

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي.....

رقم التسجيل.....

**عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي**  
**دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين**  
**بمدينة زريعة الوادي - بسكرة -**

أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في: علم اجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذ الدكتور:

أ.د/ رشيد زوزو

إعداد الطالب:

رابح بن عيسى

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عبد العالي دبله	أستاذ	بسكرة	رئيسا
رشيد زوزو	أستاذ	بسكرة	مشرفا و مقرا
صباح سليمانى	أستاذ محاضر أ	بسكرة	عضوا مناقشا
حميد قرليفة	أستاذ محاضر أ	غرداية	عضوا مناقشا
سلطان بلغيث	أستاذ محاضر أ	تبسة	عضوا مناقشا
نورة قنيفة	أستاذ محاضر أ	أم البواقي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وتقدير

بداية الشكر لله الذي أنعم علي بإتمام هذا العمل المتواضع

والشكر جزيل الشكر للدكتور المشرف رشيد زوزو الذي لم يخنر جهدا في

مساعدتي وتوجيهي فكان نعم الموجه والمرشد كما أشكر كل الأساتذة الذين

ساعدوني ولم يبخلوا علي بنصائحهم.

والشكر الكثير إلى الزميلين العزيزين والأستاذين قريفة حميد و ميدني شايب ذراع علي

نصائحهما ومساعدتهما لي

وإلى كل أساتذة قسم علم الاجتماع الذين أجزلوا بعطائهم وساهموا في تدريسي.

وإلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد خلال انجاز هذا العمل

إهداء

أهدي ثمرة جمدي المتواضع إلى قبلة الأيثار والنفاء الوالدين الكريمين

إلى روح أبي الطاهرة طيبه الله ثراه.

إلى والدتي العزيزة التي أجزلت بالنفس قبل النفيس في سبيل هذه الدراسة، وإلى

زوجتي الغالية التي ساعدتني كثيرا في كتابة هذه الرسالة، وإلى الكتكوتتين المرحتين

الغاليتين ابنتي الصغيرتين هديل ورحاب.

إلى إخوتي وأخواتي اللذين لم يبخلوا علي بدعواتهم بالنجاح وإلى جميع الأهل والأقارب

والأصدقاء.

إلى زميلي وأخي الغالي الدكتور الطاهر بن علي

إلى رفقاء رحلة الحرف والكلمة الزملاء والزميلات في قسم علم الاجتماع

# فهرس المحتويات

الصفحة

أ - د

مقدمة

## الفصل الأول: موضوع الدراسة و إطارها المفاهيمي

- 1 - 1 تحديد مشكلة البحث ..... 6
- 2 - 1 أهمية البحث و أهدافه ..... 12
- 3 - 1 المفاهيم الأساسية للبحث ..... 14
- 4 - 1 المقاربة النظرية للدراسة ..... 28
- 5 - 1 الدراسات السابقة ..... 45
- 6 - 1 صعوبات البحث ..... 73

## الفصل الثاني: المدرسة و التسرب المدرسي

مدخل

أولاً: المدرسة:

- 1 - 2 مفهوم المدرسة ..... 75

77	2 - 2 خصائص المدرسة .....
80	3 - 2 وظائف المدرسة .....
94	4 - 2 العوامل المؤثرة في اتجاهات الطفل نحو المدرسة .....
102	5 - 2 النظام التربوي في الجزائر .....
105	6 - 2 التوجهات الأساسية للنظام التربوي الجزائري .....
	ثانيا: التسرب المدرسي:
117	7 - 2 مؤشرات التسرب المدرسي .....
122	8 - 2 الأسباب المؤدية للتسرب الدراسي .....
137	9 - 2 أنواع التسرب .....
140	10 - 2 فئات التلاميذ المتسربين .....
143	11 - 2 الآثار المترتبة على التسرب .....
148	12 - 2 الأدوار العلاجية للفاعلين التربويين للحد من التسرب المدرسي .....

## الفصل الثالث: الطفولة وعمالة الأطفال

مدخل

أولاً: الطفولة:

- 156 ..... 1 - 3 تاريخ الطفولة
- 160 ..... 2 - 3 مرحلة الطفولة و أهميتها
- 160 ..... 1 - 2 - 3 تعريف الطفولة
- 161 ..... 2 - 2 - 3 حاجات الطفولة
- 165 ..... 3 - 2 - 3 مراحل الطفولة

ثانياً: عمالة الأطفال:

- 174 ..... 3 - 3 تاريخ العمل
- 178 ..... 4 - 3 الامتداد التاريخي لعمالة الأطفال
- 181 ..... 5 - 3 تحديد سن عمالة الأطفال
- 183 ..... 6 - 3 المبادئ و الحقوق الأساسية لعمالة الأطفال
- 185 ..... 7 - 3 مجالات عمالة الأطفال
- 192 ..... 8 - 3 العوامل المؤدية لعمل الأطفال

207 ..... 3 - 9 الآثار المترتبة عن عمالة الأطفال

214 ..... 3 - 10 الواقع القانوني والتشريعي لعمالة الأطفال

226 ..... 3 - 10-2 القوانين والاتفاقيات المتعلقة بعمالة الأطفال في الجزائر

## الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

مدخل.

231 ..... 4 - 1 مجالات الدراسة

235 ..... 4 - 2 فرضيات الدراسة

236 ..... 4 - 3 المنهج المستخدم

238 ..... 4 - 4 مصادر جمع المعلومات

242 ..... 4 - 5 عينة الدراسة

## الفصل الخامس: تحليل البيانات وتفسيرها ونتائج الدراسة الميدانية

246 ..... 5 - 1 تحليل وتفسير البيانات

246 ..... 5 - 1 - 1 البيانات الأولية



254	.....	2 - 1 - 5	تحليل وتفسير بيانات الفرضية الأولى
281	.....	3 - 1 - 5	تحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية
305	.....	4 - 1 - 5	تحليل وتفسير بيانات الفرضية الثالثة
329	.....	5 - 1 - 5	تحليل وتفسير بيانات الفرضية الرابعة
355	.....	2 - 5	نتائج الدراسة الميدانية
366	.....		التوصيات والمقترحات
368	.....		خاتمة
372	.....		المراجع

الملاحق

مقدمة

## مقدمة

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها تأثيرا في حياة الفرد، فهي منطلق تنشئته وتهيئته واستعداده لخوض غمار الحياة الاجتماعية على جميع الأصعدة، و بالتالي وجب أن تكون هذه الانطلاقة صحيحة وسليمة، حتى يتابع الطفل نموه بعد ذلك بشكل سوي و سليم. ولأن الجزائر أصبحت أكثر إدراكا بأهمية مواردها البشرية بجميع شرائحها على وجه العموم، وبشريحة الأطفال على وجه الخصوص تحت شعار و مبدأ "الأطفال أولا"، فقد عملت جاهدة للاستثمار في هذا العنصر البشري للاستفادة من طاقاته لكونه يمثل حاضر و مستقبل البلد.

وقد واجهت الجزائر عدة متغيرات اجتماعية واقتصادية مختلفة كالزيادة السكانية، و أزمة العشرية السوداء، و التفاوت في المستويات الاقتصادية، وبعض الهجرات، الأمر الذي أثر على الخدمات التي تقدمها لأفرادها خاصة في مجالي التعليم و الشغل، بالإضافة إلى انخفاض الدخل الفردي نتيجة تلك الظروف. مما أدى إلى اتساع نطاق المشكلات المرتبطة بهذين المجالين و التي كان من بينها مشكلة عمل الأطفال دون السن القانونية، والتي قدرتها منظمة العمل الدولية سنة 2013 ب 215 مليون طفل عامل حول العالم<sup>(1)</sup>، و حسب مكتب تقرير التنمية البشرية العربي سنة 2014 والمتعلق

<sup>(1)</sup> Lana Osment: **Child labour**, the effect on child, causes and remedies to the revlving menace, University of Lund, Sweden, 2014.

بالجزائر فقد قدرت نسبة الأطفال العاملين ب 4.7 % من فئة الأطفال في سن 5 - 14 سنة<sup>(1)</sup>. إلا أن المختصين يشيرون إلى أن حجم المشكلة أكبر بكثير من الحجم الذي تظهره الإحصائيات الرسمية.

و من المتفق عليه والذي لا خلاف فيه، أن عمل الأطفال يترك آثارا سلبية على النمو الذهني للطفل، بالإضافة إلى الآثار الجسدية والنفسية، ويشكل عمل الأطفال انتهاكا لحرية الطفل و حقوقه الأساسية، كما أنه ممنوع بحكم القوانين المحلية والدولية، بالإضافة إلى أن آثاره لا تقتصر على الطفل فقط و إنما تتعداه إلى أسرته و إلى المجتمع، مما يؤثر سلبا على التنمية الشاملة الاجتماعية و الاقتصادية لهذا البلد. ولأن هذه المشكلة مرتبطة بالأطفال وهذا من خلال تسميتها فهي تشير إلى ظهور مشكلة تكون أكثر ارتباطا والتصاقا بها وهي التسرب المدرسي، هذه الأخيرة التي لا تقل خطورة وفتكا بحياة الأطفال و مستقبلهم من سابقتها، و التي تشكل هدرا تربويا ضخما تؤثر على الفرد والمجتمع، نتيجة للأعداد الكبيرة و المخيفة المتسربة من التعليم سنويا، وفي هذا الشأن فقد صرحت وزيرة التربية على أنه من بين 1000 تلميذ بلغ نهاية المرحلة الابتدائية 4 % منهم فقط تمكنوا من الحصول على شهادة البكالوريا، وحسب تقرير مكتب التنمية البشرية العربي لسنة 2014 كان معدل التسرب من التعليم الابتدائي في الجزائر يقدر ب 7.2 %<sup>(2)</sup>.

(1) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية، تقرير مكتب التنمية البشرية في الجزائر، 2014.

(2) نفس المرجع.

ومن ثم جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على ظاهرتي عمالة الأطفال والتسرب المدرسي محاولة الوصول إلى العلاقة التي تربط بينهما وأهم ملامحهما وخصائصهما. وتكمن أهميتها في أنها تتناول بالبحث ظاهرتين مترابطتين من الظواهر الاجتماعية، و التي تمس شريحة حساسة جدا في المجتمع، ثم إن محاولة إلقاء الضوء على عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي، والتأثير الذي تمارسه كل منهما على الأخرى يشكل أمرا ذا أهمية لما قد تبرزه الدراسة من نتائج سواء على مستوى الفرد و المجتمع.

ومن ثم فإن الهدف من هذه الدراسة لا يخرج عن كونه محاولة لعرض ملامح عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي في ظل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، من خلال التعرف على الدوافع والأسباب المختلفة لهاتين الظاهرتين، والآثار المختلفة و المترتبة عنهما ، وأهم الحلول و المقترحات للحد منهما أو القضاء عليهما.

و انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مؤداه: هل هناك علاقة بين عمالة الأطفال

والتسرب المدرسي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل استخدم البحث المنهج الوصفي بشكل أساسي، تبعا

لمتغيرات الدراسة، واعتمد في جمع المعلومات على استمارة استبيان، ولتدعيم البيانات

الكمية ببيانات كيفية وظفت الملاحظة كأداة بحث.

وقد أجرى الباحث دراسته بطريق العينة، ليتخذ من مدينة زريبة الوادي المجال المكاني ومن مجموع الأطفال العاملين بها مجتمعا للبحث.

هذا وتهدف الدراسة عامة إلى الإحاطة بظاهرتي عمالة الأطفال والتسرب المدرسي نظريا وميدانيا من خلال تقسيمها إلى مقدمة و خمسة فصول.

يتناول الفصل الأول بالعرض والتحليل مشكلة البحث وأهميته وأهدافه، ثم يتعرض إلى المفاهيم الأساسية للبحث، وبعدها يستعرض المقاربة النظرية للبحث ثم الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني فتطرقنا إلى التسرب المدرسي من خلال التحدث عن المدرسة وعناصرها ووظائفها والنظام التربوي، ثم التعرّيج على أسباب ودوافع و مؤشرات التسرب، وأهم آثاره، والجهود المبذولة للحد منه أو القضاء عليه.

أما الفصل الثالث فتناولنا فيه أهم الأسباب والدوافع لعمل الأطفال، والآثار الناتجة عنه، وأهم القوانين والمواثيق الدولية والوطنية حول عمل الأطفال.

أما الفصل الرابع فتطرقنا فيه إلى الإجراءات المنهجية للدراسة متناولين مجالات الدراسة وفرضياتها، والمنهج المستخدم، وطريقة اختيار العينة، والأدوات المستعملة في البحث.

أما الفصل الخامس فتناولنا فيه تحليل البيانات وتفسيرها و أهم النتائج المتوصل إليها، واختتمنا الدراسة بخاتمة كانت بمثابة حصاد النتائج.

# الفصل الأول

**1 - 1 الإشكالية:**

لقد ارتقى النظام التربوي الجزائري بمنزلة التربية جاعلا منها أولوية وطنية مطلقة، وكرس حق الفرد في التربية والتعليم، حيث نص القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي على أن التربية أولوية مطلقة والتعليم إجباري من سن السادسة إلى سن السادسة عشر، وهو حق أساسي مضمون لكل الجزائريين، لا تمييز فيه على أساس الجنس أو الأصل الاجتماعي، أو اللون، أو الدين، وهو واجب يشترك في الاضطلاع به الأفراد والمجتمع.

كما أن الدولة تضمن التعليم مجانا بالمؤسسات التربوية العمومية لكل من هم في سن الدراسة، وتوفر لجميع التلاميذ فرصا متكافئة للنجاح، والتمتع بهذا الحق طالما أن الدراسة متواصلة بصورة طبيعية في المدرسة.

وتلعب المدرسة الجزائرية دورا بارزا في تربية النشء، وإعداده للعمل والحياة لتحقيق مبادئ وأهداف وغايات المنظومة التربوية، من خلال تخريج أفراد أكفاء يساهمون في بناء مجتمعهم، ويتمتعون بثقافته وقيمه وأخلاقه ومبادئه، إلى جانب اكتسابهم المعارف العامة العلمية والتكنولوجية، التي تمكنهم من الاستجابة للتطلعات الشعبية التواقفة إلى العدالة والتقدم وحق المواطن في التربية والتكوين، وهذا ما تبينه النتائج النهائية للإحصاء الذي أنجزه الديوان الوطني للإحصائيات حتى الموسم الدراسي 2011/2010، والذي



يبين أن قطاع التعليم يستحوذ على أكثر 24504 مؤسسة تربوية في مختلف المستويات الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

وكما هو معلوم فإن الدور الذي تلعبه المدرسة والعمليات التي تقوم بها هي عمليات استثمارية قابلة للكسب والخسارة، فقد تصادف هذه العملية عدة مشاكل تعمل على عرقلتها وعدم وصولها إلى أهدافها المتوخاة منها، ومن بين أهم هذه المشاكل التي تقف حجر عثرة للاستثمار في التعليم هي مشكلة التسرب المدرسي، التي تعد من أخطر المشاكل التي تواجهها المنظومة التربوية وتسعى جاهدة للقضاء عليها أو الحد منها، لأن خطورتها لا تكون على مستوى الفرد فحسب بل تتعداه إلى مستوى الجماعة والمجتمع ككل.

و تعتبر ظاهرة التسرب من المشكلات الرئيسية التي تعيق سير العملية التربوية في كثير من دول العالم، وخاصة في بلدان العالم الثالث، كما ويعتبر التسرب أيضا في أي بلد مظهر من مظاهر الهدر التربوي، وهو بالإضافة إلى ذلك يعود بجملة من الآثار السلبية على كل من المتسرب والمجتمع المحلي، فالمتسرب يتحول إلى مواطن تغلب عليه الأمية ويصبح عضو غير منتج في بيئته، مما يقلل من مستوى طموحاته ويضعف من مستوى مشاركته في بناء المجتمع، ويصعب عليه الاندماج في الحياة الاجتماعية، وبالمثل فإن المجتمع الذي يكثر فيه المتسربون تقل درجة إنتاجيته ويضعف مستوى

اقتصاده، لأن الطاقة البشرية أو المورد البشري خاصته يفتقد إلى المقومات الرئيسية التي يعتمد عليها أي مجتمع.

إن التسرب إهدار تربوي هائل، و تأثيره سلبي على المجتمع و أبنائه، فهو يزيد من حجم الأمية و البطالة، و يضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية للمجتمع و الفرد، و يزيد من الإنكالية و الاعتماد على الغير في توفير الاحتياجات، كما ويزيد من حجم المشكلات الاجتماعية، من انحراف الأحداث والجنوح والسرقة والاعتداء على الآخرين، ويؤدي إلى تحول اهتمام المجتمع من البناء والأعمار والتطوير والازدهار إلى مراكز الإصلاح و العلاج والإرشاد، كما يؤدي التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف و بالتالي سيطرة العادات و التقاليد البالية التي تحد و تعيق المجتمع.

وبما أن ظاهرة التسرب في المدارس موجودة في جميع البلدان، ولا يمكن أن يخلو واقعا تربويا من هذه الظاهرة، إلا أنها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من مجتمع إلى آخر، ومن مرحلة دراسية إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى. كما أنه من المستحيل لأي نظام تربوي أن يتخلص نهائيا منها مهما كانت فعاليته أو تطوره. هذا يعني أن نسبة وحدة وجودها هو الذي يحدد مدى خطورتها. والمتعمق في هذه الظاهرة في الواقع التربوي الجزائري، يلاحظ أنها منتشرة في كافة المراحل التعليمية وبصورة متفاوتة، وفي كافة

المدارس بغض النظر عن نوعها، وفي كافة المناطق التعليمية وبين كافة أوساط الطلبة من ذكور وإناث وبين أوساط كافة الطبقات الاجتماعية.

ويشار إلى أن نسبة التسرب المدرسي للتلاميذ بلغت مستويات عالية وهذا ما بينته الوزارة المعنية أنه وحسب دراسة أجراها قطاع التربية في سنة 2013، سجلت من خلالها أنه من ضمن 1000 تلميذ بلغ نهاية المرحلة الابتدائية، 4 % منهم فقط تمكنوا من الحصول على شهادات البكالوريا. و في هذا الجانب أيضا أن 657 تلميذا من أصل 1000 من نفس الدفعة في الابتدائي يصلون إلى السنة الخامسة، و 550 إلى السنة الأولى متوسط و 397 إلى السنة الأولى ثانوي و 41 تلميذا فقط يتحصلون على شهادة البكالوريا دون رسوب. حيث أننا نخسر 959 تلميذا على طول المسار الدراسي<sup>(1)</sup>.

وبما أن التسرب المدرسي ظاهرة اجتماعية، وكما هو معلوم فإن الظواهر الاجتماعية في كثير من الأحيان تكون مترابطة وتؤثر وتتأثر ببعضها البعض، وكما يقول دوركايم أن الظاهرة الاجتماعية لا يمكن أن تفسر إلا بظاهرة اجتماعية أخرى<sup>(2)</sup>، فإن هذه الأخيرة تؤدي إلى أو تترتب عن ظاهرة أخرى تساويها أو تفوقها في الخطورة ألا وهي ظاهرة عمالة الأطفال، و تعد ظاهرة عمالة الأطفال واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية

(1). المصدر: وزيرة التربية الوطنية، للإذاعة الجزائرية، القناة الأولى، 20/12/2015.

(2). إميل دور كايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم والسيد محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص. 10.

الأخذة في النمو والتزايد، ليس فقط بين بلدان العالم الثالث، وإنما أيضا في بعض الدول الصناعية، وانتشار هذه الظاهرة أثار العديد من الإشكالات نظرا للتدخلات الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية الإنسانية.

كما تعد ظاهرة عمالة الأطفال من إفرازات الحضارة الحديثة، و بأنها ظاهرة ملازمة لنمو وتطور المدن، حيث برزت بشكل واضح ومثير للاهتمام في الآونة الأخيرة داخل المجتمع الجزائري، وهي تعبر عن انهيار القيم الاجتماعية وعدم تماسك المجتمع خاصة في ظل التطورات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية الراهنة، وانعكاسات العولمة على البناء الاجتماعي للأسرة الجزائرية، وظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر ظاهرة مقلقة وهي تسجل حضورا لافتا في أغلب المدن الجزائرية خاصة المدن الكبرى.

والأطفال العاملون هم في مجملهم أطفال تجمع بينهم المعاناة والحرمان وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي، وتهميشهم يأخذ شكلا من أشكال الحرمان من الطفولة ومن متعتها ومن الحق في الدراسة، وحتى من أبسط مقومات الحياة، وهي كذلك نوع من أنواع العنف على الطفل بكافة أشكاله وألوانه.

وبالرغم من سعي الدولة في مكافحة هذه الظاهرة من خلال توقيعتها على معظم الاتفاقيات والقوانين والمعايير الدولية المناهضة لأشغال الأطفال كالاتفاقية الدولية رقم 138 سنة 1973 للمنظمة الدولية للعمل، والتي حددت السن الأدنى للعمل ب 18 سنة،

والتي صادقت عليها بتاريخ 30 أبريل سنة 1984. والاتفاقية الدولية رقم 182 سنة 1999 التي صادقت عليها في سنة 2000 والمتعلقة بالقضاء على أسوأ أشكال عمالة الأطفال وكذا اتفاقيات حقوق الطفل<sup>(1)</sup>.

ولكن رغم تبني الجزائر للوائح هذه الاتفاقيات إلا أننا نشاهد أطفالا يشتغلون في مهن متعددة ومختلفة مما يترجم استفحال وانتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري.

من خلال ما سبق يمكننا أن نطرح التساؤل الرئيس التالي :

\*\* ما هي العلاقة بين عمالة الأطفال والتسرب المدرسي؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي، التساؤلات الفرعية التالية:

\* هل سهولة حصول الأطفال على مهنة يؤدي بهم إلى التسرب من المدرسة؟

\* هل مساعدة الأطفال لآبائهم في أعمالهم أثناء أوقات الفراغ يؤدي إلى تسربهم من

المدرسة؟

\* هل كثرة تغيب الطفل عن المدرسة يساهم في التحاقه بسوق العمل مبكرا؟

\* هل طبيعة المناخ المدرسي السائد يعتبر عاملا مهما في خروج الطفل إلى العمل؟

(1) مكتب العمل الدولي، مستقبل خل من عمل الأطفال، التقرير العالمي بموجب متابعة إعلان المبادئ والحقوق

الأساسية في العمل، مؤتمر العمل الدولي، الدورة 90، جنيف، 2002.

**1-2 أهمية و أهداف الدراسة:****1-2-1 أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع ذاته من جانبيه المختلفين، حيث تتمثل أهمية عمالة الأطفال في كونها موضوعا قديما حديثا في حد ذاته أفرزته متغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية جديدة، كما تتمثل أهميته في كونه يمس أهم فئات المجتمع، وأجدرها بالاهتمام والرعاية، ألا وهي فئة الأطفال التي ينظر إليها في كثير من الأحيان على أنها أساس مستقبل المجتمع وعماده، أما إذا أهملت فقد يكون مصير ذلك المجتمع التخلف والانحطاط، هذا من الجانب الأول، أما من الجانب الثاني والمتمثل في التسرب المدرسي، فهو يكتسي نفس الأهمية لأنه يمس نفس الفئة العمرية وهي فئة الأطفال التي تنقطع عن الدراسة وتتوجه شريحة كبيرة منها إلى العمل، أي أنه بدل أن تتمتع بحقها في التعليم والدراسة وممارسة طفولتها على أكمل وجه، واكتساب قيم وسلوكات تستطيع من خلالها التكيف والتوافق الاجتماعي، تجد نفسها أمام عالم غير عالمها وهو عالم الكبار، الذي يسلبها جميع حقوقها في حالة تسرب الطفل من المدرسة وتوجهه نحو العمل.

**1-2-2 أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الوقوف على معرفة العلاقة الموجودة بين المتغيرين معا، فعمالة الأطفال والتسرب المدرسي يحتمل أن يكون أحدهما تابع والآخر مستقل في نفس الوقت.
- الوقوف على معرفة طبيعة الأسباب التي تدفع الطفل إلى الانسحاب من المدرسة والتوجه نحو العمل و التخلي عن حقوق طفولته الطبيعية، والتوجه إلى عالم الشغل الذي لا يمت إليه بصلة.
- جلب الاهتمام أكثر فأكثر إلى أنظار السلطات والشركاء الاجتماعيين وأولياء الأمور إلى مدى خطورة هاتين الظاهرتين، ومحاولة القضاء عليهما أو الحد منهما.
- محاولة التواصل المباشر مع الأطفال العاملين في أماكن عملهم والوقوف على الأسباب الحقيقية التي أدت بهم إلى الهروب من عالمهم والولوج إلى عالم الكبار.

**1-3 المفاهيم الأساسية للدراسة:****1-3-1 عمالة الأطفال:**

جاء في تعريف منظمة العمل الدولية "هو العمل بأجر أو بدون أجر، والقيام بالنشاطات التي تؤثر على الأطفال جسديا وعقليا واجتماعيا، وتحرمهم من حقهم في التعليم، وتكون خطيرة عليهم، وهو العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل ويهدد سلامته وصحته ورفاهيته، والعمل الذي يستفيد من ضعف الطفل وعدم قدرته عن الدفاع عن حقوقه، وهو العمل الذي يستغل عمالة الأطفال كعمالة رخيصة وبديلة عن عمل الكبار، والذي يستخدم وجود الأطفال ولا يساهم في تنميتهم، والذي يعيق تعليم الطفل وتدريبه ويغير حياته ومستقبله"<sup>(1)</sup>.

وعرفه موسى أحمد محمد "هم الأطفال الذين يعملون بموافقة أسرهم و بالاتفاق مع صاحب العمل في محل أو معمل أو ورشة، والسبب في عملهم هو تحسين دخل الأسرة"<sup>(2)</sup>.

(1). مكتب العمل الدولي: عمل الأطفال إساءة لكرامة الإنسان وتبيد هائل للموارد البشرية، مجلة عالم العمل، العدد 4، 1993، ص. 20.

(2). أحمد محمد موسى: أطفال الشوارع - المشكلة وطرق العلاج، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 2009، ص. 12.



كما عرفه محمد عبد العظيم "بأنه مجموع الأنشطة الهامشية التي لا ترتبط بالعملية الإنتاجية والتي يمارسها الأطفال في الشوارع، من أجل استمرار بقائهم وبقاء أسرهم"<sup>(1)</sup>.  
وعرف عمل الأطفال بأنه كل جهد جسدي يقوم به الطفل، ويؤثر على صحته الجسدية أو النفسية أو العقلية، ويتعارض مع تعليمه الأساسي، وهو ما نصت عليه اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 138<sup>(2)</sup>.

أما تعريف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية "هو استخدام الأحداث في الأعمال المختلفة قبل أن يتم نموهم، ويترتب على تشغيلهم في سن مبكرة أو في أعمال شاقة إعاقة نموهم الجسماني، والحيلولة بينهم وبين الحصول على التعليم الأساسي. ولذلك يحدد تشريع العمل الحد الأدنى للسّن التي يجوز فيها تشغيل الأحداث كما يحدد ساعات عمل الأحداث الذين يجوز تشغيلهم، والإعمال التي يمكنهم مزاولتها، ويمنع تشغيلهم ليلاً أو في أعمال شاقة أو مضرة بالصحة"<sup>(3)</sup>.

(1). محمد عبد العظيم: وصف أوضاع الأطفال العاملين في الصناعة، دراسة ميدانية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلة الطفولة والتنمية، العدد 6، القاهرة، 2002، ص. 59.

(2). وزارة العمل الأردنية: الإستراتيجية الوطنية للحد من عمل الأطفال، حزيران 2006، ص. 15.

(3). أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي-فرنسي-عربي، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص. 58.

**التعريف الإجرائي:**

هو كل جهد عضلي يبذله الأطفال، و الذين يبديون العمل في سن مبكر، وبأعمال لا تتناسب مع أعمارهم ولا قدراتهم الجسدية والعقلية، وانتهاك أبسط حقوقهم، المتعلقة بالعلم والنماء، و الراحة، نتيجة ظروفهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية التي أجبرتهم على العمل، لقاء أجور يومية أو أسبوعية أو بدون أجر.

**1-3-2 مفهوم الطفل:****لغويا:**

الطفل لغة: هو الرخص الناعم من كل شيء، وهو الصغير من أولاد الناس، وهو المولود إلى أن يحتلم أو حتى يميز<sup>(1)</sup>.

**اصطلاحا:**

هو المولود حتى البلوغ، و الطفولة هي المرحلة التي تبدأ بتكوين الجنين في بطن أمه وتنتهي بالبلوغ في سن 15 سنة تقريبا.

(1) أحمد رضا: معجم متن اللغة، المجلد الثالث، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1959، ص 617.

عرفت اتفاقية حقوق الطفل الدولية عام 1991 في المادة الأولى من الجزء الأول الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة الطفل بأنه: "كل إنسان لم يجاوز الثامنة عشرة من عمره ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المتفق عليه<sup>(1)</sup>.

في المعجم اللغوي تعني المواليد والطفل مولود.

وتعرف الاتفاقية الدولية لرعاية الطفولة الصادرة في 1989 الطفولة بأنها كل إنسان يقل عمره عن 18 سنة.

تم توضيح مفهوم الطفل من خلال اتفاقية حقوق الطفل التي أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1989، التي عرفت الطفل بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره.

### 1-3-3 مفهوم التسرب المدرسي:

لغة:

جاءت كلمة التسرب بمعاني عديدة فمثلا تقول العرب : تسرب الرجل أي ذهب على

وجهه ، وتسرب في البلاد تعني دخلها خفية ، سرب الإناء أي سال ما فيه من ماء ،

(1). اليونيسيف: اتفاقية حقوق الطفل" الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه وخطة العمل كما اقرها مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل"، عمان، الأردن، 1990.

و تسربت الإبل، أي أرسلها صاحبها جماعة تلو جماعة. (1)

### اصطلاحاً:

وعرفت منظمة اليونيسكو: المتسرب بأنه التلميذ الذي يترك المدرسة قبل السنة الأخيرة من المرحلة الدراسية التي سجل فيها.

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فعرفت التسرب بأنه صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي، وترك الطالب الدراسة في إحدى مراحلها المختلفة، وبمعنى شامل هو كل طالب يترك المدرسة لأي سبب من الأسباب قبل نهاية المرحلة التعليمية، مما يمثل هدراً لطاقات المجتمع المستقبلية، وفقد اقتصادي سلبي للعملية التعليمية من الناحية الاقتصادية.

جاء في تعريف فخر الدين القلا: "تعني كلمة التسرب في المفهوم التربوي، انقطاع التلاميذ عن المدرسة الابتدائية انقطاعاً جزئياً أو تاماً، مادياً أو معنوياً، بالشكل الذي لا يستطيع معه التلاميذ المتسربين أن يتموا دراستهم بنجاح محققين الأهداف المنوطة بالتعلم" (2).

(1). الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري: معجم الصحاح، ط2، دار المعرفة، بيروت، دون سنة نشر، ص. 31.

(2). فخر الدين القلا: مستوى التعليم الابتدائي وانعكاساته على مشكلة الأمية، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1977، ص. 10.

وعرفه سيف الدين فهمي "بأنه الانقطاع الكامل عن مواصلة التعليم حتى نهاية المرحلة، وهو لا يضم حالات الهروب من المدرسة أيما أو أسابيع، أو الانتقال من تعليم لآخر"<sup>(1)</sup>. وعرفه حسان محمد حسان "إن التسرب الدراسي يتمثل في أن نسبة لا بأس بها تنقطع عن التعليم في المرحلة الأولى في منتصف الطريق، بحيث أنها تنتفع بموقع في تعليم المرحلة الأولى ثم تكمل الطريق إلى نهاية المرحلة، وبذلك لا تتوفر الفرصة المناسبة لاكتمال الإعداد التربوي، وهي بذلك تخرج غير مزودة في الغالب بالأساسيات الضرورية، ألا وهي مجرد التمكن من القراءة والكتابة و إجراء العمليات الحسابية الضرورية"<sup>(2)</sup>.

أما سعيد إسماعيل فعرفه "بأنه ترك المدرسة قبل إنهاء مرحلة معينة من التعليم، أو ترك المدرسة قبل نهاية المرحلة المقررة"<sup>(3)</sup>.

ويعرفه عمر عبد الرحيم نصر الله: "على أنه انقطاع الطالب عن المدرسة انقطاعاً نهائياً قبل أن يتم المرحلة الإلزامية. وعليه فالمتسرب هو الطالب أو المتعلم الذي يترك المدرسة والدراسة لسبب من الأسباب الكثيرة وخصوصاً تدني التحصيل الدراسي التي من الممكن أن يصطدم بها خلال المرحلة التعليمية وقبل نهاية هذه المرحلة، أي أنه يترك المدرسة

(1). محمد سيف الدين فهمي: اقتصاديات التسرب، بحث مقدم إلى حلقة تسرب التلاميذ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، 1971، ص. 2.

(2). حسان محمد حسان وآخرون: الأصول الاجتماعية للتربية، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1990، ص. 61.

(3). سعيد إسماعيل علي: دراسات عن التعليم في المملكة العربية السعودية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979، ص. 175.

قبل الأوان أو الوقت المحدد لإنهاء وإتمام المرحلة التعليمية بنجاح، أو بأي شكل من الأشكال<sup>(1)</sup>.

### التعريف الإجرائي:

ويعرفه الباحث على أنه الانقطاع التام عن الدراسة في أي سنة من سنوات الدراسة، أو مرحلة من المراحل الدراسية لسبب من الأسباب، اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية، وذلك قبل الانتهاء من السن الإلزامي للتعليم.

### 1-3-4 مفهوم العمل:

**لغة:** هو العمل والمهنة والصناعة، نقول عمل يعني فعل عن قصد، والفرق بين العمل والفعل هو أن العمل أعم من الفعل، ويكون من العاقل وعن قصد، وهو يحتاج إلى الامتداد الزماني، أما الفعل فيتم دفعة واحدة<sup>(2)</sup>.

(1). عمر عبد الرحيم نصر الله: تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي\_ أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص. 477.

(2). إبراهيم جابر: القاموس القانوني عربي فرنسي، ط4، مكتبة لبنان، بيروت، بدون سنة نشر، ص. 280.

## اصطلاحاً:

يعرفه كولسون "أنه الوظيفة التي يقوم بها الإنسان بقواه الجسمية والعقلية لإنتاج الثروات والخدمات"<sup>(1)</sup>.

يعرف ابن خلدون العمل بالكسب فيقول "إن الكسب هو قيمة الأعمال البشرية لأن الإنسان مفتر بالطبع إلى ما يقوته ويمونه في حالاته و أطواره من لدن نشوئه إلى أشده إلى كبره"<sup>(2)</sup>.

و يشير مفهوم العمل إلى كل مجهود إرادي، عقلي أو بدني يتضمن التأثير على الأشياء المادية والغير مادية لتحقيق هدف اقتصادي، كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد<sup>(3)</sup>.

وينظر علماء الاجتماع إلى العمل باعتباره ظاهرة عامة في حياة الإنسان و المجتمع، والعمل سمة هامة يتميز بها الأفراد والجماعات في كل المجتمعات الإنسانية باعتباره

(1). جورج فريدمان و بيار نافيل: رسالة في سوسولوجيا العمل، ترجمة بولاند إمانويل، منشورات عويدات، بيروت، 1985، ص. 11.

(2). مقدمة ابن خلدون: لكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الفصل الخامس، ص. 304.

(3). أحمد زكي بدوي: مرجع سبق ذكره، ص. 236.

يمثل مظاهر السلوك اليومي الذي تدور حوله كافة الأنشطة الإنسانية في المجتمع، وهو

أسلوب من أساليب معيشة الإنسان بهدف تحقيق غايات الفرد والجماعة<sup>(1)</sup>.

يعرف العمل كذلك: على أنه مجموعة الأنشطة التي يزاولها الأفراد داخل البناء

الاجتماعي من أجل بناء المجتمع و استمراره<sup>(2)</sup>.

### التعريف الإجرائي:

العمل هو كل نشاط بدني أو عقلي يقوم به الأفراد داخل المجتمع، بغية تحقيق كسب

مادي يتمثل في جني المال، أو كسب معنوي يتمثل في مكانة اجتماعية.

### 1-3-5 مفهوم المهنة:

**لغة:** المِهْنَةُ، المِهْنَةُ: الحذق بالخدمة والعمل ونحوه. مَهَنْ يَمَهْنُ: عمل في صنعته

مَهَنَهُمْ: خدمهم، المَاهِنُ: العبد الخادم. المهنة: الخدمة، إِمْتَهَنْتُ الشيء: ابتذلت، إِمْتَهَنْتُ:

إستعمله للمهنة. قامت المرأة بمهنة بيتها: أي بإصلاحه<sup>(3)</sup>.

### اصطلاحا:

(1). كمال عبد الحميد الزيات: العمل و علم الاجتماع المهني - الأسس النظرية والمنهجية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 2001، ص. 124.

(2). نفس المرجع: ص. 124.

(3). صالح العلي الصالح و أمينة الشيخ سليمان الأحمد: المعجم الصافي في اللغة العربية، بدون دار نشر، الرياض، 1401هـ، ص. 639.



يعرفها رونالد: "أنها الرابطة الأولى بين الفرد والبناء الاجتماعي، وتتجسد تلك الرابطة في الأدوار الاجتماعية التي تحدد نمط العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة المهنية الواحدة باختلاف الزمان والمكان"<sup>(1)</sup>.

المهنة: مجموع النشاط النوعي الذي يسود المجتمع، وهي ظاهرة اجتماعية عامة تنتشر في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتكون قوة هائلة في المجتمع يطلق عليها قوة العمل.

أما تعريف إيفريت هيوز: "هي خاصية نوعية تميز أنشطة الفرد داخل بناء النسق الاجتماعي سواء أكان هذا النسق بسيطاً أم مركباً، فالمهنة هي المجال الذي يمارس فيه الفرد نشاطاً متخصصاً داخل النسق الاجتماعي العام"<sup>(2)</sup>.

و يعرفها ريتشارد هول: أن المهنة هي العنصر المحدد لمكانة الفرد في المجتمع، و اهتم في هذا الصدد بتحليل العلاقة بين المهن والبناء والاجتماعي. باعتبار أن العلاقة بينها هي علاقة متغيرة ومؤثرة في الحياة الاجتماعية<sup>(3)</sup>.

(1). كمال عبد الحميد الزيات: مرجع سبق ذكره، ص 142.

(2). نفس المرجع: ص. 142.

(3). نفس المرجع: ص. 143.

ولقد استخدم إليوت كروز مصطلح التنشئة المهنية ليشير به إلى عملية التمرين التي يتعرض له الفرد في المجتمع المهني بهدف أداء الأدوار التي يتطلبها المجتمع لإشباع حاجات الجماعة ومتطلباتها<sup>(1)</sup>.

ويرى ميلر وفورم، أن الخبرة المهنية في حياة الإنسان تمر بخمس مراحل هي: الإعداد المهني، والممارسة المهنية، و المحاولة المهنية، و الاستقرار المهني، و أخيرا التقاعد. ويرتبط بهذا المفهوم أثر العادات والتقاليد والمواقف المختلفة التي يواجهها الأفراد في مراحل التمهين فيما يمكن أن يطلق عليه اصطلاح التنشئة المهنية<sup>(2)</sup>.

### 1-3-6 مفهوم المناخ المدرسي:

تعريف هالبن و كروفت (Halpin and Croft): "أن المناخ المدرسي هو بمثابة شخصية المدرسة، وكما أن لكل فرد شخصية مميزة، فإن لكل مدرسة مناخها الخاص بها"<sup>(3)</sup>.

يعرفه تاجيوري (Tagiuri): "أنه عبارة عن مفاهيم عامة تتناول نوعية البيئة الداخلية داخل منظمة ما، وتحتوي البيئة الداخلية على عدة أبعاد: البعد الايكولوجي وما يرتبط به من جوانب مادية، البعد الاجتماعي المرتبط بخصائص الأفراد والجماعات، والذي ينظم

(1). نفس المرجع: ص. 143

(2). نفس المرجع: ص. 143

(3). Halpin and Croft: **The Organizational Climate of School**, Washington, D.C.U. S, office of education., 1962, p. 5.

العلاقات بين الأفراد والجماعات، البعد الثقافي المتعلق بالمبادئ والقيم والتركيبات الإدراكية والمعاني"<sup>(1)</sup>.

كما عرفه هوي وميسكل (Hoy and Miskel): "بأنه مجموعة من الخصائص الداخلية التي تميز مدرسة ما عن غيرها، والتي تؤثر على سلوك كل عضو فيها"<sup>(2)</sup>.

تعريف عبد الله الصافي: "المناخ المدرسي هو المناخ الاجتماعي النفسي السائد في المدرسة من خلال العلاقات و التفاعلات الموجودة داخل المدرسة، والتي تتمثل في علاقة المدرس بالطالب، وتقيس مدى الاهتمام الموجه للطلاب من قبل المدرسين، و علاقة الطالب برفاقه في المجتمع المدرسي، ومدى اهتمام الطالب وتقبله للمدرسة وحبها لها بوجه عام، و الأهمية المعطاة من إدارة المدرسة اتجاه الأنشطة المدرسية، وكذا الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية بين الإدارة المدرسية والمعلمين والطلاب"<sup>(3)</sup>.

يعرفه القريطي: هو الجو الذي يسود المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية متضمنا الكيفية التي تدار بها، ويتم على أساسها اتخاذ القرارات وتنفيذها وتوزيع الأدوار والواجبات على العاملين فيها، وتنظيم سير العملية التعليمية وإدارة النشاطات المدرسية وشبكة العلاقات

(1)Tagiuri.C: **The Effects of Selected Variables on School Climate**, In Robinson F. G. et al, (Eds), School Organizational climate, Euanston, Illinois,Row Peterson and Co, 1988, p 369

(2) .Hoy, W and Miskel, C: **Education Administration: Theory, research, and practice**, New York: McGraw-Hill, 2005, P 185.

(3). محمود سعيد إبراهيم الخولي: كراسة تعليمات خاصة بمقياس المناخ المدرسي للمرحلة الثانوية كما يدركه المعلمون، جامعة الزقازيق، مصر، 2011، ص. 3.

والتفاعلات بين أعضاء المجموعة البشرية داخل المدرسة على اختلاف مستوياتها ووظائفها<sup>(1)</sup>.

### التعريف الإجرائي:

المناخ المدرسي: هو الجو الذي يسود بين الفاعلين التربويين في الوسط المدرسي سواء داخل الحيز الفيزيقي للمدرسة أو خارجه، و المتضمن لمتغيرات عديدة منها: أسلوب معاملة المديرين لمروؤسيهم، وفلسفة الإدارة، وظروف العمل، ونوعية الأهداف التي تسعى إليها المدرسة، وطبيعة العلاقات بين العاملين والطلبة والأولياء، كما يتأثر المناخ بالجو العام الذي يسود البيئة الخارجية التي تعمل فيها المدرسة، وبمستواها الحضاري واستقرارها، وبمدى سيادة الأبعاد الديمقراطية التشاربية فيها.

### 1-3-7 مفهوم التغيب المدرسي:

تعريف بيير دوبوا (pierre dubois): هو ظاهرة ناتجة عن الغياب عن المدرسة باستثناء أيام العطل و الأعياد، تتحكم فيها مجموعة من المتغيرات المتعلقة بالتلميذ نفسه أو المدرسة، أو المحيط الاجتماعي للمدرسة أو التلميذ<sup>(2)</sup>.

(1). فاطمة يوسف إبراهيم عودة: المناخ الاجتماعي والنفسي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية، بغزة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002، ص. 17.

(2). Pierre Dubois, *L'absentéisme ouvrier*, revue, française des affaires sociales, paris, 1977, p 2.

تعريف شارلز شيفر وهوارد ميلمان: هي الحالة التي يتعمد فيها الطفل الذي يتراوح سنه ما بين 6 و 17 سنة عدم الذهاب للمدرسة دون عذر قانوني ودون موافقة الأبوين أو المسؤولين في المدرسة<sup>(1)</sup>.

تعريف محمد حسن العميرة: هو انقطاع التلميذ عن المدرسة أو بعض المواد الدراسية بصورة منتظمة<sup>(2)</sup>.

تعريف محمود عطا حسين: هو تعمد الطالب التغيب عن المدرسة دون وجود عذر مقبول، أو موافقة الوالدين أو المسؤولين في المدرسة، الأمر الذي يترتب عنه احتمال انحرافهم وتأخرهم الدراسي<sup>(3)</sup>.

**التعريف الإجرائي:** التغيب المدرسي نقصد به تعمد التلميذ عدم الذهاب إلى المدرسة، لأيام متتالية أو متفرقة أو لحصص دراسية معينة، دون عذر مقبول أو موافقة الوالدين أو المسؤولين في المدرسة.

(1). عبد الله الطراونة: مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي، دار يافا العلمية، الأردن ، 2007، ص. 107.

(2). محمد حسن العميرة: المشكلات الصفية، ط2، دار المسيرة، عمان، 2002، ص. 43.

(3). محمود عطا حسين: الإرشاد النفسي والتربوي، دار الخريجي، الرياض ، 1996، ص. 323.

**1-4 المقاربة النظرية للدراسة:**

من المسلم به أن كل دراسة تحتاج إلى مرجعية نظرية، والنظرية هي عبارة عن إطار فكري يفسر مجموع من الفروض العلمية ويضعها في نسق علمي مرتبط<sup>(1)</sup>. إن تعدد النظريات في علم الاجتماع، راجع إلى تعدد تخصصات هذا العلم، والمتأمل لواقع البحث لدى الكثير من الباحثين والباحثات يلاحظ قصور لديهم في كيفية اختيار وتوظيف النظرية في البحوث الاجتماعية.

وبالنسبة لبحثنا عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي فقد رأينا أن نوظف المقاربات التالية لما لها من علاقة ببحثنا وهذه المقاربات هي مقارنة بيير بورديو ومقاربة ريمون بودون و مقارنة روبيرت ميرتون.

**1-4-1 مقارنة بيار بورديو**

يرى بورديو أن الحقل التربوي مجال لإعادة الإنتاج الطبقي و الرأسمال الثقافي حيث لا يسعى للكشف عن وظيفة المؤسسة التعليمية بصفاتها آلية الإنتاج الاجتماعي فقط، وإنما في الكيفية التي حاولا من خلالها تحليل وتفسير ظاهرة اللامساواة أمام المدرسة من

(1). طلعت همام: قاموس العلوم النفسية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984، ص. 70.

جهة، وفي التنبه على دور العوامل السوسيوثقافية في المسار الدراسي للمتعلمين من جهة ثانية.

غير أن مقارنة بيير بورديو للظاهرة التربوية تدخل في إطار السوسولوجيا النقدية للتربية، هذا الإتجاه الذي تشكل مند الستينيات بسبب محاولات تفسير اللامساواة التربوية فلمقاربة لا تكافؤ الفرص في الحقل التربوي وإعادة إنتاج نفس الحظوظ، انطلق بورديو من مفهوم الرأس المال الثقافي حيث فرض هذا الأخير "نفسه بداية بأعمال بورديو كفرضية ضرورية للإمام بانعدام المساواة المدرسية للأطفال القادمين من مختلف الطبقات الاجتماعية وذلك بربط النجاح المدرسي بالرأس مال الثقافي بين الطبقات والفئات الاجتماعية"<sup>(1)</sup>.

ومنه فالمدرسة تبقى السبيل الأوحى والوحيد لولوج الثقافة (العالم الثقافي)، وهذا في كل المستويات الدراسية، وبالتالي فالمدرسة هي الطريق الملكي لدمقرطة الثقافة، فالطلبة يختلفون بمجموع الاستعدادات والمعارف القبلية التي تعود إلى وسطهم الاجتماعي، فهم إذن ليسوا متساويين في اكتساب الثقافة العالمية إلا صورياً، وبالتالي فإن الثقافة المدرسية ليست بثقافة محايدة وإنما هي ثقافة طبقية، بمعنى أنه كلما كانت المسافة بين المدرسة وثقافة وسط الانتماء قصيرة- وهي ثقافة مرتبطة بالتنشئة الاجتماعية- كلما كان النجاح

(1). بيير بورديو وجان كلود باسرون: إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة في نسق التعليم، ترجمة ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة، 2007، ص. 35.

في المؤسسة مرتفعا، وكلما كانت المسافة طويلة كانت سببا في الفشل في المؤسسة التربوية والانسحاب منها.

ويكشف بورديو على أن أبناء الطبقات العليا لهم رأسمال ثقافي موروث من عائلاتهم ويتكون من رصيد ثقافي مستبطن في شكل أدوات فكرية، وبفضل التفاعلات التي تتم داخل أسرهم فإن أبناء الفئات الميسورة يبرهنون على مستوى من النمو العملي المبكر وكذلك الشأن بالنسبة للرأسمال اللغوي الأكثر تلاءما مع متطلبات المدرسة، وهذا الرأسمال متموضع داخل بيئة هؤلاء الأطفال و متمثلا في الكتب و الأعمال الفنية والأجهزة المعلوماتية والسفريات ووسائل الإعلام. كل هذه العناصر تشكل محيطا ملائما للتمرن والتدريب، وتفسر النجاح المدرسي للأطفال المنحدرين من هذه الطبقة. بينما الأطفال المنتمون للطبقات الفقيرة والذين لا يتوفر لديهم هذا الرأسمال الثقافي، نجد ملكتهم المعرفية تكاد تكون معدومة و بالتالي يصعب عليهم التواصل ومسايرة المنظومة التعليمية، مما يؤدي إلى فشلهم الدراسي ومن ثم التسرب من المدرسة<sup>(1)</sup>.

(1). نفس المرجع، ص. 37.



وللتدليل على ذلك يضيف بورديو أن 'كل تعليم، ولاسيما تعليم الثقافة \_حتى العلمية منها\_ تقتض مسبقا وضمنيا، شيئا من المعارف والمهارات ولاسيما آداب الكلام و التي تكون تراث الطبقات المثقفة"(1).

وبناء عليه، فإن سهولة استدخال الثقافة التي تنقلها المدرسة تزداد كلما ارتقينا في سلم الانتماء الاجتماعي، وهكذا فإن قاعدة النجاح المدرسي تتسع عند الطلبة المنحدرين من طبقات متوسطة وتزداد عند المنحدرين من طبقات مثقفة، وتقل أو تنعدم عند الطبقات الفقيرة، ومنه فالأستاذ الذي يقوم بتقييم عمل التلميذ المتألق، أو الموهوب ، والتلميذ المجد، لا يحكم في الغالب سوى على علاقة بالثقافة.

فالمدرسة تخفي الإيديولوجية التقليدية لتكافؤ الفرص التي تهدف إلى جعلنا نقبل أنها تعمل على توفير المساواة في الحظوظ للطلاب و لا ينجح إلا من يستحق النجاح. بمعنى أن النظام التعليمي يشرعن التعسف الثقافي للمسيطر، حيث أن النظام التعليمي المؤسسي يتضمن ميلا إلى معاودة إنتاج نفسه بصورة ذاتية، فإنه يميل إلى معاودة إنتاج التغيرات التي تطرأ على نموذج التعسف الثقافي الذي يتولى معاودة إنتاجه.

(1). نفس المرجع، ص. 37.

و ينقسم المجتمع لدى بورديو إلى فئات اجتماعية متباينة متصارعة، حيث هناك إيديولوجيا تساهم في إعادة إنتاج الطبقات و إعادة إنتاج الصراعات. وتراتب الطبقات لدى بورديو لم يكن اقتصاديا بالأساس بل كان ثقافيا ذا بعدين:

1- الرأسمال المدرسي أو الثقافي.

2- الرأسمال الموروث المتناقل عبر الأسرة<sup>(1)</sup>.

و بالتالي فإن بورديو يعتبر المدرسة مصدرا للسلطة الرمزية التي يخضع لها التلميذ أو الطالب.

إن المدرسة - في نظر بورديو - وسيلة أو أداة في يد الطبقات الحاكمة لإنتاج ول معاودة إنتاج الثقافة السائدة، و كذا إعادة إنتاج نسق العلاقات الذي يخدم مصلحة الطبقة المهيمن.

من خلال ما تقدمنا به من خلال عرض مقارنة بيار بورديو حول الحقل التربوي ومدى مساهمته في إعادة الإنتاج وإذا أردنا توظيفها في مجال بحثنا حول عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي، نجد أن الأطفال المتسربين من المدرسة هم ذوو الانتماء الاجتماعي للطبقات الفقيرة، والذين لا يمتلكون رأسمال ثقافي واجتماعي مثلما يمتلكه أبناء الطبقات العليا، حيث مكتسباتهم من اللغة والمعرفة قليل جدا أو منعدم، وهذا راجع إلى

(1). نفس المرجع، ص. 41.

المستوى الثقافي المتدني و الضعيف الذي يمتلكه أسرهم، وقلة توفر أسرهم على الأدوات والوسائل الفكرية التي تعينهم على التحصيل واكتساب المعارف. أي أنه عند دخولهم للمدرسة من دون رصيد لغوي و معرفي يساعدهم في عملية التعليم والتعلم، يجدون أنفسهم غير قادرين على مسايرة منظومة تربوية مختلفة تماما عن وسطهم الاجتماعي والثقافي، هذا ما يقلل من أهمية التعليم بالنسبة للتلاميذ لأنهم لا يرون أي جدوى للتعليم أو فائدة ترجى منه. كل هذه العوامل تؤدي بالتلميذ للفشل الدراسي الذي يؤدي بدوره إلى التسرب المدرسي والتوجه نحو الحياة العملية.

إن المدرسة كما يرى بورديو ليست سوى آلة وضعت لخدمة الطلبة البرجوازية وأن وظيفتها تكمن في دفع أطفال العمال إلى الإخفاق المدرسي لإبقائهم في مواقعهم الاجتماعية المحددة والحرص على عوامل استغلالهم في سوق العمل. كما يعتقد أن المدرسة الرأسمالية تعمل على ترجمة التباين الاجتماعي القائم بين الأفراد في المجتمع إلى تباين مدرسي يتجلى في المستويات المختلفة للنتائج المدرسية<sup>(1)</sup>.

### 1-4-2 مقارنة ريمون بودون:

ركزت نظرية بودون في تفسير ظاهرة الفشل الدراسي و التسرب المدرسي أو النجاح الدراسي بالأساس على موقع الفرد داخل البناء الاجتماعي بمعنى أن البناء الاجتماعي،

(1) نفس المرجع. ص. 42.

هو الذي يفرض على الفرد اختياراته وبالتالي تصبح قرارات الفرد مرتبطة بموقعه الاجتماعي وهو ما حدا به إلى القول بأن "الاختلاف في مجالات القرارات يكون في علاقة بالوضعية الاجتماعية أكثر من علاقته باللامساواة الثقافية"<sup>(1)</sup>.

منهجية بودون في دراسته ظاهرة اللامساواة في التعليم:

يعتبر بودون أن الظواهر الاجتماعية هي نتاج السلوكيات ومواقف وأفعال فردية، لذلك اهتمت سوسيولوجيا بودون بالفرد أو ما يسمى عنده بالفردية المنهجية التي تعتبر أنه لا يمكن أن تتعامل مع الظاهرة الاجتماعية منفصلة عن الفرد، أي لا بد أن ننطلق من الفرد على أساس أنه يتفاعل مع غيره ويكون بتجمعه مع غيره تجمعات تقع دراستها دون أن ننسى أو نسهى على أنها مكونة من الفرد.

وعلى هذا الأساس فكل مجموعة حسب بودون لا يمكن فهمها أو تفسيرها إذا لم يتم الانطلاق من الفاعلين الأفراد الذين هم أساس الظاهرة.

فالأفراد برأيهم يتصرفون أو يؤدون الفعل انطلاقاً من معطيات الوضعيات التي هم عليها أي بنية المحيط الاجتماعي وموقعهم في هذه البنية<sup>(2)</sup>.

(1). Remon Boudon; *l'égalité des chances, la mobilité sociale dans les sociétés industriels*, Paris, A.colim, 1979, p. 213

(2). مارسيل بوستيك: *العلاقة التربوية*، ترجمة بشير النحاس، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم، تونس، 1986، ص. 22.

وقد حاول بودون تطبيق منهجيته القائمة على دراسة الفرد انطلاقاً من وضعيته الاجتماعية وذلك في كتابه عدم المساواة في الفرص إذ سعى من خلال هذا الكتاب إلى فهم مشكل اللامساواة الاجتماعية التي تكون دائماً في علاقة مع اللامساواة المدرسية، فاختيارات الأفراد حسب بودون هي اختيارات قابلة للفهم من خلال أو عبر العلاقة مع الوضعية الاجتماعية وكتطبيق إجرائي لنظريته أخذ بودون مثال النظام المدرسي الفرنسي ففي هذا النظام توجد تدرجات في التوجيه، حيث سعى بودون إلى إبراز أن اللامساواة تحدث في هذه التوجهات، فالقرارات التي تؤخذ يمكن أن تكون نتيجة للامساواة الاجتماعية، فهناك إستراتيجية تختلف حسب الوضعية أو المكانة التي يحتلها الفرد، ويربط بذلك بين الوضع الاجتماعي ونظام التوقعات أو القرارات التي قد يأخذها الفرد ويقر بوجود صعوبات اجتماعية متباينة وهو ما يضاعف عدم تكافؤ الحظوظ في مستوى التعلم<sup>(1)</sup>.

ومن جهة أخرى يرى بودون في قضية اللامساواة في الفرص في التعليم أن لكل طبقة أو فئة اجتماعية موروث تربوي أو دراسي، حيث يختلف هذا الموروث حسب مكانة كل طبقة في سلم المجتمع، وهذا ما يكون له تأثير على الأفراد وعلى توجيههم وفق الطموح التربوي العائلي، فالعائلة تسعى إلى فرض نوع من الطموح المدرسي على الطفل

(1). Remon Boudon: **mieux comprendre la relation éducation-égalité en France**, in l'éducation, les inégalités de chances dans la vie, vol 1, paris, 1975, p.293-305

حسب مكانتها الخاصة، وهذا الاتجاه يوجد في الأعلى وكذلك في الأسفل، هذا يعني أن العائلة الميسورة تفرض على طفلها نوعا من الطموح المدرسي مرتقعا وعكس ذلك عندما نتحدث عن العائلة الفقيرة أو التي تنتمي إلى وسط اجتماعي متدني، فمستوى الطموح التربوي يكون متدني وربما تدفع بأبنائها إلى ترك المدرسة أو أن مستوى طموحاتها يكون خارج المدرسة<sup>(1)</sup>.

فللرعاية العائلية كما يقر بودون تلعب دورا رئيسيا في تطور نشوء اللامساواة، فالعائلة تكون نسقا من التضامن، فكل عضو من العائلة يقتسم منصبا اجتماعيا الذي هو نفسه مميز للعائلة ككل. فالعائلة إذن لا يمكن أن لا يكون لها تأثير على الطموحات المدرسية للأطفال.

ويوظف بودون من جهة أخرى مفهوم الموقع الاجتماعي في دراسته للحراك الاجتماعي وعدم تكافؤ الحظوظ بين العائلات في التعليم. إذ اعتبر أن الدراسات الاجتماعية اتجهت إلى إعطاء أهمية قصوى للموروث الثقافي في تفسير ظاهرة عدم تكافؤ الفرص أمام التعليم فهذا العامل حسب بودون " يلعب دورا هاما، لكنه يبقى أقل

(1). Ibid.,p. 295.

أهمية من الآليات المتولدة عن الموقع الاجتماعي". فوضعية الفرد حسب بودون داخل الطبقات الاجتماعية هي المحددة لاختياراته وقراراته<sup>(1)</sup>.

فالإلمساواة المدرسية تعود بالأساس إلى اختلاف القرارات في علاقتها بالوضعية الاجتماعية. فالوضعية الاجتماعية للفرد تفرض عليه شكلا من أشكال الطموح المدرسي يتطابق مع آماله ورغباته ومطالبه، فالأفراد يحددون طموحاتهم بالرجوع إلى المجموعات الاجتماعية التي ينتمون لها، وذلك أن التباين الدراسي يقابله تباير لا في الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للعائلة فحسب بل في دلالة المركز الاجتماعي الذي يتطلع له التلميذ المتوافق مع مستوى دراسي معين والتي تتطابق مع وضعية اقتصادية اجتماعية معينة للأسرة، فيتحول بذلك مفهوم الموقع الاجتماعي إلى تعبير ثقافي عن استراتيجيات خاصة تتعلق بالمستقبل و الأهداف التي ترسمها العائلة لنفسها، وبذلك تكون توقعاتها وقراراتها مرتبطة بطموحاتها وآمالها ورغباتها<sup>(2)</sup>.

ويصبح بالتالي تدقيق هذه المفاهيم عملا منهجيا هاما يساعدنا على ربط الصلة بين الانقطاع عن الدراسة وطموحات ورغبات العائلة المؤسسة على المدرسة كنواة أولى وبالتالي المجتمع ككل.

(1). Ibid, P. 297.

(2). Ibid, P. 296.

الطموح المدرسي: مستوى الطموح كمعنى عام يحدد الأهداف التي يضعها الفرد لنفسه من الأعمال التي لها قيمة ودلالة بالنسبة له وعرف "هوب" Hoppe الطموح بأنه أهداف الشخص أو غاياته أو ما ينتظر منه القيام به في مهمة معينة. وهو سمة ثابتة نسبياً تعرف بين الأفراد في الوصول إلى مستوى معين ويتفق مع التكوين النفسي للفرد وإطاره المرجعي حسب خبرات النجاح والفشل التي مر بها<sup>(1)</sup>.

والطموح المدرسي يعكس النجاح المدرسي المؤمل تحقيقه من خلال البحث في العلاقة بين المستوى التعليمي الأدنى والمرضي والمستوى التعليمي الأقصى المرجو بلوغه، وعلى هذا الأساس فإن الطموح المدرسي بالنسبة للعائلة يختلف باختلاف المستوى التعليمي المؤمل تحقيقه. ولفهم ومعرفة طموحات الأفراد المدرسية يجب حسب بودون الأخذ بعين الاعتبار الوضعية التي يحتلونها هؤلاء داخل نسق النسيج الاجتماعي.

الآمال: تعد الآمال انتظارا لتحولات هامة تتعلق بوضع له قيمة كبيرة أو بتحقيق حالة جديدة تخص المجموعة التي ينتمي إليها الفرد. والآمال تعبر عن العلاقة حسب بودون بين النفسي الباطني والسلوكي الظاهر الخاضع إلى المعاينة والملاحظة.

القرارات: القرارات تعبر عن اختبار واع وخطة معدة لتنفيذها، إذ أن الاختيار الواعي والسلوك الموجه نحو هدف تضبطه العائلة يستندان بدورهما إلى مجموعة من التمثلات

(1) عبد الفتاح كاميليا، مستوى الطموح والشخصية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1984، ص 14.



والآمال والطموحات. فالقرار يتأتى عن إدارة وتصميم ووعي بالوضعية والأهداف وهو رسم لهدف يتطلب تحقيقه إتباع خطة تربوية واجتماعية ضمن استراتيجيا إعادة الإنتاج، ويستدعى ذلك حسن التعرف على رأس المال وحسن استغلال العوامل الخارجية والظروف التي تحف بإعادة إنتاج رأس المال.

### 1-4-3 مقارنة روبرت ميرتون

نجد ميرتون يجعل نظريته أكثر شمولاً لتسع البناء الاجتماعي و كيفية صياغته للأهداف و الوسائل التي يمكن للفرد أن يحقق أهدافه من خلالها. ففي دراسة ميرتون حول البناء الاجتماعي و اللامعيارية، طبق نظرية الوظيفية في تحليل المصادر الاجتماعية و الثقافية للسلوك المنحرف و كان هدف ميرتون من هذه الدراسة أن يبين كيف يمارس البناء الاجتماعي ضغوطاً محددة على أشخاص معينين في المجتمع لممارسة سلوك غير امتثالي بدلاً من ممارستهم لسلوك امتثالي<sup>(1)</sup>.

و قد بدأ ميرتون بالتسليم بأن البنية الاجتماعية و الثقافية تصوغ صفة المشروعية على أهداف معينة و علاوة على ذلك تحدد أساليب معينة مقبولة لتحقيق أهدافها، أي أن ميرتون قد ميز بين عنصرين رئيسيين فيما أسماه بالبناء الثقافي للمجتمع، الأهداف

(1) عدلي أبو طاحون: النظريات الاجتماعية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1990، ص. 253-

المحددة ثقافيا من جهة. و الأساليب التنظيمية لتحقيق هذه الأهداف من جهة أخرى. و في المجتمع جيد التكامل نجد تكاملا و تناغما بين الأهداف و الأساليب، فكلا من الأهداف و الأساليب تجد تقبلا من أفراد المجتمع ككل، كما أنها تكون ميسورة لهم<sup>(1)</sup>، و يحدث اللاتكامل في المجتمع عندما يكون هناك تأكيد على أحد الجانبين بدرجة لا تتناسب مع التأكيد على الجانب الآخر.

و هذا ما يحدث في المجتمع، فالتأكيد على أهداف معينة مثل النجاح الفردي و جمع النقود و ارتقاء السلم الاجتماعي دون تأكيد مماثل على الأساليب التنظيمية لتحقيق هذه الأهداف، فأساليب تحقيق هذه الأهداف غير متاحة للجميع في المجتمع. و قد نشأ عن ذلك حالة من اللامعيارية في المجتمع، ذلك أنه لا بد من أن تكون هناك درجة من التناسب بين هدف تحقيق النجاح و بين الفرص المشروعة للنجاح، بحيث يحصل الأفراد على الإشباع الضروري الذي يساعد على تحقيق النسق الاجتماعي لوظائفه، فإذا لم يتحقق ذلك فإن الوظيفة الاجتماعية تصاب بالخلل و يحدث ما أسماه بالاختلال الوظيفي<sup>(2)</sup>.

(1). نفس المرجع، ص 55.

(2). جان بيار دوران و روبيل فايل: علم الاجتماع المعاصر، ترجمة ميلود طواهري، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص. 189.

## تصنيف أنماط استجابات الأفراد

قدم ميرتون تصنيفاً لأنماط الاستجابات لدى الأفراد أو تكيفهم لذلك التفاوت أو الانفصام بين الأهداف المرغوبة و المحددة ثقافياً ( أي النجاح ) و بين الأساليب المتاحة لتحقيق هذه الأهداف، و قرر أن هناك خمس أنماط لتكيف الأفراد في المجتمع، أولها هذه الأنماط وظيفي، أي يساعد على بقاء النسق الاجتماعي، و الأربعة الآخرين ضارين وظيفياً أو أنماط تكيف منحرفة ( أي يهددون بقاء هذا النسق)، و هذه الأنماط الخمسة هي (1)

أ\_ نمط الامتثال: يحدث هذا النوع من التكيف حين يتقبل الأفراد الأهداف الثقافية و يمثلون لها، و في نفس الوقت يتقبلون الأساليب التي يحددها النظام الاجتماعي بوصفها أساليب مشروعة لتحقيق هذه الأهداف، مثال ذلك تقبل الأفراد لهدف تحقيق النجاح و الحصول على دخل مرتفع و تقبلهم لاستكمال تعليمهم كأسلوب لتحقيق ذلك الهدف، فإذا كانت فرصة التعليم متاحة لكل أو غالبية أفراد المجتمع، فإن حالة من الثبات أو التكامل سوف تسود المجتمع، لأن غالبية الناس سوف تتقبل الأهداف و أساليب تحقيقها في نفس الوقت، أما إذا كان بالمجتمع تأكيد على الأهداف فقط دون إتاحة الأساليب اللازمة لتحقيقها لكل الناس، فإن أحد الأنماط التالية من التكيف الانحرافي يمكن أن تحدث.

(1). أحمد سمير نعيم: النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص. 201-204.

ب\_ نمط الإبداع أو الابتكار يرى ميرتون أن هذا النمط من التكيف هو أهم أنماط التكيف الانحرافي في المجتمع، و يعني به أن نسبة كبيرة من الناس في المجتمع تتقبل أهداف النجاح التي تؤكد عليها ثقافة المجتمع و لكنها تجد فرص تحقيق هذه الأهداف موصدة أمامها لأن توزيع هذه الفرص غير متكافئ، و في هذه الحالة يرفضون الأساليب المشروعة لتحقيق النجاح ( مثل التعليم ) و يبتدعون أساليب غير مشروعة لتحقيق هذا الهدف، و يسود هذا النوع من التكيف لدى الطبقة العاملة.

و في محاولة لشرح و تفسير لماذا ينبغي حدوث الابتكار يطرح ميرتون فروضا ضمنية أولا: يذهب ميرتون إلى أن خبرات التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية للفرد لا سيما في الأسرة هامة بصفة خاصة في تحديد رغبتهم في استخدام وسائل مشروعة.

ثانيا: في المجتمعات التي تؤكد فيها القيم الثقافية على الإنجازات الفردية على عكس إنجازات الجماعة أو الجمعية يتعرض الأفراد لضغوط كبيرة لتحقيق أهداف النجاح حتى لو انطوى ذلك على استخدام وسائل غير مشروعة ثقافيا، و عدم اللجوء إلى ذلك يعرض الشخص للوصف بالفشل.

ثالثا: يوجد استدلال ضمني و هو أن الوسائل غير المشروعة و التي سبق أن استعملها الناس في الماضي حسب الضغوط الشاذة ستكون متاحة بشكل أسهل للأفراد المحتاجين للبحث عن النجاح و الذين لديهم رغبة في مخالفة الوسائل المشروعة ثقافيا.

3\_ نمط الطقوسية: يتمثل هذا النمط من التكيف في التخلي عن الأهداف الثقافية للنجاح الفردي و تحقيق الثروة و صعود السلم الاجتماعي أو التقليل من مستوى طموح الفرد حتى يصل إلى درجة منخفضة يمكن معها إشباع هذا الطموح و في نفس الوقت يظل الفرد ملزماً بطريقة شبه قهرية بالأساليب المشروعة لتحقيق الأهداف على الرغم من أنها لا تحقق له شيئاً يذكر. و يسود هذا النوع من التكيف لدى الطبقة الوسطى الدنيا مثل صغار الموظفين البيروقراطيين في الشركات و المصالح الحكومية، و يفسر ميرتون وجود هذا النمط من التكيف بأنه يرجع إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية الصارم السائد في هذه الطبقة و إلى الفرص المحددة للتقدم المتاحة لأعضاء هذه الطبقة<sup>(1)</sup>.

4. نمط الإنسحابية: وهو من أقل الأنماط شيوعاً في المجتمع، و الفرد الذي يلجأ إلى هذا النمط الإنسحابي يعيش في المجتمع و لكنه لا يكون جزء منه أي أنه لا يشارك في الاتفاق الجماعي على القيم المجتمعية. والإنسحابي يتخلى عن كلا من الأهداف والأساليب التي يحددها النسق، ويرى ميرتون أن هذا النوع من الأفراد لا يقبل الأساليب الإبداعية ( أي غير المشروعية ) لتحقيق الأهداف وفي نفس الوقت لا تتاح له الفرصة لاستخدام الأساليب المشروعة لتحقيقها، ولا يكون أمامه من مفر سوى أن ينسحب من المجتمع. بالنسبة للأفراد الذين يجدون أنفسهم في هذا الموقف يعتبر الانسحاب من الالتزام

(1) أحمد سمير نعيم، مرجع سبق ذكره، ص، 205.

بأهداف النجاح الثقافية وكافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة أكثر التوافقات احتمالا.

5- نمط التمرد: يتسم هذا النمط من التكيف بإدانة ( و ليس مجرد رفض كما هو الحال في النمط السابق) كلا من الأهداف الثقافية للنجاح و الالتزام بالأساليب النمطية لتحقيقها، أي إذا كان النمط السابق يتسم برفض الأهداف و الأساليب رفضا سلبيا و الهروب من المجتمع، فإن هذا النمط يتسم بالرفض الإيجابي و السعي إلى استبدال البناء الاجتماعي القائم ببناء آخر يضم معايير ثقافية مختلفة للنجاح و فرصا أخرى لتحقيقه.

و في نظر ميرتون فإن سلوك التمرد أكثر احتمالا في حدوثه عندما يتزايد و يتصاعد بشكل خطير الإحباط و مشاعر الحرمان المدركة من الفشل في تحقيق الأهداف من خلال القنوات الشرعية و حينما توجد جماعات تطرح أيديولوجية قادرة على تعبئة مشاعر الحرمان، و تتضمن مناقشته للتمرد أن مشاعر الحرمان لا تحتاج إلى أن تكون مطلقة و إنما أن تكون نسبية في أن أهداف النجاح الثقافية تثير توقعات و رغبات في النجاح إلى درجة تتصاعد معها الإحباطات ومشاعر الحرمان<sup>(1)</sup>.

(1) نفس المرجع، ص، 206.

**1-5 الدراسات السابقة:****1-5-1 دراسات حول عمل الأطفال:****أولاً: الدراسات الجزائرية:**

جاءت دراسة سوالمية فريدة تحت عنوان مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال\_ دراسة ميدانية في مدينة قسنطينة\_ وهي دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي، من قسم علم النفس وعلوم التربية، في عام 2006.

تناولت الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

ما هي العوامل التي تساهم في خروج الأطفال إلى العمل في الجزائر؟ وهل هي عوامل اقتصادية أسرية؟ بمعنى هل يساهم الوضع الاقتصادي الأسري في خروج الطفل للعمل؟ هل تتدخل العوامل التربوية الأسرية من حيث المستوى التعليمي للأبوين ومهتهما في خروج الطفل للعمل؟ هل تتدخل العوامل التربوية المدرسية في خروج الطفل للعمل؟ و هل تلعب الأوضاع العائلية داخل الأسرة دوراً في خروج الطفل للعمل؟ و هل تؤدي العوامل النفسية لخروج الطفل إلى العمل؟ هل يتعرض الطفل العامل للخطر؟

وقد حاولت الباحثة الإجابة عن هذه التساؤلات مبدئياً بوضعها الفرضيات التالية:

تساهم العوامل الأسرية والعوامل المدرسية والعوامل النفسية الفردية في خروج الطفل للعمل في سن مبكرة.

لا يؤدي المستوى الاقتصادي الأسري إلى خروج الطفل للعمل في سن مبكرة. يؤدي المستوى التعليمي المنخفض للأب والأم إلى خروج الطفل للعمل في سن مبكرة. وتؤدي مهنة الأب إلى خروج الطفل في سن مبكرة إلى العمل. و يلعب التقليد دورا في خروج الطفل للعمل.

يتعرض الطفل العامل للخطر.

**عينة الدراسة:** قامت الباحثة باختيار مجتمع البحث باستخدام العينة العرضية لأن المجتمع المراد دراسته مجتمع غير معين لا يمكن حصره. وتكونت عينة البحث من 222 طفلا عاملا تتراوح أعمارهم من 6\_16 سنة وقد حددت الباحثة سن 16 سنة لأن القوانين الجزائرية تسن إجبارية التعليم حتى هذه السنة أي 16 سنة.

**أدوات الدراسة:** استخدمت الباحثة أداة الاستمارة وأداة المقابلة في دراستها.

**المنهج:** حيث استخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى لتحليل مضمون المقابلات التي قامت بها.



## نتائج الدراسة:

\_ أن هناك إمكانية خروج الطفل للعمل ابتداء من سن السادسة وهذا مؤشر خطي يجعل الجزائر في مراتب أولى بسبب هذه الظاهرة.

\_ أن المدرسة لم تعد تلعب الدور الأساسي في تربية الأجيال والمحافظة عليهم بين أسوارها.

\_ أن العمل في سن مبكرة يثقل كاهل الطفل ويشغل كامل وقته ويجعله غير قادر على التوفيق بين المدرسة وهذا العمل الذي يزاوله.

\_ فيما يخص الجنس فإن الذكور هم الأكثر حضورا في سوق العمل من الإناث.

\_ فيما يخص نوع العمل بينت الدراسة تنوعا في الأعمال التي يقوم بها الأطفال وفي نمطها الغير مهيكّل والذي يمارس في الشارع ( كبيع المواد البلاستيكية، الحرف التقليدية والصناعية، الخدمة في المقاهي والمطاعم والمحلات...).

## عوامل عمل الأطفال:

إن النتائج المتحصل عليها من طرف الباحثة كما تقول لا تمكننا من الجزم بأهمية العامل الاقتصادي في توليد الظاهرة أي أن العامل الاقتصادي لا يظهر كعامل محوري في دفع الطفل للعمل حيث بينت الباحثة أن العامل الاقتصادي يتراجع لصالح عوامل أخرى.

أن العوامل التربوية أو المدرسية ظهرت من خلال النتائج المتحصل عليها على أنها مساهمة بشكل فعال في دفع الطفل نحو العمل، وذلك لأن المدرسة لم تؤدي دورها بشكل جيد. وتدفع الأطفال لتركها، وهذا راجع للأسباب التالية: الفشل المدرسي، عجز النظام التربوي عن تكيفه مع الواقع وعدم قدرته على استقطاب اهتمام الأطفال، الموقف السلبي للطفل اتجاه المدرسة حيث كون الأطفال موقفاً على مدى الفائدة التي يجنونها من الدراسة.

العوامل الأسرية: قد بينت نتائج الدراسة مدى مساهمة العوامل الأسرية بدفع الطفل نحو العمل من خلال المؤشرات التالية: المستوى التعليمي للأم، حيث أن مستوى الأمهات لم يتجاوز التعليم المتوسط في أحسن الحالات وهذا مؤشر على عدم إمكانية التحصيل الجيد بالنسبة للطفل ونجاحه الدراسي، حيث كان موقف الأم يميل إلى تفضيل العمل على حساب الدراسة.

وأوضحت الدراسة كذلك مساهمة عمل الآباء الذين يشغلون في مهن حرة أو يكونون موظفين بسطاء في ترك الأطفال للمدرسة والتوجه نحو العمل، نتيجة لتأثرهم بمواقف آباءهم السلبية اتجاه التعليم الذي لا يساهم في رفع وضعهم الاقتصادي.

العوامل النفسية: بينت الدراسة أن عامل التقليد من بين العوامل التي أدت إلى خروج الطفل للعمل إذ يلجأ الطفل إلى تقليد من هم أكبر منه سناً أو من هم في سنه وأشارت

نسبة معتبرة من أطفال مجتمع البحث أنهم خرجوا للعمل تقليداً لأحد معارفهم أو جيرانهم وذلك لإشباع عديد من الحاجات النفسية كالحاجة إلى الانتماء والحاجة للاستقلال التي بدت أكثر وضوحاً وإلحاحاً. إضافة إلى تقليد الجيران والمعارف جاء تقليد أحد أفراد الأسرة كعامل مهم حيث أن أفراد العينة كان لهم أخ أو أكثر تركوا الدراسة وتوجهوا نحو العمل. وجاءت الحاجة إلى تحقيق الذات كان لها أثر في خروج الطفل إلى سوق العمل واختبار إمكانياته الفردية وقدراته على خوض التجارب والنجاح فيها.

تأثير العمل على الطفل: أكدت الدراسة أن الأطفال يتعرضون لأخطار جسدية أثناء ممارستهم العمل وتتمثل هذه الأخطار في التعب وبعض الأضرار الجسدية إضافة إلى تعرضهم للسب والشتم والإهانة والشعور بالدونية وكذلك تعرضهم للانجراف والجريمة واكتساب سلوك عدواني اتجاه الآخرين.

### الدراسة الثانية:

جاءت دراسة فوزي علاوة تحت عنوان مساهمة في دراسة الأسباب السوسيواقتصادية لظاهرة عمالة الأطفال - دراسة ميدانية على أطفال عاملين بمدينة باتنة - قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، وقد أجريت هذه الدراسة سنة 2004.

وجاءت إشكالية الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

ما هي الأسباب التي أدت إلى استفحال ظاهرة عمل الأطفال بهذه الصورة في المجتمع الجزائري؟

هل التنشئة على العمل كشكل من أشكال التنشئة الاجتماعية تعد سبب في عمل الطفل؟  
هل اهتزاز المكانة السوسيواقتصادية للمتعلم في المجتمع الجزائري تعد من أسباب خروج الطفل للعمل؟

وقد صاغ الباحث فرضياته كالتالي:

بروز ظاهرة الفقر في المجتمع الجزائري ساهمت في بروز ظاهرة خروج الطفل للعمل.  
التنشئة على العمل كشكل من أشكال التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري ساهم في بروز ظاهرة عمل الأطفال.

اهتزاز المكانة السوسيواقتصادية للمتعلم في المجتمع الجزائري ظاهرة العمل عند الأطفال.

**منهج الدراسة:** استخدم الباحث المنهج الوصفي وهذا حسب طبيعة الموضوع.

**أدوات البحث:** اعتمد الباحث في دراسته على أداة المقابلة و الاستمارة لجمع المعلومات والبيانات عن المجتمع المبحوث.

**عينة البحث:** استخدم الباحث العينة العرضية التي رأى أنها تتناسب مع خصائص مجتمع بحثه، وقد اختار البحث مجتمع بحثه من الفئة العمرية ( 10-16 ) سنة من كلا الجنسين ذكور و إناث. وكان حجم العينة 150 مبحوثا.

**نتائج الدراسة:** جاءت النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى كالتالي:

أن أكثر آباء المبحوثين هم موظفين وعمال بسطاء، وأن أمهاتهم ماكثات بالبيت ولا يعملن، وبالتالي فدخولهم لا تكفي لتلبية كل متطلبات الأسرة، وهو ما يدفع الأطفال للعمل.

أغلبية أخوة المبحوثين الكبار يعانون من البطالة أي أنهم لا يعينون أسرهم.

أغلبية المبحوثين أكدوا خروجهم للعمل كان بهدف تعويض الحرمان من بعض متطلبات الحياة.

**النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:**

أن الأسر كانت على علم بعمل أطفالها ولم تعمل على إيقافهم مما يدل على رضاهم عن عمل أبنائهم.

أن الأطفال كانوا يتلقون الثواب من طرف آباءهم عندما يعملون وهو ما يدعم عملية التشبث على حب العمل، وقد برز ذلك عند الآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض.

أن الأسرة تحدد نوع العمل الذي يجب أن يزاوله الطفل بمعنى أنها تحثه على ذلك. الكثير من المبحوثين أكدوا ضغط أسرهم عليهم للخروج للعمل وخاصة إن كانوا قد استنفذوا كل فرصهم في الدراسة.

أغلبية الأطفال العاملين كان لهم أصدقاء يعملون وهو ما ساهم في انتشار ظاهرة عمل الأطفال.

الكثير من المبحوثين أكدوا بأنهم تلقوا التشجيع من أصدقائهم العاملين للخروج للعمل.

أكد المبحوثين أنهم يستفيدون من العمل بجنيهم المال الكثير.

نتائج الفرضية الثالثة المتعلقة بمساهمة اهتزاز المكانة السوسيواقتصادية للمتعم.

أغلب المبحوثين لا يستطيعون التوفيق بين العمل والدراسة وهو ما يهدد مستقبلهم الدراسي بالتخلي في أي وقت.

أغلب المبحوثين لا يريدون مواصلة دراستهم لملاحظتهم خريجي الجامعة يعانون من البطالة.

المبحوثين أكدوا على حبهم للعمل في التجارة لأنها ساهم في جني المال.

الكثير من المبحوثين عبروا عن تفكيرهم في ترك الدراسة والتوجه نحو العمل.

أما فيما يخص المتسربون فقد قالوا بأنهم كانوا يعملون قبل أن يتسربوا وهو ما أدى إلى مغادرتهم مقاعد الدراسة.

أكثر المتسربين كان تسربهم من الدراسة بسبب عدم رغبتهم في إتمامها وذلك نتيجة لما يلاحظونه من واقع التعليم الشيء الذي يعزز رغبتهم في العمل بدل الدراسة.

أغلب أسر المبحوثين تقبلت أمر تسرب أبنائها وهذا ما يؤكد أن مكانة التعلم قد تدنت في نظر المجتمع.

أغلب المبحوثين لا يتمنون العودة إلى المدرسة وقد برز هذا القول عند العاملين الذين يحققون دخلا جيدا نوعا ما.

أكثر المبحوثين لم يلتحقوا بمراكز التكوين والتعليم المهني وهو ما يؤكد رفضهم للعودة إلى مقاعد الدراسة.

**ثانياً: الدراسات العربية:**

تم إعداد هذه الدراسة من طرف مجموعة من الباحثين عن عمل الأطفال في الجمهورية العربية السورية خلال الفترة الممتدة من أبريل 2010 إلى فيفري 2011، بطلب من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وبالتعاون مع منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة.

وتحاول هذه الدراسة توصيف ظاهرة عمالة الأطفال، وتحليل أهم أسبابها و عوامله واستكشاف انعكاساتها على الطفل والمجتمع.

وتهدف الدراسة إلى:

التعرف على الأسباب الأساسية لعمل الأطفال في سورية، والعمل على كشف حيثيات العلاقة بين عمل الأطفال والتسرب المدرسي، والإحاطة بظروف عمل الأطفال بحسب المتغيرات الاجتماعية، و إبراز أهم النتائج المترتبة عن عمل الأطفال على الطفل والمجتمع.

**المنهج المستخدم:** اتبعت الدراسة الحالية منهج التحليل والاستقصاء، في غياب المسوحات الإحصائية والمسح الوطني الشامل.



**عينة الدراسة:** بلغ العدد الإجمالي للأطفال الذين شاركوا في الدراسة 173 طفلاً وطفلة، من المناطق السورية كافة، وقد جرى اختيارهم وفق منهج ما يسمى بعينة كرة الثلج. واستهدفت الدراسة الأطفال العاملين بين عمر ( 9 - 15 ) سنة.

**نتائج الدراسة:** خلصت الدراسة الميدانية إلى النتائج والاستنتاجات التالية:

بالنسبة إلى العوامل التي دفعت الأطفال إلى العمل، برز الفقر والتسرب من التعليم كمحددتين رئيسيين ومتراپطين لعمل الأطفال، إضافة إلى التفكك الأسري. وأكدت النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة بشأن الارتباط بين عمل الأطفال وبقاء الأمهات خارج صفوف القوى العاملة، حيث أن غالبية أمهات الأطفال العاملين الذين شملهم الاستقصاء الميداني لا يعملن.

بالنسبة إلى التوزع الجغرافي والقطاعي لعمل الأطفال، سجل بعض الاختلافات عن نتائج الدراسات السابقة، إذ ركز عمل الأطفال في المناطق الريفية أكثر منه في المناطق الحضرية، وتحديدًا في قطاع الخدمات، يليه قطاع الصناعات والزراعة ثم الأعمال الرّثة كالتسول وجمع النفايات إضافة إلى الدعارة، ثم الحرف والبناء. ويعزى ذلك إلى تراجع دور الزراعة في الاقتصاد، وانحصار فرص العمل فيها.

بالنسبة إلى أهم الآثار الناتجة عن عمل الأطفال، برز بشكل أساسي العنف بأشكاله المختلفة في بيئة العمل، خصوصا بالنسبة إلى العاملات المنزليات، إضافة إلى التحرش، والاستغلال من جانب العصابات، والتدخين والمخدرات وتعاطي الكحول والانحراف الجنسي، وحوادث العمل والأمراض المهنية.

يمكن اعتبار الأعمال التي يزاولها الأطفال من أسوأ أشكال عمل الأطفال، لا سيما أن نسبة ملحوظة كانوا يعملون في التسول والدعارة في سن مبكرة. وهم يعملون لأولياءهم أو الأوصياء عليهم.

وأبرز ما توصلت إليه الدراسة بشأن خصائص عمل الأطفال ما يلي:

يبدأ عمل الأطفال في سن مبكرة ( 9 - 10 ) ويزداد لدى الأطفال الذكور مع ازدياد العمر، بينما يتركز عمل الإناث بنسبة أكبر في الشرائح العمرية الصغيرة، وتتنخفض هذه النسب مع تقدم العمر.

ظاهرة عمل الأطفال أشد تركيزا في المناطق الحضرية مما هي عليه في المناطق الريفية، بخلاف الفتيات اللواتي يعملن أكثر في المناطق الريفية.

معظم الأطفال العاملين هم إما أميون أو متسربون من التعليم، أما الذين مازالوا ملتحقين بالتعليم، فإنهم يبقون معرضين للتسرب نتيجة ضغط العمل والإجهاد.

في الغالب تبدأ الفتيات العمل في سن مبكرة في الحيازات العائلية دون أجر، أو يعملن بأجر لدى الغير، لكن الأهل هم من يحصلون على هذا الأجر، كما يعملن في الخدمة المنزلية في المدن. أما الفتيان فلا يعملون في الخدمة المنزلية أسوة بالفتيات اللواتي لا يطلب منهن العمل في ورش البناء أو في مهن أخرى تستلزم القوى الجسدية.

#### الدراسة الرابعة:

جاءت دراسة الدكتورة سميرة عبد الحسين كاظم تحت عنوان عمالة الأطفال في العراق - الأسباب والحلول، كدراسة ميدانية أكاديمية لكلية التربية قسم رياض الأطفال، في جامعة بغداد، بين عامي 2009 - 2011.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال من وجهة النظر التربوية والنفسية والاجتماعية، ومعرفة أسبابها من وجهة نظر الأطفال العاملين أنفسهم، ثم الحلول المقترحة للقضاء على هذه الظاهرة من وجهة نظر المختصين في مجال علم الاجتماع.

اعتمدت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات المطلوبة والتي تم إعدادها من قبل الباحثة، ثم المقابلة الفردية مع الأطفال العاملين أنفسهم ، ولقد بلغت عينة البحث 120 طفلاً، بأعمار من 10-15 سنة من الكرخ و الرصافة في مدينة بغداد للعام 2009 -

2011، كذلك عينة من الأساتذة المختصين في مجال التربية وعلم النفس وعلم والاجتماع

والبالغ عددهم 18 فردا.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

فيما يخص الأسباب المؤدية إلى عمل الأطفال من وجهة النظر والاجتماعية التربوية  
والنفسية.

انخفاض مستوى دخل الأسرة: مما يدل على أن تدني مستويات الدخل الفقر يعد  
مشكلة معقدة تدفع الأسرة بزج طفلها إلى سوق العمل وتحرمه من حقه في التعليم  
لمساعدتهم ماديا، وهنا تلعب الكثير من الأسباب دورا كبيرا في انخفاض دخل الأسرة  
العراقية كحالات فقدان الأب المفاجئ، أو عجزه عن العمل نتيجة الأعمال الإرهابية  
وتردي الوضع الأمني في العراق، وكثرة البطالة ، مما يزيد من معدلات الإعالة من قبل  
الأطفال.

فقدان الوالدين أو احدهما وهو الأمر الذي يدل على أن فقدان الوالدين أو أحدهما،  
وخاصة إذا كان هو المعيل الرئيسي في الأسرة، هو الدافع الأساسي لذهاب الطفل لسوق  
العمل وترك المدرسة لمساعدة أسرته ماديا.

الحرمان الثقافي للأسرة: إن وضع الأسرة الثقافي يلعب دورا مهما وأساسيا في ظاهرة  
عمالة الأطفال، إذ أن الكثير من الأسر في بلدان العالم الثالث، لا تعاني فقط من غبن

اقتصادي وإنما من غبن ثقافي لا يقل تأثيره عن الغبن الاقتصادي، مما يعني أن الأسرة بسبب أمية الوالدين لا توفر الحافز المعنوي للطفل كي يقبل على التعليم، ومن ناحية أخرى فإن ظروفها المادية تضغط عليها لتشغيل أطفالها ، فالأسرة في الأوساط الفقيرة لا ترى أية جدوى من التضحية في سبيل تعليم أبنائها ما دامت آفاق المستقبل غامضة ولا تبعث بالأمل.

الحروب التي يتعرض لها البلد: مما يدل على أن كثرة الحروب التي تعرض لها العراق حصدت الكثير من الرجال وتركت أسرهم بلا معيل مما دفع صغارهم للعمل لإعالتهم. كما توصلت الدراسة كذلك إلى أن عمالة الأطفال تنتشر بين الذكور أكثر من الإناث، وأن أعلى نسبة منهم توجد في سن 15 سنة. كذلك توصلت نتائج الدراسة إلى أن أعلى نسبة تسرب للأطفال من المدرسة توجد في الصف الخامس. أما فيما يخص الحلول لمعالجة هذه الظاهرة فكانت كالتالي:

-تحسين ظروف الأسر المعاشية، و تفعيل قانون الرعاية الاجتماعية وشبكة الحماية الاجتماعية لأسر الأطفال المحتاجين، ووضع السياسة الاجتماعية لرعاية الأطفال من قبل الدولة، و متابعة الأطفال العاملين من قبل منظمات المجتمع المدني. و وضع السياسة الاجتماعية لرعاية الأطفال من قبل الدولة.

**1-5-2 حول التسرب المدرسي:**

أولاً: الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى:

جاءت دراسة بوسنة محمود ولخضر بغداد كدراسة ميدانية أكاديمية تناولت موضوع التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي بالجزائر (مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط)، نشرت في مجلة أفكار و أفاق التي تصدر عن جامعة الجزائر 2، في العدد الثاني، سنة 2011.

وتطرقت الدراسة لهذا الموضوع من خلال عدد من التساؤلات، وكانت كالتالي: هل أغلبية التلاميذ يتقدمون في مسارهم المدرسي بصورة عادية وبالتالي يتفادون الوقوع في التسرب المدرسي؟ وما هي نسبة التسرب المدرسي في مختلف المستويات؟ وما هي أسبابه؟ وما هي العلاقة بين التسرب المدرسي والامية عند فئة 15- 24 سنة من الشباب.

فرضيات الدراسة"

الفرضية الأولى: إن نسبة الأمية في أوساط فئة الشباب ( 15-24 سنة ) في الجزائر ستبقى عالية على المستوى القريب والمتوسط، وهذا رغم الجهود الكبيرة المبذولة من

طرف المجتمع فيما يخص تعميم التربية و التعليم على جميع الأطفال، وذلك لأن نسبة التسرب فيما يخص مستوى التعليم قبل الخامسة ابتدائي مازالت عالية.

الفرضية الثانية: إن حدوث التسرب المدرسي يعود إلى تفاعل مجموعة من العوامل المتصلة بالمدرسة والتلميذ و بعائلة التلميذ، أي أن التسرب المدرسي يحدث في خضم التفاعل بين عدة خصائص دراسية واجتماعية وعلائقية وشخصية.

### أهداف البحث:

تقديم تحليل إحصائي حول حجم ظاهرة التسرب المدرسي في العليم الإلزامي بالجزائر. تحديد أسباب التسرب المدرسي حسب تصورات المعلمين. وتحديد عواقب التسرب المدرسي، وتحديد أنواع العلاج الممكنة لهذه الظاهرة.

### عينة الدراسة:

كانت عينة الدراسة تضم 74 معلم ومعلمة، وكان اختيار المعلمين أنهم الطرف التربوي الأكثر تعاملًا مع التلاميذ.

### أدوات الدراسة:

اعتمد الباحث في جمع البيانات على عدة تقنيات، وهي تحليل محتوى العدة التشريعية المتصلة بالتربية والتكوين، وتحليل المعطيات الإحصائية المتوفرة حول التسرب المدرسي

في الجزائر، بالإضافة لاستخدامه لأداة الاستبيان على المعلمين لجمع المعلومات حول أسباب التسرب المدرسي.

### نتائج الدراسة:

توصل الباحث فيما يخص الفرضية الأولى والمتعلقة بالكشف عن العلاقة بين مدى انتشار الأمية عند فئة الشباب من ( 15-24 سنة ) ونسب التسرب المدرسي قبل مستوى الخامسة ابتدائي، إلى أن نسبة الأمية عند هذه الفئة من الشباب ستبقى عالية في المستقبل القريب و المتوسط، وذلك لأن تغذية خزانها يعتبر مضمونا بفضل النسب العالية من المتسربين قبل مستوى الخامسة ابتدائي،

وتوصل الباحث فيما يخص الفرضية الثانية و المتعلقة بأسباب التسرب و الكيفية المناسبة للوقاية و العلاج من هذه الظاهرة، أن المصادر الأساسية المولدة للأسباب التي يمكن أن نجدها وراء ظاهرة التسرب المدرسي يكون وراءها كل من التلاميذ والمدرسة و العائلة، واعتبر المعلمون أن العوامل المتصلة بالتلميذ والعائلة تساهم بصورة كبيرة في حدوث التسرب المدرسي، وتأتي في درجة أقل العوامل المتصلة بالمدرسة.



## الدراسات العربية:

## الدراسة الثانية:

جاءت دراسة علي السيد محمد الشخبي كدراسة ميدانية عن المجتمع المصري 2011، كمحاولة للبحث في التسرب المدرسي كمشكلة اجتماعية من حيث الخلفية الاقتصادية والاجتماعية لأسرة المتسرب قبل تركه المدرسة وقد جاءت تساؤلات الدراسة كالتالي:

\_ ما الخلفية الاقتصادية والاجتماعية لأسرة المتسرب أثناء تواجده في المدرسة؟

\_ ما العوامل الأسرية والمدرسية والشخصية والمجتمعية التي أدت إلى تسرب الفرد

من المدرسة؟

**أهمية الدراسة:** تناولت الدراسة مشكلة التسرب من منظور جديد سواء من حيث المنهجية أو تصنيف المتسربين. حيث تعرضت لمعظم العوامل الشخصية والأسرية والمدرسية والمجتمعية على عكس الدراسات الأخرى التي ركزت على جانب من هذه الجوانب أو جانبين على الأكثر.

حيث أن عينة الدراسة تشمل متسربين تتراوح أعمارهم ما بين 20 إلى 40 سنة. وكذلك الدراسة شملت عدة محافظات ولم تكتفي بمحافظة واحدة فقط.

**منهجية الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في دراسة الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمتسربين.

**أدوات الدراسة:** قام الباحث باستخدام أداة الاستمارة وروعي أن يتم جمع البيانات من خلال هذه الاستمارة عن طريق مقابلة شخصية لقراءة الاستمارة لمن لا يجيدون القراءة.

**عينة الدراسة:** بلغت جملة أعضاء عينة هذه الدراسة 216 فردا متسربا من المدرسة منهم 162 ذكورا و 54 إناثا، بعد استبعاد الاستمارات الغير كاملة البيانات.

### نتائج الدراسة:

نتائج الفرضية الأولى: والمتعلقة الخلفية الاقتصادية والاجتماعية لأسرة المتسرب.

- أوضحت بيانات هذه الدراسة أن جميع آباء المتسربين كانوا يعملون في المستويات الدنيا للوظائف.

- أشارت بيانات هذه الدراسة إلى انه توجد علاقة سلبية بين مستوى تعليم الأب واحتمال تسرب الابن من المدرسة، معنى ذلك أن معظم آباء المتسربين كانوا

ينتمون إلى المستويات التعليمية الدنيا وهو نفس الأمر بالنسبة لمستويات لأمهات المتسربين.

- توصلت الدراسة إلى أن هناك تناسب طردي بين التسرب وزيادة أعداد أفراد الأسرة.

- أن المتسربين غالباً ما ينتمون إلى أسرة غالبية أفرادها يكون مستواهم التعليمي ضعيف، أي أنه حتى إخوة المتسرب يكون مستواهم التعليمي متدني.

- توصلت الدراسة إلى أن أغلب المتسربين كان ترتيبهم بين إخوتهم الأول، ويرجع ذلك إلى أن الطفل الأول غالباً ما يكون أكثر تعرضاً للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تطرأ على الأسرة.

- أشارت الدراسة أن الصف السادس ابتدائي وهو الصف النهائي في المرحلة الابتدائية، يمثل أعلى الصفوف التي تزداد فيها احتمالية التسرب، ويرجع ذلك إلى الرسوب في امتحان الشهادة الابتدائية.

نتائج الفرضية الثانية: والمتعلقة بالأسباب الأسرية والمدرسية والشخصية والمجتمعية للتسرب المدرسي.

العوامل الأسرية: يمثل عامل الفقر أقوى العوامل التي أدت بتسرب المبحوث من المدرسة، ويليه عامل عدم اقتناع الأسرة بأهمية التعليم، ويليه كثرة عدد أفراد الأسرة، ثم عامل سفر

الوالدين إلى الخارج، ثم يأتي عامل كثرة المشاحنات بين الوالدين، ثم عدم اهتمام الوالدين أو أحدهما بتعليم الابن.

العوامل المدرسية: تضمنت هذه العوامل المعاملة السيئة من جانب بعض المعلمين، وازدحام الفصول بالتلاميذ وعدم وجود أماكن وإضاءة كافية، وبعد المسافة بين المنزل والمدرسة، قوة تنفيذ بعض القوانين واللوائح المتعلقة بالنظام المدرسي، ونظام الامتحانات.

العوامل الشخصية: وبينت الدراسة أن مرض المتسرب أو الإصابة بعاهة جسمية أو التعرض إلى حادثة معين، أو الرسوب في المدرسة نتيجة لضعف قدراته العقلية، أدى به إلى التسرب من المدرسة.

العوامل المجتمعية: بينت الدراسة أن انضمام الفرد إلى جماعات السوء سواء في المدرسة أو في الشارع، والاتجاه السلبي شبه العام نحو عدم أهمية التعليم بالنسبة لكل من الفرد والمجتمع، يؤدي به إلى التسرب من المدرسة.

### الدراسة الثالثة:

جاءت دراسة سعد بن محمد علي الهميم تحت عنوان الخصائص الاجتماعية للمتسربين دراسياً وعلاقتها بالمتسرب الدراسي \_ دراسة اجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية

في محافظة حوطة بني تميم، وهي أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية، أجريت هذه الدراسة في الرياض في سنة 2010.

وجاءت إشكالية الدراسة بالتساؤل التالي:

ما الخصائص الاجتماعية للمتسربين دراسياً وعلاقتها بالتسرب الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في محافظة حوطة بني تميم.

#### فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة: لا توجد فروق إحصائية ذات دلالة بين الخصائص الاجتماعية للمتسربين عن الخصائص الاجتماعية لغير المتسربين دراسياً.

وقد تفرعت عنها الفرضيات الجزئية التالية:

- \_ لا توجد فروق إحصائية في أعمار المتسربين و غير المتسربين دراسياً.
- \_ لا توجد فروق إحصائية في المراحل الدراسية بين المتسربين و غير المتسربين دراسياً.
- \_ لا توجد فروق إحصائية لمكان الولادة بين المتسربين و غير المتسربين دراسياً.
- \_ لا توجد فروق إحصائية لمكان الإقامة الحالية بين المتسربين و غير المتسربين دراسياً.
- \_ لا توجد فروق إحصائية في ترتيب الطالب بين المتسربين و غير المتسربين دراسياً.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته لموضوع بحثه .

**مجتمع الدراسة:** يتشكل مجتمع العينة الأصلي للدراسة من طلاب المرحلة الثانوية للتعليم العام (بنين) التابع لإدارة التربية والتعليم في محافظة حوطة بني تميم حيث وصل عددهم إلى 102 طالباً، موزعين على المدارس الثانوية وقد قام الباحث باختيار العينة بطريقة المسح الاجتماعي الشامل للمتسربين وهذا لسنة 1430 هـ / 2009م.

وأخذ الباحث عينة أخرى مماثلة من الطلبة المنتظمين دراسياً أو غير المتسربين بطريقة العينة العشوائية كعينة مقارنة.

**أداة الدراسة:** اعتمد الباحث على أداة الاستمارة حيث ضمنها مجموعة من الأسئلة التي تهدف للكشف عن الخصائص الاجتماعية للمتسربين وغير المتسربين.

**نتائج الدراسة:** خلصت دراسة الباحث إلى مجموعة من النتائج:

- \_ تشكل جماعة الأقران من أكثر العوامل تأثيراً في دفع الأبناء إلى التسرب الدراسي.
- \_ جاءت البيئة المدرسية في الموقع الثاني من حيث الأهمية في درجة تأثيرها في عملية التسرب الدراسي.
- \_ تزيد نسبة التسرب بين الأسر التي كانت تدفع أبناءها إلى التسرب مقارنة مع الأسر التي تشجع أبناءها على المتابعة الدراسية.

\_ إن نوع العلاقة التي يقيمها الطالب مع مدير المدرسة والمعلمين والمرشدين هي واحدة من العوامل الأساسية التي تسهم في دفع الطلبة إلى التسرب أو الالتزام.

\_ تشكل الروابط التي يقيمها الطالب مع الأسرة عاملاً أساسياً من عوامل التسرب أو الانتظام الدراسي.

#### الدراسة الرابعة:

جاءت دراسة هادية بوقرة تحت عنوان سوسيولوجيا الانقطاع التلقائي عن التعليم، و هي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في قسم علم الاجتماع، أجريت هذه الدراسة في 2005\_2006.

جاءت إشكالية الدراسة كالتالي:

هل الانقطاع التلقائي هو بالفعل تلقائي؟ أم أن العديد من الدوافع أدت إلى بروزه نموه؟

هل هناك علاقة بين التلميذ المنقطع والظروف الاقتصادية للعائلة والمستوى التعليمي للأسرة؟

متى يأخذ التلميذ قرار الانقطاع ومن يساعده في اتخاذ هذا القرار؟

#### فرضيات الدراسة:

تؤدي العديد من المعوقات الذاتية إلى الانقطاع التلقائي عن التعليم مثل (عدم الكفاية، المرض، الحاجة، تكرار الرسوب، مشاكل أمنية...).

يساهم المحيط الاجتماعي بشكل أساسي في التشجيع على الانقطاع التلقائي عن الدراسة (ظاهرة الرعي، العمل الفلاحي، الهجرة إلى أوروبا، انتشار التجارة الموازية...).

**منهج البحث:** استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لأنه الملائم لمثل هذه الدراسات الاجتماعية.

**عينة الدراسة:** استخدم الباحث العينة العشوائية في طريقة تعيينه لمجتمع بحثه والذي يتكون من 81 مبحوث تم اختيارهم من بين 168 متسرب خلال سنتي 2000\_2001 أي بنسبة 48% من العدد الإجمالي للمتسربين خلال هذه السنة الدراسية.

**أداة البحث:** اعتمدت الباحثة على أدوات جمع البيانات كالملاحظة والمقابلة والاستبيان في دراستها.

### نتائج الدراسة:

قرار انقطاع التلميذ بصورة تلقائية عن التعليم يرجع كما تقول الباحثة، إلى القطيعة بين غايات وأهداف العائلة مع أهداف المدرسة ويظهر جليا من خلال عدم المتابعة



الأسرية وعدم رسم أهداف تتجلى من خلال إستراتيجية واضحة للعائلة، حيث يؤدي ذلك إلى عدم اهتمام الطفل بالدراسة ورسوبه والاتجاه نحو العمل.

إن حالات القلق وكره التلميذ للدراسة وعدم قدرة هذا التلميذ على الاستيعاب نظراً لكثافة المواد وعدم ملائمتها لبعض الاحتياجات وحالات الاكتظاظ داخل القسم ساهم كل ذلك في رسوب الطفل وتسربه من المدرسة.

يرى التلاميذ المتسربين أن ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية هي من دفعت أوليائهم للزج بهم و توجيههم للعمل في الرعي والفلاحة أو بعض المهن الأخرى لجني المال أحسن من بقائهم في مقاعد الدراسة التي لا تقيدهم في حياتهم ومستقبلهم.

#### الدراسة الخامسة:

جاءت دراسة شبل بدران تحت عنوان الأسباب المختلفة لظاهرة التسرب المدرسي بمصر ما بين 1983-1984، وذلك من خلال دراسة علاقاتها مع الأنماط المختلفة للحياة الاجتماعية من جهة، والثقافية من جهة ثانية، أجريت هذه الدراسة على عدد من المجموعات المحلية، بحيث غطت كل من نمطي الحياة الحضرية و الحياة الريفية، و لقد أكدت نتائج دراسة بدران شبل على ما يلي:

- سجلت هذه الدراسة أن أعلى نسب التسرب المدرسي كانت في الأوساط الفلاحية 45.6 %، لتأتي بعدها نسبة 32.6 % عند أبناء العمال و الموظفين، و

بالمقابل نجد أن نسبة أبناء التجار 3,4 % ، و هذا ما يوضح بصفة مؤكدة كل من دور الدخل، نوع العمل ...في التأثير على الأداءات المدرسية لأبناء مختلف الشرائح الاجتماعية.

وجاءت نتائج الدراسة كالاتي:

- اتضح للباحث من خلال هذه الدراسة أن أعلى نسب التسرب المدرسي تظهر في الأسر التي عدد أفرادها خمسة و أكثر ب 25 % و تبدأ هذه النسب في الانخفاض كلما تقلص عدد أفراد الأسرة، ففي الأسر التي عدد أفرادها أربعة كانت النسبة 22 % يلي ذلك الأسر التي عدد أفرادها أقل من ثلاثة ب 6,7 % .

- كذلك استخلصت الدراسة أن المستوى المعيشي و المستوى الاقتصادي و الاجتماعي

لهم

تأثيرات على تسرب التلاميذ، حيث أكدت دراسة الحالات لمجموع عينة البحث عدم وجود حالة تسرب واحدة لذوي الدخل المرتفع، و في المقابل كانت نسبة التسرب 56,2 % عند ذوي الدخل المنخفض و شكلت نسبة 37,5 % لذوي الدخل المتوسط.

**1-6 صعوبات الدراسة:**

إلى جانب ما واجهنا في الجانب النظري من صعوبات في الحصول على مراجع تتحدث عن هاتين الظاهرتين نظرا لقلتها وعدم توافرها، فقد شهد الجانب الميداني هو الآخر عدة صعوبات نذكر منها:

- قلة وندرة الإحصائيات والمعلومات المتعلقة بعمالة الأطفال أو التسرب المدرسي، وصعوبة الحصول عليها، سواء على المستوى الوطني أو المحلي، نتيجة لعدم وجود أرقام دقيقة وصحيحة حول هاتين الظاهرتين.

-صعوبة توزيع و جمع الاستمارات التي وزعت على المبحوثين وذلك راجع لعدم تواجد المبحوثين في مكان و زمان محدد،

هذا بالإضافة إلى المشاكل التي يواجهها أي باحث سوسيولوجي عند نزوله للميدان، لاسيما في حالة عدم تقدير البعض لأهمية البحوث الاجتماعية، وكذا عدم تفهم بعض المبحوثين، وعدم جدية البعض الآخر في الإجابة عن أسئلة الاستمارة، ونذكر أيضا تعذر الاتصال بأكبر عدد ممكن من الأطفال العاملين.

# الفصل الثاني

**مدخل:** تعتبر المدرسة مهذا وبوتقة حاضنة للأطفال، ومكانا لتربيتهم وتنشئتهم وتعليمهم ومدّهم بقيم و أفكار و إيديولوجية أمتهم، لذا وجب أن تتمتع المدرسة بكل المقومات والوسائل والعناصر التي تمكنها من الاضطلاع بهذه المهمة، وصد كل المعوقات التي تقف أمام الأطفال، ونجد من بين هذه المعوقات التسرب المدرسي الذي يعتبر آفة كل نظام تربوي على وجه الخصوص، ومشكل كل مجتمع على وجه العموم، لأنه يعتبر هدرا فادحا في المقدرات و الموارد البشرية لأية أمة.

## 2-1 مفهوم المدرسة:

تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية، برز دورها اللافت والمهم في تنشئة الأجيال وتكوينها بما يخدمها ويخدم شعوبها، لذا لاقت الاهتمام من طرف العامة والخاصة، وقد عكف الخاصة من العلماء والباحثين على دراستها والتعمق في الكشف عن مكوناتها بداية من إعطاء تعريفات لها و مرورا بالكشف عن التفاعلات التربوية بين مكوناتها وانتهاء بتخرج الطالب.

حيث سعى المهتمون بها من العلماء لتحديد مفهومها، فقد عرفها كل من مينشين و

شبير بأنها: «مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي في المجتمع، وتنقلها للأطفال في شكل

مهارات خاصة ومعارف عن طريق نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الطفل القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين»<sup>(1)</sup>.

ويعرفها فرديناند بويسون Ferdinand Buisson بأنها: «مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية»<sup>(2)</sup>.

و يعرفها مراد زعيمي: «بأنها مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع بهدف تأهيل النشء للحياة الاجتماعية من خلال التربية»<sup>(3)</sup>.

ويعرفها رشاد صالح دمنهور: «بأنها المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظائف التربية، ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو، جسدياً وانفعالياً واجتماعياً ومعرفياً»<sup>(4)</sup>.

(1). وفيق صفوت مختار: المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص. 87.

(2). علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ص. 16.

(3). مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، ص. 140.

(4). رشاد صالح دمنهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص. 36.

ويرى شيبمان shipman بأنها: «شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية»<sup>(1)</sup>.

## 2-2 خصائص المدرسة:

تتمتع المدرسة بعدة خصائص و سمات تميزها عن باقي المؤسسات الأخرى نتيجة لطبيعة مكوناتها وعناصرها وتفاعلها مع بعضها البعض، وتفاعل المدرسة مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى ومن بين هذه الخصائص:

**أ\_ المدرسة نظام مجتمعي مصغر:** تضم المدرسة مجموعة من الأفراد تحكمهم مبادئ و أسس وقوانين، لها طرائقها وأساليبها الخاصة لتحقيق أهدافها وغاياتها، ولها ثقافتها المميزة لها، وهذا يمثل خطوة أولية لاكتساب العلاقات السلوكية المختلفة التي بدورها تؤدي إلى اكتساب القيم والاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية داخل إطار تعليمي موجه للسلوك، وهي تتيح للفرد الفرصة للتعرف على مختلف الثقافات الفرعية المتواجدة في المجتمع الكبير<sup>(2)</sup>.

**ب - المدرسة بيئة تربوية شاملة موسعة:** لم تعد المدرسة مكانا للتعليم فقط، حيث لم تعد تكتفي بنقل المعلومات إلى الأفراد، وحشو عقولهم بالمعارف، بقدر ما تهتم بتربية الفرد

(1) . علي أسعد وطفة و علي جاسم الشهاب: مرجع سبق ذكره، ص. 17.

(2) . محمد عطوة مجاهد: المدرسة والمجتمع، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2008، ص. 23.

من جميع مكوناته ( العقل، الجسم، النفس والروح)، «وهكذا تحاول المدرسة أن تكون بيئة تربوية، ينشأ فيه الفرد متزن الشخصية، مضبوط العواطف، عارفا ما عليه وما له من حقوق وواجبات، قادرا على خدمة نفسه ومجتمعه»<sup>(1)</sup>، كما تعمل المدرسة كذلك على توسيع أفق التلاميذ ومداركهم، و تصل حاضرهم بماضيهم، وتقدم إليهم في وقت قصير ما بلغته البشرية عبر آلاف السنين.

**ج - المدرسة مبسطة:** يتصف التراث الثقافي و المعرفي لأي مجتمع بالكثرة و التعقيد، ولا سيما في ظل المدنية الحديثة، كما أن العلاقات التي تتسم بها الحياة الاجتماعية المعاصرة تمتاز بتعددتها وبترباطها وتشابكها، وهذا ما يلزم المدرسة بتوفير بيئة مبسطة لهذا التراث الموجود في واقعهم بما يتناسب و أعمار التلاميذ و استعداداتهم<sup>(2)</sup>، وذلك بتنظيم منهجها التعليمي بالصورة التي تتناسب خصائص نمو الدارسين وتلبي اهتماماتهم، وتقديم الأنشطة التربوية التي تزودهم بالمعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة بالصورة التي تسهل عليهم التكيف و الاندماج<sup>(3)</sup>.

**د - المدرسة بوتقة الاستثمار البشري:** تعتبر مؤسسة المدرسة الفضاء الذي يتم فيه بناء المواهب والقدرات البشرية والمؤهلات المعرفية لأبناء المجتمع، من خلال صقل العقول

(1). مراد زعيبي: مرجع سبق ذكره، ص. 142.

(2). شريل موريس: التيارات الفكرية للتربية العصرية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2006، ص. 70.

(3). أحمد علي الحاج محمد: علم اجتماع التربوي المعاصر، دار المسيرة، عمان، 2011، ص. 144.



والشخصيات بأنواع العلوم والمعارف والقيم والاتجاهات التي تجعل منهم أفراداً ومواطنين صالحين يساهمون في بناء وتشيد مجتمعاتهم، والنهوض بأمامهم والرقى بها إلى مصاف الكبار، من خلال توظيف ما اكتسبوه خلال مسيرتهم التربوية التعليمية<sup>(1)</sup>.

هـ -التصفية والتعديل والإضافة والانتقاء: فهي تحاول أن تصفي ما يعلق بالتلميذ من الفساد والشوائب التي تعتريه من بعض العادات والتقاليد والمعتقدات البالية المتوارثة من الأجيال السابقة، والمكتسبة من الأجيال الحاضرة، وتخلق له جواً مشبعاً بقيم المواطنة الصالحة. وتعمل على تعديل بعض القيم والعادات والاتجاهات ووضعها على الطريق الصحيح، وكذلك إضافة قيم واتجاهها جديدة مواكبة للعصر ومفيدة للمجتمع ومناسبة له، وهي من جهة أخرى تنتقي الطلبة الأكفاء في جميع المجالات، لكي يكونوا سندا ودعماً ومورداً بشرياً لا ينضب، وأداة من أدوات نهوض مجتمعهم وتطوره ورقيه وازدهاره، وتوفير الأمن القومي في مجال التعليم<sup>(2)</sup>.

و -المدرسة بيئة موحدة ومجمعة للثقافات: فهي تسعى إلى توحيد الثقافات الفرعية للتلاميذ و قولبتها في بوتقة واحدة، حسب ما يخدم المجتمع، بما يخلق واقعا اجتماعيا

(1) أحمد علي الحاج محمد: مرجع سبق ذكره، ص، 145.

(2) نفس المرجع: ص، 146.

منسجما ومتوافقا ومترابطا قائم على التعايش و التفاهم واحترام الآخر. تمارس فيه قيم التواصل والتسامح والتشارك الثقافي (1).

### 2-3 وظائف المدرسة:

إن وظيفة المدرسة كما يرى "جويل روسني" لا تقف عند حدود نقل المعارف الموجودة في بطون الكتب، وإنما تمتد إلى عملية دمج هذه المعارف في أوساط المعنيين بها(2). هذا ما يبين الدور الشامل الذي تلعبه في تنمية القيم الخلقية والأنماط السلوكية الرشيدة في النشء، وبذلك تعد المدرسة حلقة من حلقات المسار التربوي والتعليمي للطفل، أوجدها المجتمع لتخفف عنه أعباءه التربوية والتعليمية وللتنشئة الجسمية والعقلية والأخلاقية السليمة، وهي تقوم بعدة وظائف تجديدية تهدف إلى تطوير المجتمع وترقيته.

### 2-3-1 أبرز وظائف المدرسة:

#### أ- إعادة إنتاج قيم مشتركة:

يرى دوركايم أن المدرسة كمؤسسة اجتماعية تعليمية لديها دور مهم في تلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع، وهذه المعايير التعليمية تكون خاصة بكل

(1). إبراهيم ناصر: أسس التربية، ط 5، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص. 174.

(2). عبد الله محمد عبد الرحمان: علم اجتماع المدرسة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص. 34.

مجتمع حيث تخضع للسير العام له، والتي يجب على كل فرد ينتمي إليه أن يخضع

إليها<sup>(1)</sup>. ولهذا تصح العبارة القائلة " نستطيع أن نربي أطفالنا كما يجب أن يكونوا"

وبالتالي فإن المدرسة تهيو الفرد للوضعية الاجتماعية التي سيكون عليها في المستقبل

وبالتالي تأخذ المدرسة الابتدائية بصفة خاصة مهمة إدماج الطفل في المجتمع.

أما بارسونز ركز على دور المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية حيث اعتبرها بمثابة

المملكة التي تحمل الهدف الجماعي وتأخذ معنى السيطرة على رغبات الفرد وحسب

بارسونز parsons فالمدرسة تجدد وتستدخل كل المعايير المهيمنة أي كل ما هو جيد

وشرعي في المجتمع<sup>(2)</sup>.

ب- نقل التراث الثقافي: تعمل المدرسة كما يرى عبد الله زاهي الرشدان إلى نقل التراث

من الأجيال الماضية إلى الأجيال الحاضرة، وهذا التراث يتجمع في سجلات مكتوبة،

ويتحتم على كل مجتمع يريد أن يحتفظ بصلته بالماضي أن يتخذ من المدارس أداة لنقل

تراثها إلى الجيل الجديد.<sup>(3)</sup>

(1). Marie Duru Bellat et Agnès Vanzaten: **Sociologie de l'école**, édition Alger, 2002, p. 72.

(2). Ibid., p. 72

(3). عبد الله زاهي الرشدان: **علم الاجتماع التربوي**، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 1984، ص. 127.

### ت- تحقيق التجانس بين أفراد المجتمع:

يرى دور كايم أن للمدرسة أهمية كبيرة في تحقيق التجانس بالنسبة لأفراد المجتمع الواحد، من خلال تلقين روادها نفس المعارف والقيم و المبادئ والاتجاهات والمهارات والأيدولوجية، و هي بذلك تعمل على تشكيل شخصية الفرد من خلال القوالب الاجتماعية التي تساهم بدورها في إحداث التجانس بين أفراد المجتمع الواحد<sup>(1)</sup>.

### ث- إدماج الفرد ضمن مجتمعه:

تعتبر المدرسة كجهاز إيديولوجي وطني تعمل على إدماج كل فرد في مختلف القطاعات الاجتماعية للعمل، أي أنها تعمل على تلقين التلاميذ كل التقنيات اللازمة لمزاولة أي نشاط اجتماعي فهي إذن تعمل على التوفيق بين النظام المدرسي والنظام الإنتاجي، فالمدرسة تهيو الطفل حسب البرامج التعليمية لإتقان وتعلم الأنشطة الاجتماعية المتوفرة في المجتمع الذي يعيش فيه وذلك بتطبيق عدد من الاختبارات (كالذكاء والقدرات)<sup>(2)</sup>....

وبالتالي فالمدرسة تعمل على صقل شخصية التلاميذ حيث تلقنهم معايير مجتمعهم وتجعلهم قادرين على الإنتاج داخل هذا المجتمع حيث تعلمهم الدور الاجتماعي الذي

(1). أحمد علي الحاج محمد: مرجع سبق ذكره، ص. 20.

(2) عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سبق ذكره، ص. 128.

سيلعبونه مستقبلا أي أنها تلقن الطفل كيف يكون مسؤولا وتنمي فيه القدرة على الإبداع<sup>(1)</sup>.

### ج- تهيئة الفرد للدور الاجتماعي:

تعمل المدرسة على تهيئة الطفل لعمل مستقبلي لكن هذه المهمة تبقى غير فعالة لأنها تركز على الجانب النظري والثقافي ولهذا لا بد أن يتقن المعلم استعمال الأدوات الثقافية، ومحاول دمج العمليات الاجتماعية في الفعل التعليمي التعليمي حتى يستطيع التلميذ أن يأخذ تصور قريب وكافي عن ما يحدث في المجتمع ويتكيف ويندمج فيه، وهذا ما يؤكد عليه العلماء، أي بضرورة أن تكون مكتسبات التلاميذ تحاكي الواقع الاجتماعي المعاش. إذن فالمدرسة تهيئ الطفل من أجل الدور الذي سيقوم به مستقبلا مع الأخذ بعين الاعتبار كل المتغيرات التي تعمل من خلالها بصفة علمية كتطبيق الاختبارات وتحديد الميولات والاهتمام بحاجات ورغبات التلميذ<sup>(2)</sup>.

### د- تدعيم التربية السلوكية:

يؤكد الدكتور عبد الرحمن العيسوي في كتابه دراسات سيكولوجية بأن تكوين شخصية الفرد وبنائها تتم من خلال التربية السلوكية، التي تسهل و تيسر له التعايش مع أسلوب

(1).Marie Duru Bellat et Agnés Vanzaten,op. cit., p. 38.

(2) عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سبق ذكره، ص. 128.

الحياة الذي ينتهجه المجتمع، من خلال صقل وتهذيب تصرفاته وأفعاله وتفاعلاته مع الجماعة وتوجيهها التوجيه الصحيح بما يخدم نفسه ومجتمعه<sup>(1)</sup>.

وهذه التربية السلوكية التي يتلقاها الأفراد في مؤسسة المدرسة، من خلال إكساب الفرد المهارات والمعارف والقيم والعادات المقبولة اجتماعيا والمحبب تلقينها لكل أبناء المجتمع، هي من تبصرهم وترشدهم وتؤثر في مشاعرهم واتجاهاتهم النفسية، و حالاتهم الوجدانية.

#### ز - التطوير والتأهيل:

تقوم المدرسة أو النظام التربوي في المجتمع الحديث بتطوير قدرات التلاميذ وتأهيلهم لاستيعاب المعرفة التكنولوجية و المهارات المختلفة، خاصة و أن عقول التلاميذ على درجة كبيرة من البساطة، ويتم تدريبها على عمليات الاستذكار و الإدراك و الاستنتاج والتأمل و النقد العقلاني، وتهدف هذه العملية إلى اتساع مدركات التلاميذ العقلية والاجتماعية والثقافية العامة، والتي تزداد بصورة ملحوظة في المراحل الدراسية اللاحقة<sup>(2)</sup>.

هـ - تدعيم التربية الأخلاقية: المدرسة جزء من المجتمع وعلى ذلك يمكننا اعتبار أن وظيفة المدرسة الأخلاقية هي وظيفة لا غنى عنها، إذا أردنا مجتمعا أخلاقيا، فلا بد أن

(1) . وفيق صفوت مختار: مرجع سبق ذكره، ص. 78.

(2) . عبد الله محمد عبد الرحمان: مرجع سبق ذكره، ص. 36.

تقوم المدرسة بتدعيم القيم الأخلاقية في نفوس تلاميذها ومقاومة ما هو عكس ذلك. ويمكن للمدرسة أن تساعد تلاميذها على فهم العالم المحيط بهم وجعلهم يكتسبون القيم المرغوب فيها عن طريق الممارسات الفعلية.

و كما قال بياجيه Piaget يجب أن تسعى الأهداف التربوية في المدرسة إلى تحقيق نمو متكامل لشخصية الإنسان وتعزيز الحريات الأساسية في ذاته، بشكل يساعده على الاستقلال الفكري والأخلاقي، و احترام هذا الاستقلال لدى الآخرين<sup>(1)</sup>.

#### و- تدعيم التربية الإبداعية:

هناك اتجاهات جديدة تتمثل في الاهتمام بالتعليم والتعلم الإبداعي لإطلاق الطاقات الإبداعية الكامنة، عن طريق تهيئة الفرص الكافية لخلق أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة ليست متكررة. ومما لا شك فيه أن نوع الخبرات التي يتعرض لها الفرد في المدرسة قد يكون لها أثرها في الإبداع ومن ثم فإن المعلمين المطلوبين هم الذين يهتمون بالخبرات التي تؤثر في إبداع الأطفال فإذا كانت التربية التقليدية تعنى بالتلقين والحفظ والتكرار فإن التربية الإبداعية تهتم بتنمية المبادأة والأصالة<sup>(2)</sup>.

(1). وفيق صفوت مختار: مرجع سبق ذكره، ص. 76.

(2). نفس المرجع، ص. 76.

## ي- تدعيم التربية القومية:

تعتبر المدرسة الأداة التي توحد روادها من أبناء المجتمع وتجمعهم على وحدة الأمة والهدف، ووحدة الوسائل، ولذا لزاما عليها أن تضع نصب أعينها أن تعد أبنائها للمواطنة العربية التي تتجلى في الإيمان العميق بالقومية العربية، كمطلب حتمي وضروري، يجب الدفاع عنه و الولاء له، فهي إذن من أهم المراكز والمؤسسات التعليمية والعمومية التي تأخذ على عاتقها هذه المهمة مما لها من أهداف تتحدد على كل المستويات لاسيما السياسة والاجتماعية والاقتصادية منه<sup>(1)</sup>.

### 2-3-2 دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:

إن عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من الطفولة وتستمر مع الإنسان طوال حياته لذلك إن مسؤولية التنشئة الاجتماعية لا تقع على مؤسسة بذاتها بل تساهم العديد من الوسائط أو الوكالات في هذه العملية ومن هذه الوسائط الأسرة، الروضة، المدرسة الرفاق، دور العبادة، النادي ووسائل الإعلام وغيرها من الوسائط التي يتفاعل معها الإنسان ويكتسب منها المهارات والمعارف والقيم، ويتعلم من خلالها الأدوار الاجتماعية التي يتوقعها منه المجتمع وسوف نركز هنا على المدرسة باعتبارها من الوسائط الهامة في التنشئة

(1) . مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003 ، ص.157.



الاجتماعية، فالمجال المدرسي مجال تربوي ونفسي واجتماعي حيث تلتقي فيه المتغيرات السيكولوجية الخاصة بالطفل من حاجات وأهداف ومدركات مع المتغيرات الاجتماعية من منظومات القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية مع الظواهر التربوية التعليمية، وإن عملية التعلم والتعليم في المدرسة لا تتم إلا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي<sup>(1)</sup>.

والمدرسة باعتبارها أحد الوسائط الخاصة بالتنشئة الاجتماعية ليست هي أول مؤسسة تقوم بهذا الدور بل تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية للطفل منذ مولده، ولذلك فإن المدرسة في علاقتها بالتنشئة الاجتماعية يقع عليها مسؤوليتان الأولى هي الاستمرار في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تعمل على إحلال معايير واتجاهات وقيم معينة محل معايير واتجاهات وقيم اكتسبها الطفل في مرحلة سابقة على الالتحاق بالمدرسة<sup>(2)</sup>.

وتلعب المدرسة دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، ويتضح ذلك مما يلي:<sup>(3)</sup>  
- تزويد الطفل أو التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه

(1) نفس المرجع: ص، 158.

(2) عبد الخالق محمد عفيفي: الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص. 77.

(3) وفيق صفوت مختار: مرجع سبق ذكره، ص. 77.

وشخصيته ومجتمعه، إذ يعد هذا جزءاً مهماً في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية، وهذا ما يجعل للتعليم قيمة ومعنى وأثراً في حياة الطفل حاضراً ومستقبلاً.

-تهيئة الطفل تهيئة اجتماعية من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها إليه بعد أن تعمل على تنقيحها وتنقية عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل وبذلك لا تعمل المدرسة على نقل قدر كبير من المعارف والمهارات إلى الطفل فحسب وإنما تنقل إليه أيضاً منظومة واسعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد، وغيرها التي تساعد على التكيف مع مجتمعه، وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، كما تتضمن التهيئة الاجتماعية تعليم الطفل منهج حل المشكلات وإكسابه المهارات والوسائل، الفنية لحل المشكلات كجزء مكمل للعملية التربوية.<sup>(1)</sup>

-إعداد الطفل للمستقبل، وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وغيرها التي تواجه مجتمعهم وتفسيرها لهم، ونقدها، وبيان إيجابياتها وسلبياتها، ومساعدتهم على فهمها وإكسابهم المرونة للتكيف معها، ومساعدتهم على تنمية القدرات الإبداعية الخلاقة لديهم وأساليب التفكير العلمي<sup>(2)</sup>. ومهارات اتخاذ القرارات والنقد والتمحيص والتمييز وأيضاً تنمية المسؤولية الخلقية

(1). عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص. 345.

(2) نفس المرجع: ص. 345.

والاجتماعية لديهم وتشجيعهم على تحمل المسؤولية في مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعهم<sup>(1)</sup>.

-تزويد الطفل بالمعلومات الصحيحة والهادفة بما يساعده على فهم نفسه والبيئة المحيطة وما يجري من حوله على نحو سليم، وبما ينعكس إيجاباً على نموه العقلي والنفسي والاجتماعي.

-توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلتقي الطفل لدى التحاقه بالمدرسة والانخراط في نشاطاتها بجماعات جديدة من الرفاق، وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية على نحو منظم، ويتعلم أدواراً اجتماعية جديدة، حين يعرف بحقوقه وواجباته، وأساليب ضبط انفعالاته، والتوفيق بين حاجاته وحاجات

الآخرين، والتعاون مع الآخرين.<sup>(2)</sup>

-تعليم الطفل المعلومات والمهارات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع أو التي ينبغي أن يعمل بها، مما يؤدي إلى إعداد الطفل للتصرف وفقاً للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع، فعن طريق توسيع دائرة الطفل يتعلم إعداد نفسه للقيام

(1). نفس المرجع، ص. 345.

(2) نفس المرجع: ص. 346.

بمختلف الأدوار التي يقوم بها الراشد، كما يعرف ما ينتظر من الأشخاص الذين يشغلون مراكز مختلفة في المجتمع (1).

-مساعدة الطفل على اكتساب الاتجاهات والمعارف والأنماط السلوكية التي تشعره بأن هوية واحدة تجمعها مع أقرانه في المدرسة بخاصة وأفراد مجتمعه بعامة.

-مساعدة الطفل على التكيف السليم مع بيئته ومجتمعه، إذ تعمل المدرسة على مساعدة التلاميذ على اكتساب المهارات الأساسية اللازمة لهم للتعامل السليم مع بيئتهم الطبيعية والاجتماعية والتكنولوجية والتكيف معها بفاعلية، ويرى العلماء والباحثون في هذا المجال أن الأطفال يجب أن يحققوا أمرين رئيسيين في المدرسة وهما التعلم والتكيف، لان التكيف الاجتماعي المدرسي يعد متغيرا مهما من متغيرات الشخصية، ويؤكدون أيضا على أن الخبرات التربوية التي يكتسبها التلميذ تعد إحدى المصادر المهمة في تكيفه وتنمية قدراته على إقامة علاقات إيجابية ناجحة في المواقف الاجتماعية المختلفة، وتشير الدراسات المنشورة أن هناك عوامل ثلاث ذات علاقة بتكيف الطفل أو عدمه في المدرسة وهي علاقة التلميذ بمدرسيه، علاقته بزملائه وعلاقته بمواد دراسته وموضوعاته (المنهاج المدرسي) (2).

(1). نفس المرجع، ص. 346.

(2). نفس المرجع، ص. 347.

- توفير بيئة تنافسية للطفل مع أقرانه، يحاول فيه إبراز نفسه وشخصيته لينال مركزاً مرموقاً بينهم.

- إزالة الفوارق الاجتماعية بين الطفل وأقرانه بجلوسه معهم في الصف الدراسي نفسه وعلى مقاعد الدراسة نفسها، مما يؤدي إلى التخفيف من درجة الاختلاف بينهم فيما يتعلق بأنماط سلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم<sup>(1)</sup>.

- الاهتمام بميول الأطفال ورغباتهم وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم، وبالفروق الفردية بينهم، والعمل على اكتشاف الموهوبين والمبدعين، فتقوم برعايتهم أو تحويلهم إلى مراكز خاصة برعاية الموهبة والإبداع، وعلى اكتشاف المتخلفين وتحويلهم إلى مراكز خاصة بهم<sup>(2)</sup>.

### 2-3-3 أهمية المدرسة في تكوين شخصية الطفل:

تعد المدرسة حقيقة اجتماعية، ونتاجاً هاماً مثمرًا لتفكير علمي، وإذا كانت المدرسة قد أنشئت لحاجة اجتماعية، فإن المناهج الدراسية وأساليب التوجيه فيها ووظيفتها ينبغي أن تكون أكثر ارتباطاً بعمليات الحياة وحاجات المجتمع. وبذلك تعد المدرسة هي البيئة الثانية التي يواصل من خلالها الطفل نموه وإعداده للحياة المستقبلية وهي التي تتعهد

(1) عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سبق ذكره، ص. 132.

(2) نفس المرجع، ص. 133.

القلب الذي صاغه المنزل لشخصية الطفل بالتهذيب والتعديل بما تهيئه من نواحي النشاط لمرحلة النمو التي هو فيها، وفي هذا المجتمع الجديد مجال واسع للتدريب والتعليم، والتعامل مع الغير، والتكيف الاجتماعي وتكوين الأسس الأولية للحقوق والواجبات والقيم الأخلاقية<sup>(1)</sup>.

وإذا كان دور الأسرة يبدأ في التنشئة منذ الولادة، والمرحلة التي تسبق سن ما قبل المدرسة، فإن دور المدرسة يأتي في التنشئة والتعليم، ومن أهم العوامل المدرسية ذات الأثر المباشر في تكوين شخصية الطفل هي<sup>(2)</sup>:

- **الروح المدرسية العامة:** وتشمل ما يسود الجو المدرسي من استقرار أو اضطراب وما يتبعه المشرفون على الدراسة والأساتذة وغيرهم من الشدة واللين في المعاملة ومن ثواب وعقاب، وما تحققه المدرسة من عدل اجتماعي، فالمدرسة إذن هي التي تعمل على تربية الشخصية من جميع نواحيها المعرفية والمزاجية والخلقية.

- **المربي أو المدرس:** يمتد أثر المربي وراء النواحي المعرفية والثقافية، فإن ما ينقل منه إلى التلميذ عن طريق التقليد والمحاكاة في أساليب السلوك وصفات الشخصية الأخرى، علاوة على ما يحدثه المربي من توجيه ميول التلميذ واتجاهاته العقلية نحو الأمور

(1). إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية، ط 7، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995، ص. 74.

(2). عبد البارئ محمد عبد البارئ داود: القدوة الصالحة وأثرها في تنشئة الطفل، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996، ص. 42.

المختلفة، فالمربي هو المصدر الذي يعتبره التلميذ القدوة الذي يستمد منه النواحي الثقافية والخلقية التي تساعد على أن يسلك السلوك السوي.

- **النجاح المدرسي:** الذي له الأثر الأكبر في تكوين شخصية الطفل، إذ أن النجاح يتبعه عادة تقدير ورضا وشعور بالارتياح والثقة بالنفس، ويؤثر في النمو النفسي والاجتماعي للطفل، أما الخوف والتقصير في أداء الواجبات المدرسية، ونقد الأساتذة والرسوب والفشل المتكرر، يتبعه في العادة تأنيب الضمير والنفس، ونقد الغير وعدم الشعور بالارتياح أو الرضا، وكل هذه عوامل نفسية تؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للطفل<sup>(1)</sup>.

ولذا فإن الدراسة الحديثة تستهدف رسالة هامة وهي العمل على تربية الطفل وتكوين شخصيته، والمربي الناجح في الوقت الراهن لا يقتصر همه على تزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات فحسب بل يجد نفسه مسؤولاً كل المسؤولية على أن يحقق لتلميذه القدرة على حسن التوافق الاجتماعي والنفسي بالإضافة إلى عنايته بجانب التحصيل العلمي، وهذا ما يؤكد أن ما ينفقه المربي من وقت وجهد في الوقوف على نفسية تلاميذه ومساعدتهم على أن يحسنوا التوافق مع بيئتهم المادية والاجتماعية<sup>(2)</sup>.

(1) ابراهيم عصمت مطاوع: مرجع سبق ذكره، ص. 74.

(2) عبد الخالق محمد غيفي، مرجع سبق ذكره، ص 43.

فالهدف الأول للمربي هو أن يخلق من تلاميذه مواطنين صالحين لا يعانون من سوء التوافق، فالقدوة الصالحة خير معلم للنشء الذي يكون في بداية مرحلة نضجه النفسي والعقلي، من أجل ذلك فعلى المربي أن يحرص كل الحرص على أن يكون القدوة الصالحة.

- **المناخ المدرسي:** يلعب المناخ المدرسي دورا فعالا وبارزا في تشكيل شخصية الفرد سواء كان ذلك في حجرة الصف أو في باحة المدرسة، ويظهر هذا المناخ في جملة و نوعية المعتقدات والقيم و التفاعلات والعلاقات الاجتماعية، بين التلاميذ بعضهم البعض، والمدرسين والإداريين والعاملين و أولياء الأمور، فكلما كان هذا المناخ إيجابيا ويسوده الاحترام والتعاون المتبادل كلما ساهم في تقوية شخصية الطفل، والعكس بالعكس<sup>(1)</sup>.

## 2-4 العوامل المؤثرة في اتجاهات الطفل نحو المدرسة:

تلعب الاتجاهات والقيم دورا كبيرا في اختيار الفرد لنوع من التعليم أو الالتحاق بنوع ما من الأعمال، ويزداد تأثير الاتجاهات والقيم قوة حين يتعرض المجتمع لتغيرات أساسية، فالقيم والاتجاهات سواء منها الاجتماعية أو الشخصية تكون من العوامل المشجعة لحدوث هذه التغيرات.

(1) محمود سعيد إبراهيم الخولي: مرجع سبق ذكره، ص. 7.



من هنا جاءت أهمية اتجاهات الطفل والأبوين نحو المدرسة لقدرتها على تهيئة الطفل للتغيير الجديد في حياته ومساعدته على التكيف الاجتماعي. ويعرف الاتجاه بأنه حالة استعداد عقلي وانفعالي نحو موضوع أو فرد معين، فالإتجاه له جانبان أحدهما عقلي، والثاني انفعالي يتأثر بالميل، والاتجاهات مكتسبة من البيئة وليست وراثية أي أننا نستطيع أن نستخدمها في صالح الطفل وتنمية شخصيته.

وهناك عدة عوامل تؤثر في اتجاهات الأطفال نحو المدرسة وهي (1):

**\* اتجاهات الآباء نحو المدرسة والتعليم:** حيث أن اتجاهات الآباء تنعكس على الأبناء فإذا كانت اتجاهات الآباء نحو المدرسة إيجابية كانت اتجاهات الأبناء كذلك والعكس صحيح، وتتأثر اتجاهات الآباء نحو المدرسة والتعليم بعدة عوامل أهمها:

**أ - التعليم والثقافة:** إن الآباء المتعلمين يرغبون في تواجد أبنائهم في المدرسة ومزاولة التعليم أكثر من غير المتعلمين - في كثير من الأحيان - لكونهم يتميزون باتجاهات إيجابية نحو التعليم.

**ب - المهنة:** نجد أن أصحاب المهن و الوظائف العليا أكثر ميلا للتعليم من أصحاب المهن البسيطة واليدوية في الغالب، حيث يسعون لترغيب أبنائهم في التعليم، ليساعدوهم على تقمص دور الأب بعلمه ومهنته، ولكن هناك العديد من الآباء أصحاب المهن

(1). سيد عبد الحميد مرسي: الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، دار المعرفة، القاهرة، 1976، ص. 128.

البسيطة واليدوية - وعلى غرار أصحاب الوظائف الجيدة - يرغبون في مواصلة أبنائهم للتعليم والتفوق فيه بقصد إبعاد أبنائهم عن تعب ومعاناة المهن اليدوية.

**ج - الطبقة الاجتماعية:** الآباء من الطبقة العليا والمتوسطة تكون اتجاهاتهم نحو التعليم إيجابية فيدفعون أبنائهم إلى التعليم للحفاظ على المركز الطبقي، ويمكن القول أن الآباء ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي العالي والمتوسط أكثر ميلا للتعليم وترغيبا لأبنائهم فيه من الآباء ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تؤثر الاتجاهات الايجابية نحو التعليم والمدرسة على سلوك الأطفال وتجعلهم أكثر تحصيلا وعلما وحباً في المدرسة والتعليم.(1)

**\* اتجاهات المجتمع نحو التعليم:** يلعب المجتمع دورا فعالا ومهما في التأثير في اتجاهات أفراده وأبنائه للنظر نظرة إيجابية أو سلبية نحو التعليم، ومدى جدواه سواء في حياتهم الشخصية أو في حياتهم العامة وفي شتى مجالات الحياة، فمتى كان النظام التعليمي يلبي متطلبات وحاجات أفراد المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والمهنية كانت النظرة إيجابية وشكلت دافعا وحافزا قويا ومحبا للعلم و التعليم والمعلم والعكس بالعكس(2).

(1) سيد عبد الحميد مرسي: مرجع سبق ذكره، ص.129.

(2) نفس المرجع: ص.129.

**\* الإرشاد والتوجيه المدرسي:** يحتاج التلميذ وخاصة في السنوات الأولى إلى من يرشده ويوجهه وينمي لديه الاتجاهات الايجابية نحو المدرسة، وهذا ما يؤديه حقيقة المرشد والموجه التربوي، وذلك من خلال الممارسات و المساعدات التي يسعى من خلالها لحل المشكلات والتحديات التي تواجه التلميذ داخل المدرسة وخارجها<sup>(1)</sup>، وتنمية الميول والاهتمام والرغبة نحو التعليم، حيث أن هذا العمل يعتبر مكملا لدور المعلم والأستاذ.

**\* قدرات ومهارات الطفل:** الطفل الذي يمتلك المهارة والذكاء يتميز بالاتجاهات الايجابية نحو التعليم لكونه سريع الفهم، ولا يجد صعوبات دراسية، إضافة إلى حصوله في غالب الأحيان على المراتب الأولى ومعدلات مرتفعة تزيد من ثقته بنفسه وتجعله يطمح دائما للأحسن، إضافة إلى تلقيه التحفيزات والتشجيعات من طرف أفراد الأسرة والمعلمين والإدارة والتلاميذ، بينما التلاميذ الأقل ذكاء تنموا عندهم اتجاهات سلبية نحو المدرسة<sup>(2)</sup>.

وهذا ما يوضح أن اتجاهات الأطفال نحو المدرسة تتأثر بعدة عوامل هي اتجاهات الآباء نحو المدرسة واتجاهات المجتمع ودور الموجه والمرشد التربوي وذكاء الطفل، كما أن اتجاهات المحيط الاجتماعي الايجابية نحو المدرسة تؤدي إلى تكوين اتجاهات ايجابية نحو المدرسة لدى الأبناء.

(1). نفس المرجع، ص. 129.

(2) نفس المرجع، ص. 129.

\* **المعلم و دوره:** يعد المعلم الأب الثاني للتلميذ لما يملكه من صلاحيات تخول له ذلك، و إلى الوقت الكبير الذي يقضيه الطفل معه، فدور المعلم جد هام في نقل السلوكيات والتصرفات السليمة والخاطئة في نفس الوقت. وكذلك نقل القيم الايجابية والسلبية نحو المدرسة(1).

إضافة إلى توقعاتهم لطلابهم، فإذا ما توقع المعلمون النجاح للتلميذ فإنه سوف يسلك السلوك الذي يتوقعه المعلمون منه، فيجتهد ويحاول أقصى جهده ليثبت أنه يستحق النجاح، أما إذا توقع المعلمون الفشل لأحد التلاميذ، فإنه لا يجد في نفسه أي دافعية لبذل الجهد مادام الفشل هو توقعاتهم عنه، وهنا تكمن الخطورة، وعليه فعلى المعلمين توخي الحذر الشديد في تصنيفاتهم لتلاميذهم وتوقعاتهم عنهم، وأن يتجنبوا كل ما من شأنه أن يقضي على الدافعية للتعلم لديهم مما يصيبهم بالإحباط ويؤدي إلى تكوين مفهوم سلبي عن الذات(2).

وقد بين إيدن Eden في بحث حديث تأثيرات تويد الفرضية القائلة بأن توقعات المعلمين تؤثر في السلوك اللاحق للمتعلمين، فقد يبدأ الأطفال أحيانا بتشكيل حلقة التوقعات ويتبع ذلك استجابة مختلفة لدى المتعلم، ولقد وجد جيمسون وزملاؤه Jamieson et autres

(1) حنان عبد الحميد العناني: **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص. 90.

(2) نفس المرجع: ص. 91

أن الأطفال في سن 11 الذين قيل لهم بأن مدرّسهم كان مدرّسا ممتازا، كان أداءهم أفضل من الأطفال الذين قيل لهم بأن مدرّسهم كان مدرّسا عاديا.

فالمعلم غالبا ما يحمل توقعات مختلفة استنادا لخبرته وتحيزاته، فقد وجد أغلسن Egglestone أن العديد من المعلمين البريطانيين يحملون اتجاهات نفسية سلبية إزاء الطلاب ذوي المنشأ الإفريقي، الكاريبي والأسوي، وقد تكون بعض توقعات المعلمين صادقة، فالأطفال الأفقر يكون أداءهم الدراسي أسوأ على العموم<sup>(1)</sup>، ولقد وجد كيل Kehele أن مدى تبادل الحديث مع الطلاب يزداد بزيادة جاذبية الطالب، بل و قد اكتشف هاراري وماك ديفيد harari et Mc David أن الطلبة الذين يتمتعون بأسماء جميلة ينالون درجات أعلى من الذين يحملون أسماء غير جميلة. ويمنح الأطفال الذين يتوقع منهم أداء جيدا وقتا أفضل للكلام في الصف، وتوجه إليهم الأسئلة بوتيرة أعلى بحيث يبدو للمعلم أن توقعاته قد تحققت ويستجيب المتعلمون بناء على ذلك، وقد وجد بروفي وجود Brophy et Good أن الأطفال ذوي الإنجاز المتقدم نالوا مديحا واستحسانا أكثر من زملائهم ذوي الإنجاز المتدني<sup>(2)</sup>، ويقدم ناش (Nash 1976) أدلة على أن الأطفال في المدرسة الابتدائية الذين يحصلون على تقييم متدني من معلمهم يشعرون بأن احتمالات نجاحهم أقل.

(1) هيوكوليكان وآخرون: علم النفس التطبيقي، ترجمة، موفق الحمداني وآخرون، الجامعة الأردنية، عمان، 2003، ص. 182.

(2) نفس المرجع: ص. 183.

ويختلف المعلمون في توقعاتهم حسب المعايير التالية<sup>(1)</sup>:

- أسلوب المعلم في معاملة الطلاب: فإذا كان الأسلوب ديمقراطياً، ليس فيه تحقير للشخصية أو إضعاف لها، أدى ذلك إلى زيادة الثقة بالنفس، وزيادة في التحصيل الدراسي حيث يشعر المعلم الديمقراطي طلابه بالحب ويشجعهم على النجاح فيفعلون ما يتوقع منهم. وإن الدراسة العلمية لأساليب المعلمين أو المربين بدأت بدراسة أجراها كرت ليفين K. Lewin حيث ظهر أن المربين الديمقراطيين يشيرون في طلابهم روحاً معنوية عالية على العكس من المربين الأوتوقراطيين والمتسيبين.

وتوحي الدراسات السابقة أن تشجيع الطلبة على تحمل مسؤولية أنفسهم في المهمات التعليمية يؤدي حقا إلى نتائج مفيدة في الاتجاه العام للطلبة نحو التربية والتعليم وحل المشكلات، ولكن مثل هذا التشجيع يحتاج إلى التخطيط الدقيق والعناية، ولقد ظهرت صعوبات جمة في دراسة أساليب المعلمين التدريسية إذ ظهرت دلائل تشير إلى أن المعلمين يغيرون أساليبهم في المواقف التعليمية ولا غرابة في أن الطلاب يحترمون المعلمين الذين يتصفون بالدفء والتعاطف.

- عمر المعلم الزمني والعقلي والعاطفي: فعمر المعلم واطن عقله ونضجه العقلي و العاطفي والاجتماعي يجعله يعامل طلابه كأبناء له يحبهم ويتوقع لهم النجاح، وبالتالي

(1) . نفس المرجع، ص. 184.

يرغبهم في السلوك الذي يتوقعه منهم وهو النجاح، ويساعدهم في بناء الشخصية المتماسكة.

- جنس المعلم: المعلمة أكثر حنوا و تشجيعا للطفل على التحصيل من المعلم، لذلك نرى أن معظم القائمين على التدريب في رياض الأطفال والصف الأول الابتدائي معلمات، ومعاملة المعلمة الأم الحانية المشجعة تساعد الأطفال على التحصيل والثقة بالنفس<sup>(1)</sup>.

ومما سبق نستنتج أنه كلما كان المدرس ديمقراطيا محبا عطوفا حانيا، كانت توقعاته إيجابية وسليمة وازداد التلميذ رغبة في عمل السلوك الذي يتوقعه المدرس منه، وهذا في نهاية المطاف يؤدي إلى الثقة بالنفس والتحصيل والنجاح المدرسي. وهو الأمر الذي يؤدي إلى نجاح النظام التربوي في أي بلد كان.

---

(1) هيوكوليكان وآخرون: ص. 185.

## 2-5 النظام التربوي الجزائري:

كان التعليم في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي متميزا ومنتشرا في كل ربوع الوطن وهذا ما أكده ميشال هابار في كتابه "تاريخ نكث العهد" أن التعليم كان منتشرا في كل أنحاء القطر الجزائري، حيث كان الجزائريون يحسنون القراءة والكتابة و العلوم الأخرى، بل كانت لكل قرية مدرستها الخاصة، وكان التعليم في الجزائر سنة 1830 أكثر انتشارا من التعليم في فرنسا<sup>(1)</sup>. إلا أن الجزائر وجدت نفسها غداة استرجاع السيادة الوطنية في مواجهة التخلف الاجتماعي وتحدياته، من أمية وجهل وفقير ومرضى وغيرها...، و أمام منظومة تربوية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعها، من حيث الغايات والمبادئ والمضامين، وكان لزاما على الدولة الجزائرية الفتية بلورة طموحات الشعب الجزائري في التنمية، و إبراز مكونات هويته وبعده الثقافي الوطني، وتجسيد حقه في التربية والتعليم، وهكذا وضعت المنظومة التربوية في اعتبارها منذ الاستقلال البعد الوطني، البعد الديمقراطي، البعد العصري. وهي الاختيارات الأساسية التي سترسم على أساسها الصورة

(1). الطاهر إبراهيمي: منظومة التشريع المدرسي و المردود التربوي للمدرسة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2003، ص. 213.



النموذجية للشخصية الجزائرية المتحررة. وعلى الرغم من تنصيب لجنة لإصلاح التعليم ووضع خطة تعليمية في 15/09/1962 وتم نشر تقريرها في نهاية سنة 1964<sup>(1)</sup>.

وفي نهاية الستينيات شهدت تنصيب لجنة وطنية ثانية لإصلاح المنظومة التربوية. وقد عرفت الفترة الممتدة من 1970 إلى 1980 إعداد ملفات مشاريع، كمشروع 1973 المتزامن ونهاية الرباعي الأول وبداية المخطط الرباعي الثاني، ومشروع وثيقة إصلاح التعليم سنة 1974 الذي عدل وظهر في شكل أمرية 16 أبريل 1976 وهي الأمرية المتعلقة بتنظيم التربية والتعليم والتكوين والتي نصت على إنشاء المدرسة الأساسية وتنظيم التعليم التحضيري وتوحيد التعليم وإجباريته وإعادة هيكلة التعليم الثانوي وظهور فكرة التعليم الثانوي المتخصص<sup>(2)</sup>.

وظهرت ضوابط جديدة للانتقال والتوجيه وإعادة النظر في شعب التعليم الثانوي والتقني وتحديث برامج المعاهد التكنولوجية وإدراج اللغة الانجليزية في بداية الطور الثاني من التعليم الأساسي على سبيل الاختيار وكذا تخفيف البرامج التعليمية.

(1). المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم: النظام التربوي والمناهج التربوية، الجزائر، 2004،

ص. 14.

(2). نفس المرجع، ص. 14.

## 2-5-1 مكانة النظام التربوي الجزائري في النظام العالمي:

كان النظام التربوي الجزائري منذ إرساء مبادئه وغاياته في الأمر 76/35 المؤرخ 1976/04/16 رائدا وذا موقع متقدم ضمن المنظومات التربوية العالمية، حيث بادر بالأخذ بالتوصيات التي نشرها خبراء المنظمة العالمية للثقافة والتربية والفنون " اليونسكو"، فكانت منظومتنا سباقة إلى تبني نظام التعليم الأساسي وإجباريته لمدة تسع سنوات وديمقراطيته وتوحيده<sup>(1)</sup>، كما أخذت بفكرة الثقافة المستديمة، وبتوجيه ذوي القدرات الخاصة إلى مدارس التكوين المتخصصة، وضمان أن يكون خريج المدرسة الأساسية حائزا على قدر من المعارف تمكنه من مواصلة التعليم الأساسي بنفسه إذ لم يحظ بمواصلة التعليم النظامي. كما أن النظام التربوي الجزائري كان من ضمن أولويات الدولة في مخططاتها الوطنية، حيث حظي بمخصصات مالية معتبرة، وكان لميدان تكوين إطارات التربية ورسكلتهم الاهتمام الأوفر<sup>(2)</sup>.

إن وطنية و هوية المنظومة التربوية فرض عليها التعليم باللغة العربية، رغم ما قامت به فرنسا من محاولات عديدة لطمسها من خلال تغيير نظام التعليم وإنشاء مدارسها الخاصة، وتكوين الصحف وخلق المسارح، وإدخال فنونها و آدابها و أفكارها إلى

(1) وزارة التربية الوطنية: وحدة التشريع المدرسي - سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي و الاكمامي، 2005، ص. 15.

(2) المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، مرجع سبق ذكره، ص. 18.

الجزائر<sup>(1)</sup>. كما فرض عليها نشر القيم الروحية والثقافية الأصلية لتساهم بدورها في إحياء تراث عريق غني بمظاهر التقدم والتحضر، وتكريس مبدأ تكافؤ الفرص وتمكين كل واحد من ممارسة حصة من العلم والثقافة وهذه هي أهم مبادئ اليونسكو التي أوصى بها. كما هدفت بالموازنة مع التربية المدرسية إلى وضع جهاز عملي يسعى إلى محو أمية الكبار مع تعميم التعليم الأساسي لتمكين كل فرد من تنمية قدراته الذهنية والعاطفية والبدنية ولتمكين الجماعة من استيعاب مكاسب الحضارة التكنولوجية وتحقيق تحررها وتقدمها وارتقائها.

## 2-6 التوجهات الأساسية للنظام التربوي الجزائري:

تعتبر التربية على مر العصور وحتى في هذا العصر ذات تأثير كبير في تحديد مصير الإنسان واتجاهاته، وبنائه وتشكيله بما يتواءم مع حاجاته ورغباته وغايات مجتمعه في الحاضر والمستقبل وهذا ما أدركه و أقره النظام التربوي الجزائري من خلال نهجه لبعض التوجهات التي تعمل على ذلك.

**أولاً: بناء الإنسان اجتماعياً وثقافياً:** إن التربية الحديثة تريد أن يكون الإنسان الذي تسعى إلى تربيته و تكوينه هو الإنسان الذي أسمته منظمة اليونسكو بالإنسان الجديد،

(1). أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص. 322.

ينبغي أن يكون قادرا على إدراك النتائج المترتبة على سلوك كل فرد، وأن يعرف كيف يتصرف بحسب الأولويات وأن ينمي عنده ترسيخ حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه و تمجيد القيم الحضارية للأمة و احترام الرموز والثوابت الوطنية والتمسك بحقوق الإنسان والحريات الأساسية<sup>(1)</sup>. لا من أجل تسخير القوى الطبيعية الإنتاجية فحسب بل كذلك من أجل السيطرة على القوى الاجتماعية، فالمجتمع بكل ما فيه من تناقضات وتباينات اجتماعية وسياسية واقتصادية يستخدم النظام التعليمي لتحقيق وحدته وانسجامه<sup>(2)</sup>.

فالتربية يجب أن تعد الناشئة للمستقبل وأن تزودهم بالقدرة على التكيف مع المستجدات التي سيجملها الزمان الذي سيعيشون فيه، وبذلك يكتسب الفرد السيطرة على نفسه وعلى اختياراته وأفعاله، ويكون متشبعا بالروح العلمية، لكي ينهض بمجمعه و أمته، وهذا من خلال المبادئ التي حرصت عليها الجزائر كفكرة التربية المستمرة، وفكرة المجتمع المتعلم والتي أدرجتها في أمرية 16 أفريل 1976، وقصارى القول أن بناء الإنسان هو صياغة مشروع مجتمع الغد.

(1). وزارة التربية الوطنية: وحدة التشريع المدرسي - مرجع سبق ذكره، ص. 15.

(2). حمدي علي أحمد: مقدمة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص. 19.

ثانيا: اعتماد التوجيه العلمي والتكنولوجي: حدد الأمر رقم 35/76 المؤرخ في 16 أفريل

1976 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين في الجزائر، رسالة النظام التربوي في نطاق القيم

العربية الإسلامية والمبادئ الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فيما يلي<sup>(1)</sup>:

- تنمية شخصية الأطفال و المواطنين وإعدادهم للعمل والحياة.
- اكتساب المعارف العامة العلمية والتكنولوجية.
- الاستجابة للتطلعات الشعبية إلى العدالة والتقدم.
- تنشئة الأجيال على حب الوطن.
- تمكين التلاميذ من المعارف والتقنيات والطرق التي تسمح لهم بمقارنة حل المسائل في حياته اليومية أو في ميادين علمية أخرى.
- تنمية القدرات الذهنية والفكرية لدى التلاميذ وتدريبه على التفكير العلمي وعلى الفهم والتحليل والاستدلال والتطبيق والتصوير والتجريد.
- إعداد التلميذ لمواصلة الدراسة في التعليم العالي في الرياضيات والعلوم والتعليم التقني.

(1). المجلس الأعلى للتربية: المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي\_ مشروع تمهيدي لإصلاح المنظومة التربوية، ديسمبر، 1997.

- الاهتمام عند تدريس العلوم بالجانب الثقافي والعلمي والإنساني، و إعطاء العناية للتجريب.

- تمكين التلاميذ من فهم الظواهر الطبيعية في العالم الذي يحيط به، والكشف عن البعد الفيزيائي وبعض القوانين الفيزيائية.

- تمكين التلميذ من التعرف على نفسه، وعلى الكائنات الحية في البعد البيولوجي، وإدراك علاقة الإنسان بغيره من الكائنات المحيطة به.

- تدريبه على الملاحظة العلمية، والوصف الدقيق، والمهارة في استعمال اللغة العلمية، والمصطلحات والتصنيف، وطرح السؤال العلمي والبحث عن الجواب المقنع.

- امتلاك القدرة على التعبير العلمي بواسطة أنماط التعبير الأخرى مثل الرسم والتخطيط وغيرها، والقدرة على استغلال الوثائق في البحث والتلخيص والتحرير.

- مساعدة الطالب على تطوير قدراته البصرية والحركية وغيرها، وتطوير الميول والرغبات و الاتجاهات كالاتجاه العلمي وحب الطبيعة والحياة<sup>(1)</sup>.

وكان هذا التوجه إلزاميا لأن مستجدات العصر فرضته، فكان على الجزائر لكي تلحق بالركب الحضاري أن تتبنى التوجه العلمي والتكنولوجي للخروج من منطقة التخلف

(1). نفس المرجع، ص. 32.

والجهل، وتحقيق تنمية مستدامة ترفع مستوى الشعب وتحقق طموحاته بما يتوافق مع معطيات ومستجدات الحاضر وتطلعات المستقبل.

### ثالثاً: ربط التنمية الشاملة بالنظام التربوي:

عندما نتفحص ديباجة الأمرية 76/35 المؤرخ في 16 أبريل 1976 المنظم للتربية في الجزائر، نجدها تؤكد على الترابط بين المنظومة التربوية والتنمية الشاملة للبلاد، فالمنظومة تستمد أهدافها من الغايات المرسومة لمخططات التنمية في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وهو ما أشار إليه مدخل الأنساق والبناءات الاجتماعية من خلال أفكار أصحابه حينما أكدوا على الترابط و التكامل الوثيق بين التربية كنسق اجتماعي وغيرها من البناءات الاجتماعية<sup>(1)</sup>.

كما أن جهاز الاقتصاد يعتمد على المنظومة التربوية في تخريج الإطارات التي تسيورها وتأخذ بها إلى النجاعة والفعالية وهذا ما أكده ثيودور شولتز في نظريته رأس المال البشري والذي أكد على أهمية التربية و التعليم كرأس مال و كنوع من الاستثمار

(1). عبد الله محمد عبد الرحمان: علم اجتماع التربية الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص.

الإنتاجي، يسهم في تحسين الظروف الاقتصادية و تطويرها بالنسبة للفرد والمجتمع بغض النظر عن امتلاك الدولة للموارد الطبيعية أم لا(1).

فالمدرسة الأساسية تمثل البنية القاعدية التي تمنح طوال تسع سنوات تربية إجبارية مشتركة بين الجميع. وهي تتيح لكل تلميذ إمكانية مواصلة دراسته إلى أقصى ما يستطيع، كما تهيئه في نفس الوقت من النواحي العلمية والتقنية والعملية إلى الالتحاق بوحدة الإنتاج، وإما بمؤسسات التكوين المهني لتهيؤهم لميادين التنمية، فقد بين كل من هالس وفلويد وآدم سميث ومارشال ونيودور شولتز أن الاستثمار في التعليم له عائد اقتصادي عظيم ويساهم في التنمية الشاملة(2).

أما مؤسسات التعليم الثانوي العام و مؤسسات التكوين التقني والمهني فهي امتداد للتعليم الأساسي، وهي مطالبة بالاستجابة لحاجات الأفراد كل حسب حوافزه وقدراته الخاصة ومقتضيات التنمية الشاملة.

وكذلك يعد دور التعليم العالي مهم جدا في إحداث التنمية في شتى المجالات، لما يوفره من مخرجات بشرية مؤهلة وذات كفاءة، تسهم في تحقيق التقدم والازدهار العلمي والصناعي و الخدماتي.

(1). نفس المرجع، ص.193.

(2). حمد علي أحمد: مرجع سبق ذكره، ص. 26.



ولأنه لا يمكن القيام بأية تدابير للنهوض باقتصاد البلاد بدون القيام بتدابير في مجال التربية. ولأن المشاريع الكبرى كما أثبت الخبراء كانت وما زالت مقترنة بانتشار التربية والتعليم، وهذا ما تؤكد الوقائع الحالية إذ لوحظ أن احتياجات التنمية الاقتصادية وظهور امكانيات جديدة للشغل لا تحقق إلا عن طريق التربية، مما حدا بالسلطات إلى اشتقاق أهداف المنظومة في بعض جوانبها من احتياجات المجتمع ومتطلباته الطموحة إلى تنمية شاملة تحقق مزيدا من الاستقلال وتمكن من بناء دولة متحررة اقتصاديا ونامية ذاتيا.

#### رابعاً: ترسيخ المبادئ الإسلامية السمحة:

عندما دعت الضرورة إلى إصلاح المنظومة التربوية بعيد الاستقلال كان لابد على المنظرين البحث عن أرضية مذهبية كافية تصلح مرجعياً لمنظومة تربوية يجب أن يظل تطورها الدائم شديد الصلة بمقومات هذه الأمة وبذلك الإشعاع الذي حفز الأمة على محاربة العدو المستعمر البغيض وإخراجه من البلاد، وبما أن الشعب الجزائري وضع قضايا التربية والتعليم في الصعيد الأول من اهتماماته، وأهم ما أبرز هذه العناية ما يتميز به الشعب الجزائري من عمق المشاعر الدينية، ولذلك أقام أسس مؤسساته الثقافية ونظمه القضائية وعلاقاته الاجتماعية على أساس تعاليم الإسلام<sup>(1)</sup>.

(1). المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، مرجع سبق ذكره، ص. 48.

ونظرا للدور الذي لعبه الدين الإسلامي في جمع شتات الأمة واتحادها ضد الاستعمار وثورتها ضده كونه العدو الكافر. ولأن الإسلام كان الدافع القوي الذي أيقظ الشعب وقوى صفوفه ومكنه من انتزاع حقوقه بقوة الإيمان وثبات العقيدة<sup>(1)</sup>.

#### خامسا: ديمقراطية النظام التربوي ومجانيته وإلزاميته وتعريبه وجزأته:

ديمقراطية النظام التربوي في الجزائر: كانت المنظومة التربوية الجزائرية رائدة في ديمقراطية التعليم، لكونها اعتبرت في المادة 4 من الأمرية 35/76 المؤرخ في 1976/04/16 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين، أن لكل جزائري الحق في التربية والتكوين. ويكفل هذا الحق بتعميم التعليم الأساسي، وتنص المادة 15 منه على: أن الدولة الجزائرية توفر التربية والتكوين المستمر للمواطنين والمواطنات الذين يرغبون فيه دون تمييز بين أعمارهم أو جنسهم أو مهنتهم، وهذا يتماشى مع النظرة الجديدة للتربية التي ظهرت في بداية القرن المنصرم حيث أصبحت التربية تصبو إلى أن تجعل المدرسة وسيلة لتحقيق تكافؤ الفرص<sup>(2)</sup>.

(1) المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، مرجع سبق ذكره، ص. 49

(2) نفس المرجع: ص 52.

وترى اليونسكو أن تكافؤ الفرص الذي أقرته الجزائر ليس المقصود منه المساواة الشكلية القائمة على معاملة جميع الأفراد بنفس الطريقة، بل المقصود منه تعليم كل فرد ما يناسبه وما يحتاجه بالطريقة الملائمة لقدراته ورغباته<sup>(1)</sup>.

ولا شك أن ما مر به الشعب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي من حرمان من التعليم وتمييز في قبول المتعلمين في المدارس و الجامعات واقتصار التعليم على فئة معينة ميسورة أو موالية للمستثمر، وهو ما حدا برجال التربية الذين صاغوا مبادئها في السبعينيات أن يجعلوا التعليم ديمقراطيا من حق أبناء الجزائريين وكان الطموح أن تتكفل الدولة كما في الأمرية بتوفير الأسباب و الإمكانيات لضمان المساواة وتكافؤ الفرص بين أفراد الشعب بدون تمييز ليدرسوا جنبا إلى جنب ويحققوا النجاح والرقى بدون إقصاء أو تهميش.

● **مجانية التعليم في الجزائر:** لقد نصت المادة الأولى من المرسوم 67/76 المؤرخ في 1976 04/16 المتضمن مجانية التربية والتكوين على أن يكون التعليم مجانيا في جميع مؤسسات التربية والتكوين وذلك طبقا للمادة 7 من الأمر 35/76 المؤرخ في 1976/04/16 والمتعلق بتنظيم التربية والتكوين<sup>(2)</sup>، وقد كان هذا الانجاز من ضمن المكاسب التي تحققت للشعب الجزائري بعد افتكاكه لحريته، ولم يقتصر الأمر على ذلك

(1). المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم: مرجع سبق ذكره، ص. 41.

(2) نفس المرجع: ص، 55.

فقط، بل علاوة على مجانية التعليم يمكن أن يحصل تلاميذ التعليم الأساسي والثانوي بأقل ثمن على الوسائل التعليمية واللوازم المدرسية والخدمات الاجتماعية التي تعين على حسن سير النشاطات التربوية. كما يحظى جميع التلاميذ بالرعاية الصحية والاجتماعية وغيرها من الخدمات مجاناً.

● **إلزامية التعليم:** نص المرسوم 66/76 المؤرخ في 16/04/1976 المتضمن الطابع الإلزامي للتعليم الأساسي في المادة الأولى منه على أن يكون التعليم الأساسي إجبارياً لجميع الأولاد الذين يبلغون السادسة من العمر طبقاً للمادة 5 من الأمر 35/76 المؤرخ في 16/04/1976 المتعلق بالتربية والتكوين، وتنص المادة الثانية من المرسوم المذكور أعلاه<sup>(1)</sup>، على أنه يجب على الآباء و الأوصياء وبصفة عامة، وعلى جميع الأشخاص الذين يكفلون أولاداً في سن القبول المدرسي أن يسجلوهم في المدرسة الأساسية التابعة لقطاعهم الجغرافي المدرسي، بل قررت النصوص على تسليط عقوبات على الكافلين لأولاد الذين لا يقومون بتسجيلهم في المدارس طبقاً لهذا الإلزام، حيث تنص المادة الثامنة من المرسوم الآنف الذكر<sup>(2)</sup>، على أن عدم مراعاة إجبارية التعليم من قبل الآباء أو الأوصياء يكون مخالفة يترتب عنها تقديم إنذار للآباء أو الأوصياء وفي حالة عدم الاستجابة تكون الغرامة مالية.

(1) المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، مرجع سبق ذكره، ص.56.

(2) نفس المرجع: ص. 56.

• تعريب التعليم: جاء في ديباجة أمرية 16 أبريل 1976 المادة 25 من الأمر 76 /35 والمتعلق بتنظيم التربية والتكوين، أن أهداف التعليم في المدرسة الأساسية يلزم التدريس باللغة العربية للتلاميذ بحيث يتقنون التعبير بها مشافهة وتحريرا، حيث يعتبر اكتساب اللغة مقوما من مقومات شخصيتهم القومية، ويهدف إلى تزويدهم بأداة العمل والتبادل وتمكينهم من تلقي المعارف واستيعاب مختلف المواد، كما تتيح لهم التجارب مع محيطهم<sup>(1)</sup>.

إن وطنية المنظومة التربوية تفرض عليها منح التربية باللغة العربية، كما تفرض عليها نشر القيم الروحية والثقافية الأصلية، لتساهم بدورها في إحياء تراث عريق غني بمظاهر التقدم ويتوقف تكييفها مع مقتضيات الجماعة، وتطبيقا لذلك جاء في المادة 8 من المرسوم 35/76 المؤرخ في 16/04/1976: أن التعليم يكون باللغة العربية في جميع مستويات التربية والتكوين في جميع المواد، ولا غرابة في أن تكون اللغة العربية هي لغة التعليم فهي مقوم أساسي من مقومات الشخصية الجزائرية، وقد لعبت اللغة العربية طوال قرون عديدة دورا كبيرا في التماسك الاجتماعي القوي للمجتمع الجزائري وكان مرجع ذلك كما يرى الدكتور تركي رابح يكمن في عاملين أساسيين<sup>(2)</sup>:

(1). الطاهر زرهوني: مرجع سبق ذكره، ص. 129.

(2). رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1981، ص. 323.

1\_ كون اللغة العربية لغة قومية للجزائريين تربط بعضهم ببعض من ناحية كما تربطهم بالمجتمع العربي على مستوى الأمة العربية من ناحية أخرى.

2\_ كون اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ومنه لغة الإسلام الذي يدين به الجزائريون ويتصل بواسطتها الفرد الجزائري بمنابع الإسلام في القرآن والحديث والفقهاء وغيرها.

• **جزارة التعليم:** لكي يتماشى التعليم مع مبادئ الثورة الجزائرية والتي تقول أن الجزائر تبنى بسواعد أبنائها، قررت أممية 16 أفريل 1976 جزارة المنظومة التربوية تدريجيا من حيث المحتوى ومن حيث التأطير، وكان هذا من أهدافها السامية التي تعتبر من أولويات النظام التربوي في الجزائر، ولهذا فإن من أهم التدابير الأولى في الجزائر تعزيز مكانة اللغة العربية تدريجيا وجزارة المضامين، وفي مرحلة ثانية وعند بناء مناهج المدرسة الأساسية ابتداء من سنة 1989، فإنه من الجدير بالملاحظة والاعتزاز أن كل البرامج من السنة الأولى إلى السنة التاسعة أساسي تم إعدادها من طرف جزائريين، كما كان التعليم الثانوي موضوع مراجعة وإعادة نظر سنة 1981، ولتمكين المنظومة التربوية من سد العجز المسجل في التأطير والإسراع بجزارة إطارات التربية فقد تحقق هذا المبدأ من حيث التأطير سنة 1985 بنسبة 99.59% في مستوى الطورين الأول والثاني<sup>(1)</sup>.

(1). الطاهر زرهوني: مرجع سبق ذكره، ص. 128.

**ثانياً: التسرب المدرسي:**

أشرنا في بداية الفصل إلى المدرسة، ودورها ووظائفها وأهميتها، والتفاعلات الحاصلة بين مكوناتها و عناصرها، ودور ذلك كله في نجاح العملية التعليمية التعلمية، والحد من معوقاتها. ومن بين هذه المعوقات و أخطرها ظاهرة التسرب المدرسي، وسنحاول هنا البحث في مؤشرات وأسبابه وآثاره و الحلول الممكنة للحد منه.

**2-7 مؤشرات التسرب من المدرسة**

من خلال التجربة الميدانية الفعلية لمراقبة وملاحظة ظاهرة التسرب في المدارس المختلفة، تبين عدم وجود مفاجآت خاصة بالنسبة لموضوع التسرب، أي أننا نستطيع أن نجزم ونقول دون أي تردد بأن لكل ظاهرة أو حالة تسرب طالب من المدرسة كانت لها مؤشرات المسبقة الواضحة، والمقصود هنا تلك الفترة الزمنية الأولى التي بدأت تظهر فيها عند الطالب تصرفات ومؤشرات تدل على أن شيئاً ما يحدث لديه في حياته اليومية، خصوصاً إذا كان تحصيله الدراسي متدنياً، و الذي يجب الانتباه له، وإعطائه الأهمية والاهتمام المناسب، لأنه من الممكن إن لم يكن من المؤكد أنه سوف يؤدي إلى تغير في مجرى حياته الحالية و المستقبلية.

وهذه المؤشرات ممكن أن تكون عدم التنسيق بين الإطار التعليمي الذي يتواجد فيها الطالب والطالب نفسه ومتطلباته وعدم شعوره بالاكتماء من وجوده داخل هذا الإطار، والتقصير في أداء الواجبات التي تطلب منه والبدء بانقطاعات وتأخيرات متباعدة عن المدرسة. هذه المواقف والسلوكيات، يجب أن تكون بمثابة منبه أو مؤشر بأن الطالب موجود في الخطوات الأولى إلى التسرب النهائي من الإطار المدرسي الذي يوجد فيه<sup>(1)</sup>.

ومن الجوانب الهامة والخاصة التي يجب أن نذكرها ونؤكد عليها، أن مدى شعور الطالب بالانتماء للإطار التنظيمي والتعليمي الموجود فيه، وشعوره بالراحة والأمان في هذا الإطار يعتبر عاملا هاما جدا في تحديد مدى الاستمرارية في التفاعل داخل هذا التنظيم التعليمي التربوي، ويؤدي في نهاية المرحلة إلى الحصول على التحصيل العملي المناسب. فمثلا في الإطار التعليمي واضح ومعروف مسبقا أن على الطالب البقاء عددا من السنوات و المرور بمراحل تعليم مختلفة لها متطلباتها الخاصة و المميزة، لذا فان أي انقطاع عن المدرسة قبل انقضاء الفترة الزمنية لأي مرحلة من مراحل التعلم يعتبر شيء خطيرا ويدل على انقطاع الاستمرارية المتوقعة مسبقا بين الطالب و الإطار التعليمي الذي ينتمي إليه .

(1) عمر عبد الرحيم نصر الله: تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي-أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص. 478.



ويمكن أن نذكر أن من بين هذه المؤشرات ما يلي<sup>(1)</sup>:

**\_ تأخر التلاميذ عن الذهاب إلى المدرسة:** حيث كثيرا ما نرى التلاميذ في الشوارع وهم يحملون محافظهم على ظهورهم وقد فاتهم وقت الدراسة وتأخروا عن موعد الدخول إلى المدرسة، وهذا التأخر عن الحضور في الموعد يتطور ويصبح تأخر عن الدروس، وهذا سبب من الأسباب الوجيهة التي تؤدي إلى التسرب من المدرسة.

**\_ عدم الانتباه والتشتت في القسم:** يؤدي عدم انتباه التلاميذ داخل الفصل الدراسي وشرودهم الكثير والمتواصل إلى عدم تمكنهم من متابعة دراستهم بشكل جيد ومتواصل، في وقت هم في أمس الحاجة إلى الانتباه للتعلم واكتساب معلومات والتحصيل الجيد، وهذا ما يجب على المعلم الناجح أن يلحظه في تلامذته، والعمل على كسر هذا التشتت و الشروء، لأن عدم التحصيل الجيد يؤثر نفسيا على التلميذ ويكون لديه اتجاها سلبيا اتجاه الدراسة، مما يؤدي به فيما بعد إلى ترك الدراسة.

وقد أكد جون كارول<sup>(2)</sup> بهذا الصدد أنه إذا توافرت الظروف الحياتية و العادية للتلميذ، فإن تعلمه للمادة أو المهارة المطلوبة يتناسب طرديا مع مقدار التركيز الزمني الذي ينفقه عادة في أثناء الإنجاز ( التعلم ) فإذا بلغت نسبة وقت التركيز لمجموع الوقت المطلوب

(1). عمر عبد الرحيم نصر الله: ص. 478.

(2) عبد العزيز المعاينة و محمد الجيمان: مشكلات تربوية معاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،

2006، ص. 107.

العام واحدا صحيحا، عندئذ فإن تعلم التلميذ قد يصل إلى 100% ، أي يتمكن تماما من المادة أو المهارة التي هو بصددتها، أما إذا بلغت نسبة وقت التركيز لمجموع الوقت العام النصف مثلا، فإن تعلمه للمادة يصل إلى النصف فقط أو 50%(1).

**\_ العنف الزائد في المدرسة:** يبدي بعض الأطفال عنفا زائدا اتجاه زملائهم أو اتجاه بعض ممتلكات المدرسة وكذلك عدم احترام لمعلميهم، وسلوك بعض السلوكيات الطائشة كإتلاف السبورة، وتكسير الكراسي والطاولات وزجاج النوافذ، إضافة إلى ضرب الأقران وإيذاءهم . وهذه كلها مؤشرات تتم عن عدم رغبة التلميذ في الدراسة والاستمرار فيها.

**-ضعف الدافعية للدراسة:** تعرف الدافعية على أنها حالة داخلية تحرك الفرد نحو سلوك ما يشجع القيام به على اكتساب الثواب وتجنب العقاب، وفي البداية يكون اهتمام الطالب منصبا على الحصول على الثواب، ويطمع الأطفال كذلك لكسب رضا واهتمام المعلمين و الوالدين ومدحهم له، ولكن قد ينعكس الأمر سلبا على التلاميذ عندما لا يجدون هذه المحفزات من قبل المدرسة والأسرة أو حتى من المحيط الاجتماعي، فيؤدي به إلى عدم تأدية واجباته المدرسية، ، عدم إحضار الدفاتر والكتب والأدوات المدرسية، و محاولات الغش في الاختبارات، واختلاق المشاكل داخل حجرة الدراسة(2).

(1). نفس المرجع، ص، 76.

(1). نفس المرجع، ص. 77.

- إضافة إلى ما سبق فقد بين كل من هان سنة 1987، و نوفيد وستيفنس عام 1992، وواقنر 1991 في دراساتهم بعض المؤشرات محددة فيما يلي<sup>(1)</sup>:
- تمرد على النظام في القسم ومحاولة دائمة للتخلي، مردها إلى نفور واشمئزاز يبدو في السلوك والتصرفات.
  - إهمال كلي للنظام المدرسي ولا مبالاة مطلقة اتجاه النظام المدرسي.
  - عزوف أولي عن الدراسة يبدأ بانقطاع مؤقت سرعان ما يتطور لانقطاع دائم.
  - خمول تتبعه فوضى في التنظيم الخاص والعام.
  - تصرفات عدوانية تتميز بالمشاكسة وعدم الانضباط، والسعي لتحدي كل ما هو نظامي داخل محيط المؤسسة أو خارجها<sup>(2)</sup>.

(1) خيرى وناس و بوصنوبرة عبد الحميد: تربية وعلم النفس - تشريع مدرسي، الديوان الوطني للتعليم عن بعد، 2009، ص. 25.

(2). نفس المرجع، ص. 26.

## 2-8 الأسباب المؤدية للتسرب الدراسي:

يقصد بالتسرب الدراسي أن يترك التلميذ المدرسة قبل إتمامه المرحلة التعليمية، و  
ينجم عن هذا عدم انتفاع المتعلم بالمعارف و الخبرات و المهارات التي تؤثر في نضجه  
الجسمي والعقلي و الاجتماعي و الوجداني، و في نضج شخصيته و قدرته بما يؤهل  
تواصله في الحياة. و تسبب مشكلة التسرب ضياعا و خسارة للمتعلمين أنفسهم، لأن هذه  
المشكلة تترك أثارا سلبية في نفس المتعلم وتعطل مشاركته المنتجة في المجتمع<sup>(1)</sup>.

ونجد أن الأسباب الكامنة وراء هذه المشكلة عديدة تتدرج ضمن المجالات التربوية  
والاجتماعية و الاقتصادية أو الصحية للمتعلم.

و من أهم الأسباب التي تؤدي إلى التسرب الدراسي لدى المتعلمين ما يلي :

## 2-8-1 أسباب تعود إلى المدرسة :

مما لا شك فيه أن للمدرسة تأثيرا قويا في تشكيل مفهوم الذات لدى الفرد (من هو)،  
فمنذ السنة السادسة من العمر توفر المدرسة للناشئ فرصا لاختبار قواه و اكتشاف قدراته  
وجوانب عجزه و قصوره، و في المدرسة قد يتعرض الناشئ للإخفاق أو النجاح، و قد  
يتقبل شخصيته، أو يرفضها على الرغم ما لها من خصال و سمات. و لا شك أن نتائج

(1). أحمد عبيدات: أسباب تسرب الطلبة في المرحلة الأساسية في محافظة إربد من وجهة نظر مديري المدارس،  
مجلة دراسات العلوم الإنسانية، عمان، الجامعة الأردنية، العدد 14، دون سنة نشر، ص. 40.

العمل المدرسي تنعكس على مجمل حياة الناشئ، و قد تجعله يشعر بالاعتزاز بنمو قدراته و مهاراته و نجاحه، كما قد تشعره بمرارة الهزيمة بسبب فشله، و قد تخلق لديه إحساسا بالخجل من نفسه و من الآخرين، لعجزه عن استغلال فرص العمل المتاحة له في المدرسة.(1)

أن للمدرسة دورا كبيرا في إشاعة الفشل و التسرب منها، نتيجة الظروف السيئة التي توفرها للمتعلمين، و يظهر تأثير المدرسة من خلال ما يلي :

أ\_ **النفور من المدرسة:** و يظهر في عدم الرغبة و الميل في الحضور إلى المدرسة و النفور منها، فالجو المدرسي الذي لا يوفر العطف والاحترام، وطرق التدريس المعقدة، والعلاقات الاجتماعية غير المتينة و السعيدة بين المتعلمين و المدرسين و إدارة المدرسة، يشعر المتعلم بعدم الانتماء للمجتمع المدرسي و النفور منه.(2)

ب\_ **الاستخدام المفرط للعقاب المعنوي و البدني من قبل المعلمين:** من الواضح أن للمعلمين بعض التأثير على شخصيات المتعلمين وعلى سلوكهم الاجتماعي ، فالمعلمون يلعبون دورا هاما في عملية التطبيع الاجتماعي، و تنمية السلوك المرغوب و أحيانا غير

(1). شفير ميلمان، شارلز هاورد: مشكلات الأطفال والمراهقين و أساليب المساعدة فيها، ترجمة نسيم داود، ط2، عمان، 1996، ص. 112.

(2). عبد العزيز القوصي: أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975، ص. 218.

المرغوب، عن طريق استخدام السلطة المخولة لهم، وغالبا ما تكون ذات طابع استبدادي وتتميز بالصرامة وتوقيع الجزاء و إنزال العقاب باعتبارها وسيلة ناجعة لإدارة الصف(1).  
و يستخدم الكثير من المربين العقاب كوسيلة لضبط السلوك في المدرسة ، إذ يفرض من خلاله المعلم سيطرته و تدريس مادته على المتعلمين، من منطلق أن العقاب وسيلة فعالة و ناجحة في العلاقة المتبادلة بين المعلم و متعلمه، فيعد بعض المعلمين العقاب من أقصر الطرق في التعامل مع جميع المواقف، و لكن من الطبيعي أن لا يكون للعقاب المفرط مكان في العلاقات التي تقوم بين المعلم و متعلمه، و من الخطأ أن يبدأ المعلم علاقته بالمتعلم عن طريق إظهار السلطة و النقد أو التجاهل، لأن هذا الأسلوب يثير و بكل تأكيد الخصومة ويدفع المتعلمين إلى أن يسلكوا مسلكا عدائيا نحو المدرسة و التسرب منها(2).

**ج\_العلاقات ما بين التلاميذ:** تنعكس علاقات التلاميذ مع بعضهم البعض في تفاعلهم داخل الأنشطة التعليمية المختلفة سواء كان داخل الفصل أو خارجه وقد يكون تفاعلا إيجابيا بأخذ مظاهر الود والإخاء والتعاون، والمشاركة والمنافسة الشريفة والعمل المنتج، وقد يكون تفاعلا سلبيا بأخذ مظاهر الكراهية والفرقة والمشاحنات والمنافسة الهدامة وهذا

(1). عبد الكريم غريب: سوسيولوجيا المدرسة، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 2009، ص. 325.

(2). حسن شحاده و أبو عميرة محبات: المعلمون والمتعلمون أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1994، ص. 112.

ما يؤثر سلبا على التوافق والانسجام المدرسي للمتعلم، ومن بين أسبابه الصف المزدهم الذي لا يسمح للمتعلم بالتعبير عن قدراته و إمكاناته مما يؤدي إلى عدم قدرته على التوافق، و بالتالي التسرب من المدرسة<sup>(1)</sup>.

**د\_ المادة الدراسية و طريقة تعليمها:** لا تزال لبعض المواد الدراسية و طريقة تعليمها دورا خطيرا في حياة المتعلم ، إذ تستعمل كسلاح يتحكم في مستقبله، فأسلوب التعليم يساعد الطالب على التفاعل الايجابي و على فهم المعلومة و إدخالها في ذهن الطالب، كذلك الحال بالنسبة إلى المواد الدراسية، فكلما أصبحت المواد سهلة في تنظيمها و واضحة في طرق شرحها و سهولة استيعابها أصبح من الممتع دراستها و اكتسابها<sup>(2)</sup>،

أما في حالة صعوبة المناهج الدراسية و ضعف تحقيق أهدافها الحقيقية، التي تخلق في الشباب قوة التفكير و نوايا الإبداع و الابتكار، فأنها ستؤدي إلى سطحية العلاقة بين المتعلم و مدرسه، و تجعل من المتعلم لا يقبل على التعلم بدافع من نفسه بل كارها له متسريا منه ، لأن المدرسة قد أغفلت ميوله و لم تزرع في داخله حب التعليم<sup>(3)</sup>.

(1). عبد الكريم غريب: مرجع سبق ذكره، ص. 327.

(2). عبد الرحمان عدس: المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص. 53.

(3). محمد فالوقي، أسس المناهج التربوية، منشورا الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، 1994، ص. 78.

هـ\_ **تغيب المعلمين بسبب عدم الرضا المهني والاقتصادي:** حيث في بعض الأحيان لا يكون المعلم المناسب في المكان المناسب ولا يعطى الفرصة للعمل في مجال تخصصه، مما يشعره بعدم الرضا ويدفعه إلى التغيب عن المدرسة، هذا بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي المتدني للمعلمين بصورة عامة، وعدم وصول الرواتب في الوقت المحدد، ودفع العلاوات المستحقة له، مما يدفع المعلمين إلى التغيب والإضراب في بعض الأحيان أو التفتيش عن عمل إضافي لكي يضمنوا الدخل المناسب الذي يساعدهم في التغلب على المشاكل الاقتصادية الأسرية(1).

و\_ **عدد طلاب الصف:** إن لعدد طلاب الصف التأثير على التوافق المدرسي للمتعلم، فإن الصف المزدحم والذي يحتوى على أعداد كبيرة من التلاميذ، لا يسمح للمتعلم بالتعبير عن قدراته وإمكاناته وإظهار مواهبه لأنه لا يمكن أن تتاح له الفرصة لذلك، ولا تسمح للمعلم كذلك بالاهتمام وتدريب كل التلاميذ، إضافة تحد من استعماله لطرق التدريس المختلفة، مما يؤدي إلى عدم قدرته على التوافق، و بالتالي التسرب من المدرسة(2).

ي\_ **عدم وجود المرشدين التربويين:** تعد مرحلة البلوغ وبعدها المراهقة مرحلة هامة من مراحل حياة الشخص، إذ أن لها مطالب نمو معينة مثل نمو المهارات الحسية الحركية، و تعلم المهارات العقلية والمعرفية التي يحتاجها في حياته اليومية، وتعلم المهارات

(1) عبد الرحمان عدس، مرجع سبق ذكره، ص. 54.

(2) محمد فالوقي، مرجع سبق ذكره، ص. 79.



الاجتماعية، و الرغبة في الاستقلالية، و زيادة الوعي الخلقى و الديني، و الشخص في ذلك يواجه عدة متطلبات أساسية و عليه أن يحل المشكلات التي تعترضه و خاصة في المدرسة، فهو بحاجة إلى الرعاية الكاملة، و خاصة أنه يمر بمرحلة تغيرات سريعة و مفاجئة تزيد من اضطرابه و توتره، و قد لا يجد المتعلم الرعاية في البيت أو جو من العطف و الاحترام، لذا هو في احتياج تام إلى مرشد أو مستشار يسانده و يدعمه و يقف بجانبه و يحل مشاكله في جو المدرسة، و قد يكون هذا الشخص المعلم أو المرشد(1).

## 2-8-2 أسباب تعود إلى الأسرة في تسرب أبنائها :

تلعب الأسرة دورا كبيرا في تواجد الأبناء في المدرسة و في مستوى تحصيلهم، من خلال طبيعة البيئة التي توفرها لهم، إذ يؤدي البيت دورا كبيرا في تنمية قدرات المتعلم، حيث وجد بأن كثيرا من الأطفال الذين تحصلوا على مستويات عالية، بالمقارنة مع زملائهم كان وراءهم آباء يبدون الكثير من الحب و الاهتمام اتجاههم، و يدفعون بهم إلى التميز من خلال المثابرة و مضاعفة الجهد و التشجيع، أما الأطفال الذين يعيشون في أسر تكثر فيها أجواء الصراعات و يغلب عليها الاضطرابات و التفكك فإنهم عادة ما يواجهون مصاعب كبيرة تنعكس على مستواهم(2).

(1). عمر عبد الرحيم نصر الله: مرجع سبق ذكره، ص. 497.

(2) نفس المرجع، ص. 498.

و يحدث في كثير من الأحيان أن تكون مشكلات المتعلم المدرسية ناجمة عن مشكلات نابغة من الأسرة، و من الممكن أن نلخص تأثير الأسرة في تسرب أبنائها إلى عدد من النقاط، و هي كما يلي:

**أ\_عدم اهتمام الأسرة بالتعليم:** ويتضح ذلك في إهمال الآباء و انشغالهم بالأعمال الأخرى، مما يحول دون مراقبة الأبناء و تشجيعهم، هذا و قد يحقق بعض الآباء نجاحا اقتصاديا واضحا على الرغم من جهلهم بالقراءة و الكتابة، و بهذا لا تمثل المدرسة قيمة في نظرهم، فسرعان ما يمتص الأبناء هذه الاتجاهات السلبية وينعكس أثرها على تحصيلهم. و هو ما يراه وانغ وآخرون Wang,et al بأن للإباء التأثير الأقوى على أداء أبنائهم في المدارس، و أن هذا التأثير على مستوى أبنائهم يزيد أو يقل تبعاً لزيادة مستوى الترابط الأسري.(1)

إن عدم شعور أولياء الأمور بالمسؤولية التربوية على مستقبل أبنائهم، وبأهمية تشجيعهم على متابعة الدروس بانتظام وعدم متابعة تحصيلهم الدراسي، وغيابهم المتكرر، أمر و سبب يدعوا و يساعد على التسرب، و يؤثر بشكل سلبي على السياسة التعليمية.

(1). أكرم مصباح عثمان: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، ، دار ابن حزم، بيروت، 2002، ص. 36.

**ب\_المشاكل الأسرية:** وجود بعض المشاكل الاجتماعية أو حدوثها في الأسرة، التي تؤدي إلى إهمال الطفل أو الأبناء، وعدم رعايتهم الرعاية اللازمة، وفقدانهم للحنان اللازم والضروري بسبب الخلافات بين الأبوين، أو غياب الأب لفترة زمنية طويلة ومتكررة عن الأسرة لسبب من الأسباب، بالإضافة إلى كون الرعاية الزائدة التي يراعي فيها ويعامل بها الطفل تسبب نوعاً من التساهل بانتظامه في الذهاب إلى المدرسة والدوام فيها، والتزامه بالانضباط المدرسي، مما يساعده على التسرب كلياً أو جزئياً<sup>(1)</sup>.

**ج\_ سوء الوضع الاقتصادي للأسرة:** يمارس الوضع الاقتصادي السيئ الذي تعاني منه الأسر أمراً سلبياً على انتظام الطلاب في الدراسة، وعلى التفكير في مواصلتها، حيث أن قصور الإمكانيات الاقتصادية عن الوفاء بمتطلبات الحياة يدفع بأولياء الأمور في الاستقادة من أبنائهم اقتصادياً، و ذلك بإشراكهم فيما يقومون به من أعمال، أو القيام بأعمال أخرى تعود عليهم بالنفع المادي، أي أنهم يفرضون على الصغار حياة الكبار، فيستخدمونهم في شؤون العمل، و يمنعونهم من استكمال دراستهم، و هذا بدوره يؤدي إلى انحطاط قيمة العلم و أهميته، مما يدفع إلى التسرب و ترك المدرسة، حيث وجد أن مستوى انتظام التلاميذ القادمين من أسر ذات مستوى متوسط في الحضور إلى المدرسة،

(1) أكرم مصباح عثمان، مرجع سبق ذكره، ص. 37.

كان أعلى من مستوى حضور التلاميذ القادمين من أسر ذات مستوى متدني من الناحية الاقتصادية<sup>(1)</sup>.

**د\_ المساعدة في أعمال المنزل:** تدفع بعض الأسر أبنائها إلى التسرب من المدرسة للمساعدة في أعمال المنزل، و هذا ما نجده عند الإناث خاصة للعناية بإخوانهن الصغار و المساعدة في أعمال البيت من تنظيف و طبخ و ترتيب أمور البيت، و قد يدفع الأمر أحيانا وفاة احد الوالدين و خاصة الأم إلى ترك المدرسة، لتحل البنت مكان والدتها ، أو الولد مكان أبيه<sup>(2)</sup>.

**هـ\_ عدم وجود شخص داخل الأسرة يساعد المتعلم على مواصلة الدراسة:** إن عدم اهتمام الأسرة بمساعدة أبنائها في تجاوز الصعوبات التعليمية في المدرسة، و تجاهل واجباتهم اتجاه أبنائهم التربوية، سببا في تسرب الأطفال و تركهم للمدرسة. لأن الأطفال في هذه المرحلة بحاجة ماسة للمساعدة، بسبب قلة إدراكهم للأمور والأشياء، وضعف قدراتهم العقلية و مؤهلاتهم العلمية وعجزهم عن الاستدلال والاستنتاج<sup>(3)</sup>.

**و\_تغيير مكان الإقامة:** عملية التغيير المستمر في مكان السكن تؤثر بصورة مباشرة وسلبية على الأولاد بشكل عام وعلى التلاميذ بشكل خاص إذا حدثت في فترة التعليم

(1). نفس المرجع، ص. 41.

(2) أحمد عبد اللطيف أبو سعد: الإرشاد المدرسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009، ص. 267.

(2). نفس المرجع، ص. 268

الابتدائي، لأنها تؤدي إلى عدم الاستقرار الذي يؤدي بدوره إلى التوتر والقلق والإحباط والاكنتاب وعدم التكيف الاجتماعي في الكثير من الحالات، والتي بدورها تنعكس على الطالب وتعلمه وتحصيله في النهاية. لأن تغيير السكن يجبر الأهالي على تغيير المدرسة التي يتعلم بها أولادهم، لذلك عندما يغير الأولاد معلمين و رفاقا اعتادوا عليهم يشعرون باليأس والإحباط، ومثل هذا الوضع يؤثر على تحصيلهم الدراسي وبالتالي يؤدي إلى تسربهم من المدرسة كرد فعل مباشر للمعاناة والضغطات النفسية التي يمرون بها.

### 2-8-3 أسباب تعود للمتعلم نفسه:

تتعلق هذه الأسباب بتكيف المتعلم و تواقفه في دراسته، سواء من الناحية العقلية و الانفعالية، و هي مشكلات قد تقف حجر عثرة و عقبة في سبيل استمرار المتعلم في دراسته، أو نجاحه فيها.

و يمكن أن تندرج الأسباب التي تقع ضمن المتعلم نفسه إلى ما يلي<sup>(1)</sup>:

أ\_ **تدني التحصيل الدراسي و صعوبات التعلم:** يشير الكثير من الباحثين إلى ارتباط ظاهرة التسرب المدرسي بانحطاط القدرة العقلية العامة، و يعولون على معامل الذكاء المنخفض بوصفه واحد من العوامل الهامة في ترك المتعلم للمدرسة قبل تخرجه منها.

(1). محمد منير مرسى: الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1996، ص. 198.

كما و يدخل تدني التحصيل الدراسي و صعوبة التعلم ضمن المشكلات المتعلقة بعادات الاستذكار أو الطرق السليمة للدراسة، و مشكلات التحصيل و علاقتها باستعداد المتعلم و قدراته، لأن هذه المشكلات تؤدي بالمتعلم إلى التأخر في دراسته، و التغيب عن المدرسة و عدم الانتظام في الدراسة، وهذا ما بينته بعض الدراسات أن نسبة الغياب ترتفع بين الطلبة الأقل ذكاءً وأنها تزداد بين الراسبين ومن أعادوا صفا دراسيا و من الممكن أن تنعكس على سلوكه في منزله، إذ تعمل على عزل المتعلم، و تدني شعوره و ثقته بذاته(1).

ب\_ عدم الاهتمام بالدراسة و انخفاض قيمة التعليم: من المهم و الضروري أن تشبع المدرسة و العمل المدرسي في نفس الطفل حاجات حقيقية، كأن تشبع الحاجة إلى الأمن، و أن تعطي المتعلم الفرصة في فهم أسرار العالم المادي و الوسط الاجتماعي الذي يحتك به، أي أن الحياة هي الشيء الأساس في التعلم فهو يأتي عن طريق علاقه بالحياة وخلالها(2)، و أن تهيئ للمتعلم فرصة التعبير الحر عن نزعاته المختلفة، تعبيراً يساعد على زيادة نموه و كسبه للمهارات العقلية و اللغوية و الاجتماعية، و غير ذلك من المهارات العديدة التي يشعر معها المتعلم بأهمية المدرسة و بكسب حقيقي بالنسبة لعقليته

(1). محمد بهجت جاد الله كشك و سلمى محمود جمعه: الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012، ص. 206.

(2). جون ديوي: المدرسة والمجتمع، ترجمة أحمد حسن الرحيم، ط 2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978، ص. 55.

و شخصيته، و بخلاف ذلك سيفقد المتعلم ما يتطلع إليه و تنخفض لديه قيمة المدرسة و التعليم، فيتهرب ليشبع حاجاته النفسية و العاطفية الملحة و إلى ما يتطلع و يهتم به و ينتبه إليه في منافذ و قنوات أخرى تسهل له ذلك<sup>(1)</sup>.

و غالبا ما ينتج عدم الاهتمام بالدراسة و انخفاض قيمة التعليم عن ما يلي<sup>(2)</sup>:

- أن الطرق المتبعة في التعليم غالبا ما لا تكون مشوقة و تجعل الطالب يقبل على دروسه في حماس.

- أن الكتب الدراسية و المناهج التربوية ترتبط إلى حد كبير بالامتحانات التقليدية وترتبط بالنجاح و الفشل، و هذا يثير قلق المتعلم و يشتت انتباهه.

- قد يكره المتعلم مادة معينة أو عدة مواد لارتباطها بكرهه لمدرس معين، و كراهية التلميذ للمدرس قد تنتقل إلى المادة التي يدرسها، و قد تنفره من المدرسة.

- تراكم الدروس و عدم استذكارها أول بأول و عدم تكوين عادة صحيحة للقراءة.

- فتور المدرسة و قلة النشاطات التي تجذب المتعلم إليها.

(1). عمر عبد الرحيم نصر الله: مرجع سبق ذكره، ص. 485.

(2). محمد حسن العمایرة: المشكلات الصفية، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007، ص. 133.

ج\_الغياب الكثير والمتكرر للتلاميذ عن الدوام في المدرسة: يساهم الغياب بصورة واضحة في تسرب الأعداد الكثيرة من الطلاب وخصوصا بعد أن يروا بأن الأهل في البيت غير مهتمين بما يحدث معهم من أحداث بل على العكس في بعض الأحيان فإن بعض الأهل يرضون عن ذلك خصوصا إذا ذهب الولد للعمل وأحضر المال، وفي بعض الأحيان لا يسأل الأهل من أين جاءت هذه الأموال إلا بعد فوات الوقت، ووقوع الولد في مشاكل كبيرة تؤثر بصورة مباشرة على مجرى حياته الحالية والمستقبلية(1).

د\_ ضعف الحالة الصحية: إن الطالب الذي يعاني من اعتلال في صحته و عدم قدرته على التركيز في الدرس و التغيب المستمر نتيجة الحالة الصحية تؤدي إلى سوء التوافق في المدرسة.

و يظهر ضعف الحالة الصحية و الجسمية فيما يلي(2):

1- ضعف البنية العامة: لقد اتضح أن ضعف البنية يحول دون قدرة المتعلم على الانتباه و التركيز و المتابعة، و يصبح المتعلم أكثر قابلية للتعب و الإصابة بالأمراض المختلفة، و هذا بالتالي يترك أثراً واضحاً في التأخر عن الدراسة.

(1). عبد العزيز المعايطة و محمد الجغيمان: مرجع سبق ذكره، ص. 57.

(2). محمد حسن العمارة: مرجع سبق ذكره، ص. 137.



2- الإعاقة الحسية: و يتضح ذلك في ضعف السمع أو البصر الجزئي، فذلك يحول دون إدراك و متابعة الدرس باستمرار، إضافة إلى ذلك الأثر النفسي الذي قد تحدثه هذه الإعاقة عند المتعلم خاصة إذا قارن نفسه بالآخرين ، مما يشعره بالاختلاف عنهم.

3- العاهة: أن بعض العاهات مثل صعوبة النطق و عيوب الكلام الأخرى تحول دون قدرة المتعلم على التعبير الصحيح، كما أن العاهات الجسمية قد تشعر الفرد بالنقص فيعتقد أنه موضع تفحص الآخرين و تقييمهم، و هذا يسبب له مضايقات متعددة تحول بينه و بين التركيز على الدراسة.

د- الرسوب المتكرر للمتعلم: أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى التسرب، هو الرسوب المتكرر للمتعلم حيث أن المتعلمين المتأخرين دراسيا، يجدون أنفسهم في وسط أكاديمي غير مشجع على مواصلة الدراسة، حيث أنهم يجلسون في الصف مع أقران أصغر منهم سنا على الأقل ( 2 - 3 ) سنوات، و هذا مما يؤدي لشعورهم بخيبة الأمل، و الدونية و الإحراج، لأنهم يدرسون مع جيل غير جيلهم، و قد يفشلون في التوفيق معهم دراسيا، و لتجنب الشعور بخيبة الأمل و الإحراج، يحاول المتعلم عدم الحضور للمدرسة، و من ثم تركها<sup>(1)</sup>.

(1). عبد العزيز المعاينة و محمد الجغيمان: مرجع سبق ذكره، ص. 55.

## 2-8-4 الأسباب التي ترجع إلى رفاق السوء :

مما لا شك فيه أن رفاق السوء لهم الأثر الكبير في التسرب من المدرسة، و غالباً ما يظهر تأثير هذا العامل في المراحل الأخيرة في المدرسة الابتدائية و بداية المرحلة الثانوية. إن مرافقة المتعلم لبعض رفاق السوء، و مرافقته للطلبة الفاشلين في المدرسة، أثر كبير، حيث نجدهم يعملون على إغراء الرفاق بوسائل مختلفة، منها التسكع في الشوارع، و التنزه في الحدائق، أو ممارسة بعض العادات السيئة كالسرقة مثلاً، و مما يساعد على الانسياق وراء ذلك، عدم وجود قدر كاف من الرقابة و الضبط، سواء من أجهزة المجتمع الرسمية، أو من الأسرة، و عدم إتاحة الفرصة الملائمة و المشروعة لأبنائهم للقيام ببعض النشاطات الترفيهية في الأوقات المناسبة، و تحت إشرافهم<sup>(1)</sup>.

## 2-8-5 الأسباب التي ترجع إلى الظروف الأمنية:

أن لعدم استقرار الأوضاع و الظروف الأمنية أثر واضح في تسرب الكثير من المتعلمين من مدارسهم، و نجد أن بعض الأسر قد تمتع عن إرسال أبنائها إلى المدارس، و تضيع عليهم سنة دراسية كاملة.

إضافة إلى الوضع السياسي الذي يسود المنطقة في بعض الأحيان، يلعب دوراً أساسياً وهاماً في التأثير على عدم الاستقرار والراحة النفسية لدى الأسرة والطالب والمجتمع بشكل

(1). أحمد عبيدات: مرجع سبق ذكره، ص. 60.

عام. مثل هذا الوضع يؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار والهدوء النفسي والقلق والتوتر والخوف، مما يمكن حدوثه. الأمر الذي ينعكس سلباً على الأطفال والأبناء كرد فعل من الآباء والأمهات وما يحدث لديهم من أحداث.

## 2-8-6 الأسباب القانونية:

عدم وجود تشريعات قضائية صارمة تعاقب أولياء الأمور الذين يخرجون أبنائهم من المدرسة لأي سبب من الأسباب، أو يهملونهم ولا يعملون على توفير حاجاتهم الأساسية مما يجبرهم على التسرب أو الانقطاع عن المدرسة. و في الحالات التي توجد فيها مثل هذه التشريعات فهي مهملة وغير معمول بها كما هو مطلوب<sup>(2)</sup>.

## 2-9 أنواع التسرب:

إن أي نظام تعليمي مهما حاولنا أن نصل به إلى درجة الكمال إلا أنه ستعثره بعض الثغرات لاسيما التسرب حيث تتخذ هذه الظاهرة صوراً مختلفة وأشكالا متعددة، منها:<sup>(1)</sup>

### 2-9-1 تسرب التلاميذ من الالتحاق بالمدرسة الابتدائية: هو من أخطر أنواع التسرب

لأنه يعني الجهل والامية لاسيما في ظل غياب تطبيق قانون إلزامية التعليم.

(1) أحمد عبيدات: مرجع سبق ذكره، ص. 61.

(2) عبد الله عبد الدايم: تسرب التلاميذ - حجم المشكلة في البلاد العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1973، ص. 24.

وهو يعني تدني معدلات التحاق الأطفال الذين بلغوا السن القانونية للالتحاق بالصف الأول الأساسي وذلك حسب عوامل اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها...

وعلى الرغم من الجهود التي تبذل من قبل الدول النامية للحد من هذا النوع من التسرب الدراسي إلا أن هذه الجهود تصطدم بواقع الأعداد البشرية الهائلة التي تتسرب قبل التحاقها بالمدرسة، فقد أصدرت اليونسكو تقريراً يشير إلى مجموع عدد الطلبة الذين تقع أعمارهم ما بين (6-11) سنة، تسرب منهم في العام الدراسي 1980 ما يقدر بـ 114 مليون طالب، في حين بلغ عدد الطلبة المتوقع تسربهم عند بلوغ العام 2000 يقدر بـ 103 مليون طالب.

**2-9-2 تسرب التلاميذ من المدرسة قبل وصولهم إلى نهاية مرحلة التعليم الأساسي:**  
ويعتبر هذا النوع من التسرب الأكثر انتشاراً والسائد في جميع النظم التعليمية وهذا النوع لا يقتصر على البلدان النامية بل وتعاني منه حتى البلدان المتقدمة<sup>(2)</sup>.

وهذا النوع الأكثر انتشاراً في النظام التعليمي لأي بلد من البلدان، ويرتبط هذا النوع بمشكلة الرسوب، فالرسوب قد يكون سبباً في التسرب، وهناك ترابط إحصائي بينهما، فنحن لا نستطيع أن نحسب التسرب بشكل دقيق قبل أن نحسب الرسوب، ولهذه العلاقة

(2) عبد الله عبد الدايم، مرجع سبق ذكره، ص. 25.

أثر كبير في الهدر الذي يصيب التدفق الطلابي أثناء المراحل التعليمية وخاصة أثناء المرحلة الابتدائية.

**2-9-3 التسرب المرحلي:** وهو النوع الثالث من أنواع التسرب والذي يظهر في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية حيث لا يتقدم بعض الطلاب لامتحان إتمام شهادة المرحلة العامة وكذلك الذين يرسبون في هذا الامتحان. حيث سيتم تناول هذا النوع من التسرب حسب كل مرحلة تعليمية كالتالي<sup>(1)</sup>:

**أ- التسرب في المرحلة الابتدائية:** حسب ما يشير إليه تقرير منظمة اليونسكو لعام 1995 فإن معدلات عدم البقاء على مقاعد الدراسة يعكس نتائج التسرب الدراسي الذي لا يزال يشكل عقبة تربوية كبيرة متواجدة في جميع الأقاليم النامية، خاصة في إفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى وأمريكا اللاتينية وجنوب آسيا، حيث يقدر عدد التلاميذ الذين يصلون السنة الرابعة الابتدائية أقل من ثلثي عدد التلاميذ الذين يبدأون السنة الأولى.

كذلك ترتفع نسب التسرب الدراسي لدى الطلبة الإناث عن الذكور في بعض بلدان جنوب أفريقيا والصحراء الكبرى والدول العربية وجنوب آسيا مما يزيد من التعاون في فرص التعليم والتحصيل المدرسي بينهما.

(1). خيري وناس و بوصنوبرة عبد الحميد: مرجع سبق ذكره، ص. 24.

ب\_التسرب في المرحلة المتوسطة: إن المتتبع لظاهرة التسرب يعلم أن العبرة ليست بأعداد الطلبة المسجلين في بداية كل مرحلة تعليمية بل العبرة في مقدرة هؤلاء الطلبة في اجتياز المرحلة المسجلين فيها<sup>(1)</sup>.

بالنسبة للتسرب الدراسي في المرحلة الإعدادية المتوسط، تؤكد الإحصاءات على ضعف مقدرة الأقطار العربية في تحقيق الاستيعاب الكامل عند الوصول لعام 2000 وذلك للطلبة التي تقع أعمارهم ما بين ( 12 - 17 ) سنة.

ج\_التسرب من المرحلة الثانوية: تعد المرحل الثانوية مرحلة هامة بالنسبة للتلاميذ، حيث تكون نهايتها مقترنة بامتحان شهادة البكالوريا الذي يحدد مصير الطلبة، إما التوجه إلى الجامعة، ومواصلة مشوارهم الدراسي في حالة النجاح، و إما التوجه إلى العمل والانقطاع عن الدراسة في حالة الفشل، وهناك من التلاميذ من ينقطع قبل نهاية المرحلة ويتوجه إلى سوق العمل باعتبار أنه أصبح قادرا على العمل ليلبي حاجاته الشخصية<sup>(2)</sup>.

## 2-10 فئات التلاميذ المتسربين:

ما دمنا نتحدث عن الطلبة المتسربين فلا بد من أنهم يتمتعون بصفات وسمات تميزهم عن الآخرين سواء أكان من الناحية النفسية أم التربوية أم الاجتماعية أم

(1) خيرى وناس و بوصنوبرة عبد الحميد: مرجع سبق ذكره، ص. 25.

(2) نفس المرجع، ص. 25.

الاقتصادية، من أجل تشخيص هذه الحالات وعلاجها والحد بقدر المستطاع من انتشار هذه الظاهرة. مع العلم أن هذه السمات قد لا تنطبق جميعًا على المتسرب الواحد، فربما يحمل المتسرب الواحد منها سمة واحدة وقد يكون أكثر من سمة ومن هذه السمات: (1)

أ- **ذوو القدرات العقلية المحدودة:** حيث تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتعلم وهذا إما أن يكون وراثيًا أو مرضيًا. وتتصف هذه الفئة من الطلبة بتقدير ذاتي وغير قادرين على المشاركة الوجدانية، ويتصفون بالفشل المتكرر والإحباط كسمة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم. ويتم التعرف إليهم من خلال درجاتهم المتدنية في التحصيل الدراسي المنخفض أو من خلال رسوبهم، وبالتالي على القائمين على التعليم متابعة مثل هذه الحالات وإعارتهم مزيدًا من الاهتمام من خلال إيجاد مراكز خاصة بهم.

ب- **ذوو الظروف الاقتصادية الصعبة:** إن السبب الرئيس في ترك معظم المتسربين من التلاميذ لمقاعد الدراسة هو الوضع الاقتصادي السيئ والذي يشمل الفقر الشديد أو عدم وجود فرص عمل للوالدين أو ضيق السكن وكثرة عدد ساكنيه، مما يضطر كثيرًا من الطلاب لترك مقاعد المدرسة والبحث عن فرص عمل سهلة مثل البائع الجوال أو بعض ورش السيارات وغيرها مما يعيقهم عن إكمال دراستهم.

(1). عبد الله صالح المراعبة: التسرب الدراسي - أسبابه وطرق مواجهته من وجهة نظر علم النفس، مجلة شؤون تربوية، فلسطين، العدد 12، 1995 ص. 123.

ج- ذوو الفئة المجبرة على التسرب: وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين تركوا المدرسة نتيجة لبعض الأزمات أو المشكلات الشخصية أو الأسرية كالمرض أو فقر الأسرة المفاجئ نتيجة لتعرضها لكارثة معينة، أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو التخلي<sup>(1)</sup>.

د- ذوو الأسر المفككة اجتماعيا: من المعلوم أن الأسرة تلعب دورا أساسيا في تقدم الطالب نحو العمل المدرسي، فالطالب الذي لا يجد المناخ الأسري الملائم يكون دائما مشغولا بالجو المشحون بين أفراد أسرته فيتسم أداؤه بالقلق والتوتر، فحاجة الطالب للأب والأم من ضروريات الحياة وتراكم القلق لدى الطفل الناتج عن شعوره بالحرمان يؤثر بدوره على التحصيل الدراسي بصفة عامة.

هـ- ذوو الكفاءة: هؤلاء الطلاب يمتلكون المقدرة على التحصيل الدراسي والنجاح الأكاديمي إلا أن بعضهم يتسرب من المدرسة، ولكنهم تخلوا عن الدراسة لأسباب تتعلق بميولاتهم الشخصية خارج مجال المدرسة. وهذا ما بينه فوص وزميلاه إليوت وفند لانج<sup>(2)</sup>.

و- ذوو السلوك الخاص: تنعكس الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية سلبا على الطلاب، فنجد أن البعض منهم قد اكتسب سمات سلوكية سيئة تنعكس على التزامه

(1). علي السيد محمد الشخبي: التسرب كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصري، موسوعة سفير لتربية الأبناء، المجلد الأول، مصر، 2002، ص. 353.

(2). شارلز شفير و هوارد ميلمان، مرجع سبق ذكره، ص. 98.



المدرسي ومنها عدوانية كلامية، عنف جسدي اتجاه الآخرين أو اتجاه المعلمين، صعوبات في التركيز، اضطرابات عاطفية.

## 2-11 الآثار المترتبة على التسرب:

إن ظاهرة الانقطاع عن المدرسة والتسرب منها، واتجاه أعداد من التلاميذ والطلاب إلى الشارع أو إلى مجالات العمل المختلفة، تعد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية و التي لا تؤثر سلبا على الفرد فقط مثلما ترى النظرة القاصرة للبعض، بل حتى على المجتمع ككل، ومن بين الآثار المترتبة عن التسرب ما يلي<sup>(1)</sup>:

\_ إهدار الطاقات والقدرات والأهداف التربوية والغايات والمرامي التي سطرتها الدولة، ويؤثر تأثيرا كبيرا وواضحا على جميع نواحي المجتمع وتكوينه لأنه يؤدي إلى زيادة نسبة الأمية والبطالة ويسبب ضعف الاقتصاد والنتاج الاجتماعي، ويزيد من اتكالية الفرد واعتماده على غيره من الأفراد في العمل على توفير الاحتياجات الأساسية مما يجعل الفرد عالة على غيره من أفراد المجتمع.

\_ زيادة حجم المشاكل الاجتماعية، وانحراف الأحداث والجنوح وتعاطي المخدرات والسرقة والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم، كما يؤدي التسرب إلى تحول اهتمام المجتمع من

(1). عمر عبد الرحيم نصر الله: مرجع سبق ذكره، ص. 493.

البناء و الأعمار والتطور والازدهار إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد، وزيادة عدد السجون والمستشفيات ونفقاتها، ونفقات العناية الصحية العلاجية.

\_ تقف هذه المشكلة كحجر عثرة، وعائق كبير وفعلي أمام الإصلاحات التي يحاول رجال التربية القيام بها، وذلك خلال تطوير البرامج والمناهج والخطط التربوية القصيرة والمتوسطة، والطويلة المدى. بالإضافة لكون انعكاساتها تواجه رجال الأمن والقانون والإصلاح وتزيد في أعبائهم الوظيفية<sup>(1)</sup>.

\_ التأثير السلبي على القدرة و الكفاية الإنتاجية القومية، وذلك ما دلت عليه الدراسات في مجال اقتصاديات التربية، حيث أكدت على وجود تناسب بين الكفاية الإنتاجية و الدخل الاقتصادي المادي، و بين المستوى التعليمي الذي وصل إليه الفرد، لأن التعليم يعتبر بمثابة الاستثمار الأصلي للقوى البشرية التي تعد رأس المال والدعامة الحقيقية في مجال التنمية الشاملة. وهذا ما أكدته الدراسة التي قام بها ستروملين Strowmilin<sup>(2)</sup> على أن إنتاجية عمل المتعلمين قد زادت عن إنتاجية الأميين بحوالي 43%، كما و أثبتت بعض الدراسات التي أجريت في بعض الدول الغربية لتحديد الكفاية الإنتاجية أن العمال الذين تلقوا قسطاً من التعليم زادت إنتاجيتهم بدرجة ملحوظة عن زملائهم الأميين بحوالي 14% . وقد بين شولتز Schottz أن أكثر من 50 % من الارتفاع الذي طرأ على الدخل

(1) علي السيد محمد الشخبي: مرجع سبق ذكره، ص. 354.

(2) حمدي علي أحمد: مرجع سبق ذكره، ص. 34.

القومي الأمريكي خلال خمسينيات القرن العشرين إنما يرجع إلى ما طرأ على التعليم من تقدم أدى بدوره إلى تقدم إنتاجية العامل<sup>(1)</sup>.

\_ من أثاره اختلال البنية الاجتماعية، و تباين الطبقات الاجتماعية و عدم تكافؤ الفرص التي يحظى بها أفراد المجتمع، و بالتالي يصبح معها المجتمع مكونا من أجزاء متفاوتة، قسم منها متعلم ناجح في دراسته و حياته، و قسم فاشل في دراسته لن يحقق حياة كريمة لنفسه و يصبح عالة على مجتمعه

\_ إن للمدرسة أثرا على صحة الطالب النفسية بوصفها قوة تعمل على صقل شخصية المتعلم وإنمائها، و لها القدرة كذلك على الحد من المشكلات اليومية التي تواجهه وتعمل على تخفيفها. إلا أن التلميذ حينما يتسرب من المدرسة يفقد هذا السند والدعم الذي يقدمه له المحيط المدرسي، و قد يؤدي به إلى قلة التوافق الشخصي و الاجتماعي

\_ عدم انتفاع المتعلم بالمعارف و الخبرات و المهارات التي تؤثر في نضجه الجسمي والعقلي و الاجتماعي و الوجداني، و في نضج شخصيته و قدرته بما يؤهل تواصله في الحياة. و تسبب مشكلة التسرب ضياعا و خسارة للمتعلمين أنفسهم، لأن هذه المشكلة تترك أثارا سلبية في نفس المتعلم وتعطل مشاركته المنتجة في المجتمع.

(1). نفس المرجع، ص. 35.

\_ إن المتسربين لا يحققون حراكا وظيفيا ملموسا أو بالأحرى لا يحققون حراكا اجتماعيا صاعدا لأنفسهم و عائلاتهم في المستقبل، أي أن كلا من الأبناء والآباء يشغل نفس المستوى المتواضع في السلم الوظيفي وهذا يعني الثبات الوظيفي، ومن ثم عدم الحراك الاجتماعي الصاعد الذي ينبغي أن يسود المجتمع الديمقراطي، الذي يقوم على تكافؤ الفرص والنظام الطبقي المفتوح، هذا الأمر قد يحدث خلا في التركيب الطبقي للمجتمع<sup>(1)</sup>.

\_ إن التسرب يؤدي إلى خروج أعداد كبيرة من الصغار إلى الحياة دون أن يكتسبوا الحد الأدنى للمواطنة، فالتعليم الأساسي يمثل في بعض المجتمعات العربية الحد اللازم للمواطنة، إذ أن الهدف من هذه المرحلة بصفة عامة هو اكتساب قاعدة مقبولة من القيم و الأخلاق و الاتجاهات، و تنمية الأطفال عقليا وخلقيا واجتماعيا وقوميا، وتزويدهم بالقدر الأساسي من المعارف البشرية والمهارات الفنية والعلمية التي لا غنى عنها للمواطن المستنير لشق طريقه في الحياة بنجاح<sup>(2)</sup>.

\_ إن التسرب دراسيا قد يعوق جزئيا ما ترمي إليه المدرسة من إصلاح وتجديد اجتماعي وتغيير مرغوب فيه فمن المعروف أن وظيفة التربية لا تقتصر على نقل التراث الثقافي بل

(1). علي السيد محمد الشخبي: علم إجتماع التربية المعاصر، تطوره- منهجيه- تكافؤ الفرص التعليمية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009 ، ص. 187.

(2). نفس المرجع، ص. 213.

تتعداه إلى إحداث تغييرات واتجاهات مقصودة اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وفكريا وتمثل مراحل التعليم العام القاعدة الأساسية بالنسبة لمراحل التعليم ولكل مرحلة تعليمية أهميتها الخاصة فهي المدخل الأول الضروري لكل حركة إصلاح وتجديد اجتماعي.

\_ إن انقطاع الطالب عن المدرسة وتسربه من الدراسة، قد يؤدي إلى ارتداده إلى الأمية من ناحية، والتحاقه بسوق العمالة من ناحية أخرى وهذا ما يؤدي من ناحية ثالثة إلى انحرافه. كذلك يؤدي التسرب إلى حدوث فاقد في التعليم، يترتب عليه ارتفاع تكلفة التعليم بالنسبة للطالب، أو الفصل، أو المدرسة، مع التأثير على كفاءة التعليم في الوقت نفسه، كما أن زيادة الأمية، أو وجود الفرد الأمي، يعتبران في حد ذاتهما عاملين محبطين ومعيقين لعملية الإنتاج والتنمية الشاملة اجتماعيا واقتصاديا.

\_ يؤدي استمرار التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تمنع من تطور المجتمع مثل (الزواج المبكر، سيطرة الأبوية المطلقة، النظرة إلى تعليم الفتاة) وبالتالي حرمان المجتمع من ممارسة الديمقراطية، وحرمان أفراد من حقوقهم، لأنه لا يمكن أن تجتمع سيادة مجتمع وحرية مع الجهل وعدم الوعي في الوقت نفسه، فتسوده العنصرية والتحيز والانغلاق و التخلف<sup>(1)</sup>.

(1). عمر عبد الرحيم نصر الله: مرجع سبق ذكره، ص. 495.

## 2-12 الأدوار العلاجية للفاعلين التربويين للحد من التسرب المدرسي:

أ\_ دور المعلم العلاجي لظاهرة التسرب: للمعلم دورا في علاج مشكلة التسرب، فمعاملة المعلم للتلاميذ وعلاقتهم به إذا قامت على أساس من الحب والاحترام المتبادل، وعلى أساس علاقات أبوية تكون من عوامل جذب التلاميذ إلى البقاء في المدرسة وعدم تركها، وقد تفرض البيئة على المعلم أن يقوم بدور مزدوج يشمل ودور المعلم ودور الأسرة<sup>(1)</sup>.

وحيث يقدم المعلم والإدارة المدرسية للتلاميذ الرعاية النفسية والاجتماعية والخلقية والجسمية، ويقدم لهم التوجيه والإرشاد، كل ذلك يشعرهم بأهمية المدرسة وجعل ولي الأمر يدرك أثر ذلك فلا يجعل ابنه يتركها.

ولا شك أن مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، يسهل الاستمرار في عملية التعليم، وبالتالي إلى عدم ترك المدرسة، فهذا أحيانا قد يكون لعدم قدرة بعض التلاميذ على منافسة زملائهم أو لكثرة الواجبات المنزلية التي يعرضها المعلم على تلاميذه<sup>(2)</sup>.

كما أن المعلم يجب أن يستعمل في التدريس طرقا مرنة يتجاوب معها التلميذ التي تعتمد على الوسائل التعليمية المناسبة الدافعة إلى حب التعليم، وأيضاً إلمام المعلم بمادته الإلمام الكافي وعرضها بشكل ملائم، يدفع التلميذ للاهتمام بالمادة وحبها لها.

(1). محمد حسن العميرة: مرجع سبق ذكره، ص. 146.

(2) عبد العزيز المعاينة و محمد الجغيمان: مرجع سبق ذكره، ص. 67.

إضافة لاستخدام المعلم أسلوب المكافئة والثناء على التلميذ النجباء، والأخذ بأيدي التلاميذ الضعفاء وحثهم على بذل مجهودات أكبر، ومحاولات أكثر للتغلب على الصعاب، وعدم محاولة إهانتهم والانتقاص من قيمتهم أمام زملائهم، هذا ما يؤدي إلى ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذواتهم والتمسك بدراساتهم.

**ب\_ دور الأسرة في علاج ظاهرة التسرب:** للأسرة دور كبير في بناء الفرد، فهي المجتمع الصغير الذي ينشأ فيه الطفل ويتربى على قيمه، ويطرح فيه ما يتعرض له من مشكلات لتكون آراء الأسرة واقتراحاتها وما تقوم به من خطوات بمثابة حلول لما يتعرض له الطفل من مشكلات، وربما تؤثر على مستقبله ومن هذه المشكلات التسرب المدرسي، ويتجلى دور الأسرة في علاج مشكلة التسرب في الحرص على ما يلي<sup>(1)</sup>:

- 1- تشجيع مظاهر الفرحة والانشراح التي يشعر بها الطفل عند بدء الدراسة.
- 2- تجنب إصدار الأحكام العاجلة وغير المدروسة عن المدرسة والمعلم أمام الطفل.
- 3- تعزيز رغبة الطفل في إثبات الذات وتأكيدا وسط الآخرين.
- 4- تشجيع الرغبة في الدخول في مجتمع جديد والرغبة المستمرة بالوجود داخل الجماعة.
- 5- تشجيع الرغبة في القراءة والكتابة بتوفير الوسائل والمعدات اللازمة لذلك.

(1) عبد الله صالح المراعبة: مرجع سبق ذكره، ص. 125.

6- تنويع المطالعات في الكتب والمجلات وإشباع الفضول قبل فترة من بداية المدرسة.

7- توثيق الصلة بين البيت والمدرسة.

### ج. دور وزارة التربية والنظام التربوي الجزائري في معالجة التسرب:

يعد النظام التربوي واحدا من مجموعة أنظمة أخرى متكاملة، تحدد بتفاعلها خصائص المجتمع وملامحه، ولا يمكن النظر إلى هذا النظام التربوي وفهمه فهما واعيا إلا من خلال صلته بالأنظمة الأخرى للمجتمع في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. وإن أية فلسفة تربوية لبلد من البلدان تستمد مقوماتها من واقع الحياة الاجتماعية لذلك البلد، ومن تطلعاته المستقبلية وتصورات له لنمط التربية التي تلائمها، ويطمح إليها<sup>(1)</sup>. إن الحكم على مدى صلاح التربية يكمن في قدرتها على تلبية الحاجات الأساسية لذلك البلد وانسجاما مع مكتشفات العلم الحديث، لذلك فإن التقدم العلمي والتقني الذي يشهده المجتمع المعاصر يترافق بتغيير كبير في مفهوم التربية وأهدافها وطبيعتها صلته بمجالات نمو الإنسان واتجاهات تطور المجتمع وتقدمه.

فلم تعد مسؤولية التربية في عصرنا تقتصر على التأثر بحاجات التنمية المتعددة لهذا المجتمع، وإنما أصبح النظر إليها بوصفها حافزا مثيرا لفعالياته الفكرية والاجتماعية والاقتصادية باتجاه تحسين واقعها وربطها بحاجات المستقبل ومشكلاته.

(1) المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، مرجع سبق ذكره، ص. 12.



وكذلك فإن هدف التعليم لم يقتصر على تكوين نظم معرفية مجردة لدى الناشئة فحسب، وإنما أصبح يتجه نحو تكوين متوازن للفرد في مجتمعه، يمكنه من استخدام معارفه في مواجهة ظواهر الحياة المتجددة والتكيف الإيجابي معها، وفهم بيئته، والإسهام في حمايتها واستثمار مواردها البشرية والطبيعية بأسلوب علمي<sup>(1)</sup>.

ومن هذا المنطلق اتجه القائمون على التربية في الجزائر لوضع إستراتيجية لتطوير التربية تستند إلى مبادئ وأسس تترجم هذه المنطلقات ومنها<sup>(2)</sup>:

\_ المبدأ الإنساني: الذي يؤكد مكانة الإنسان في نظام المجتمع ويسعى إلى تمكينه من تطوير شخصيته والاعتماد على جهوده الذاتية في تطوير نفسه.

\_ المبدأ القومي: الذي يؤكد على الانتماء القومي وإعداد المواطن العربي الملتزم بأهداف أمته العامل على خيرها وتقدمها.

\_ المبدأ التنموي: الذي يؤكد العلاقات المتبادلة بين التربية وبين منظمات النشاط المجتمعي الأخرى من جهة وبينها وبين التنمية ومتطلباتها من جهة أخرى.

\_ المبدأ الديمقراطي: الذي يؤكد المساواة لجميع المواطنين في الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص.

(1) المجلس الأعلى للتربية، مرجع سبق ذكره، ص. 9.

(2) المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، مرجع سبق ذكره، ص. 49.

فالساسة التربوية في القطر تركز على مجموعة من الأهداف تتسجم مع المنطلقات السابقة وتترجم أبرز مضامينها ومن هذه الأهداف<sup>(1)</sup>:

- تحقيق ديمقراطية التعليم.

- تطبيق إلزامية التعليم.

- العمل على محو الأمية.

- تطوير مضمون التربية وتحسين كفايتها.

- ربط التربية بالتنمية الشاملة.

وهذا يقتضي التوجه نحو تهيئة الفرص أمام الأطفال لاكتساب مستوى مقبول من المعارف والثقافة والمهارات الفكرية والعلمية.

وهناك عدة أساليب اتبعتها وزارة التربية في معالجة مشكلة التسرب حيث يتجلى دورها في المجتمع، في أنها هي ومؤسساتها أول من يتلقى الطفل بعد خروجه من الأسرة ومن هنا جاءت أهمية انفصال وزارة التربية عن التعليم العالي وتكامل أهدافهما في نفس الوقت وذلك لكي تحظى وزارة التربية بمجال أوسع لحل المشكلات التي تتعرض لها مؤسساتها

<sup>(1)</sup> وزارة التربية الوطنية: وحدة التشريع المدرسي - مرجع سبق ذكره، ص. 24.

وقد اتخذت وزارة التربية العديد من الخطوات لحل هذه المشكلة ونذكر منها<sup>(1)</sup>:

1- التوعية وتنبيه الأهل إلى أهمية المدرسة وضرورة التحاق أولادهم بها ليتعلموا فيها القراءة والكتابة والحساب.

2- الملاحقة والمتابعة والاتصال بأولياء الأمور، لمعرفة سبب تخلفهم عن إرسال أولادهم إلى المدارس ومعالجة تلك الأسباب مع المعنيين بالشكل المناسب.

3- اتخاذ بعض الإجراءات ذات الآثار المادية التي تساعد في جذب الأولاد إلى المدارس وتعد عامل تشجيع لكثير من أولياء الأمور على إلحاق أولادهم بها ومن هذه الإجراءات:

أ- توفير الكتب المدرسية بمختلف أنواعها وتوزيعها مجاناً على تلاميذ المرحلة الابتدائية جميعاً، غير أن هذا الإجراء لم يقترن بتطبيق إلزامية التعليم في القطر وإنما كان سابقاً لها.

ب- تقديم بعض المساعدات لذوي الحاجة من التلاميذ: و التي تقدمها الدولة للمعوزين حتى توفر لهم بعض مستلزمات الدراسة.

(1) وزارة التربية الوطنية: وحدة التشريع المدرسي - مرجع سبق ذكره، ص. 31.

ت- **التغذية المدرسية:** تعتبر من العوامل المهمة والتي توفر للتلميذ قدر من التغذية المدرسية والصحية، خاصة للتلاميذ الذين يدرسون في المدارس النائية والبعيدة عن مقر سكناهم.

ث- **الرعاية الصحية للتلاميذ:** وتتولاها مديرية الصحة المدرسية، حيث أن المهمة الأساسية التي تقع على عاتق الصحة المدرسية هي مهمة وقائية ذات امتداد علاجي محدود بحسب الآفات المرضية التي يعاني منها المجتمع المدرسي.

ج- **النقل المدرسي:** عملت الدولة جاهدة على توفير النقل المدرسي والذي يعتبر العصب الأساسي في عملية التعليم، حتى تسهل من عملية تنقل التلاميذ والطلبة نحو مؤسساتهم، وتسد كل الذرائع لعدم الالتحاق بالمدرسة.

### خاتمة:

تعد مشكلة التسرب معضلة من المعضلات التي تواجه كل المجتمعات على وجه العموم، والأنظمة التربوية على وجه الخصوص، والتي تؤثر سلبا على المجتمع والفرد على حد سواء، من ناحية تطوره وتنميته وازدهاره، وبالتالي وجب على كل الجهات المسؤولة و الفاعلين أن يتعاونوا من أجل القضاء عليها أو الحد منها، وذلك بالقضاء على أسبابها والعوامل المساعدة لها. وإيجاد الحلول الممكنة للخلاص منها.

# الفصل الثالث

## مدخل

سننترق في هذا الفصل إلى ظاهرة عمالة الأطفال، وسنتكلم عن تاريخ الطفولة وعمل الأطفال، وإلى أهم الأسباب والعوامل التي أدت بالطفل إلى التوجه نحو سوق العمل، وإلى أهم الآثار والمخاطر التي يتعرض لها الطفل على وجه الخصوص والمجتمع على وجه العموم وأهم الأعمال التي يزاولها الطفل، والمواثيق الدولية التي تكلمت عن حقوق الطفل.

## 3-1 تاريخ الطفولة

كان هناك اهتماما تاريخيا بالطفل منذ الحضارات القديمة والفلسفات و الأديان السماوية، فما من حضارة إنسانية إلا و أكدت واجب البالغين اتجاه الأطفال، انطلاقا من أن العلاقة بين الطفل والبالغ هي علاقة استمرار للذات والجنس والحياة. وكانت أولى أشكال حقوق الطفل تلك النابعة من علاقة قربي أو منظومة قيم. فالأولى تعطي الطفل الحق في الميراث، والثانية تمنحه العطف والعلم والرعاية والحماية، ولكن لم تكن هناك مواثيق مدونة ملزمة قانونا<sup>(1)</sup>.

ولكن هذا الاهتمام كان على أساس المعطى القومي والديني والوطني والقبلي. و مع الربع الأول من القرن العشرين، بدأ هذا الاهتمام على أساس المعطى العالمي، أي بات

(1) سعيد اسماعيل علي: التربية في الحضارة اليونانية، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص. ص. 129.

أمر الطفولة يبحث على المستوى العالمي وفي المؤسسات و الهيئات الدولية، أما فيما يخص البلدان العربية وعلى الرغم من ذكر الطفل والطفولة في كثير من التراث العربي الإسلامي، إلا أن موضوع الطفل لم يبحث إلا في الربع الأخير من القرن العشرين<sup>(1)</sup>.

ففي الحضارة الصينية كان الاحترام والحب هما قاعدتي تربية الطفل باعتبارهما السبب الأساسي للوجود، وحب الطفل لأبويه يعرب عن حبه واحترامه لكل أصل الحياة، وانطلقت إسبارطة في نظرتها إل الطفل من غياب دوره الإنتاجي وضعفه، لذا كان الطفل المصاب بعاهة كبيرة يقتل، ويربى السليم حتى سن السابعة، ثم يغادر منزل أهله لتلقي التعليم الجماعي والتدريب على مواجهة صعاب الحياة والحرب وطاعة الحاكم، وفي أثينا تبدأ حياة الطفل باحتفال اليوم العاشر الذي يتم فيه تعريف الجماعة به ومنحه الاسم واعتراف الأب بشرعيته، ثم يتم تسجيله في ما يشبه شجرة العائلة، وترضعه أمه حتى عامه الثاني أو الثالث، وفي حين تبقى البنت في المنزل، يخرج الصبي في البيوت الميسورة إلى المدرسة، وفي سن الثامنة عشر يسجل بصفته صار بالغاً، ويمنح حقوق المواطنة كاملة<sup>(2)</sup>.

(1). هادي نعمان الهيتي: ثقافة الطفل، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، العدد 123، 1988، ص. 7.

(2). أحمد مفلح: الطفل في الوطن العربي - واقع واحتياجات، مجلة إضافات، العدد 13، شتاء 2011، ص. 157.

وفي روما كانت السيطرة للأب، هو يقر حياة الوليد و حرّيته وعبوديته، ومنذ لحظة الولادة يقوم الأب بطقوس تبني طفله، حيث يرفع الذكر أمام الملاء، ويضع الأنثى على صدر أمها، وإما أن يختار له القتل أو العبودية<sup>(1)</sup>.

وفي المسيحية على الرغم من أنها مسبوقه بأكثر من نص توراتي يأمر بقتل الأطفال، وقد جاء المسيح ليحرم قتل الأطفال، وكان العرب في الجاهلية يئدون البنات ويستحيون الصبيان وجاء الإسلام بعد ذلك وحرّمها بآيات صريحة، وأبدى اهتماما لافتا بالطفل، بغض النظر عن جنسه وصحته، من باب تكريم الإنسان<sup>(2)</sup>.

في أوروبا القرون الوسطى، كانت السلطة الأبوية مطلقة، ترسخها القوانين، حيث بقي القانون الروماني هو السائد مع بعض التقاليد والأعراف، وبقي لا وجود للطفولة، ولا لأي مفهوم لها، حيث يدخل الطفل سن البلوغ مباشرة منذ سنواته الأولى، ويمارس أنواع النشاطات والعمل كلها، وكل ما يقوم به الكبار، ابتداء من عامه الثامن أو قبله، في حال حاجة أهله إلى عمله<sup>(3)</sup>.

(1) ويل وايرل ديورانت: قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، ج2، المجلد2، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1953. ص.81.

(2) علي القائمى، تربية الطفل دينيا و أخلاقيا، ط1، مكتبة فخرأوي، 1995. ص. 45.

(3) أحمد مفلح، مرجع سبق، ذكره، ص. 159.



وفي القرن 18 أخذ الطفل يجد له مكانة أكبر في حضن الأسرة، وبدأ بالذهاب إلى المدرسة، وتكفلت الدولة ببعض المهام التربوية، لتحل بعض الشيء محل الأسرة، وهكذا دخل الطفل شبه المواطن، وبدأ الالتفات إلى أهمية الناحية النفسية عند الطفل، والقوة الكامنة عند مرحلة الطفولة، وكان السباق إلى هذا جان جاك روسو الذي أطلق شعار اعرفوا الطفولة... وبدأ يترسخ لدى الأسرة واجب ممارسة تربية أخلاقية و روحية على الطفل. ولم يرافق هذا التغيير أي حماية قانونية، فبقوا بلا حماية خاصة بهم، حتى الثورة الفرنسية عام 1789، حيث اعتبرت أن الطفل منذ ولادته يتبع الأسرة بصلة الدم، كما أنه تابع للوطن بأكمله، وأعلنت الحرية والمساواة أمام القانون، والمساواة في التعليم والتربية للجميع، وألغيت حقوق الطفل البكر<sup>(1)</sup>.

وبعد مائة عام على الثورة جاء قانون 24 يوليو 1889 لينص على ضرورة حماية الأطفال من سوء المعاملة المادية والمعنوية، وإمكانية إلغاء السلطة الأبوية في حال إدانة الأب بجنحة أو جناية ارتكبت ضد أحد أبنائه كما جرم قانون 18 أبريل 1898 العنف وكل أعمال القسوة المرتكبة ضد الأطفال وعاقب عليها<sup>(2)</sup>.

(1) هادي نعمان الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص. 8.

(2) أحمد مفلح، مرجع سبق ذكره، ص. 158.

وبعد الحرب العالمية الأولى توسعت سياسة تبني الأطفال وتنظيمها قانونياً، وبدأت تصدر القوانين والمواثيق الدولية لحماية الطفل، فأصبح الطفل في حماية القانون<sup>(\*)</sup>.

### 3-2 مرحلة الطفولة وأهميتها:

تعتبر الطفولة مسؤولية الحاضر لقيادة المستقبل. فالأطفال هم لبنات البناء الذي سيؤثر على غد المجتمع فهم يحملون على عاتقهم مسؤولية البناء والتعمير والتنمية. فمرحلة الطفولة هي من أهم مراحل عمر الإنسان، فهي المرحلة التي تشكل الأساس في بناء الشخصية حيث تتضح فيها المواهب والقدرات وتكتسب فيها القيم والاتجاهات.

### 3-2-1 تعريف الطفولة:

تعددت التعريفات التي تحاول تحديد مفهوم الطفولة وقد اختلفت هذه التعريفات وفقاً لاختصاصات محديها، ونظرة كل منهم لمرحلة الطفولة.

<sup>(\*)</sup> في 1683 أنشأت أول مؤسسة لاستقبال وانقاذ الأطفال اللقطاء، وفي عام 1792 قدم الماركيز كوندورسيه رسالة يطالب فيها بالتأهيل العمومي للمواطنين في فرنسا للحوول دون إرسالهم إلى العمل على حساب تعليمهم، و في 1793 طالب القانون الفرنسي الأهل بضمان الحماية و الإشراف على الطفولة، وفي عام 1795 صدر قانون لاكانال (La kanal) الذي نص على ضرورة توفير مدرسة ابتدائية لكل 1000 مواطن، وفي 1813 صدر قانون في فرنسا يمنع نزول الأطفال تحت سن العاشرة إلى المناجم، وصدر في بريطانيا سنة 1842. أما في سنة 1833 بريطانيا تمنع الأطفال تحت سن التاسعة من العمل في المصانع، وفي 1833 نص قانون غويزو (Guizot) على وجود مدرسة لكل ستة آلاف شخص، أما في 1850 جاء قانون فاللو (Falloux) الذي يتبنى وجود مدرسة للبنات في تجمع سكاني يزيد عدد قاطنيه على 500 شخص، وفي عام 1874 تم منع ورشات المصانع من قبول الأطفال دون 12 سنة، وجرى تحديد وقت عمل الأطفال بين 10 و 12 سنة بست ساعات يومياً. وفي 1882 صدر قانون فيري (Ferry) الذي يجعل التعليم الابتدائي إجبارياً وعماماً وعلمانياً للأطفال، بين 6 و 13 سنة. أما في 1896 أدخل القانون المدني الألماني عقوبات بحق الأهل الذين يسيئون معاملة أطفالهم. وبعد عامين صدر قانون في فرنسا يحظر العنف الواقع على الطفل. وفي 1899 نشأت محاكم الأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي 1905 منح الطفل في فرنسا حق إقامة دعوى قضائية على رب العمل. أما في 1913 ولدت الجمعية الدولية لحماية الطفولة، وفي 1919 إنبثقت عن عصابة الأمم لجنة حماية الطفولة.

تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها "الفترة الواقعة بين السنة الثالثة والخامسة عشر أو السادسة عشر من العمر" (1).

ويحددها قاموس الخدمة الاجتماعية بأنها "المرحلة المبكرة في فترة حياة الإنسان والتي تتميز بسرعة نمو الجسم وبذل الجهود في محاولة تعلم القيام بأدوار البالغين ومسؤولياتهم، ويتم ذلك من خلال اللعب والتعلم الرسمي" (2).

أما علماء الاجتماع فيعرفون الطفولة بأنها "المرحلة التي يكون فيها الطفل هو الطرف المستجيب دوماً لعمليات التفاعل الاجتماعي" (3).

وهي تعرف أيضاً بأنها "الفترة ما بين نهاية الرضاعة وسن البلوغ وتنقسم إلى ثلاثة مراحل وهي الطفولة الأولى بين نهاية الرضاعة وسن السادسة، والطفولة الوسطى بين السادسة والعاشر، والطفولة المتأخرة بين سن العاشرة والثانية عشر، وهي ما تسمى قبل المراهقة" (4).

(1). محمد عبد الفتاح محمد: الاتجاهات النظرية الحديثة في دراسة المنظمات المجتمعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2007، ص. 253.

(2). أحمد شفيق السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص. 81.

(3). محمد عبد الفتاح محمد: ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009، ص. 145.

(4). أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص. 58\_59.

## 3-2-2 حاجات الطفولة

تتعدد حاجات الطفل وتختلف من مجتمع لآخر إلا أنه توجد حاجات مشتركة بين المجتمعات على الرغم من اختلاف أشكالها وطرق إشباعها حيث أن الطفل هو كائن إنساني له خصائصه الأساسية المشتركة ككائن بيولوجي ونفسي واجتماعي، ولكن شكل الحاجة وأساليب إشباعها هو الذي يختلف من مجتمع لآخر (1).

وتنقسم الحاجات إلى نوعين (2):

**1\_ حاجات أساسية:** تشكل سلوك الفرد ولا تختلف باختلاف البيئة الاجتماعية، كما أن جميع الأفراد يتساوون في الشعور بها مهما اختلفت الثقافات والحضارات التي ينتمي إليها مثل الحاجة إلى الحركة والحاجة إلى الأمن والحماية.

**2\_ حاجات مشتقة:** ويقصد بها الحاجات المكتسبة أو الناتجة عن الحاجات الأساسية فإشباع أي حاجة أساسية يتطلب من الطفل القيام بنشاط معين تنشأ عنه حاجات فرعية أو مشتقة تصبح بدورها ضرورية جدا كاللغة والتربية والتعليم والقيادة والضبط الاجتماعي.

(1) السيد رمضان: مدخل في رعاية الأسرة والطفولة\_ النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص. 257.

(2). ميادة محمد فوزي الباسل: التربية ومشكلات المجتمع، دار المهندس للطباعة والنشر، مصر، 2004، ص. 216.

وتتمثل حاجات الطفل في (1):

\_ حاجة الطفل إلى النمو الجسمي السليم: تظهر حاجة الطفل إلى النمو الجسمي في غريزة البحث عن الطعام، وما يلازمها من سلوك، فأشباع حاجات معينة يؤدي إلى نمو جسم الطفل نموا سليما وهذه الحاجات كالماء والهواء النقي والطعام الصحي المتكامل المناسب لعمر الطفل.

\_ حاجة الطفل إلى النمو العقلي السليم: إن إشباع حاجة الطفل إلى النمو العقلي ضروري لتفاعله مع بيئته تفاعلا صحيحا مستمرا وتظهر هذه الحاجة في ميله إلى الكشف والتعلم وفي حبه للاستطلاع وفيما يقوم به من محاولات الحل والتركيب والكشف والتقليد.

\_ حاجة الطفل إلى الانتماء: وهي تقبل الطفل للجماعة التي يعيش فيها، وأن تتقبله هذه الجماعة. الطفل يشعر بالحاجة إلى الانتماء إلى الوالدين وإلى الأسرة ثم يشعر بالحاجة إلى الانتماء إلى جماعة من أقرانه (2).

\_ الحاجة إلى التقدير الاجتماعي واعتراف الآخرين: ويقصد بها حاجة الطفل إلى أن يكون موضع تقدير من الآخرين، ويشعر بأن ما يقوم به له وزن وتقدير عند الناس. فكل

(1). صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص. 154.

(2). زينب إبراهيم العزبي: علم الاجتماع العائلي، دون دار نشر، القاهرة، دون سنة نشر، ص. 214.

طفل يسعده أن يعترف غيره بما يقوم به من نشاط وأعمال فعندما يشعر الطفل بأن الآخرين الوالدين والمشرفة وأصدقاءه لا يعترفون به يحاول أن يفعل ما يجذب الانتباه له<sup>(1)</sup>.

\_ حاجة الطفل إلى الحب والعطف: فالطفل يحتاج إلى الحب والعطف من الأفراد المحيطين به والمشرفين على شؤون حياته يساعده على النمو السليم. ولكن الإسراف فيه ضار بالطفل لأنه يجعله كثير الاعتماد على من يسرف في حبه إياه ولا يستطيع الاستقلال عنه<sup>(2)</sup>.

\_ حاجة الطفل إلى الحرية في التعبير: ويراد بها حرية الطفل في التعبير عن استعداداته وميوله بصور التعبير المختلفة، كالكلام والحركة، واللعب، والتقليد، والتمثيل والرقص، وغير ذلك من أنواع التعبير المختلفة.

\_ حاجة الطفل إلى الشعور بالنجاح: الطفل يحاول أن يستكشف العالم المحيط به مستخدماً قدراته وعندما يشعر بنجاحه فإنه يزداد ثقة في نفسه ويدفعه ذلك إلى مزيد من الاستكشاف والابتكار وفي أثناء هذا لا بد أن يوجه الطفل التوجيه السليم لأن كثرة أخطائه قد تضعف حماسه وتقل ثقته بنفسه.

(1). هدى محمد قناوي: الطفل تنشئته وحاجاته، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1988، ص. 132.

(2). صالح عبد العزيز: مرجع سبق ذكره، ص. 157.

\_ حاجة الطفل إلى التوجيه والإرشاد: يحتاج الطفل في نموه الاجتماعي إلى التنشئة الاجتماعية السليمة، والرعاية الأسرية في غرس القيم والعادات والتقاليد السليمة والمطلوبة اجتماعيا، في ضوء الإطار القيمي والثقافي للمجتمع وتعميقها للطفل.

\_ حاجة الطفل إلى الشعور بالأمن والطمأنينة: الطفل محب للمخاطرة والاطلاع وكشف البيئة المحيطة به فالطفل حين يشعر بالخوف وعدم الأمن فإنه لا يعبر عن أفكاره ومشاعره وبالتالي لا يقبل على التجريب والابتكار ويؤدي هذا إلى تقييد أنشطته، وإلى الإخفاق في المشاركة الثرية في عالمه<sup>(1)</sup>.

\_ حاجة الطفل إلى التربية الدينية المبكرة: تؤكد الدراسات النفسية الحديثة ضرورة غرس القيم الدينية في نفوس الأطفال مبكرا حتى يتكون لديهم الإيمان والأمل والحب والخير اللازمين لنمو شخصيتهم الصحية وذلك من خلال المحاكاة وأن نركز على القدوة الصالحة للطفل في الأسرة وخارجها، فالطفل أمانة حض الإسلام على تربيته وتعليمه أسس الدين وسماحته وقيمه النبيلة والسامية لماله من فائدة عظيمة<sup>(2)</sup>.

(1). سمية أحمد فهمي: علم النفس وثقافة الطفل، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1971، ص.62.

(2). عزت جرات: تربية الطفل في الإسلام، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 74، 1985، ص. 124.

## 3-2-3 مراحل الطفولة:

اختلف العلماء في تقسيم مراحل النمو كل واحد حسب اتجاهاته و مجال دراسته، و رغم اختلافاتهم إلا أنهم يلتقون في كثير من النقاط، و تبقى تقسيماتهم نسبية غير قطعية. و عليه فقد التقى الكثير من العلماء عند التقسيم التالي(1):

## 1\_ الطفولة الأولى: من 0 إلى 2\_ 3 سنوات:

لقد توقف الكثير من العلماء و الباحثين عند هذه المرحلة و جاؤوا بكم هائل من الكتابات حولها و اجمعوا على الأهمية البالغة التي تكتسيها لأنها الانطلاقة لحياة جديدة. تتميز خلالها الكتلة البيولوجية التي يكون عليها الفرد شيئاً فشيئاً و تبرز المعالم الفردية و الاجتماعية. و تتميز بالنمو الانفعالي والاجتماعي:

## أ/ النمو الانفعالي:(2)

يتميز الرضيع بوجود استتارة انفعالية عامة في البداية، تتميز تدريجياً، فتظهر انفعالات الانسراح والانتقباض ثم الغضب والخوف والبهجة والعطف، وتظهر الغيرة في الشهر الثامن عشر وأخيراً انفعال الفرحة في عمر أربعة وعشرون شهراً .

(1) مريم سليم: علم نفس النمو، دار النهضة العربية، بيروت، 2002، ص. 131.

(2). نفس المرجع، ص. 131.



يظهر انفعال الفرح نتيجة الشعور بالارتياح الجسمي، ويعبر عنه بالابتسام كما يظهر نتيجة الشعور بالنجاح. و يكون الحب موجهاً في البداية نحو الأشخاص الذين يشبعون حاجاته، كوالدين ثم يتسع حب الطفل للمحيطين به<sup>(1)</sup>.

يظهر انفعال الغضب عندما تشتد إحباطات الطفل، وشعوره بعدم الراحة الجسمية. الغيرة وتظهر عند الطفل خاصة إذا شاركه أحد في محبة والديه .

### ب /النمو الاجتماعي<sup>(2)</sup>: ويتمثل فيما يلي:

في العام الأول يبدأ الرضيع في الاستجابة الاجتماعية للمحيطين به، وفي نهاية السنة الأولى يكون علاقة اجتماعية مع الكبار خاصة الوالدين والإخوة ويميز بين الغرباء. في العام الثاني: تتسع البيئة الاجتماعية له لامتلاكه القدرة على المشي والانتقال، وتبدأ العلاقات مع الأطفال الآخرين، ويسودها الشجار والنزاع ويكون اللعب فردياً غير تعاوني. وهذه الفترة أيضاً تعتبر بداية السلوك الاجتماعي<sup>(3)</sup>، حيث يتعلم الطفل التمييز بين الأشخاص والأشياء، ويبدى اهتماماً بوجوده للأشخاص الذين يعيشون حوله، ويتعرف على الأشخاص المؤلفين له، ويحاول استخدام الكلمات، ويستجيب إلى الأشخاص من

(1) سمية أحمد فهمي: مرجع سبق ذكره، ص. 67.

(2) نفس المرجع، ص. 158.

(3) محمود حسن، مرجع سبق ذكره، ص. 338.

نفس عمره، ويقوم بتقليد من يعيشون حوله، كما يعبر الطفل عن بعض مظاهر المنافسة أثناء اللعب مع غيره من الأطفال<sup>(1)</sup>.

## 2\_ الطفولة الثانية ( الطفولة المبكرة ) : من 2\_3 إلى 6\_7 سنوات:

يظهر طفل هذه المرحلة حاجة كبيرة للحركة و التحكم في الحركة و أهم ما يميزها هو اللعب الذي يساعد في تنسيق الحركات و تطورها كما يساعد على تطوير الملكات الفكرية و العقلية<sup>(2)</sup>. و تشهد هذه المرحلة تغيرات جمة على كل الأصعدة فيزداد نمو الانفعالي والاجتماعي للطفل.

أ /النمو الانفعالي<sup>(3)</sup>: ويظهر في الآتي:

- النمو السريع للطفل، والذي يظهر في حب الاستطلاع والقدرة على تعلم الألفاظ. و تظل العمليات العقلية للطفل في هذه المرحلة محدودة.
- يتركز حب الطفل في هذه المرحلة حول الوالدين.
- تظهر الانفعالات المتمركزة حول الذات مثل: الخجل، الثقة بالنفس.

(1) نفس المرجع، ص. 339.

(2) مريم سليم: مرجع سبق ذكره ، ص. 136.

(3) عبد الرحمان عيسوي: علم النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي والعلمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، بدون سنة نشر، ص. 218.

- يزداد الخوف عند الطفل، مثل: الخوف من الظلام والحيوانات.
- تزداد الغيرة، وقد تؤدي إلى أساليب سلوكية دفاعية مثل: مص الأصابع أو التبول اللاإرادي.
- ب /النمو الاجتماعي<sup>(1)</sup>: ويتم توضيح النمو الاجتماعي فيما يلي:
  - يزداد وعي الطفل بالبيئة الاجتماعية، وتزداد مشاركته وتفاعله مع الآخرين وتتنوع دائرة علاقاته.
  - يتعلم الطفل المعايير الاجتماعية التي تضبط سلوكه.
  - تنمو الصداقات في هذه المرحلة، حيث يميل إلى التعاون ومساعدة الوالدين وتنمية الصداقات، و كذلك الميل إلى المنافسة خاصة في الخامسة من العمر وإلى الاستقلال.
  - ينمو لديه الضمير نتيجة عملية التنشئة الاجتماعية .
  - ظهور الفروق الفردية في النمو، وفروق جنسية فالذكور أكثر ميلا إلى العدوان من الإناث.
  - ويتم تأثير الأسرة في تشكيل السلوك الاجتماعي للطفل، من خلال ما نسميه بعملية التنشئة الاجتماعية.

(1). مريم سليم: مرجع سبق ذكره، ص. 137.

### 3- مرحلة الطفولة المتوسطة: تبدأ من 6 إلى 9 سنوات و تتميز ب:

#### أ/ النمو الانفعالي:(1)

- تعلم المهارات الأكاديمية وزيادة القدرات العقلية، تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وللنشاطات المختلفة. و ازدياد فردية الطفل وضوحا.
- اتساع البيئة الاجتماعية بسبب انتساب الطفل للمدرسة الابتدائية وزيادة فعالية التنشئة الاجتماعية. و زيادة استقلال الطفل عن والديه.

#### ب/ النمو الاجتماعي(2):

- تزداد قدرة الطفل على الابتكار والتقليد. حيث يتمكن الطفل من تحليل بعض الأمور، ولكن لا يستطيع الحكم على الأشياء كما يجب الاستطلاع للتعرف على بيئته.
- الاهتمام بتكوين علاقات صداقة، ويزداد التعاون بين الطفل ورفاقه في الأسرة وخارجها.
- يبدأ ميل الطفل إلى العمل الجماعي.

- تنشط لديه النزعة الاستقلالية، ويظهر لديه الميل لتحمل بعض المسؤوليات.

(1). عبد الكريم قاسم أبو الخير: النمو من الحمل إلى المراهقة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص. 51.

(2) مريم سليم: مرجع سبق ذكره، ص. 141.

- يظهر العدوان اليدوي، ويكون أكثر شيوعاً عند الذكور والعدوان اللفظي عند الإناث.

**4- مرحلة الطفولة المتأخرة:** تبدأ من 9 سنوات إلى 12 سنة وتتميز بما يلي:

**أ/ النمو الانفعالي<sup>(1)</sup>:**

- الإقبال على اللعب لفترات طويلة وبداية التوافق مع البيئة الخارجية بعيداً عن محيط الأسرة.

- بداية التفكير السليم والقيام بالعمليات العقلية. الحديث عن المستقبل والأهداف التعليمية والمهنية و الاعتماد على النفس والاستقلالية.

- اكتساب العديد من الميول والاتجاهات، بناءً على اختلاط الطفل بالآخرين ومن خلال القدوة الخارجية أو الداخلية في الأسرة

**ب/ النمو الاجتماعي<sup>(2)</sup>:**

- يستطيع الطفل في هذه المرحلة التمييز بين الخطأ والصواب.

- تتغير ميول الطفل وتظهر الميول المهنية ويقل الاعتماد على الكبار.

(1). علا مصطفى و عزت كريم، عمل الأطفال في المنشآت الصناعية الصغيرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة، 1996، ص. 93.

(2) نفس المرجع، ص. 95.

5- مرحلة المراهقة<sup>(1)</sup>: تكون بين 12 إلى 18 سنة وهي تلك الفترة التي تبدأ من البلوغ

الجنسي حتى الوصول إلى النضج، وهذه المرحلة تحوي مجموعة من التغيرات التي تحدث في نمو الفرد الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي.

وفي هذه المرحلة أيضا الطفل يعتبر نفسه بأنه كبير ونضج، ويريد أن يقرر بنفسه كل شيء في حياته ودراسته، لكن الوالدين يعترضان دائما رأيه وقراراته لأنهما ينظران إليه كطفل صغير، وهذا ما يؤدي إلى وقوع المشاكل بين المراهق والوالدين.

أ/ النمو الانفعالي<sup>(2)</sup>: ومن أهم مظاهر النمو الانفعالي في هذه المرحلة ما يلي:

تكون الانفعالات عنيفة منطلقة ومتهورة، إضافة للتذبذب الانفعالي وتقلب السلوك. السعي نحو تحقيق الاستقلالية عن الأسرة.

ظهور التمرکز حول الذات نتيجة التغيرات الجسمية المفاجئة مثل الخجل أو الانطواء .

التردد نتيجة نقص الثقة بالنفس والاستغراق في أحلام اليقظة .

زيادة الواقعية في فهم الآخرين ويتم في نهاية هذه المرحلة الوصول إلى النضج الانفعالي.

(1). عبد الكريم قاسم أبو الخير: مرجع سبق ذكره، ص. 148.

(2) نفس المرجع، ص. 149.

ب/ النمو الاجتماعي<sup>(1)</sup>: وأهم مظاهره :

ازدياد الثقة بالنفس، والتقدم نحو النضج الاجتماعي الواضح في مظاهر وجوانب الشخصية. التذبذب بين الأنانية والإيثار وزيادة الوعي بالمكانة الاجتماعية، التآلف والتفاعل الاجتماعي، نمو الذكاء الاجتماعي والرغبة في توجيه الذات، لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي.

---

(1) عبد الكريم قاسم أبو الخير: مرجع سبق ذكره، ص. 151.

## 3-3 تاريخ العمل:

ينظر إلى العمل بصفة عامة على أنه نشاط بدني أو فكري يختص به الكائن البشري، و يتطور بتطور المجتمعات وتقدمها في جميع مجالات الحياة. و العمل كمفهوم و كموضوع طرأت عليه الكثير من التغييرات في مجالاته وأساليبه عبر تطور المجتمعات، فمن المجتمعات القديمة إلى الحديثة، طرأت عليه تعديلات حملت صبغة و طريقة تفكير كل مرحلة و كل حقبة زمنية.

ف عند اليونان القدامى، حيث كان يشكل التقسيم الطبقي أساس المجتمع، عرف العمل بدوره تقسيمات عديدة، عمل خاص بالعبيد و الحرفيين، و عمل خاص بالأدباء والمفكرين، واعتبر العمل الحرفي من أدنى و أحقر الأعمال<sup>(1)</sup>، و كان يعرف على أنه "النشاط الذي يغير طبيعة المادة و هو حكرا على العبيد و من يقترب منهم في المنزلة، لأن كل حرفة تجعل من صاحبها تابعا لمن يطلب منتجها، فالحرفي لا يملك مجهوده و تعبته الذي يستفيد منه الغير و في هذا الصدد يقول أرسطو "ننسب للحرفي كل نشاط أو فن أو معرفة تؤدي إلى استلابه طهارة الجسم و الروح و الذكاء"<sup>(2)</sup>. و قد جعل من الحرفي عبدا لأن حرفته تكون سببا في تبعيته الاقتصادية للغير، الأمر الذي يجعله أقل

(1) ويل وايرل ديورانت، مرجع سبق ذكره، ص. 79.

(2) فريدة سوالمية: مساهمة في دراسة العوامل النفسية و الاجتماعية لعمل الأطفال، أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة قسنطينة، 2006-2007، ص. 76.



شأننا و ينقص من قيمته ويحرمه من الاتصاف بصفة المواطن الحقيقي التي توكل للطبقات المميزة في المجتمع، و يقول أرسطو أيضا " إن صفة الكمال للمواطن لا تميز الأفراد الأحرار فحسب. بل أولئك الذين تحرروا من أعمال الرق و الأنشطة الحرفية(1)".

أما الرومان فقد كانوا يحتقرون العمل اليدوي ويقوم به العبيد، كما أنهم يميلون إلى العمل الفكري كالفلسفة والهندسة والطب والرياضيات، ورفعوا مكانتهم عاليا، واحتقروا العمل اليدوي إلا الزراعة، حيث اشتهر أشرف الرومان بحب العمل الفلاحي، حيث كانوا يملكون أراضي واسعة ويقضون فيها أغلب أوقاتهم، أما الصناعات فقد نشأت في البيوت، ثم انتقلت إلى الدكاكين حيث كانت تتمثل على وجه الخصوص في الصناعات المنجمية، وصناعة البرونز والخشب والسفن والأسلحة والفخار والنسيج(2).

لقد جعلت المجتمعات القديمة من الفرد الذي يقوم بالمهن البسيطة والذي يبذل الكثير من الجهد فردا حقيرا، لا فرق بينه و بين العبد المملوك. و لقد استمر هذا المفهوم إلى غاية القرون الوسطى، حيث أخذ في التغير تحت تأثير الكنيسة المسيحية التي أعادت تقييم العمل، و رفعت من مكانته فجعلته من سمات الإيمان، و الامتثال لأوامر الرب(3).

(1) نفس المرجع، ص. 77.

(2) سليمان أحمية، التنظيم القانوني لعلاقات العمل في الجزائر، مبادئ قانون العمل، ط2، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص. 20.

(3) ويل وايرل ديورانت، مرجع سبق ذكره، ص. 80.

و على اثر ذلك أصبح العامل أعلى درجة من صاحب العمل، فمن الطبيعي أن يكون مستهلك المنتج تابعا لمن يقوم بالإنتاج، فانعكست بالتالي الموازين بالنسبة لقيمة العمل و أصبح العمل مهما كان نوعه رمزا للاستقلالية و التحرر و التقرب من الرب.

و قد أخذ العمل في الإسلام نفس المعاني التي أخذها في المسيحية، و حضي بالتقديس و رفع إلى مرتبة العبادة و قرن بالإيمان. و لقد حثت تعاليم الإسلام على البحث عن الرزق ، و مع عصر النهضة لم يعد ينظر إلى الحرف و المهن اليدوية بازدراء، و أصبحت من الفنون التي تنتج عن الذكاء والإبداع حيث تتساوى مع المهن الفكرية و تضاھيها مرتبة يقول Goff "إن الفنون الآلية (الحرف) ليست فطرية بطبيعتها و إنما تنتج من الفكر البشري"<sup>(1)</sup> و في نهاية العصور الوسطى أصبح العمل واجبا إجباريا على كل مستطيع و يعاقب من لا يعمل السجن في الدول الأوروبية حيث أضحى العمل ضرورة اجتماعية و وسيلة للوقاية من الانحرافات فاهتم به الساسة وضمنوه خطبهم وقراراتهم<sup>(2)</sup>.

و ابتداء من القرن 19 ظهرت تأثيرات الثورة الصناعية على مفهوم العمل فأخذ معنى النشاط الإنتاجي، و عرف بالقوة التي تطبق على المادة لتعطي منتجا ما سواء كانت هذه القوة إنسانية أو حيوانية أو تقوم بها الآلة<sup>(3)</sup>.

(1) سعيد اسماعيل علي، مرجع سبق ذكره، ص. 134.

(2) فريدة سوالمية ، مرجع سبق ذكره، ص. 78.

(3) كمال عبد الحميد الزيات، مرجع سبق ذكره، ص. 68.

و لكن هناك من ناقض هذا القول، و اعتبر العمل فعلا ذكيا لا يمكنه أن ينتج سوى من كائن ذكي و هو الإنسان و ما يقوم به الحيوان أو الآلة لا يمكن أن يسمى عملا لانتهاء الإرادة و التفكير عنه.

أما كارل ماركس فقد عرفه على أنه عقد بين الإنسان و الطبيعة، يقوم الإنسان من خلاله بمراقبة نفسه مع الطبيعة بتوسط فعله الخاص و يقف أمام المادة كقوة طبيعية، إن فعل التغيير الذي يحدثه الإنسان على طبيعة المادة يؤدي إلى تغيير نفسه و طريقة معيشته من خلال تغيير ما حوله<sup>(1)</sup>.

لقد تطور مفهوم العمل في العصر الحديث ليأخذ معنى الحياة و التواجد و إثبات الذات و أخذ مكانة مهمة في المجتمع و اعتبره آدم سميث أصل كل الغنى و الرفاهية و التطور.

أما فيما يخص عمل الأطفال فإنهم يبدأون العمل في سن مبكرة جدا قد تصل إلى 04 أو 05 سنوات في بعض المناطق، فيؤدون رغم صغر سنهم نفس الأعمال التي يؤديها الراشدون، بل قد يفضل تشغيل الطفل على تشغيل الراشد لأن أجره أقل، و لأنه أكثر طواعية و أقل تدمرا، و لطالما كانت هذه الخصائص من بين أهم الأسباب التي

(1) كمال عبد الحميد الزيات، مرجع سبق ذكره، ص. 71.

أدت إلى انتشار استغلال الأطفال، و تطلب تحديد مفهوم عمل الأطفال تحديد السن التي يصبح معها عمل الطفل غير مقبول و ممنوع.

### 3-4 الامتداد التاريخي لعمالة الأطفال:

على الرغم من التطور كل الجهود التي تبذل على المستويين المحلي والدولي لتحجيم ظاهرة عمالة الأطفال، وعلى الرغم من انتشارها في العديد من المجتمعات منذ أمد بعيد، وإن اختلفت مضامينها من حين لآخر، فالأطفال في أي نمط من أنماط المجتمعات الإنسانية على مر التاريخ يلعبون دورا في المساهمة في النشاط الاقتصادي السائد في جماعاتهم ومجتمعاتهم، التي يعيشون فيها<sup>(1)</sup>، وبخاصة حينما يقتضي بقاؤهم على قيد الحياة وجوب مشاركتهم في الأنشطة الاقتصادية السائدة هناك. ولقد عرف عمل الأطفال منذ زمن بعيد حيث لعب المنتجون الصغار دورا مهما في تطوير العديد من الصناعات الأولية، حيث كان الطفل على طول الطريق، منذ العصور الوسطى حتى منتصف القرن التاسع عشر في أوروبا محلا للاستغلال سواء في العمل في المناجم أو الحقول أو المعامل أو المصانع<sup>(2)</sup>.

(1) سعيد اسماعيل علي: مرجع سبق ذكره، ص. 142.

(2) عزت أحمد عبد المجيد: المخاطر الاجتماعية المصاحبة للانتحاق المبكر بسوق العمل، جامعة المنصورة، مجلة كلية الآداب، ج 2، العدد 24، 1999، ص. 277.

و من المميزات التي امتازت بها عائلات القرون الوسطى إنجابها لعدد كبير من الأطفال، لذا كان الطفل يدخل بعد سنوات قليلة من عمره إلى حياة الراشدين، و يعتبر راشدا بشكل مبكر، و تبدأ حياة الطفل العملية بمجرد أن يصبح قادرا على أداء الأعمال العائلية، وهذا من الطبيعي، لأن الأسر تحتاج إلى يد عاملة لمزاولة أعمالها و نشاطاتها العديدة، وبالتالي تلجأ إلى إنجاب عدد كبير من الأبناء لسد حاجاتها من اليد العاملة، ونتيجة لحاجة هذه الأسر الضرورية لهذه العمالة فإنها تقوم بإيلاج الأطفال إلى عالم الشغل<sup>(1)</sup>. دون انتظارهم بلوغ سن الرشد.

وبدأت الأدوار الاقتصادية للأطفال في الغرب مع بداية التصنيع والتوسع في التجارة، ففي نهاية القرن الثامن عشر حدث طور سريع في التكنولوجيا في أوروبا مما جعل الحاجة إلى الأيدي العاملة تتزايد فارتفع الطلب على عمالة الأطفال، وفي غياب التشريعات استغل الأطفال داخل المصانع والمناجم والمطاحن.

وفي نهاية هذا القرن ظهر في بريطانيا أسوأ أنواع استغلال الأطفال، حيث لجأ عمال محالج القطن إلى تجميع الأطفال الفقراء واليتامى لتشغيلهم في مقابل إعالتهم<sup>(2)</sup>. وبلغ الاستغلال أقصى درجاته بإجبار بعض الأطفال والذين لا تتجاوز أعمارهم خمس أو ست

(1). أحمد عبد الله: الأطفال الكادحون - ظاهرة عمل الأطفال في مصر، مركز الجيل للدراسات الشبابية و الاجتماعية، القاهرة، من دون سنة نشر، ص. 35.

(2). محمد عبد الفتاح محمد: ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009، ص. 217.

سنوات في العمل الشاق لفترات طويلة تتراوح ما بين 13- 16 ساعة يوميا. والتي قد أخذت تستقطب الأطفال ذوي الظروف الاقتصادي الصعبة لتشغيلهم مقابل أجر وليس إعالة، وتحت ظروف العمل السيئة المجحفة لهؤلاء الأطفال والتي نجم عنها انتشار الأمية نتيجة حرمانهم من التعليم<sup>(1)</sup>.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد شكل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 7- 12 عاما ثلث قوة العمل في مصانعها في أوائل القرن التاسع عشر، وقد ساعد على ذلك نقص أعداد الذكور البالغين الذين كان يحتاجهم العمل الزراعي آنذاك، فضلا عن الأفكار المتزمتة التي كان يعتنقها البالغين والتي تؤكد أن استغلال أطفال الأسر الفقيرة في المصانع أفضل من الآثام والشرور. وقد أثار ذلك اهتمام بعض المسؤولين ومن ثم حاولوا إجراء بعض الإصلاحات والتي تمثلت في سن بعض القوانين والتشريعات الخاصة بتحديد عمر الطفل العامل 12 سنة، وتحديد ساعات العمل بأن لا تزيد عن 10 ساعات يوميا، وبعد الحرب الأهلية الأمريكية تزايد الطلب على عمالة الأطفال بعد التوسع في الصناعة، ولقد بلغت نسبة الأطفال العاملين والذين تتراوح أعمارهم ما بين 10- 16 سنة نحو خمس الأطفال الأمريكيين<sup>(2)</sup>.

(1). سامية علي حسانين: عمالة الأطفال- دراسة سوسيو انثروبولوجية لإحدى المجتمعات المحلية، مجلة كلية الآداب، العدد 34، 2004، ص. 14.

(2). محمد عبد الفتاح محمد: مرجع سبق ذكره، ص. 218.

## 3-5 تحديد سن عمالة الأطفال:

إن تحديد سن العمل للطفل يوجب علينا الرجوع إلى فئة الأطفال من أجل معرفة خصائصها و مميزاتها، فتمت الاستعانة بأعمال الأخصائيين و على رأسهم الأطباء و علماء النفس، التي تقر على كون مرحلة الطفولة مرحلة مهمة في حياة الإنسان، و هي بمثابة القاعدة للبناء، يتميز الفرد فيها بالضعف و عدم الاكتمال البيولوجي بالمقارنة مع الراشد و هو يحتاج إلى الكثير من الطاقة التي تساعد على النمو، و تزداد قدرات الطفل سنة بعد الأخرى و تكون أولها أخرجها، لذا وجب الأخذ بعين الاعتبار سن الطفل في أي قرار يأخذ بشأن أي نشاط يستعمل فيه الطفل قدراته الجسمية و العقلية و لا يراعي حاجاته الأساسية من أجل النمو السليم.

بالاعتماد على هذه الحقائق عكفت كل التعاريف الخاصة بعمل الأطفال منذ القرن 19 على جعل عامل السن من أهم العوامل لتحديد هذا المفهوم بالرغم من أن الفكرة كانت موجودة من قبل إذ يشير Bonnet أنه و في العصور الوسطى كان يمنع تشغيل العبيد الذين تتراوح أعمارهم أقل من 08 سنوات و كان الناس يميلون لشراء العبيد الأكبر سناً لأنهم أكثر نضجاً و أقدر على التحمل و القيام بالأعمال الشاقة، و حتى في العائلات كانت تراعى سن الطفل و قدرته الجسدية عند تكليفه بالمهام و تعليمه المهنة<sup>(1)</sup>. أي أن

(1). فريدة سوامية: مرجع سبق ذكره، ص. 81.

ارتباط السن بالقدرات الجسدية ليست وليدة الحاضر و لكنها تعرضت للتغييب تحت وطأة التغيرات الاقتصادية و الصناعية التي عرفها العالم إبان الثورة الصناعية، و شجع زيادة الإنتاج التي جاءت بها و سادت فيها روح الصالح الخاص، فأصبح لا يفرق بين ابن 05 سنوات و الراشد في التكليف بالأعمال مهما كانت طبيعتها، و تطّلب الأمر من المختصين العمل من أجل تحديد سن ينظم عندها عمل الطفل و التي استند في تحديدها في البداية إلى الحاجات البيولوجية للطفل كالحاجة إلى النوم و الحاجة إلى الحركة و الهواء النقي و التغذية الصحية و هي الحاجات المحددة للطفولة إن هذه الحاجات تخص الطفولة بشكل أساسي و تعتبر الطفولة سن هذه الحاجات<sup>(1)</sup>.

و تحدد التشريعات الدولية في الوقت الحالي هذه السن ب 16 سنة و هي مرتبطة ب بانتهاء إجبارية التعليم. فالتشريع الجزائري حدد سن العمل بستة عشر سنة (16) باستثناء الحالات التي تتعلق بعقود التمهين بالإضافة إلى اشتراط رخصة الولي الشرعي بالنسبة للقاصر. كما منع القانون استخدام العمال القاصرين في الأشغال الخطيرة، أو التي تنعدم فيها النظافة، أو التي تضر بصحتهم، أو التي تمس بالأخلاق، كما منع القانون تشغيل الأحداث الذين تقل أعمارهم عن 19 سنة كاملة في أي عمل ليلي<sup>(2)</sup>.

(1). نفس المرجع، ص. 82.

(2) مداخلة وزير العمل والضمان الاجتماعي الطيب لوح: بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة تشغيل الأطفال، 12 جوان 2006.



### 3-6 المبادئ والحقوق الأساسية لعمالة الأطفال

يزاول الأطفال في مختلف بلدان العالم مجموعة من الأعمال والأنشطة المتعددة، في ظروف متباينة ومختلفة، نظرا لاختلاف طبيعة المجتمعات بصفة عامة، وطبيعة المجتمع الواحد بصفة خاصة، و من الضروري التمييز بين عمل الأطفال Child Work، والذي يتضمن كافة الأعمال التطوعية وحتى المأجورة والتي يقوم بها الطفل، والمناسبة لعمره وقدراته، ويمكن أن يكون لها أثارا إيجابية على نموه العقلي والجسمي والنفسي<sup>(1)</sup>، إذ ليس من الضروري أن يكون قيام الطفل بالعمل ضارا له، إذا كان من خلال هذا العمل يستمتع بطفولته وحقوقه الأساسية ويتعلم مهارات جديدة ودون أن يؤثر ذلك سلبا على تعلمه ونموه وراحتهم ومتعتهم، وبين شغل الطفل Child Labor، وهو العمل الخطير والذي يسبب الأذى للطفل ويحرمه من النمو السليم ومن حقوقه الأساسية، ويعطل تعليمه ويتيح المجال لاستغلاله وتدمير لقدراته وطاقاته<sup>(2)</sup>.

إن هذه الصورة عن عمالة الأطفال رغم تباينها حقيقية وصادقة، إذ تتخذ هذه الظاهرة شكل سلسلة متصلة في إحدى نهايتها صورة عمل الطفل النافع، وفي الطرف الآخر الوجه البشع والمدمر للطفل باستغلاله وتشغيله، لذا اجتهدت الكثير من المنظمات و

(1) منظمة العمل العربية والاتحاد التعاوني العربي: الندوة القومية حول دور التعاونيات في الحد من عمالة الأطفال، القاهرة، 8-10 سبتمبر 2012، ص. 3.

(2). نفس المرجع، ص. 4.

الهيآت الدولية من أجل وضع خصائص و مميزات تحدد العمل الضار الذي يمنع على الطفل ممارسته بواسطة قانون دولي، و لقد وضعت منظمة اليونيسيف مجموعة من المؤشرات إذا توفرت إحداها يصبح العمل مخالفا للقانون:<sup>(1)</sup>

- أن يقوم الطفل بعمل في سن مبكرة يشغل كامل وقته.
- العمل الذي يأخذ ساعات طويلة من وقت الطفل "فيعطله عن المدرسة و عن الأنشطة الأخرى
- العمل الذي يفوق طاقات الطفل أي الأعمال التي تمارس ضغطا جسديا نفسيا و اجتماعيا كبيرا، أي الأعمال التي لا تراعى فيها قدرات الطفل الجسمية والعقلية ونضجه.
- العمل الذي يفرض على الطفل نمطا معيشيا في ظروف تقتقر إلى الصحة و تعرضه إلى الكثير من أخطار العمل و العيش في الشارع في ظروف غير صحية وخطرة، لأن العمل في الشارع يجعل الطفل في احتكاك دائم مع أشكال مختلفة من الأخطار وعلى رأسها الانحراف و ارتياد أماكن غير صحية كما يعرضه إلى الاعتداءات.
- كل عمل يمس بكرامة و باحترام الطفل لنفسه كالاستعباد والخدمة والاستغلال الجنسي.
- الأعمال التي تفرض مسؤولية كبيرة على الأطفال.

(1). منظمة العمل العربية: الندوة القومية حول مكافحة عمل الأطفال واجب وطني إنساني، عمان، 2-4 أبريل 2013، ص. 8.

- إعطاء الطفل الأجر فحرمان الطفل من أجرته الحقيقية هو الاستغلال بعينه حيث يقوم الطفل بنفس أعمال الراشدين و يعطى أجرا أقل منهم، إن هذه المؤشر أو المحدد قد يعتقد من خلاله بأن إعطاء الطفل أجرا كأجر الراشد يجعل من العمل مشروعاً.

إن الجهود المتواصلة المبذولة من طرف الهيآت الدولية و المختصين تهدف في الأساس إلى التفريق بين مختلف الأنشطة التي يقوم بها الأطفال و محاولة وضع حدود واضحة بينها، لكن و بالرغم من ذلك تبقى هذه الحدود غامضة و يرجع السبب إلى تعقد الظاهرة و تشابكها من جهة و من جهة أخرى إلى ضعف البحث النظري والميداني<sup>(1)</sup>.

### 3-7 مجالات عمل الأطفال:

يشتغل الأطفال العاملين في عدد كبير من المهن والحرف التي تدخل ضمن عدد من القطاعات، منها القطاع الصناعي و القطاع الفلاحي و الصيد البحري و الخدماتي وغيرها، إذ تشير التقديرات العالمية إلى تركز الغالبية العظمى من عمل الأطفال في القطاع الزراعي 69% ثم في الخدمات 22% ثم في الصناعات 9%<sup>(2)</sup>، حيث يزاولون نفس الأعمال التي يزاولها الكبار، بل هناك من الكبار من يرفض بعض الأعمال و لا

(1) نفس المرجع، ص. 9.

(2) مجدي جرس: أبعاد أساسية للحد من عمالة الأطفال، مشروع التنمية الاجتماعية و المجتمع المدني- برنامج الأطفال المعرضين للخطر، القاهرة، 2007، ص. 23.

يقوم بها فتوكل إلى الأطفال، كـبعض الأعمال الخطرة و عادة ما يشغل الأطفال في القطاعات غير المهيكلة لأنها قطاعات غالبا ما تلجأ إلى التهرب من القانون فلا تصرح بعدد العمال لديها ولا عن حالاتهم تهريا من الضرائب، و من تسديد نفقات الخدمات الاجتماعية و كثيرا ما يعتمد القطاع غير المهيكل على العمالة الصغيرة لأنها عمالة غير مكلفة و ذات طوعية كبيرة.

### 3-7-1 القطاع الفلاحي:

يعد القطاع الفلاحي أكثر القطاعات التي تستقطب عمالة الأطفال إذ يشغل وحده حسب المكتب العالمي للعمل من 70 إلى 80 % من الأطفال عبر العالم، يقومون بكل الأعمال الفلاحية و متطلباتها من حراثة و زراعة و سقي و جني للمحصول و بيع المنتج في الأسواق أو الشوارع، إلى رعي الغنم والبقر والعمل في المداجن<sup>(1)</sup>.

#### أ\_ الفلاحة:

تنتشر هذه المهنة وتستقطب يد عاملة كبيرة في البلدان النامية و المتخلفة التي يعتمد اقتصادها على القطاع الفلاحي، أما على المستوى المحلي للبلدان فإنها تنتشر في القرى والأرياف ويتميز هذا القطاع بملكيته الخاصة من طرف العائلات، حيث يشارك جميع أفراد العائلة في العمل في المزرعة، نكرهم و أنثاهم، كبيرهم و صغيرهم، حيث يبدأ

(1). نفس المرجع، ص. 25.

الأطفال نشاطهم منذ الصغر و يساعدون أولياءهم في أعمال البيت و أعمال الحقل إذ تسند للطفل في البداية الأعمال البسيطة حتى يتعود على العمل، وهذا يرجع إلى بعض القيم والعادات في هذه المجتمعات التي ترى أن هذا العمل يقوي ويشد من عود الطفل ويجعله رجلاً جَلدًا قويًا. أما البنات فتقوم بكل الأعمال المنزلية التي تقوم بها الأم من تنظيف وترتيب للبيت ومن طبخ وجلي للأواني، إضافة إلى خدمة جميع أفراد العائلة، زيادة على ممارسة العمل الفلاحي إذا اقتضت الضرورة في مواسم الزرع والجني.

ويشير تقرير منظمة العمل الدولية في عام 2003 أن حوالي 110 مليون طفل في الدول النامية يعملون في القطاع الفلاحي من مجموع الأطفال العاملين الذي يقدر عددهم 250 مليون، وقد حدد التقرير أن الأطفال العاملين في القطاع الزراعي بالدول العربية يتجاوز 41% من حجم عمالة الأطفال بهذه الدول<sup>(1)</sup>.

### ب\_ رعي الأغنام والمواشي:

عادة ما تمتلك الأسر التي لها مزارع أو حتى التي لا تمتلك مزارع في المناطق الريفية عددا كبيرا من رؤوس الأغنام، وقد يعمد الآباء أو الإخوة الراشدون لإقحام الأطفال في رعي الأغنام والأبقار لمساعدتهم على التحكم في القطيع، وقد توكل أحيانا المهمة

(1). نعمت حافظ هارون: رؤية تربوية لمقومات عمالة الأطفال عوائدها وآليات ترشيدها مسارها، المؤتمر العلمي الخامس، التربية العربية وتحديات المستقبل، جامعة القاهرة، 9-10 مارس 2004، ص. 118.

كاملة للطفل في الرعي وتحمل المسؤولية، وهذا العمل يحتاج إلى وقت طويل حيث يبدأ من طلوع الشمس إلى غروبها ويدوم طيلة أيام الأسبوع، وهذا العمل منهك تماما لقدرات الطفل، بالإضافة إلى المخاطر الأخرى، كالتعرض لأشعة الشمس في الصيف أو ضربات البرد في الشتاء، أو خطر العقارب والزواحف<sup>(1)</sup>.

### 3-7-2 العمل في قطاع صيد السمك:

يعتمد الصيادون إلى تشغيل عدد من الأطفال في بعض الأمور المتعلقة بالصيد كتجهيز وإعداد الشباك ومعدات الصيد، وصيانتها وخياطة أجزائها، وخدمة القارب وتنظيفه، إضافة إلى وضع الطعم، والمساعدة برمي الشباك وتنظيف معدات الصيد و تحضير الصناديق وسحبها بعد امتلائها بالأسماك، و تفريغ الأسماك و فرزها و تنظيفها، وحفظها بالتبريد أو بالطرق الأخرى. وتعد هذه الأعمال شاقة ومرهقة للطفل وخطيرة جدا خاصة عندما يشارك الطفل في عملية الصيد حيث يكون عرضة للغرق<sup>(2)</sup>.

### 3-7-3 العمل في المناجم:

تعتمد الكثير من بلدان العالم الثالث على مثل هذه الصناعات الاستخراجية في صناعاتها، والتي تحتاج إلى عمالة كثيرة ورخيصة تؤدي أعمالا شاقة ومضنية، حيث

(1) نفس المرجع، ص. 118.

(2) مجدي جرس: مرجع سبق ذكره، ص. 19.

يلجأ أرباب العمل إلى الأطفال المحتاجين والفقراء ليقوموا بمثل هذه الأعمال، كتجهيز أدوات الحفر اليدوي، وقطع الصخور في المناجم، وتجريف الصخور والأتربة المقطوعة وتحميلها في عربات النقل، وتجهيز أدوات الحفر بالهواء المضغوط<sup>(1)</sup>.

### 3-7-4 العمل في ورشات البناء :

يقوم الأطفال في ورشات البناء بالعديد من الأعمال الصعبة حفر الأساسات بحسب الحدود المؤشرة وللعلم المطلوب بحسب التعليمات باستخدام الأدوات التقليدية، و اختيار مواد البناء بحسب طلب المشرف، ونقل ومناولة مواد البناء، مثل حجارة البناء والطوب وأكياس الاسمنت والبلاط، ورفع مواد البناء باستخدام الرافعة المتحركة والعربات، وتنظيف وتزييت عربات النقل والمناولة والروافع المتحركة.

### 3-7-5 العمل في الحرف: يستقطب القطاع الحرفي أعدادا كبيرة من الأطفال العاملين

بتخصصاته المختلفة كالنجارة والحدادة و ورشات التصليح السيارات والدراجات و ورشات صناعة الخزف إلى غير ذلك من الحرف، حيث يدفعون من قبل أوليائهم لتعلم حرفة أو صنعة تفيدهم في المستقبل وتوفر لهم الرزق، خاصة أن هذه الحرف أصبحت في نظر الناس من الحرف التي تدر أرباحا جيدة على الفرد، وتشير إحدى الإحصائيات العالمية

(1) نعمت حافظ هارون، مرجع سبق ذكره، ص. 119.

في عام 1999 إلى أنه ما يزيد عن 39 % من الأطفال العاملين في الدول النامية في المرحلة العمرية من 7 - 14 سنة يعملون بمجال الحرف والصناعة<sup>(1)</sup>.

### 3-7-6 العمل في نشاطات مختلفة:

#### • الباعة المتجولون:

هناك بعض الأنشطة البسيطة التي تجذب الأطفال إليها وتستهيهم لسهولة العمل بها وتكسبهم قسطا من المال يسد بعضا من حاجياتهم أو حاجات أسرهم، ومن هذه الأنشطة بيع الخضر والفواكه و الرغبة على الأرصفة أو في الأسواق حيث يقوم الأطفال بشراء واستلام كميات مختلفة من أنواع الخضراوات والفواكه، و ترتيب وعرضها بعبوات مناسبة بحسب طبيعتها، والإعلان عن البضاعة والمناداة عليها، ووزن الأصناف، وبيعها للزبائن، وتغليفها بحسب طلب الزبائن و محاسبة الزبائن، واستلام النقود، كذلك نجد بائعوا الصحف والمجلات الذين يقومون بشراء أنواع وكميات مختلفة من الصحف اليومية والأسبوعية و عرضها على عربة متنقلة أو مكان ثابت على أرصفة الشوارع و المناداة بها. ونجد كذلك بائعوا السجائر الذين ينتشرون في كل مكان و يبيعون على عربات متنقلة أو على الأرصفة كل أنواع السجائر.

(1). محمد عبد الفتاح محمد: مرجع سبق ذكره، ص.230.



## • مهن أخرى:

هناك أعمال أخرى يمارسها الأطفال كمسح الأحذية، حيث يقوم الأطفال بتنظيف سطح الحذاء من الأتربة والأوساخ العالقة به بالفرشاة والماء والصابون، وتجفيف سطح الحذاء بقطعة قماش جاف. و دهن سطح الحذاء بالورنيش المناسب للون الحذاء، وتلميعه بالفرشاة اليدوية. وهناك أيضا الحمالون ووظيفتهم حمل البضائع والمواد وترتيبها داخل المخازن أو سيارات الشحن أو المكان المخصص لها، ونقل البضائع والحمولات يدويا أو على ظهورهم أو باستخدام العربات، بالإضافة إلى العمل في المنازل بالنسبة للبنات، كذلك يمكن استغلال الأطفال في تجارة الجنس والدعارة، والأعمال الخطيرة جدا والتي قد تكلفهم حياتهم كاستخدام الأطفال في تجارة المخدرات والحروب.

قصارى القول أن كل هذه الأعمال مهما كانت سهولتها أو صعوبتها تؤثر في الطفل في جميع جوانب حياته سلبا، ما دامت أنها تشغل كامل وقته، وتلهيه عن مزاوله الدراسة وتحرمه من الشعور بالأمان وتمنعه من اللعب و الاستمتاع بوقته مع جماعة الرفاق و الأقران.

## 3-8 العوامل المؤدية لعمل الأطفال:

لم يتفق الباحثين بشأن العوامل و الأسباب المؤدية لعمالة الأطفال، إلا أنهم اتفقوا أن هناك مجموعة متعددة من العوامل ساهمت كلا بدورها في إيجاد تلك الظاهرة، والانخراط في سوق العمل المبكر. فبعض الباحثين يرجعها إلى عامل الفقر والظروف الاقتصادية، وبعضهم الآخر يرجعها إلى عوامل تربوية وقفت حائلا أمام الطفل ملزمة إياه بالتخلي عن مقاعد الدراسة وخوض غمار العمل، ومنهم من ينسبها إلى عوامل أخرى اجتماعية وديموغرافية وقانونية، وهناك من يرى أن لكل هذه العوامل مجتمعة نصيب في المساهمة بتقشي عمل الأطفال لدى شريحة هامة من الأطفال.

وفي ضوء ما توصلت إليه العديد من الدراسات يمكن إجمال هذه العوامل والأسباب فيما يلي<sup>(1)</sup>:

## 1-8-3 عوامل ديموغرافية:

لقد أدى ارتفاع عدد السكان، أو النمو السكاني الهائل (الانفجار السكاني) نتيجة لتزايد معدلات الولادة وانخفاض نسبة الوفيات بالدول النامية، وذلك نتيجة لاهتمام هذه الدول بالجانب الصحي من خلال توفير المستشفيات وتكوين الأطباء المؤهلين وتوفير

(1) محمد عبد الفتاح محمد: مرجع سبق ذكره، ص. 123.

المستلزمات الطبية، وكل ما يتعلق بالأمومة والطفولة. وتلعب الزيادة السكانية دورا كبيرا في زيادة الضغوط الاقتصادية وانخفاض مستوى المعيشة والتناقص في مستوى دخل الأفراد، الأمر الذي يدفع إلى إقحام الأطفال إلى سوق العمل لزيادة دخل الأسرة، بالإضافة إلى ضعف رقابة الأسرة على أبنائها مما يؤدي إلى تأخرهم دراسيا وانخفاض مستواهم التعليمي، وبالتالي رسوبهم وتسربهم من التعليم، فيكون الحل المطروح هو عمل الطفل والاستفادة منه ماديا، فضلا عن التركيب العمري لسكان هذه الدول والذي من شأنه أن يؤثر في حجم القطاع النشط اقتصاديا من سكانها<sup>(1)</sup>. هذا بالإضافة إلى الهجرات القسرية التي تعقب المجاعات والكوارث الطبيعية والحروب الأهلية التي تجتاح مناطق من العالم وتتسبب في تزايد القوى العاملة من الأطفال بتلك البلدان، وتؤكد العديد من الدراسات أن الهجرة العشوائية للعمالة ينجم عنها إتاحة فرص أكبر لعمل الأطفال<sup>(2)</sup>.

### 2-8-3 الظروف والأوضاع الاقتصادية:

تجمع الكثير من الآراء إن لم يكن أغلبها، نتيجة للدراسات التي أجريت عن هذه الظاهرة. على أن الأسباب الاقتصادية ومن أهم مؤشرات الفقر والعوز وانتشار البطالة

(1). عصام توفيق قمر و سحر فتحي ميروك: الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع، مصر، 2009، ص. 265.

(2) محمد عبد الفتاح محمد: مرجع سبق ذكره، ص. 123.

بين الآباء، وانخفاض دخل الأسرة يدفعهم لسحب أطفالهم من المدرسة، وزجهم في سوق العمل للمساهمة في زيادة دخل الأسرة.

ويعد عامل الفقر أحد الأسباب الرئيسية وراء ظاهرة عمالة الأطفال في الدول النامية، وهو القوة المحركة والكامنة وراء معظم حالات توجه الأطفال نحو العمل بتلك المجتمعات<sup>(1)</sup>. وقد أكدت الدراسات أن الفئات الفقيرة بهذه المجتمعات هم الذين يدفعون بأبنائهم إلى سوق العمل بدلا من المدرسة، حيث أشارت أن هناك رابطا بين مستويات المعيشة و عمالة الأطفال وهذا ما أكده كروجر 1996، بأن الأسر ذات الدخل المنخفض هم أكثر عرضة لإرسال أطفالهم إلى سوق العمل<sup>(2)</sup>. سواء كان ذلك طوعا لزيادة دخل الأسرة لمواجهة متطلبات العيش، وتحميلهم قسطا من المسؤولية اتجاه إعالة أسرهم، أو ملزمين وذلك لعدم قدرتهم على دفع مصاريف المدرسة، وبالتالي يتم التخلي تلقائيا عن مقاعد الدراسة.

والواقع إن الفقر يعكس الأوضاع الاقتصادية المتدنية للأسرة، والذي يترتب عليه عدم قدرة الأسرة على الوفاء باحتياجات أعضائها، أو في أفضل الحالات توفير احتياجاتها الأساسية - كالغذاء والمأوى والملبس - بالكاد، في مقابل حرمانها من الكثير

(1) William E Myers (ed): **Protecting working Children**, Zed books Ltd, London, New Jersey, in association with United Nations childrens fund, 1991, P. 9.

(2) Lana Osment: **Child labour**, the effect on child, causes and remedies to the revlving menace, University of Lund, Sweden, 2014, P. 21.

من الاحتياجات الأخرى والتي أصبح ينظر إليها هي الأخرى في الوقت الراهن من الأساسيات التي تلعب دورا بارزا في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي لأفرادها.

و رغم التقدم التكنولوجي الهائل الذي شهدته البشرية، ورغم ارتفاع وتيرة الإنتاج العالمي بشكل غير مسبوق، والتطور الاقتصادي المذهل الذي دخل حياة ملايين البشر، فإن الفقر مازال يشكل التحدي الأكبر الذي يواجه العالم اليوم. كما أن كبار منظري السوسيولوجيا الدولية من أمثال فريد هالدي، وأنتوني غيدنز، يعتبرون الفقر وسوء توزيع الدخل العالمي هما التحدي الأكبر الذي يواجه عالم القرن الواحد والعشرون<sup>(1)</sup>. حيث تشير الأرقام إلى أن ما يقارب 1.2 إلى 1.3 مليار من البشر -أي ما يعادل خمس البشرية- مازالوا يعتبرون فقراء جدا، أي أنهم يعيشون على دولار واحد أو أقل في اليوم، و حوالي 4.3 مليار لا يتعدى دخلهم اليومي دولارين في اليوم<sup>(2)</sup>.

فالفقر وإن كان أحد الأسباب الرئيسية و الجوهرية الكامنة وراء عمالة الأطفال، إلا أن بعض الباحثين يذهب إلى القول بأنه من الأسباب الجذرية للفقر ذاته الزيادة السكانية، وهي تعتبر من الأسباب الغير مباشرة للمشكلة، فإذا نظرنا إلى معدل المواليد في كينيا- التي تعتبر من الدول الفقيرة والمحدودة الإمكانيات - على سبيل المثال لا الحصر نجده

<sup>(1)</sup>William E Myers:op.cit.,p.18.

<sup>(2)</sup>. ريماء الشويكي و شادي جابر: استغلال الأطفال اقتصاديا، المركز العربي للمصادر والمعلومات، 2003، ص. 4.

يبلغ 40 % سنويا<sup>(1)</sup>، وهذا يعني أن السكان يمكن أن يتضاعفوا في أقل من جيل. ومن ثم يترتب على هذا الوضع عدم قدرة الأسرة الفقيرة على توفير احتياجاتها الذاتية. مما يبرز ضرورة وأهمية عمل الطفل وذلك للإسهام في زيادة دخل الأسرة.

وبناء على ما سبق يمكن أن نخلص إلى أن الظروف الاقتصادية الصعبة الناتجة عن انخفاض دخل الأسرة وكثرة الاحتياجات والمطالب الأسرية-في الوقت الراهن- مع الارتفاع المتنامي للأسعار، وفقدان الأسرة للعائل أو غيابه إجباريا أو اختياريا، والانفجار السكاني. كل ذلك ينعكس على الأبناء المنتمين لهذه الأسر مما يجعلهم يبدون رغبتهم للمشاركة في تحمل المسؤولية المالية لمساعدة أسرهم عن طريق ولوجهم عالم الشغل الذي لا يمت إلى واقعهم بصلة. حيث تشير الدراسات أنه من بين الأطفال الذين يبلغون سن المدرسة لا يدخل المدرسة الابتدائية إلا 9 ذكور و 14 أنثى من كل 100 طفل<sup>(2)</sup>.

#### أ/ ظاهرة الفقر في الجزائر:

تعتبر ظاهرة الفقر واحدة من أبرز القضايا والتحديات التي تنصدر قائمة المشكلات الملحة التي جعلت الحكومة الجزائرية تدعو إلى مكافحتها. حيث تشير الدراسات التي أجراها المركز الوطني للدراسات والتحليل حول السكان والتنمية إن الفقر سجل تراجعاً

(1). سامية علي حسانين: مرجع سبق ذكره، ص. 59.

(2). ريم الشويكي و شادي جابر: مرجع سبق ذكره، ص. 7.

مستمرًا ومنتظمًا في الجزائر منذ العام 2000 إلا أن حالات الفقر المدقع بقيت على حالها خلال الفترة نفسها. حيث ازدادت نسبة الفقر في الجزائر خاصة منذ أن بدأت البلاد في 1994 بناء على طلب صندوق النقد الدولي بتحرير اقتصادها وخصوصة المؤسسات العامة وتسريح عشرات آلاف الموظفين من الخدمة. بالإضافة إلى المواجهات بين قوات الأمن والمجموعات الإرهابية المسلحة التي أوقعت ما بين 150 إلى 200 ألف قتيل منذ 1992، و التي أدت إلى نزوح كثيف إلى الأحياء الفقيرة في المدن مما ساهم في تفشي ظاهرة البطالة، الأمية، تدني مستوى المعيشة، ضعف القدرة الشرائية، الحرمان و تفاقم الفقر في المناطق الريفية وضعف الخدمات الصحية. حيث تم تصنيف الجزائر في المركز 103 من بين 173 بلدا وفقا لمؤشر التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة لسنة 2005.

#### ب/ إحصائيات الفقر في الجزائر<sup>(1)</sup>:

تشير نتائج إحدى الدراسات التي أعدها المركز الوطني للدراسات والتحليل الخاصة بالسكان والتنمية بطلب من وزارة التشغيل والتضامن الوطني حول أحوال معيشة السكان وقياس الفقر في الجزائر في الفترة الممتدة ما بين 2004 - 2006 إلى تراجع نسبة الفقر

(1) سعودي نجوى، دراسة قياسية لمنحنى فيليبس في الجزائر، الملتقى العلمي الدولي - استراتيجية الحكومة في القضاء على

البطالة وتحقيق التنمية المستدامة - يومي 15-16 نوفمبر 2013.

إلى 7.5 % مقارنة مع نسبة الفقر المسجلة خلال العشر سنوات الماضية التي بلغت ذروتها سنة 1995 بـ 22 %، وانخفضت إلى 17 % سنة 1999 ثم إلى 11.1 % سنة 2004. و قد اعتمدت هذه الدراسة على عينة تتكون من 5080 أسرة جزائرية موزعة على مستوى 43 ولاية عبر التراب الوطني<sup>(1)</sup>.

### ج/ البطالة:

البطالة إحدى أخطر المشكلات التي تواجه الدول العربية، حيث توجد بها أعلى معدلات البطالة في العالم. ووصفت منظمة العمل العربية الوضع الحالي للبطالة في الدول العربية بالأسوأ بين مناطق العالم بدون منازع. و أنه في طريقه لتجاوز الخطوط الحمراء، وأنه يجب على الاقتصاديات العربية ضخ 70 مليار دولار ورفع معدل نموها الاقتصادي من 3 إلى 7% واستحداث ما لا يقل عن 5 ملايين فرصة عمل سنويا، حتى تتمكن من التغلب على هذه المشكلة الخطيرة.<sup>(2)</sup>

وفي الثمانينات انتهجت الجزائر إجراءات جديدة بسبب الهزة العنيفة التي حدثت من خلال تراجع أسعار النفط إلى أدنى مستوياتها فاضطرت الدولة إلى مراجعة حساباتها من خلال إعادة الهيكل، واستقلالية المؤسسات و الاتجاه إلى الخصوصية التي فرضت عليها

(1) نفس المرجع السابق.

(2) منظمة العمل العربية: الندوة القومية حول مكافحة عمل الأطفال واجب وطني و إنساني، مرجع سبق ذكره، ص.



من قبل صندوق النقد الدولي وهذا ما انجر عليه تسريح آلاف العمال لينظموا إلى سوق البطالة.

وتتزامن عمالة الأطفال عادة مع مستوى دخل الأسرة و بطالة البالغين فيها حيث يزداد عمل الأطفال عندما تزداد معدلات بطالة البالغين، وتتعكس خاصة في الأعمال و الصناعات و الحرف التي لا تتطلب تأهيلا أو جهدا من قبل العامل.

جدول معدل البطالة في الجزائر مقارنة مع معدل الفقر ( 2008-2013 )

2013	2012	2011	2010	2009	2008	المعدل السنوات
9.8	9.6	9.9	10.2	12.5	11.8	معدل البطالة %
5.03	5.2	5.55	6.2	9.8	11.1	معدل الفقر %

المصدر: سعودي نجوى، دراسة قياسية لمنحى فيليبس في الجزائر، الملتقى العلمي الدولي - استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة - يومي 15-16 نوفمبر 2013.

د/ الفساد: هو أحد الأسباب الرئيسية لإساءة استخدام الموارد، وكلما كان هناك الفقر، هناك أيضا الفساد. ووفقا لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2012 الفساد يؤدي إلى تفاقم الفقر وعدم المساواة، ويقوض التنمية البشرية والاستقرار، يشجع ويدعم الصراع، ويشير Onyemachi في 2010،<sup>(1)</sup> إلى أن الفساد بين المسؤولين الحكوميين هو سبب آخر

(1) Lana Osment: op., cit, p. 21.

يعيق النمو الاجتماعي والاقتصادي ويزيد من الفقر وبالتالي فالفساد يكون له تأثير سلبي على حق الطفل في حرمانه من الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية والتعليم.

### 3-8-3 العوامل التعليمية:

مثلاً يرتبط عمل الأطفال ارتباطاً لا فكاك منه مع ظاهرة الفقر، كذلك هناك ارتباطاً وثيقاً لا يمكن فصله بين تعليم الأطفال وانخراطهم في سوق العمل، حيث يشكل التعليم وخاصة منه الجيد المجاني والإلزامي حتى الحد الأدنى لسن الدخول لسوق العمل (التعليم الأساسي) وفقاً لما نصت عليه المعايير الدولية والعربية للعمل عنصراً أساسياً في منع عمل الأطفال، وقد تبين أنه في الدول التي تم فيها فرض التعليم الإلزامي حتى سن الرابعة عشر انخفضت معدلات عمل الأطفال بشكل فعلي<sup>(1)</sup>.

وقد أشارت التقارير إلى أن نحو 100 مليون طفل ممن هم في سن الالتحاق بالتعليم الإلزامي بالدول النامية لم يلتحقوا بها وأن هناك نحو 100 مليون آخرين على أقل تقدير قد تسربوا من التعليم قبل المراحل النهائية منها<sup>(2)</sup>.

(1). مكتب العمل الدولي: مرجع سبق ذكره، ص. 13.

(2). محمد عبد الفتاح محمد: مرجع سبق ذكره، ص. 224.

ويهبط معدل انتشار عمل الأطفال مع ارتفاع معدل القيد في المدارس، على الرغم من وجود تفاوت كبير فيما بين البلدان، وهذه العلاقة غير واضحة إلى حد ما لأن بعض الأطفال قد يعملون لتمويل تكاليف تعليمهم، أو تعليم إخوتهم الأقل سناً.

وتعتبر مناهج و أساليب التعليم في الكثير من البلدان ذات مسؤولية مباشرة لتسرب الأطفال من المدارس واللجوء إلى العمل في سن مبكرة، فهي لا تعتمد الأساليب الحديثة التي تتسجم مع متطلبات سوق العمل، علاوة عن أنها تعتمد أسلوب التلقين والحفظ المملين الذين لا يستندان إلى تطوير الفكر والمعرفة.

بالإضافة إلى شيء مهم وخطير وهو المستوى التعليمي للوالدين، الذي يعمل على تعميق فكرة العمل على حساب التعليم، ويسهم الآباء في ترسيخ هذه الفكرة لدى الأبناء لأن فائدة التعليم غير معروفة عند الأبوين الأميين، وبالتالي لا مبالاة ولا اهتمام من طرفهما إذا ما التحق الطفل بالمدرسة أم لا، وهذا ما يمهد الطريق للطفل بالانقطاع عن الدراسة ومنه حتماً إلى العمل و نحو تعلم مهنة تؤمن له المستقبل الأفضل بدلا من الانتظار لسنوات طويلة يقضيها في الدراسة من دون أن تؤمن له وظيفة يتمعش منها بعد التخرج.

## 3-8-4 العوامل الاجتماعية:

تتعدد العوامل الاجتماعية التي من شأنها دفع الأطفال لسوق العمل منها<sup>(1)</sup>:

أ- حالة الأسرة: وتوجد حالات كثيرة تؤدي إلى عمل الأطفال من بينها تخلي أحد الوالدين عن الأسرة وهجرانها أو بسبب حالة الطلاق. وتشير الإحصاءات الصادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن ظاهرة الطلاق أصبحت بمعدلات مرتفعة في بعض المجتمعات العربية. وقد يرجع السبب في ذلك أيضا إلى وفاة أحد الوالدين مما يترتب عليه انخفاض وعيهم بأهمية التعليم وانخفاض مستوى دخل الأسرة والتي تدفع الأبناء للنزول للعمل، ومن الأسباب كذلك مرض أحد الوالدين أو عجزه عن القيام بالعمل لكبر سنه، كل هذه الحالات داخل الأسرة تدفع بالأطفال للنزول إلى سوق العمل من أجل إعالة أسرته و نفسه.

ب- العادات والتقاليد السلبية: التي تنفشي بصفة خاصة في المجتمعات الريفية والمناطق العشوائية في المجتمعات الحضرية باعتبارها ألوانا من السلوك تنشأ وتنتشر تلقائيا بين الجماعات المختلفة والتي تتناقلها الأجيال المختلفة فيصبح تقليدا وقيمة اجتماعية حيث يعتر ميشال ديكوستر Michel De Coster أن العمل يعتبر كقيمة على المستوى

(1) ثريا عبد الرؤوف جبريل و آخرون: الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، القاهرة، 2003، ص. 365.

الاجتماعي وبأكثر دقة كقيمة مركزية في المجتمع<sup>(1)</sup>، هذا يعني أن لبعض المجتمعات ثقافة خاصة بهم للعمل تميزهم عن غيرهم وتكرس نمط معيشتهم، ولأن هذه المجتمعات تتميز بهذه العادات والتقاليد والتي هي من صميم أفكارها و معتقداتها، فهي تتشبث بها وتجذرها، وهذا ما يقول به أنصار المدخل الثقافي وعلى رأسهم أوسكار لويس أبرز مؤسسي هذه النظرية، أن للفقراء ثقافة خاصة تميزهم عن الآخرين ومن غير الممكن تغيير سلوكهم حتى ولو تم تغيير البيئة التي يعيشون فيها، فهو يقول " ويجمع بين الفقراء في العالم كله عناصر مشتركة تميزهم عن غيرهم فهم يعيشون حياة واحدة متماثلة ويعبرون عن حياتهم في أنماط سلوكية مشتركة تعرف باسم ثقافة الفقراء أنفسهم"<sup>(2)</sup>. ومن منظور آخر يعبر بيار بورديو عن هذه الفكرة في مفهومه الأساسي الأبييتوس والذي يعرفه على أنه " نسق الخطط المتينة والمكتسبة من التصور والفكر و الفعل يتولد عن أوضاع اجتماعية موضوعية لكنه يميل إلى الاستمرار حتى بعد تغيير تلك الأوضاع"<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup>Michel De Coster: **sociologie du travail et gestion humains**, De Boech, Paris, Bruxelles,1999, p 23.

<sup>(2)</sup>. ياسر الخواجة محمد: علم الاجتماع الاقتصادي بين النظرية والتطبيق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1998، ص. 130.

<sup>(3)</sup>. رث والاس و السون وولف: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع- تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية، ترجمة محمد عبد الحميد الحوراني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2010، ص. 198-199.

فالعامل عند هذه الفئات شيء مقدس على كل الفئات صغيرها وكبيرها، ذكر كان أو أنثى و أن العمل يشد من عزيمة الأطفال وينمي قدراتهم ومهارتهم ويعينهم على نوابغ الدهر وبالتالي يحثون أو يدفعون أطفالهم إلى العمل.

بالإضافة إلى زيادة عدد أفراد الأسرة مما يثقل كاهل الأسرة ومن ثم تشجيع الأطفال على العمل بحثا عن زيادة دخل الأسرة لإشباع حاجات أفرادها الأساسية.

**ج- مكانة المعلم الاجتماعية:** يؤدي المعلم دورا بارزا و نموذجيا للأطفال فهم يميلون لتقليده و محاكاته في تصرفاته، لكن في بعض الأحيان قد تختلف الأوضاع في ظل الوضعية الصعبة التي يعيشها المعلم اليوم، والتي تنعكس بلا شك على مكانته في المجتمع وخاصة التلاميذ الذين يلاحظون حالة معلمهم التي قد تكون مزرية في كثير من الأحيان، فيصبح بالتالي سببا منفرا لهم من الدراسة، و اهتزاز مكانة العلم في تصورهم، ومدى جدواه في الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه. وفي المقابل يلاحظون أشخاصا لا علاقة لهم بالتعليم ممن يمارسون أعمالا حرة، جعلتهم يحققون أرباحا مالية جيدة وسريعة، و نجاحا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، مما يغير نظرة الأطفال اتجاه معلمهم صوب هؤلاء الأشخاص ويتخذونهم قدوة يحتذى بها<sup>(1)</sup>،

(1) فوزي علاوة: مساهمة في دراسة الأسباب السوسيواقتصادية لظاهرة عمل الأطفال - دراسة ميدانية على أطفال عاملين بمدينة باتنة- مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تنظيم وعمل، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص. 86.

هذه النظرة المادية البحتة التي ينظر بها الأطفال إلى الأشياء اكتسبوا من الوسط الاجتماعي من خلال أهلهم وجماعة رفاقهم تؤدي بهم إلى هجران مقاعد الدراسة والتوجه نحو العمل رغبة منهم وأملا في تحقيق المكانة الاجتماعية التي يصبون إليها. و للأسف هذه النظرة أصبحت متفشية في أوساط المجتمع الجزائري، ليس فقط عند العامة، ولكن حتى عند الفئة المتعلمة و المثقفة، وهذا هو الخطر في حد ذاته، حينما ينظر للعلم والمعلم والمتعلم نظرة دونية.

د- الهجرة: كثيرا من الأسر الريفية تهاجر إلى المناطق الحضرية بسبب ضغط الريف وعوامل الجذب الحضرية، من توفر الخدمات الصحية والتعليمية ونتيجة لذلك غالبا ما يضطرون للعيش والعمل في الشارع لأنها تفنقر للوصول إلى المتطلبات الأساسية كالغذاء والمأوى وغيرها، و تدفع هذه الأسر أطفالها للعمل كباعة متجولين أو أجراء عند أرياب العمل.

وهذه الهجرة قد تكون نتيجة لأسباب أخرى، كالحروب الأهلية والنزاعات والصراعات المسلحة، أو بسبب أعمال العنف والإرهاب، مثلما حدث في الجزائر في

العشرية السوداء حينما هجر الكثير منازلهم، وانتقلوا للعيش في مناطق أخرى لا يملكون فيها مأوى أو عمل، مما يضطرهم للعمل صغيرا وكبيرا لسد هذه الحاجيات<sup>(1)</sup>.

### 3-8-5 الأسباب القانونية:

وهي التي تعود إلى غياب التنفيذ الصحيح لقوانين عمالة الأطفال، أو الغياب الكلي لتطبيق هذه القوانين ونقص الوعي بها، وقلة مراقبة المؤسسات أو الأماكن التي يمكن أن تكون محل عمل للأطفال، وكذلك غياب الإرادة السياسية من ناحية وضع برامج عمل وطنية متكاملة، مع وجود ضعف و عدم فاعلية مؤسسات تفتيش العمل، ويضاف إليها الأسباب الثقافية المجتمعية التي تشجع بشكل ضمني استقلال عمل الأطفال، بالإضافة إلى غياب نظام ضمان اجتماعي فعال وشامل<sup>(2)</sup>.

ويمكن القول انه على الرغم من كل الجهود التي تبذل وصدور الاتفاقيات والتشريعات والقوانين الخاصة بالتصدي لظاهرة عمالة الأطفال على المستويين الدولي والمحلي إلا أنها لم تحقق النتائج المرجوة منها وإن كانت قد لعبت دورا هاما في تحجيمها إلى حد ما في بعض المناطق إلا أنه ما زال هناك الملايين من الأطفال

(1) رشيد زوزو، الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر 1988-2008، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، 2008، ص. 68.

(2). مازن عودة: المسؤولية الاجتماعية لأصحاب الأعمال في مكافحة عمل الأطفال، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة القومية حول مكافحة عمل الأطفال واجب وطني وإنساني، عمان، 2-4 نيسان 2013، ص. 11.



على المستوى العالمي\_ يمارسون العمل دون أن يبلغوا الحد الأدنى للسن المسموح به قانوناً، وهم معرضون لأنماط شتى من الاستغلال في بيئة عمل، فالقصور في الأساليب التطبيقية المتصدية لمشكلة العمالة، وخاصة المرتبط منها بالقصور في عمليات وإجراءات المتابعة والتفتيش على مواقع عمل هؤلاء الأطفال وانحصار أعداد القائمين عليها، وعدم تطبيق العقوبات المقررة على أصحاب الأعمال في حالة مخالفتهم للتشريعات والقوانين الخاصة بالعمل.

### 3-9 الآثار المترتبة على عمالة الأطفال(1):

هناك عدة آثار تترتب على عمل الأطفال، فمنها ما هو متعلق بصحة الأطفال ومنها ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي ومن أهمها التعرض للإساءة، والتعرض للانحراف.

### 3-9-1 الآثار الصحية: تعتبر الآثار الصحية من الآثار الملاحظة و المشاهدة من

جراء عمل الأطفال والاستغلال المفرط لجهدهم، و هي متعددة ومنها:

#### أ/ الآثار الجسدية:

يتمثل الإيذاء الجسدي للطفل في العديد من النماذج منها: الجروح، الحروق، الضرب، الدفع، الحبس، و التعرض للضوضاء الشديدة في الورش الصناعية، أو الحرارة

(1) عصام توفيق قمر و سحر فتحي مبروك: مرجع سبق ذكره، ص. 277.

الشديدة أو البرودة الشديدة خاصة في مجالات العمل التي لا تتم في أماكن مغطاة، ويعد هذا النوع من الإساءة من أكثر أنواع الإساءة شيوعاً، وذلك بسبب سهولة اكتشاف وملاحظة أعراضه الظاهرية، و هذه الأضرار قد تؤدي إلى عاهات مستديمة وتؤثر على مسيرة حياتهم المستقبلية والسبب الحقيقي وراء تلك الإصابات المؤثرة على صحة هؤلاء الأطفال قيامهم بأعمال تفوق قدراتهم العمرية والجسدية من جهة، ومن جهة أخرى فإن معظم الأماكن التي يعمل بها الطفل تفتقر لأبسط شروط السلامة والأمن، ومن جهة ثالثة ساعات العمل الطويلة التي قد تدوم نحو عشر ساعات يومياً فتؤدي بهم إلى الإرهاق الجسدي والإصابة بالعديد من الأمراض المزمنة، كانهاء الظهر، وآلام المفاصل، والإعاقات السمعية والبصرية وغيرها من المشاكل الصحية. وتشير الدراسات أن 54% على الأقل من الأطفال العاملون مصابون بهذه الأمراض<sup>(1)</sup>.

#### ب/ الآثار الجنسية:

إن الإساءة الجنسية هي استخدام الأطفال في أنشطة جنسية لا يفهمون معناها من قبل أفراد يكبرون الضحية في أغلب الحالات، و يكون الأطفال العاملون أكثر عرضة للتحرشات والاعتداءات الجنسية من غيرهم من الأطفال وخاصة الذين يعملون معهم في الأحياء الفقيرة والشعبية ضمن أجواء الورش المغلقة أو البعيدة عن الأعين مع راشدين

(1). نفس المرجع، ص. 278.

منحرفين أو مدمنين على الكحول والمخدرات حيث تتدنى القيم الاجتماعية والرادع الأخلاقي لديهم.

### ج/ إهمال الطفل:

وهو الفشل في إمداد الطفل باحتياجاته الأساسية المتمثلة بالمأكل المتوازن والملبس والمأوى والعناية الطبية والتعليمية وتأمين الاحتياجات العاطفية من الأمن والحب، ويتمثل ذلك في أشكال عديدة منها<sup>(1)</sup>:

- الإهمال الجسمي مثل ( سوء التغذية، عدم العناية الصحية، عدم توفير الملابس المناسبة للظروف الجوية المحيطة بالطفل).
  - الإهمال النفسي مثل ( عدم توفير الدعم النفسي، الحب والحنان، التشجيع، التعزيز، الانتماء... الخ ).
  - الإهمال التربوي ( عدم الحصول على التعليم المناسب، عدم الاهتمام بنظافة الطفل ).
- ويقع الإهمال للطفل العامل بمجرد وجوده خارج المنزل لساعات طويلة في سوق العمل، بدون وجود من يهتم بطعامه وشرابه وصحته، وبعيد عن رقابة الأهل، وخارج إطار الحب والحنان والرعاية النفسية والتربوية التي تسهم في بناء نموه النفسي والانفعالي.

(1). أحمد عبد الفتاح: تشرد الأطفال، مجلة الأمن والحياة، العدد 269، 2004، ص. 47-50.

## د/ الآثار النفسية:

بالرغم من أن هذا النوع من الإيذاء من أكثر أنواع الإيذاء انتشارا في المجتمع الإنساني، إلا أنه لا يلقى الاهتمام ذاته الذي يجده الإيذاء الجسدي، حيث تندر الدراسات والتقارير العلمية التي تناولته، وربما يعزى ذلك إلى صعوبة إثباته و ملاحظته على الطفل، وكذلك صعوبة تحديد تعريف محدد لمفهوم الإيذاء النفسي، كما أن الكثير من الحالات التي تتعرض لمثل ذلك الإيذاء لا تبلغ عن الأضرار النفسية التي تلحق بها جراء ذلك.

وقد قدم كاربنريتو وآخرون 1986 تعريفاً يشتمل على عدة أبعاد أساسية للإيذاء

النفسي تمثلت فيما يلي<sup>(1)</sup>:

\* **الرفض:** ويشتمل على عدم إبداء مشاعر الود اتجاه الطفل، أو عدم تقدير منجزاته.

\* **العزل:** ويعني عزل الطفل عن اكتساب الخبرات الاجتماعية من خلال الاختلاط

بالمجتمع، أو الأقران، أو المشاركة في شؤون العائلة وأنشطتها اليومية، وإشعار الطفل

بأنه يجب أن يحترس من الآخرين ولا يخالطهم، وحبسه من الاختلاط بالآخرين في

حجرته.

(1). هشام عبد الحميد الضمور: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأطفال العاملين وأسره وعلاقتها بارتكاب السلوك الطائش، رسالة ماجستير في علم الجريمة، جامعة مؤتة، الأردن، 2006، ص. 26.

\* **الإرهاب:** ويشتمل على إخافة الطفل، وإرهابه وإشعاره أن العالم ليس إلا غابة يأكل فيها القوي الضعيف وأن الآخرين أشرار، أو تهديد الطفل وإرهابه عندما يرتكب خطأ ما بتهديده بالسلاح أو القتل.

\* **التجاهل:** ويشتمل على عدم مناداة الطفل باسمه، ونعته أو تجاهل وجوده أمام الآخرين وعدم إبداء أي مشاعر اتجاهه.

\* **الغش:** ويشمل عدم إعطاء الطفل المعلومة الصادقة وتعليمه أشياء خاطئة عن الناس والمجتمع والكون، وذلك للتأثير على أفكاره وتشويش مفاهيمه في الحكم على الأشياء حيث يعلم الأشياء الحسنة على أنها قبيحة والقبيحة على أنها حسنة.

ويتعرض الأطفال العاملون إلى شتى أنواع التعنيف النفسي من قبل معلمي المهنة والناس الذين يتواصلون معهم في مجال العمل الذي يقومون به من إهانات وإذلال وتحقير وشتائم تؤثر سلباً على نظرهم للمجتمع، كما أن حرمانهم من التمتع بحقوقهم هو عنف بحد ذاته.

### 3-9-2 الآثار الاجتماعية:

كثيرة هي الآثار الاجتماعية التي تتجم عن ولوج الأطفال إلى سوق العمل والتي تتسبب في حدوث المشاكل الاجتماعية في المجتمع، ومن بين هذه المشاكل:

## • الانحراف:

إن أسباب الانحراف بشكل عام تعود إلى عدة أسباب مثل ضعف الحصانة الأسرية، وعدم تحمل المسؤولية لدى الوالدين، وعدم التنشئة السليمة، وغيرها وقد أشارت الدراسات أن السرقة والغش والتسول والسلوكيات الإجرامية ... وغيرها كثيرا ما نجدها عند الأطفال العاملين

أما عن الأسباب الخاصة بانحراف الأطفال العاملين فيمكن حصرها بالأمور التالية<sup>(1)</sup>:

\_ غياب رقابة الأسرة: في ظل ساعات العمل الطويلة، يغيب الطفل عن رقابة الأسرة وتوجيهها، فتتحقق له مساحات من الحرية غير المسؤولة من الأهل، فيدخل ويخرج من المنزل في أي وقت وحتى ساعات متأخرة من الليل، ولا يخبر أسرته بما يحصل معه يوميا أثناء العمل، ولا يكثرث الأهل أصلا لمعرفة ذلك، أو الاهتمام بنوع العمل وظروفه، ومن هو صاحب العمل وزملاء العمل طالما أن الطفل يوفر لهم دخل ثابت من عمله، وأكثر من ذلك قد لا يسأل الأهل عن مصدر النقود التي بحوزة الطفل والتي تزيد عن الدخل الذي يجنيه من عمله.

(1). محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص.

\_ الضغوط العائلية: إن الإساءة للطفل من قبل الأسرة وإجباره على العمل لساعات طويلة من أجل توفير مصدر دخل للأسرة، يؤدي بالطفل في ظل هذا الوضع المتردي إلى الانحراف والإقدام على سلوكيات منحرفة من أجل توفير مصدر دخل، وقد أشارت الدراسات إلى أن السرقة، الغش، التسول، والسلوكيات الإجرامية تأتي في الغالب نتيجة للضغوطات التي تمارسها الأسرة على أطفالها من أجل العمل وتوفير المال<sup>(1)</sup>.

### ● البطالة:

على الرغم من أن البطالة عند الكبار تكون سببا في فقر الأسرة مما يدفعها لزوج أبنائه في العمل، إلا أن هذا العمل أو عمالة الأطفال هي التي تكون سببا في البطالة الكبار، لأنها تشغل حيزا كبيرا من سوق الشغل، نظرا لكثرتها وكونها يد عاملة رخيصة، لا تكلف أرباب العمل أموالا كثيرة، ولأنها تقوم بأعمال كثيرة ينأى الكبار عن القيام بها و ممارستها.

عدم إشباع رغبات وحاجات الطفل الأساسية مثل رغبته في اللعب، وتنمية الهوايات واكتساب خبرات جديدة، والحصول على معلومات هامة في حياته، وشغل وقت الفراغ بطريقة نافعة ومرغوبة، وقد أوضحت دراسة قامت بها الدكتورة عزة كريم و آخرون دراسة

(1). عساف محرر نظام: العنف الأسري وعمالة الأطفال، مركز التوعية والإرشاد، الزرقاء، الأردن ، 2000، ص.

حول الأطفال العاملون في الحضر، ركزت على أهمية التعرف على رغبات واحتياجات الطفل و أسرته.

### 3-10 الواقع القانوني والتشريعي لعمل الأطفال:

شهد القرن العشرين تطورا كبيرا لمفهوم حقوق الإنسان وتزايد الاهتمام الدولي بوضع القواعد والاتفاقيات التي تخدم حقوق الإنسان وتحفظ كرامته. وفي خضم هذه المسيرة انتبه المجتمع الدولي إلى الواقع السيء الذي تعيشه بعض الفئات الخاصة كالنساء والأطفال، واتجه نحو وضع اتفاقيات خاصة بكل منها على حدة، مما أنتج عددا من المواثيق والنصوص القانونية الدولية، التي تهدف إلى تحقيق العدالة والمساواة بين بني البشر، دون تمييز على أساس العرق أو الدين أو الجنس أو السن، ونال الطفل نصيبه من الاتفاقيات والإعلانات التي عالجت احتياجاته ومتطلباته، وعالجت المشكلات التي يعاني منها والتي تسلبه حقوقه وطفولته، ليعيش حياة كريمة تراعى فيها حياته الفضلى، بعيدا عن أية عوامل تمس بسلامته الجسدية والعقلية والنفسية.

### 3-10-1 قواعد القانون الدولي وتشغيل الطفل:

من بين العدد الكبير من الاتفاقيات التي أصدرتها منظمة العمل الدولية حول تشغيل الأطفال، تبرز الاتفاقية رقم ( 138 ) عام 1973، بشأن الحد الأدنى لسن الاستخدام،



والتي صادقت عليها الجزائر بتاريخ 30 أبريل 1984، لما تضمنته من مواد و ضمانات مهمة، ولكونها تعتبر تحولا نوعيا عن النمط الذي ساد في الاتفاقات الأخرى، واتفاقية حقوق الطفل سنة 1989 والتي صادقت عليها الجزائر في 1992، كذلك تعتبر اتفاقية حضر أسوأ أشكال عمل الأطفال رقم ( 182 ) عام 1999، والتي صادقت عليها الجزائر في 09 فيفري 2001، والتي عرفت تحولا نوعيا آخر يطال القواعد الدولية المتعلقة بحماية الأطفال من الاستغلال ومن تدمير قدراتهم وسلب حياة الطفولة منهم<sup>(1)</sup>.

و الميثاق الإفريقي لحقوق وصحة الطفل لسنة 1990، والذي تم اعتماده من قبل الدورة 26 لمؤتمر رؤساء الدول الأفارقة لمنظمة الوحدة الأفريقية و صادقت عليه الجزائر في سنة 2003<sup>(2)</sup>.

### 1- اتفاقية الحد الأدنى لسن الاستخدام رقم ( 138 ) لسنة 1973:

تعتبر اتفاقية الحد الأدنى لسن الاستخدام سنة 1973 القاعدة القانونية الدولية الرئيسية التي تحدد المعايير الخاصة بعماله الأطفال، وقد احتوت هذه الاتفاقية على

(1). مداخلة السيد الطيب لوح وزير العمل والضمان الاجتماعي: مرجع سبق ذكره، ص. 4.

(2). نفس المرجع، ص. 5.

أحكام عامة شملت كافة قطاعات العمل، وذلك على عكس الاتفاقات السابقة التي كانت تعالج كل حالة على حدة<sup>(1)</sup>.

وتتكون هذه الاتفاقية من ( 18 ) مادة، تقوم على أساس تعهد الدول الأعضاء بأن تكون هذه الاتفاقية نافذة بالنسبة لها، بإتباع سياسة وطنية ترمي إلى القضاء فعليا على عمالة الأطفال، و إلى رفع الحد الأدنى لسن الاستخدام، أو العمل على رفعه بصورة تدريجية، إلى مستوى يتفق مع النمو البدني والذهني للأحداث ( المادة 1 ).

ومن أهم ما تضمنته بنود هذه الاتفاقية مايلي:

\_ جعل سن 15 عاما حدا أدنى موحدًا للسن الذي يسمح فيه للطفل بالعمل، في كل مجالات العمل بما في ذلك الزراعة والصناعة.

\_ السماح للدول التي لم يبلغ اقتصادها الدرجة الكافية من التطور أن تقرر حدا أدنى للسن يبلغ 14 سنة، وذلك بعد التشاور مع منظمات أصحاب العمل والعمال.

\_ عدم جواز أن يكون سن بدء العمل أدنى من سن إنهاء الدراسة الإلزامية.

\_ عدم جواز أن يقل الحد الأدنى للسن عن 18 سنة، للقبول في أي نوع من أنواع الاستخدام أو العمل، التي يحتمل أن تعرض للخطر صحة وسلامة أو أخلاق الأحداث،

<sup>(1)</sup>Lana Osment: op.cit., p. 17.

بسبب طبيعتها أو الظروف التي تؤدي فيها. على أنه يجوز للقوانين أو اللوائح الوطنية أن تسمح بتخفيض السن في مثل هذه الحالة إلى 16 سنة. وذلك بعد استشارة منظمات أصحاب العمل والعمال، وعلى أن تصان تماما صحة وسلامة و أخلاق الأحداث المعنيين، وأن يتلقوا تعليما محددًا أو تدريبًا مهنيًا كافيًا بخصوص فرع النشاط المعقود<sup>(1)</sup>.

\_ جواز تنزيل السن ليصبح من 13- 15 سنة في حالة العمل الخفيف، غير الضار بصحة ونمو وتعليم الطفل.

\_ استثناء العمل لدى الأسرة وفي إطار التدريب المدرسي والمهني والعروض الفنية.

وإلى جانب هذه الاتفاقية أصدرت منظمة العمل الدولية التوصية رقم ( 146 )، التي أضافت فيها بعض المقترحات والإجراءات المستحبة، بالنسبة للدول الراغبة في الأخذ بها ومن أهمها:

- تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية ونظم الضمان الاجتماعي والتدريب المهني ورعاية الأحداث خصوصًا الأيتام والمهاجرين.
- فرض نظام يوم كامل بالمدرسة وضمان تلازم سن انتهاء التعليم الإلزامي مع سن بدء العمل.

- محاولة الرفع التدريجي للحد الأدنى لسن العمل حيث يصبح 16 سنة.

(1). حمدي أحمد: مرجع سبق ذكره ، ص. 7- 11.

- توحيد الحد الأدنى للسن في كل القطاعات الاقتصادية مع تطبيقه على القطاع الزراعي، خصوصا في المزارع الكبيرة،

- جعل السن بالنسبة للأعمال الخطيرة أعلى من 18 سنة، مع تحسين ظروف العمل بالنسبة لمن هم دون هذا السن.

-توجيه عناية خاصة بتطبيق بنود الاتفاقية الخاصة بالأجر العادل، وتحديد ساعات العمل وفترة الراحة، والإجازة والضمان الاجتماعي، و الرعاية الصحية و السلامة المهنية.

- تحسين نظم تفتيش العمل وتسجيل المواعيد والمستخدمين الأطفال، ومنح التراخيص وكافة الوثائق.

والملاحظ أن منظمة العفو الدولية عند إقرارها اتفاقية الحد الأدنى لسن الاستخدام لسنة 1973، والتوصية رقم ( 146 ) المرتبطة بها، قد حاولت أن تقرب وتوازن بين ما هو مطلوب أو مرغوب وما هو ممكن.

وانتهاج هذا الأسلوب الواقعي يساعد في اعتقادنا على إمكانية تطبيق القواعد الإلزامية بشكل فعال، ووضع الخطط للوصول إلى المستويات الاختيارية.

## 2- اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989:

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل، وعرضتها للتوقيع والتصديق و الانضمام، وذلك بتاريخ 20 تشرين الثاني 1989. وأصبحت هذه الاتفاقية نافذة بتاريخ 02 سبتمبر 1990. وذلك طبقاً للمادة 49 منها<sup>(1)</sup>.

تتميز هذه الاتفاقية بالطابع التكاملي والشمولي للحقوق، وهي الوحيدة التي تجمع مع الحقوق المدنية

والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ما يعني الحق في الحياة والبقاء، و عدم التمييز، و الحق في اسم وجنسية، الحق في التعليم والصحة والرعاية الصحية والسكن اللائق، الحق في التعبير واللهم والرفاه، الحق في الحماية من جميع أشكال العنف وإساءة المعاملة والاستغلال الاقتصادي والجنسي، والحق في المشاركة في القرار في ما يتعلق بحاجاته ومطالبه، وهو مفهوم حديث للحق يعمل المجتمع الدولي على تعزيزه من أجل خلق جيل صاحب فكر نقدي ومشارك في تنمية مجتمعه. هذا ما يجعل من الضرورة مراجعة التشريعات المعنية بالطفولة من أجل تعديل أو إلغاء النصوص التي تتعارض مع الاتفاقية أو استحداث قوانين جديدة من أجل تأمين مصلحة الطفل الفضلى، ورسم

(1). محمد أحمد عبد الظاهر: الندوة القومية حول دور التعاونيات في التصدي لظاهرة عمالة الأطفال، القاهرة، 8-

10 سبتمبر 2012، ص. 15.

السياسات الآيلة إلى تحقيق ما هدفت إليه هذه الاتفاقية، ووضع المؤشرات لقياس التقدم المحرز في مجال الحقوق. وقد نصت هذه الاتفاقية أيضا على آليات لتنفيذها وبخاصة التزام الدول الأطراف بتقديم التقارير، في فترات محددة عن أوضاع الأطفال والتقدم المحرز من قبلها في مجال تأمين الحقوق المنصوص عليها<sup>(1)</sup>.

وتتكون هذه الاتفاقية من 54 مادة، عالجت فيها عددا من القضايا والمواضيع التي تمس حقوق الأطفال في العالم، ومن هذه القضايا عمالة الأطفال.

ولم تذهب الاتفاقية إلى حد المنع المطلق لتشغيل الأطفال، لأن هذا المنع لن يكون عمليا في ظل حاجة عدد كبير من العائلات إلى الدخل الذي يحققه أطفاله. ونصت المادة 32 من الاتفاقية على<sup>(2)</sup>:

1- تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون خطيرا أو أن يمثل إعاقة لتعليم الطفل أو أن يكون ضارا بصحة الطفل أو بنموه البدني، أو العقلي، أو الروحي، أو المعنوي، أو الاجتماعي.

(1). ميشال موسى: الخطة الوطنية لحقوق الإنسان، ، سلسلة الدراسات الخلفية، بيروت، 2008، ص. 6.

(2). محمد أحمد عبد الظاهر: مرجع سبق ذكره، ص. 16.

2- تتخذ الدول الأطراف التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتربوية التي تكفل

هذه المادة، ولهذا الغرض، ومع مراعاة أحكام الصكوك الدولية الأخرى ذات

الصلة، تقوم الدول الأطراف بوجه خاص بما يلي:

- تحديد عمر أدنى أو أعمار دنيا للالتحاق بالعمل.

- وضع نظام مناسب لساعات العمل وظروفه.

- فرض عقوبات أو جزاءات أخرى مناسبة لضمان تنفيذ هذه المادة بفعالية.

ويلاحظ أن اتفاقية حقوق الطفل لم تفصل كثيرا في موضوع تشغيل الأطفال، كما لم

تقترح آليات جديدة لحمايتهم من الاستغلال، والعمل المؤثر سلبا على نموهم وسلامتهم،

ورغم ذلك فالخطوط العريضة التي رسمتها المادة ( 32 ) من الاتفاقية تصلح لأن تكون

قواعد عامة تحترمها الدول، عند وضعها لقوانين والقواعد والأنظمة الوطنية التي تعالج

مسألة تشغيل الأطفال. خصوصا وأنها ألزمت بمراعاة المصالح الفضلى للطفل، والحرص

على تمتعه بحقه في التعليم والسلامة الجسدية والنفسية والعقلية. هذا عدا كون اتفاقية

حقوق الطفل قد نصت صراحة على ضرورة احترام الصكوك والاتفاقيات الدولية الخاصة

بعمالة الأطفال.

وهي بالتالي تعتبر نصا عاما لا تتعارض معه الاتفاقيات الخاصة، بل تكمله وتفصل ما أوجزت فيه من خلال<sup>(1)</sup>:

\* البروتوكول الاختياري الملحق بالاتفاقية : بشأن بيع الأطفال وبغاء الأطفال والمواد الإباحية على الأطفال، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب القرار 263 تاريخ 25 ماي 2000 ، ودخل حيز التنفيذ في 18 جوان 2000 .

\* البروتوكول الاختياري الملحق بالاتفاقية : بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب القرار رقم 263 بتاريخ 25 ماي 2000 ودخل حيز التنفيذ في 23 فيفري 2002 .

### 3-اتفاقية حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال رقم ( 182 ) لسنة 1999:

وفي خطوة جريئة أخرى، وبعد سنوات من التحضير، تم إقرار الاتفاقية رقم ( 182 ) لسنة 1999 بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال، وتتكون الاتفاقية من 15 مادة، لاقت قبولا دوليا كبيرا، تمثل في الإقبال الشديد على لانضمام إليها من طرف الدول، و حسب منظمة العمل الدولية في إحصائيات 2012، أن 115 مليون طفل يعملون في أعمال خطيرة.

(1). مكتب العمل الدولي: وضع حد لعمل الأطفال هدف في المتناول، جنيف، 2006، ص. 39.



من أهم العناصر التي تناولتها الاتفاقية والتي تخص الأطفال لغاية 18 سنة ما يلي<sup>(1)</sup>:

- \_ الدعارة والأعمال الإباحية.
  - \_ إنتاج المخدرات والاتجار بها.
  - \_ الرق والعبودية والعمل الجبري، واستخدام الأطفال في الصراعات المسلحة.
  - \_ الأعمال المضرة بصحة وسلامة وأخلاق الطفل.
  - إنشاء آليات لرصد تنفيذ الاتفاقية.
  - التشاور بين الأطراف المعنية، سواء الحكومات أو أصحاب العمل أو العمال أو المنظمات المختصة.
- أما التوصية المتعلقة بالاتفاقية، فتضيف تفاصيل أخرى خاصة ببرامج العمل، وخاصة التركيز على البنات والأطفال الأصغر سناً، وذوي الاحتياجات الخاصة، وكذلك تفاصيل خاصة بتطبيق الاتفاقية، خصوصاً جمع وتبادل المعلومات والإحصاءات وإنشاء أجهزة الرصد، وسن التشريعات والتجريم الجنائي لأسوأ أشكال عمل الأطفال، بالإضافة إلى التعاون بين الدول وتوعية الرأي العام، وتدريب الموظفين والآباء والمعلمين، مع حماية المبلغين عن هذه الانتهاكات، ومعاينة المخالفين.

<sup>(1)</sup> Lana Osment, op.cit., p. 18.

4- اتفاقية مناهضة التعذيب: وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية واللاإنسانية أو المهينة التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في القرار 46 / 39 بتاريخ 10 ديسمبر 1984 ، ودخلت حيز التنفيذ بتاريخ 26 جوان 1987، وقد أقرت هذه الاتفاقية من اجل تعزيز احترام حقوق الإنسان وحرياته والكرامة المتأصلة للإنسان .وتتسجم هذه الاتفاقية مع مبادئ وقواعد الأمم المتحدة التوجيهية بشأن حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف، وعدالة الأحداث.(1)

5-اتفاقينا العمل العربية: رقم 1 ورقم 18 تاريخ 24-05-2000 تتعلق الأولى بتحديد ظروف عمل الحدث الذي لم يبلغ الثانية عشرة من العمر، بينما تتعلق الثانية بعمل الأحداث الذي تناولته اتفاقيات العمل الدولية.(2)

إن مسؤولية الدولة لا تتوقف على التصديق على الاتفاقيات الدولية إنما عليها أن تبذل ما في وسعها لإعمال هذه الاتفاقيات وتخصيص الموارد اللازمة لتأمين تنفيذها بالتعاون والشراكة مع القطاع الأهلي والقطاع الخاص.

(1). ميشال موسى: مرجع سبق ذكره، ص. 8.

(2). نفس المرجع، ص. 9.

## 6- الخطة العربية لرعاية الطفولة وحمايتها ونمائها:

أقرت في مؤتمر القمة العربية في تموز 2004 في تونس، أن الأطفال هم الأكثر تأثراً في مجتمعاتهم بمشكلة الفقر، وبالتالي هم بحاجة ماسة إلى الحماية والدعم وخاصة الأطفال الذين لا يتمتعون بالخدمات الأساسية والأطفال المنسيين وغير المرئيين. وهناك تفاوت كبير في مجال الخدمات المقدمة للطفولة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لوجود بعض الدول التي تعاني من النزاعات المسلحة وعدم الاستقرار و مما يجعل حصول الأسر والأطفال على الخدمات الأساسية تحدياً كبيراً.<sup>(1)</sup>

حتى في الدول الغنية بما فيها دول الخليج العربي يوجد أطفال غير مرئيين نتيجة للتمييز والتفرقة الاجتماعية وعدم الاهتمام الكافي بهم ووضعهم كأولوية مثل الأطفال المعاقين والمصابين بفيروس الايدز والأطفال الجانحين والعاملين وأطفال الشوارع والأطفال المنتمين للأقليات في المجتمع.

من هنا كانت الحاجة الماسة لوضع خطة عربية لحماية هؤلاء ورعايتهم والاهتمام بنمائهم خاصة في فترة الطفولة المبكرة التي تتطلب جهداً كبيراً نظراً لما لها من تأثير مباشر على نمو الطفل النفسي والجسدي الشامل والمتكامل وعلى تطوره وتعزيز قدراته

(1). نفس المرجع، ص. 10.

وتقوية مهاراته ومساعدته على إتقان المعرفة، واكتساب المهارات اللازمة للوصول إلى مصادر هذه المعرفة.

### 3-10-2 القوانين والاتفاقيات المتعلقة بعمل الأطفال في الجزائر:

صادقت الجزائر على اتفاقيات دولية من شأنها تعزيز حقوق الطفل وحمايته، وتحسين أوضاع الطفولة عامة، وتعزيز مكانة الطفل في المجتمع واقعا وقانونا، وحققت انجازات تشريعية مهمة من خلال إصدار قوانين ومراسيم تؤمن مصلحة الطفل الفضلى و اعتبارا لضرورة إعطاء حماية خاصة للطفل، صادقت الجزائر على أهم الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالطفولة لاسيما<sup>(1)</sup>:

- الاتفاقية الدولية رقم: 138 المتعلقة بالسن القانوني للعمل و هذا بتاريخ 30 ابريل 1984،

- الاتفاقية الدولية المتعلقة بحقوق الطفل المعتمدة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 20 نوفمبر 1989 و التي صادقت عليها الجزائر بتاريخ 19 ديسمبر 1992،

- الاتفاقية رقم : 182 المتعلقة بحظر أسوأ أشكال عمل الأطفال و الإجراءات الفورية للقضاء عليها، التي صادقت عليها الجزائر بتاريخ 28 نوفمبر 2000،

(1). المقتضية العامة للعمل: اليوم العالمي لمناهضة عمالة الأطفال، تحت شعار التعليم هو الرد السليم على عمالة الأطفال، الجزائر، 12 جوان 2008.

- الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل و رفايته، المعتمد بأديس أبابا في جويلية 1990 و المصادق عليه من قبل الجزائر بتاريخ 8 جويلية 2003.

وقد وضعت الجزائر قانونا لعمل الأطفال مكيف وفق طبيعتها الخاصة و الموضح

في المواد التالية:

المادة 11: يتعين على المؤسسات المستخدمة أن تتحقق من أن الأعمال الموكلة إلى النساء والعمال القصر والعمال المعوقين لا تقتضي مجهودا يفوق طاقتهم، مع مراعاة الأحكام التشريعية الجاري بها العمل.

المادة 12: معدلة بالمادة 6 رقم 90-34 لا يجوز قبول أي مترشح إذا لم يبلغ 15 عاما على الأقل، بموجب نص القانون 90-11 المؤرخ في 21 أفريل 1990 المتعلق بعلاقات العمل<sup>(1)</sup>.

المادة 13: لا يجوز لأي مستخدم التكفل بالمتهمين ما لم يكن راشدا.

و فيما يتعلق بمحور التشريع الوطني، ففي المادة 15 أنه لا يمكن، في أي حال من الأحوال، أن يقل العمر الأدنى للتوظيف عن 16 سنة إلا في الحالات التي تدخل في إطار عقود التمهين، التي تعد وفقا للتشريع و التنظيم المعمول بهما. و لا يجوز توظيف

(1). نفس المرجع.

القاصر إلا بناء على رخصة من وصيه الشرعي. كما أنه لا يجوز استخدام العامل القاصر في الأشغال الخطيرة أو التي تتعدم فيها النظافة أو تضر صحته أو تمس بأخلاقياته.

كما ورد، تطبيقاً للقانون 88-07 المؤرخ في 26 جانفي 1988 و المتعلق بالنظافة، الأمن و طب العمل، في المادة 16 من المرسوم التنفيذي 93-120 المؤرخ في 15 ماي 1993 و المتضمن تنظيم طب العمل أنه بالإضافة إلى المتمهين الخاضعين لمراقبة طبية خاصة ...، يخضع العمال الذين يقل سنهم عن 18 سنة إلى فحوصات دورية و خاصة.

كما تنص المادة 28 من نفس القانون 90-11، على انه لا يجوز تشغيل العمال من كلا الجنسين الذين يقل عمرهم عن تسع عشرة (19) سنة كاملة في أي عمل ليلي<sup>(1)</sup>. وتنص المادة 44 أن لا يجوز أن يشغل أحد في أعمال متصلة بإشعاعات أيونية في الحالات التالية:

إذا لم يبلغ من العمر 18 سنة.

إذا كان العامل امرأة حامل.

(1). صليحة غنام: عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة، دراسة ميدانية بمدينة باتنة، مذكر لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، جامعة باتنة، 2009-2010، ص. 120.

إذا ثبت عجزه طبيا عن القيام بتلك الأشغال.

وتنص المادة 59: لا يجوز أن تزيد ساعات العمل اليومي للأحداث الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة عن 6 ساعات، تخللها فترة أو أكثر للراحة لا تقل مدتها عن ساعة، بحيث لا يعمل الطفل أكثر من 4 ساعات متتالية.

كم أن المادة 140 تنص على أنه يعاقب بغرامة مالية تتراوح من 1000 إلى 2000 دج على كل توظيف لعامل قاصر لم يبلغ السن المقررة، إلا في حالة عقد التمهيين المحرر طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما. وفي حالة العود يمكن إصدار عقوبة حبس تتراوح من 15 يوما إلى شهرين دون المساس بالغرامة التي يمكن أن رفع إلى ضعف الغرامة<sup>(1)</sup>.

من جانب آخر، و بمقتضى أحكام الأمر 35-79 المؤرخ في 16 أبريل 1976 المتعلق بالتعليم و التكوين، فان التعليم إجباري و مجاني لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 16 سنة كاملة.

(1). نفس المرجع، ص.121.

# الفصل الرابع



## مدخل

تعد الدراسة الميدانية وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات عن الواقع الاجتماعي المراد دراسته، ومنه فقد كان اعتمادنا على تقنيات وطرق منهجية وإتباع إجراءات منهجية من شأنها تسهيل عملية إجراء البحث، التي تعتبر المرحلة الميدانية أهم ما فيه، حيث عن طريقها يكشف الباحث أهمية المشكلة المطروحة ومدى صحة الفرضيات التي انطلق منها.

وانطلاقاً من كل ما سبق فقد اعتمدنا على الأسس المنهجية التالية:

## 1.4 مجالات الدراسة

## 1-1-4 المجال المكاني للدراسة:

لمحة تاريخية عن دائرة زريبة الوادي:<sup>(1)</sup>

أ- التسمية:

يرجع تسمية زريبة الوادي إلى وادي العرب والذي سمي بوادي العرب نسبة إلى القبائل العربية التي كانت تقطن على جانبيه.

ب- الموقع والمساحة: تقع مدينة زريبة الوادي (zeribet el oued) شرق ولاية بسكرة،

وهي تتربع على رقعة جغرافية تقدر مساحتها بحوالي 501.3 كلم<sup>2</sup>، ويحدها شمالاً بلدية

(1). مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة، مونوغرافيا ولاية بسكرة، 2009.

المزيرعة وجنوبا بلدية الفيض وشرقا بلدية خنقة سيدي ناجي وغربا بلدية عين الناقة، أما على مستوى الدائرة فإن لها حدود مع دائرة سيدي عقبة ومشونش غربا، ومع ولاية خنشلة شرقا، وباتنة شمالا، ووادي سوف جنوبا. هذا ما يبين الموقع الهام والاستراتيجي لدائرة زريبة الوادي بالنسبة لولاية بسكرة والولايات المجاورة.

### ج - السكان:

يبلغ عدد سكان بلدية زريبة الوادي حسب الإحصائيات التي أجريت عام 2009 وموزعين حسب الجنس وحسب التجمعات السكانية الحضرية والريفية كآتي:

### الأحياء والشوارع:

تنقسم بلدية زريبة الوادي على عدة أحياء وشوارع نذكر منها:

الأحياء القديمة -حي صبرة - حي السوق - حي الحرملية الشمالية - حي الحرملية الجنوبية- حي الحرملية الوسطى.

### الأحياء الجديدة:

- حي تجزئة 174 مسكن - . حي تجزئة 462 مسكن - .حي تجزئة 325 مسكن.
- حي تجزئة 52 مسكن - . حي تجزئة 48 مسكن - . حي تجزئة 38 مسكن.
- حي تجزئة 29 مسكن - . حي تجزئة 100 مسكن - . حي تجزئة 18 مسكن
- حي تجزئة 20 مسكن - . حي تجزئة 30 مسكن . الحي الجديد.

**د\_ السياحة**

يوجد ببلدية زريبة الوادي عدة معالم سياحية وتاريخية نذكر منها على سبيل المثال الآثار الرومانية المتواجدة في كل من زريبة الوادي وقرية بادس.

**ه\_ الاقتصاد**

يشتمل نشاط بلدية زريبة الوادي الاقتصادي على الفلاحة او الزراعة بالدرجة الأولى والتي يتمثل إنتاجها في الحبوب كالقمح والشعير ، وبعض الخضر كالفول و البازلاء واليقطين والفلفل والطماطم والبصل والثوم... الخ، هذا إضافة إلى منتجات أخرى كالتبغ.

أما النشاط الصناعي فيأتي بالدرجة الثانية، ويتمثل في بعض الصناعات والحرف التقليدية ويوجد بالمنطقة مؤسسة صناعية للدقيق وتغذية الأنعام والتي تعرف باسم مطاحن

البركة للسيد فرادي زربي

**4-1-2 المجال البشري:**

يشكل المجال البشري الإطار المرجعي وإطار العينة، وهو في هذه الدراسة جمهور الأطفال العاملين في شتى المهن و الأعمال، وهو يشمل الأطفال الذين يتراوح سنهم من 8 - 16 سنة.

ولما كانت الإحصائيات الخاصة بالأطفال العاملين غير مضبوطة وغير معروفة، نتيجة لظروف وطبيعة العمل الذي يمارسه الأطفال، ونتيجة لعدم وجود هيئة تتبّع نشاط

و عدد الأطفال العاملين، بالإضافة إلى عدم قدرة المهتمين بالأمر من جمعيات ومنظمات حصر أعدادهم. فقد اضطررنا إلى التجوال في أنحاء المدينة متوجهين إلى أماكن النشاط من أسواق و ورشات و محلات وغيرها لكي نحصل على عينة دراستنا.

وقد تم تحديد وحصر مجتمع بحثنا في 90 طفلا عاملا، بعدما تم استثناء المبحوثين الذين لم يجابوا على استمارة بحثنا أو الذين كانت إجاباتهم ناقصة، وقد كان عددهم 32 طفلا عاملا.

#### 4-1-3 المجال الزمني:

وقد تحدد هذا المجال وفقا لما استغرقته مراحل الدراسة المختلفة:

- مرحلة الإعداد النظري، حيث انتهت من إعداد فصول الدراسة وصياغتها مع نهاية عام 2014.
- مرحلة الإعداد للعمل الميداني، حيث تم تصميم استمارة البحث وعرضها ومناقشتها مع الأستاذ المشرف وبعض الأساتذة.
- مرحلة اختبار استمارة البحث (الأداة) وذلك بالقيام بدراسة استطلاعية على عينة من الأطفال العاملين بمدينة زريبة الوادي تراوح عددها 20 مفردة.
- مرحلة جمع البيانات من المبحوثين.
- مرحلة تفرغ البيانات وجدولتها وتحليلها وتفسيرها.

- مرحلة صياغة البحث في صورته النهائية. وقد أنهيت البحث مع نهاية أفريل 2016.

#### 4-2 فرضيات البحث:

يتفق الباحثون على أن البحث العلمي لا بد من أن يبدأ بفروض محددة، ذلك أن البحث يرتبط ارتباطا وثيقا بالفروض، لذلك تعد مرحلة صياغة الفروض واختبار صحتها من أهم المراحل المنهجية في الدراسات الاجتماعية.

والفروض هي مواقف مبدئية أو تخمينات ذكية يقدمها الباحث لتنظيم تفكيره في حل مشكلة البحث، وهي مجموعة آراء ومفاهيم تتعلق بموضوع البحث، وتعد صورة دقيقة للمشكلة تغطي أبعادها من كافة الجوانب<sup>(1)</sup>.

وبالنسبة لهذا البحث فإن الفروض كانت نتاج دراسات سابقة للباحث، ومعايشة ومعاينة عاشها.

ولما كانت الفروض تبدأ دائما في ذهن الباحث بفكرة متخيلة، تضع أساس الدراسة في أحد جوانبها، فقد دار في ذهن الباحث عدد من التساؤلات أثارها مشكلة البحث الرئيسية انتهى منها إلى وضع فرض عام ومؤداه أن:

هناك علاقة تأثير وتأثر متبادلة بين عمل الأطفال وتسربهم من المدرسة.

(1). محمد شفيق: البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1985، ص. 67.

أما الفروض الفرعية التي ارتبطت ارتباطاً عضوياً تكاملياً بالفرض العام، كانت محاولة لتغطية جوانب الدراسة، وتدور حول تحقيق الهدف الأساسي لها. ومن أجل الوصول إلى ذلك وضعت الفروض الفرعية التالية:

- زيادة فرص حصول الأطفال على مهنة تناسبهم تدفع بهم إلى ترك المدرسة.
- مساعدة الأطفال المستمرة لآبائهم في العمل تؤدي إلى تسريحهم من المدرسة.
- يؤدي التغيب المدرسي دوراً مهماً في خروج الطفل إلى سوق العمل.
- يساهم المناخ المدرسي غير السوي في دفع الطفل للخروج إلى سوق العمل.

#### 4-3 منهج البحث:

إن التوجيه المنهجي للبحوث العلمية هو عبارة عن تصورات منهجية لاستقصاء ورؤية الواقع الاجتماعي وتحليل ظواهره، فهو يرتبط مباشرة بالتوجيه النظري للبحث و مجالاته و أبعاده، هذا الارتباط بين طبيعة الموضوع و الإجراءات المنهجية يشكل لنا منهجية معينة يتبعها الباحث خلال مشواره بحثه، فمن المعلوم أن لكل دراسة أو بحث علمي أسس منهجية يبني عليها الباحث قاعدته الأساسية للانطلاق في عملية البحث و الدراسة، و ذلك سواء كان خلال الدراسة النظرية للبحث أو الدراسة الميدانية الإمبريقية<sup>(1)</sup>.

(1). صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، مصر، 1997، ص 158.

و لاشك أن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث نوعية المنهج الذي يستخدمه لاختبار فرضيات البحث.

وبحثنا هذا يدخل ضمن البحوث الوصفية والتي حسب إسحاق و ميشال Isshac et Michel تشمل كل الدراسات التي تهدف إلى جمع معلومات دقيقة لوصف ظاهرة موجودة (1) أو للتعريف بمشكلة معينة أو لتبرير شروط و إجراءات واقعية أو إجراء مقارنة أو تقويم ما، أو توضيح ما يمكن أن يقوم به آخرون عند دراستهم لوظيفة أو مشكلة مشابهة، والاستفادة من تجربتهم في وضع الخطط أو اتخاذ القرارات.

ولقد أردنا من خلال هذه الدراسة استقصاء الحقائق الاجتماعية في المجتمع موضوع الدراسة، ومحاولة تشخيصها و تحليلها، و توضيح الحقائق و الوقائع الاجتماعية على النحو التي هي عليه، بوصف و كشف العلاقة الموجودة بين عمالة الأطفال و التسرب المدرسي و كيف يؤثر كل منهما على الآخر.

وفي هذا الإطار فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كئيفياً أو تعبيراً كئيفياً، فالتعبير الكئيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكئيفي فيعطيها وصفا رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.

(1). نفس المرجع ، ص. 161.





**\* الملاحظة:** إن الملاحظة العلمية بما تتميز به من خصائص تصبح مصدرا أساسيا من مصادر الحصول على البيانات، حيث تخدم الملاحظة الكثير من أهداف البحوث، فقد تلقي الضوء على البيانات الكمية فتضيف إليها بعدا كينيا نوعيا يمنحها معنى خاصا و هي تمثل في هذه الحالة، محكا خارجيا يمكن الاحتكام إليه في مدى صدق البيانات، و هي إن كانت تعكس وجهة نظر الباحث إلى حد ما، إلا أنها تعطي للباحث صورة واقعية للظواهر التي يتناولها<sup>(1)</sup>.

وقد اعتمدنا خلال الزيارة الميدانية على الملاحظة البسيطة كأداة لجمع البيانات إضافة إلى أدوات أخرى مساعدة و مكملة لها، و التي بفضلها استطعنا جمع بيانات إضافية كان من غير الممكن جمعها بمجرد استعمال الملاحظة لوحدها كأداة التسجيل الصوتي. وعموما فإن الملاحظة مكنتنا من أخذ صورة حقيقية عن واقع عمالة الأطفال و التسرب المدرسي في دائرة زريبة الوادي فعلا في ميدان الدراسة.

وقد استندنا إلى الملاحظة للتأكد من صدق الإجابة على أسئلة الاستمارة.

**\* المقابلة:** للمقابلة دور كبير في دمج المعطيات الميدانية، وهي تساعد على جمع أكبر قدر من المعلومات، وتستخدم في كثير من الميادين ولكنها تختلف عن بعضها البعض في الهدف من المقابلة من مجال لآخر.

(1). محمد السيد فهمي، قواعد البحث في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1991، ص

يعرفها الدكتور طلعت إبراهيم بأنها "تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستثير معلومات أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين والحصول على بيانات موضوعية<sup>(1)</sup>".

ويعرفها بنجهام Bingham بأنها "المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة<sup>(2)</sup>".

اعتمدنا على المقابلة كأداة علمية لجمع البيانات الأولية حول عمالة الأطفال و التسرب المدرسي.

وقد أجرينا مقابلة (مقابلة حرة) مع بعض الأطفال العاملين في مهن مختلفة و أعمار متفاوتة، وكذلك مع بعض أولياء أمورهم، والذين أنا على معرفة بهم ليعطونا صورة حقيقية عن واقع و حيثيات عمالة الأطفال والتسرب المدرسي في دائرة زريبة الوادي.

وقد استعملنا المقابلة التي هي عبارة عن أسئلة محددة مسبقا، مما مكننا من الحصول على معطيات عامة حول موضوع دراستنا استفدنا منها في التحاليل والتعليق على الجداول.

(1). طلعت إبراهيم، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995، ص. 21.

(2). صلاح مصطفى الفوال، مرجع سبق ذكره، ص. 163.

**\* الاستمارة:**

وهي مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها<sup>(1)</sup>.

وقد استعملنا أداة الاستمارة، والتي تعتبر وسيلة اتصال جوهريّة بين الباحث والمبحوث تضم مجموعة من الأسئلة خاصة بالظاهرة التي ينتظر من المبحوث الإدلاء بمعلومات عنها، فهذه الأداة التي بواسطتها يتمكن الباحث من الحصول على معلومات وافية صادقة يمكن تحليلها تبعا لهذه الدراسة.

وتساعد الاستمارة على إيصال الباحث للفرض الحقيقي من الأسئلة المطروحة، كما يتسنى له الفهم الجيد، وبالتالي الإجابة المحددة والصادقة والدقيقة، ولو أن هذه العملية تتطلب بعض الجهد، إلا أنها تحقق للباحث بعض ما يرمي إليه من خلال بحثه، وتعتبر طريقة صياغة الأسئلة من الأمور الهامة في البحث، لهذا فقد قمنا بتصميم استمارة البحث على أن تكون معظم أسئلتها مغلقة بقصد تيسير الإجابة على المبحوثين، والحصول على أجوبة محددة، خاصة وأن بعض المبحوثين كانوا لا يجيدون القراءة و الكتابة بشكل جيد، كما اعتمدنا على الأسئلة المغلقة في أغلب فقرات الاستمارة، وهذا

(1). عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989، ص.

لتسهيل عملية التفرغ في جداول وبالتالي تحليلها وتفسيرها (أنظر استمارة البحث بالملف).

وقد تضمنت الاستمارة 52 سؤالاً قسمت على خمسة محاور وهي:

**المحور الأول:** البيانات الشخصية ويضم البيانات المتعلقة بجنس المبحوثين وأعمارهم

وكذا وضعيتهم العائلية والمهنية ومستواهم التعليمي والحالة الاجتماعية.

**المحور الثاني:** ويضم مجموعة من الأسئلة متعلقة بالفرضية الأولى.

**المحور الثالث:** ويضم مجموعة من الأسئلة متعلقة بالفرضية الثانية.

**المحور الرابع:** ويضم مجموعة من الأسئلة متعلقة بالفرضية الثالثة.

**المحور الخامس:** ويضم مجموعة من الأسئلة متعلقة بالفرضية الرابعة.

#### 4-5 عينة البحث:

" تعرف العينة بأنها جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية.(1)"

ويعرف أحمد عبادة السريان العينة بقوله " هي اختيار جزء من مجموعة من المادة،

بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها(2).

(1). رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر، ط، الجزائر، 2002، ص. 195.

(2). طلعت إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص. 18.

أما كرينتش و كراتفيلد فيريان بأن " كل دراسة للآراء أو المواقف تتطلب عينة، ومعنى هذا أن الاختيار يتم عن طريق المجتمع الكلي لمجموعة محدودة العدد يجرى عليها بحث وأن قياس مميزات هذه المجموعة الصغيرة للعينة تكون كقاعدة لتقرير مميزات المجتمع الكلي، وتحديد الذي بإمكاننا أن نؤكد عليه، والمتعلق بنوع العينة، أن صفة العينة تخضع لخصائص تمثيلية من العينة.

إن اختيار العينة يجب أن يكون بطريقة ممثلة لمجتمع البحث، ولأن مجتمع بحثنا غير مقيد، وغير معروف، ولا ينشط في إطار نظامي أو قانوني، فإنه يصعب علينا اختيار العينة بطريقة عشوائية، ومنه توجهنا لاستعمال النوع الغير احتمالي لعينة الدراسة، واستخدمنا المعاينة العرضية في دراستنا، لأن طبيعة موضوعنا و الظاهرة التي نحن بصدد الخوض فيها فرضت علينا هذا النوع من العينات.

و كان اختيار عينة بحثنا من الأطفال العاملين ذوي الفئة العمرية التي تتراوح ما بين 8 - 16 سنة من كلا الجنسين، إلا أن فئة الإناث كانت نسبتها قليلة جدا و تكاد تكون منعدمة، وقد اخترنا هذه الفئة العمرية لأن الأطفال الأقل من ثمان سنوات نادرا جدا ما يعملون في منطقة دراستنا، وهو ما تحققنا منه عند قيامنا بالدراسة الاستطلاعية، بالإضافة إلى أنه عند طرحنا للأسئلة عليهم لا يستوعبونها أو لا يدركون بما يجيبون، أما تحديد الفئة العمرية 16 سنة فقد كان اختيارنا لها لطبيعة موضوعنا المتعلق بالتسرب

المدرسي، حيث أن القانون التوجيهي للنظام التربوي يحدد سن 16 كسن إلزامي و إجباري للتعليم.

وكان حجم عينتنا في البداية 122 مبحوثا إلا أن الاستمارات التي استطعنا الحصول عليها كانت 90 استمارة، لأن عددا منها إما لم يسترجع أو كان ناقص الإجابات، لأنه خلال توزيعنا للاستمارات اتبعنا طريقة استمارة المقابلة بالنسبة للأطفال الصغار، ووزعنا الاستمارات على الذين كانوا يحسنون القراءة والكتابة جيدا.

# الفصل الخامس

## 5-1 تحليل وتفسير البيانات

## 5-1-1 البيانات الأولية

الجدول رقم (1) يبين جنس المبحوث.

النسبة %	التكرار	الجنس
96.7	87	ذكر
03.3	03	أنثى
100	90	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (1) أن فئة الذكور تمثل الغالبية العظمى من الأطفال العاملين على حساب الإناث، حيث بلغت نسبة الذكور 96.7 % في المقابل كانت نسبة الإناث العاملات لا تمثل سوى 3.3 %، وهذا ما نلاحظه عند تجوالنا في الشارع. لكن هذه النسبة لا تنفي وجود البنات العاملات لأنهن لسن تحت الأنظار.

من خلال النتائج الظاهرة في الجدول والتي تظهر التفوق الساحق لنسبة الأطفال الذكور على نسبة الإناث في متغير الجنس، فإنه بإمكاننا إرجاع ذلك إلى طبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري عموماً، والمجتمع المحلي على الخصوص، حيث أن البيئة الاجتماعية والثقافية و التي تستند على تقسيم العمل و توزيع الأدوار بين الجنسين، توكل المهن التي تتم في الشارع إلى الرجال وتوكل للمرأة الأعمال التي تتم داخل البيت أو التي تكون بعيدة عن الأنظار، ولأن الأسر تخاف على بناتها من الأخطار التي يمكن أن



تتعرض لها في حال مزاولتها مهنة في الشارع فهي لا تسمح لها بالعمل خارج البيت أو العمل بعيدا عن ناظريها. إضافة إلى الأعراف والتقاليد التي تلعب دورا بارزا في عدم تواجد البنت بأعداد كبيرة في العمل خارج البيت، لأن المرأة تمثل "الحرمة والعرض" عند المجتمع الجزائري.

وقد توافقت دراستنا مع دراسة سميرة عبد الحسين كاظم و سوالمية فريدة وفوزي علاوة، فيما يخص أن عمالة الأطفال أكثر حضورا و انتشارا عند الذكور من الإناث.

#### الجدول رقم (2) يبين سن المبحوث.

السن	التكرار	% النسبة
10 - 8	16	17.8
13 - 11	49	54.4
16 - 14	25	27.8
المجموع	90	100

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه، يتضح لنا أن نسبة الأطفال العاملين والمحصورين بين 10-8 سنة والتي مثلت 17.8 % كانت منخفضة بالمقارنة مع نسب فئات السن الأخرى للأطفال العاملين، و قد جاءت نسبة 54.4 % ممثلة لفئة السن 13-11 سنة، وكانت هي الغالبة، بينما جاءت نسبة 27.8 % ثانية ممثلة لفئة السن 16-14 سنة.

أن النسبة المنخفضة لأطفال الفئة من 10-8 سنة يمكن أن نرجعها لصغر سن المبحوث، لأن قدراته الجسدية والنفسية، و عدم شعوره بالمسؤولية الاجتماعية و عدم

الرغبة في جني المال أو إعطاء قيمه له لا تكوّن لديه الحافز للعمل، إضافة لانشغاله باللعب بدل مزاولته مهنة معينة. إضافة إلى أن الأسرة لا تعتمد كثيرا على أطفال هذه المرحلة في المساهمة في دخلها. لكن يجدر الإشارة إلى أن هذه النسبة هي نسبة معتبرة وكبيرة إذا أخذنا طبيعة هذه المرحلة العمرية الحرجة و خصائصها بعين الاعتبار.

أما أطفال الفئة الثانية والممثلة بنسبة 54.4 % و المحصورة بين 11-13 سنة قد يكون إبعازه إلى الخصائص النفسية و الجسدية و الاجتماعية لهذه الفئة العمرية في هذه المرحلة و التي تمثل فترة البلوغ و المراهقة، أين يبحث الطفل عن تكوين شخصيته و إثبات ذاته و تحقيقها لأقرانه ولأسرته ولمحيطه الاجتماعي عن طريق تحمل المسؤولية و البحث عن الاستقلالية الفردية التي قد تشبعها الاستقلالية المادية و التي يوفرها العمل و جني المال، و هو ما يسمح له بتلبية متطلباته وحاجاته، والمساهمة كذلك في مصاريف الأسرة و نفقاتها.

ولكسب مكانة اجتماعية في محيطه. فالفرد كما يرى جوفمان يستمد شخصيته من الأدوار المهنية التي يمارسها.

## الجدول رقم (3) يبين الحالة الدراسية للمبحوث.

الحالة الدراسية	التكرار	% النسبة
يدرس	23	25.6
متسرب	67	74.4
المجموع	90	100

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ أن نسبة 74.4 % من المبحوثين متسربون من

المدرسة، فيما تمثل نسبة 25.6 % من المبحوثين أطفال ما يزالون في مقاعد الدراسة

يمكن القول من قراءة هذا الجدول أن الغالبية العظمى من المبحوثين قد تسربوا من

المدرسة، وهذا راجع إلى انشغالهم بالعمل بدل انشغالهم بالدراسة أثناء مساعدتهم لآبائهم

كما هو مبين في الجدول رقم (30)، و لأن العمل سوف يشغل كامل وقتهم، مما لا يترك

لهم المجال للدراسة، ويستنفذ كل جهودهم وقدراتهم التي يجب أن يستغلوها في الدراسة،

فالطفل حتى بعد الانتهاء من العمل سواء كان هذا العمل يستغرق وقتا طويلا أو قصيرا

سوف يتوجه إلى الراحة أو إلى اللعب بدل التوجه إلى المدرسة، لأنه يرى في ارتياد

المدرسة والدراسة جهدا يماثل العمل، بالإضافة إلى ذلك يعتبر جني المال مهما كان قدره

مغريا بالنسبة للأطفال لأنه يلبي بعض حاجياتهم ويغطي بعض مصاريفهم.

فالعامل يعمل تدريجيا بسحب الأطفال من مقاعد الدراسة شيئا فشيئا حتى يتخلوا عن

الدراسة نهائيا.

## الجدول رقم (4) يبين المستوى التعليمي للمبحوث.

النسبة %	التكرار	المستوى التعليمي
13.3	12	ابتدائي
61.1	55	متوسط
25.6	23	ثانوي
100	90	المجموع

يتضح من قراءتنا للجدول أن المستوى التعليمي للمبحوثين في الطور المتوسط يشكل النسبة الغالبة ب 61.1 % من بقية الأطوار الأخرى، وجاءت نسبة 25.6 % ممثلة للمبحوثين ذوي المستوى التعليمي ثانوي ثانية، فيما جاءت نسبة 13.3 % ممثلة للمبحوثين ذوي المستوى التعليمي الابتدائي أخيرا.

يمكن القول من خلال قراءتنا للنسب أعلاه أن المستوى التعليمي المتوسط إضافة إلى الابتدائي يشكلان النسبة الكبيرة ب 74.4\* % من المستويات التعليمية للمبحوثين وهي مستويات متدنية وضعيفة، ويمكن القول أن هذه المستويات متساوية ومقاربة من مستويات آبائهم مما يجعلنا نعتقد أن المستوى التعليمي للمبحوثين تأثر تأثرا كبيرا بمستوى آبائهم، أي أن هناك إرثا ثقافيا متخلفا ورثه الأبناء على الآباء خاصة فيما يتعلق بالطلب على التعليم، و أهمية الدور الذي يلعبه التعليم في حياتهم المستقبلية. تمكنهم من اكتساب المعارف والمعلومات الأساسية والقاعدية المقبولة اجتماعيا، حيث أنهم لم يكملوا المرحلة

\* 74.4 % هي النسبة التي تجمع بين نسبة المستوى الابتدائي والمتوسط.

الأساسية أو القاعدية للتعليم أو السن الإلزامي للتعليم، وهذا ما سيؤثر عليهم سلبا في حياتهم المستقبلية.

#### جدول رقم (5) يبين سن أب المبحوث.

عمر الأب	التكرار	% النسبة
45 – 40	16	18.6
50 – 46	20	23.2
55 – 51	33	38.4
55 فأكثر	17	19.8
المجموع	*86	100

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 38.4 % من آباء المبحوثين كانت أعمارهم تتراوح بين 51-55 سنة، في حين كانت نسبة 23.2 % ممثلة لآباء المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 46-50، بينما كانت نسبة 19.8 % من آباء المبحوثين ممثلة للفئة العمرية الأكثر من 55 سنة، و أخيرا جاءت نسبة 18.6 % ممثلة للفئة العمرية 40-45.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول نلاحظ أن الغالبية العظمى من آباء المبحوثين هم من فئة الكهول، وهي فئة عاصرت المراحل الأولى من استقلال الجزائر، وهذه الفترة عرف فيها التعليم والتكوين الجزائري صعوبة في التأطير والتكوين، مع قلة المدارس وابتعادها

\* التكرار 86 يعبر عن المبحوثين الذين آباؤهم مازالوا على قيد الحياة.

عن الكثير من المناطق السكنية أو انعدامها، مما يضطر الكثير منهم إلى التنقل إلى بلديات أو دوائر أو ولايات أخرى للدراسة، وهذا ما جعل الكثير منهم يتخلون عن الدراسة في مراحل مبكرة بسبب هذه الظروف القاهرة، بالإضافة إلى تدني المستوى المعيشي لأفراد المجتمع الذي دفع بهم إلى التخلي عن الدراسة والالتحاق بسوق العمل باكرا، وهو ما ورثه الآباء للأبناء، وهذا ما يعتبر إعادة للإنتاج بتعبير بيار بورديو، وهذا ما أكدته نتائج الجدول رقم (39) الذي يوضح التماثل الكبير للمستوى التعليمي للآباء والأبناء.

جدول رقم (6) يبين سن أم المبحوث.

عمر الأم	التكرار	% النسبة
45 - 40	37	41.1
50 - 46	34	37.8
55- 51	15	16.7
55 فأكثر	4	4.4
المجموع	90	100

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 41.1 % من أمهات المبحوثين تتراوح أعمارهن بين 45-40، و 37.8 % من أمهات المبحوثين تتراوح أعمارهن بين 50-46، في حين كانت نسبة 16.7 % ممثلة للفئة العمرية من 55-51 لأمهات المبحوثين، أما نسبة 4.4 % فعبرت عن أمهات المبحوثين اللاتي أعمارهن من 55 فأكثر.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يمكننا القول أن أعمار أمهات المبحوثين متقاربة من أعمار آبائهم، أي أنهم عاصروا المراحل الأولى من استقلال الجزائر، والانطلاقات الأولى للنظام التعليمي في الجزائر، فنفس الكلام الذي تناولناه عن الآباء ينطبق على الأمهات، إضافة إلى نقطة مهمة جدا، وهي العادات والتقاليد و الأعراف التي كانت سائدة والتي لا تسمح للبنات بالدراسة تماما، وحتى و إن سمحت لها فلفترات غير متقدمة من التعليم، لا تتجاوز في أغلب الأحيان المتوسط.

فبإمكاننا القول أن جيل هذه الفترة لم يتلق تعليما البتة، أو أنه لم يتلق تعليما كافيا يسمح له بالمحافظة على ما اكتسبه من معلومات ولا ترتد به إلى الأمية من جديد، وهذا ما يفسر المستويات التعليمية المتدنية لأمهات المبحوثين.

## 5-1-2 تحليل و تفسير بيانات الفرضية الأولى:

جدول رقم (7) يبين توفر المهن في سوق العمل.

النسبة %	التكرار	توفر المهن
86.7	78	نعم
13.3	12	لا
100	90	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 86.7 % من المبحوثين صرحوا بأن المهن متوفرة في محيطهم، بينما نجد أن نسبة 13.3 % من المبحوثين قالوا بعدم وفرة المهن.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يمكن القول أن الغالبية العظمى من المبحوثين صرحوا بوفرة المهن، ويمكن تفسير ذلك إلى أن هناك توفر للعمل في سوق الشغل من خلال المهن الكثيرة والمتعددة والمتاحة لكل الفئات العمرية تقريبا، و لأن هذه المهن معروضة بكثرة ومتاحة للجميع، لا يجد الطفل صعوبة في الحصول على مهنة، بل إنه يعرض عليه العمل وربما تكون للطفل فرصة للاختيار أو المفاضلة بين مجموعة من المهن المعروضة في سوق العمل.

ومنه نستنتج أن العرض الكبير للمهن في سوق العمل يسهل على الطفل الحصول على عمل يناسب قدراته الجسدية والعقلية، ولا يحتاج إلى خبرة كبيرة، الشيء الذي يؤدي



بالطفل بمرور الوقت إلى الميل إلى العمل على حساب الدراسة، و الذي يؤدي بدوره إلى الانقطاع و التسرب من المدرسة.

#### جدول رقم (8) يبين نوع عمل المبحوث.

النسبة %	التكرار	نوع العمل
20	18	بيع الخضر والفواكه
10	9	بيع والصحف التبغ
12.2	11	الفلاحة
15.6	14	العمل كمساعد بناء
28.9	26	العمل في حرفة
13.3	12	أخرى*
100	90	المجموع

من خلال ملاحظتنا للجدول نجد أن أعلى نسبة لنوع العمل سجلت في العمل في حرفة بـ 28.9 %، يليه ثانيا العمل في بيع الخضر والفواكه بنسبة 20 %، وجاءت ثالثا نسبة 15.6 % ممثلة للعمل كمساعد بناء، أما رابعا فجاء العمل في مهن أخرى بنسبة 13.3 %، وجاء العمل في الفلاحة بنسبة 12.2 % خامسا، أما أخيرا فجاء العمل في بيع التبغ و الصحف بنسبة 10 %.

من خلال قراءتنا للجدول يمكننا القول أنه هناك تنوع وتعدد في المهن الذي يشغلها المبحوثين، و تعد هذه الأعمال مطلوبة ومتوفرة في سوق العمل، ولا تتطلب خبرة مهنية

\* أخرى: مثل العمل في المقاهي، العمل في المطاعم، بيع سندويشات والمحاجب و بيع الفول الطازج ، البيع في المتاجر، بيع المواد البلاستيكية والنحاسية وغيرها

أو مهارة كبيرة حتى يزاولها الفرد، ولا تتطلب كذلك مستويات تعليمية عالية، إضافة إلى سهولة الحصول عليها وجني المال بصورة يومية وسريعة، حيث نجد أن هناك بعض الأعمال تدر مبالغ معتبرة بالنسبة للمبجوثين، وهذا ما يدفع في أكثر الأحيان التلاميذ من التسرب المدرسي. و الملاحظ من خلال هذه المهن التي يشغلها المبجوثين أنهم قد سلكوا نفس السلوك المهني أو أنهم ساروا في الخط المهني الذي سلكه آبائهم، فهي تعد ضمن الإرث المهني بالنسبة للأبناء.

#### جدول رقم (9) يبين سن المبحوث عند بداية عمله.

سن بدء العمل	التكرار	% النسبة
10-8	34	37.8
13-11	39	43.3
16-14	17	18.9
المجموع	90	100

تشير النسب الموضحة في الجدول أن 43.3 % من المبجوثين بدأوا العمل ما بين 11 - 13 سنة، وهي النسبة الغالبة، بينما مثلت نسبة 37.8 % فئة المبجوثين الذين بدأوا العمل ما بين 8 - 10 سنة وجاءت ثانية، أما المبجوثين الذين بدأوا العمل ما بين 14 - 16 سنة فقد كانت نسبتهم 18.9 %.

أعطينا هذا التصنيف لفئات المبحوثين على هذا الشكل آخذين المرحلة الدراسية التي بدأ فيها المبحوث العمل بعين الاعتبار، حيث أنه من قراءتنا للجدول نجد أن الأغلبية بدأوا مزاوله العمل في مراحل مبكرة من دراستهم، و تبين أنهم زاولوا العمل أو انخرطوا في سوق العمل وهم في المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة، أي أنهم كانوا يقومون بنشاطين في نفس الوقت، مزاوله الدراسة من جهة، و ممارسة العمل من جهة أخرى. وهذا ما أثر سلبا على مسيرتهم الدراسية، لأنهم لا يستطيعون التوفيق بين الدراسة التي تستدعي الحضور الدائم في الصف سواء كان جسميا أو ذهنيا، وكذلك المتابعة المستمرة لشؤون الدراسة، وبين العمل الذي سيسحبه بمرور الوقت من المدرسة ويثبته في المهنة التي يزاولها، نتيجة لأعباء العمل ومغرياته المادية، ومكاسبه المالية، خاصة لمن هم في هذه السن، وهو ما توافق مع دراسة الباحثة سوالمية فريدة فيما يخص السن المبكرة التي يخرج فيها الأطفال للعمل وهي سن 6 سنوات، وكذلك الدراسة العربية السورية لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والتي بينت خروج الطفل للعمل في سن 9 سنوات.

وهذا ما يوحي بوجود علاقة بين مزاوله الطفل لعمل وهو في مقاعد الدراسة وبين تركه للمدرسة.

## جدول رقم (10) يبين من اقترح على المبحوث العمل.

جهة اقتراح العمل	التكرار	% النسبة
الوالدين	27	30
الإخوة	26	28.9
الرفاق	18	20
بمحض الإرادة	19	21.1
المجموع	90	100

تشير النتائج الموضحة في الجدول إلى أن 30 % من المبحوثين اقترح عليهم والديهم ممارسة عمل ما، وجاء ثانيا نسبة 28.9 % لتشير إلى أن اقتراح العمل كان من طرف الإخوة، بينما حلت نسبة 21.1 % رابعا تدل على أن رغبة المبحوث هي من دفعت به للعمل، أما أخيرا فجاء الرفاق بنسبة 20 %.

من خلال قراءتنا للجدول والذي يدل على أن الغالبية العظمى من المبحوثين تلقوا اقتراح التوجه للعمل من طرف أسرهم، أي من والديهم و إخوتهم بنسبة 58.9\* %، و يمكن أن يرجع ذلك لعدة عوامل من بينها أن الأسرة لاحظت النتائج الضعيفة أو الرسوب المتكرر لابنها في المدرسة، حيث ترى أنه لا طائل من الاستمرار في الدراسة لأنه مضيعة للوقت والجهد و المال. أو أن الطلب على التعليم غير مطلوب داخل الأسرة لأنه لا جدوى من التعليم في الواقع لأنها تضع في حساباتها ثلاثة عناصر مهمة كما يشير ريمون بودون،

\* 58.9 % هي نسبة تجمع بين نسبة اقتراح العمل من طرف الإخوة والوالدين.

وهي المكاسب المتوقعة بمعنى اكتساب وضع اجتماعي مستقبلي، والتكاليف المنفقة التي تتطلبها الدراسة، وخطر الفشل الدراسي<sup>(1)</sup>، وهذه العناصر الثلاثة تشكل عناصر ضغط لدفع الطفل باتجاه العمل، إضافة لواقع البطالة المرير الذي يمر به المتخرجين من الجامعة والذين قضوا سنين طوال في الدراسة، كل هذه العوامل يمكن أن تكون محفزة للأسرة لدفع أبناءها للعمل.

كما يجب أن لا نهمل إرادة المبحوث و رغبته في العمل، والتي شكلت نسبة 21.1 % و هذه الرغبة لم تأتي من فراغ، بل أن لها أسباب قد ترجع إلى النظام التعليمي في حد ذاته الذي يكون مقصرا في جانب من جوانب العملية التعليمية، والتي أدت إلى كره الطفل للمدرسة والبحث عن بديل يملأ به فراغه و نشاطه.

كما أن فئة الرفاق لعبت دورا مهما في ولوج الطفل لعالم الشغل وترك المدرسة، لأن الطفل يكون أكثر تأثرا بجماعة الرفاق، فيقلد جماعته التي ينظم إليها في سلوكاتها و أفعالها وكل ما تقوم به.

ودراستنا هذه تتوافق مع دراسة الباحث فوزي علاوة ودراسة سميرة عبد الحسين كاظم من حيث أن الأسرة هي من اقترحت أو ضغطت على الطفل من أجل التوجه للعمل.

(1). ريمون بودون و رينو فيول: الطرائق في علم الاجتماع، ترجمة مروان بطش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت، 2010، ص. 61.

## جدول رقم (11) يبين علاقة بين الحصول على مهنة والتوجه نحو سوق العمل.

المجموع		لا		نعم		سهولة الحصول على مهنة التوجه للعمل
%	ك	%	ك	%	ك	
100	90	11.1	10	88.9	80	نعم

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 88.9 % من المبحوثين لم يجدوا صعوبة في الحصول على مهنة، في حين نجد أن نسبة 11.1 % وجدوا صعوبة في الحصول على مهنة.

قراءتنا للجدول تبين أن الغالبية العظمى من المبحوثين بنسبة 88.9 % تحصلوا على عمل بسهولة، ويمكن أن نرجع ذلك لعدة أسباب من بينها كما أشرنا في الجدول رقم (30) إلى أن الكثير من المبحوثين كانوا يزاولون العمل مع ذويهم بمساعدتهم لهم، وهذا يبين أن العمل كان متوفر لديهم ومضمون، إضافة إلى التنوع والتعدد الكبير للمهن المتوفرة في سوق الشغل و هذا التنوع والتعدد يضم مهن لا تحتاج إلى خبرة أو مهارة عالية ليمارسها الفرد، بل تحتاج إلى قليل من الجهد العضلي، الشيء الذي يفسح و يتيح للأطفال مجال عمل وفرص كثيرة يستطيعون من خلالها ممارسة عمل يناسب قدراتهم الجسدية، ومن أمثلة ذلك بيع الجرائد والتبغ، والعمل في محلات مواد غذائية لدى أقاربهم،

أو عرض سلع أو خضر وبيعها في الشارع إلى غيرها من المهن الأخرى. وهذا ما يوحي بوجود علاقة بين سهولة حصول المبحوث على مهنة والتوجه نحو العمل.

#### جدول رقم (12) يبين مستوى دخل المبحوث.

مستوى الدخل	التكرار	% النسبة
جيد	12	13.3
متوسط	43	47.8
ضعيف	35	38.9
المجموع	90	100

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 47.8 % من المبحوثين كان مستوى مدخولهم متوسط، في حين كانت النسبة 38.9 % ممثلة للمبحوثين الذي كان مستوى مدخولهم ضعيف، بينما كانت نسبة 13.3 % من المبحوثين مستوى مدخولهم جيد.

من قراءتنا لنتائج الجدول يتبين أن الغالبية من المبحوثين بنسبة 47.8 % صرحوا أن مستوى مدخولهم كان متوسط، و 13.3 % كان مستوى مدخولهم جيد، أي أن 61.1 % كان دخلهم متوسط وجيد، وفي اعتقادنا أن هذه المبالغ المالية تعد مغرية بالنسبة للأطفال في مثل هذا السن حتى ولو كان المبلغ قليل، و لأن الطفل يحتاج إلى تلبية بعض الحاجات و إشباع بعض الرغبات التي لا تكلف مبالغ كبيرة، حيث يحس الطفل بأنه حقق شيء من طموحاته ورغباته، وشعوره بالاستقلالية المادية والمعنوية التي تبعث

فيه نشوة النجاح و تحقيق الذات و الابتهاج، هذه النشوة المحققة في العمل تذهب به إلى الهروب من الجو المدرسي الذي لم يستطع تحقيق ذلك له. وهو الأمر الذي توافق مع دراسة الباحث فوزي علاوة عندما أشار إلى أن أغلبية المبحوثين كان خروجهم للعمل بدافع تعويض الحرمان والنقص من بعض المتطلبات و الحاجيات.

ومن هنا يمكننا القول أنه كلما كان مستوى الدخل مرتفعاً كلما كان حافزاً ودافعاً له للتغيب وترك المدرسة.

#### جدول رقم (13) يبين كيفية تصرف المبحوث بالدخل.

إنفاق المصروف	التكرار	% النسبة
على أسرتي	08	8.9
على نفسي	36	40
على الأسرة وعلى نفسي	46	51.1
المجموع	90	100

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 51.1 % من المبحوثين ينفق دخله على نفسه وأسرته، في حين نجد أن نسبة 40 % من المبحوثين ينفقون ما يجنونه من مال على أنفسهم، بينما كانت نسبة 8.9 % معبرة عن المبحوثين الذين ينفقون دخلهم على أسرته.



من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يتضح لنا أن الغالبية العظمى من المبحوثين كانوا ينفقون ما يجنونه من مصروف على حاجاتهم الشخصية وعلى بعض حاجات الأسرة. وهذا ما يمكن أن يوحي بأن الأسرة كان لها دخل في عمل المبحوث، بمعنى أن ظروف الأسرة أو حاجة الأسرة لإشباع بعض الحاجات الكمالية دفعت للطفل للمساهمة والمشاركة في دخل الأسرة، حيث يشير المبحوث إلى أن المصروف الذي يتقاضاه من خلال العمل يساهم بقسط منه مع أفراد أسرته، أما المبلغ المتبقي لدى المبحوث فينفقه في بعض الكماليات، كدور اللعب، واقتناء الحلويات والأطعمة السريعة، أو في التدخين إن غابت الرقابة الأسرية، وغيرها من كماليات الحياة.

ومنه نستنتج أن اعتقاد الأسرة بأن الطفل سوف يساهم بقسط من أجرته في نفقات الأسرة يجعلها تسهل الأمور على الطفل لمزاولة عمل ما، ولا تعترض طريقه وتبحث على توفير فرصة عمل له.

## جدول رقم (14) يبين مدى صعوبة العمل.

مدى صعوبة العمل	التكرار	% النسبة
شاق	40	44.4
مريح	23	25.6
إلى حد ما	27	30
المجموع	90	100

من خلال ملاحظتنا للجدول أعلاه نجد أن نسبة 44.4 % من المبحوثين صرحوا أن العمل الذي يزاولونه شاق، في حين أن نسبة 30 % من المبحوثين أجابوا ب إلى حد ما، بينما صرحت نسبة 25.6 % من المبحوثين بأن العمل مريح.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول أعلاه يتبين لنا أن الغالبية من المبحوثين صرحوا بأن العمل شاق، ويمكننا القول انطلاقاً من إجابات المبحوثين أثناء عملية توزيع الاستمارة أن صعوبة العمل لا تتمثل في عدم القدرة على انجازه أو القيام به، أو أنه يتجاوز طاقتهم وقدراتهم الجسدية، و إنما لاعتبارات أخرى مثل طول مدة العمل الذي يستغرق وقتاً طويلاً، أو عملهم في ظروف المناخ القاسية، كالعامل تحت أشعة الشمس المرتفعة أو في الجو البارد، أو التعرض لاستنشاق بعض المواد والغازات الكيماوية أثناء مزاوله بعض المهن، و غيرها من الصعوبات التي تجعل من العمل شاق ومرهق.

وقد صرحت كذلك نسبة 55.6 % وهي نسبة ممثلة لمجموع المبحوثين الذين أجابوا بأن العمل مريح و إلى حد ما، وهي نسبة معتبرة، والتي تدل على أن العمل

المزاول من المبحوثين يتميز بنوع من السهولة واليسر أثناء تأديته، كالعمل في بيع الجرائد أو مساعدة والده بعد الدوام لمدة قصيرة، وغيرها من المهن التي لا تتطلب وقتا طويلا وجهدا كثيرا، وهذا ما يعد دافعا لكثير من الأطفال لممارسة هذه الأعمال في سن مبكرة.

إذن يمكننا القول من خلال ما تطرقنا له سابقا أن صعوبة العمل أو أريحته تلعب دورا كبيرا في خروج الطفل للعمل وتركه للمدرسة.

#### جدول رقم (15) يبين الوقت الذي يقضيه المبحوث في العمل.

مدة العمل	التكرار	% النسبة
من 2 إلى 6 سا	41	45.6
من 7 إلى 8 سا	39	43.3
أكثر من 8 سا	10	11.1
المجموع	90	100

من خلال الجدول التالي نجد أن نسبة 45.6 % من المبحوثين كانت مدة عملهم من 2 إلى 6 ساعات، في حين كانت نسبة 43.3 % من المبحوثين يعملون ما بين 7 إلى 8 ساعات. أما المبحوثين الذين يعملون أكثر من 8 ساعات فكانت نسبته 11.1 %.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يتضح أن الغالبية العظمى من المبحوثين يعملون من 2-6 ساعات وهي مدة شبه متوسطة، حيث يستطيع الأطفال العمل من خلالها بنوع من السهولة واليسر آخذين بالاعتبار طبيعة العمل الممارس، حيث يمكن أن تتوافق مع قدرات الأطفال الجسدية، ولا تشكل لهم أية مشاكل على مستوى سلامتهم الصحية و

والنفسية، حيث نجد أن ساعات العمل التي حددها قانون عمل الأحداث في الجزائر، لا تتجاوز الست ساعات يوميا تتخللها فترة أو أكثر للراحة بالنسبة للأطفال الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة (1). لكن يجدر الإشارة كذلك إلى النسب المتبقية وهي نسب معتبرة كذلك، لأن العمل لساعات طويلة يضر بالناحية الصحية للمبحوث ويعرضه إلى المخاطر والأمراض والمشاكل الصحية والاجتماعية، إضافة إلى قضاؤه وقت طويل خارج البيت، الشيء الذي يؤثر على تنشئته.

ومنه نستنتج أن ساعات العمل المتوسطة التي يقضيها الأطفال في العمل، يمكن أن تسهل للطفل التوجه نحو العمل والانجذاب إليه، وهو الأمر الذي يدفع بالطفل للانقطاع عن الدراسة.

#### جدول رقم (16) يبين تعرض المبحوث لحادث عمل.

النسبة %	التكرار	حادث عمل
21.1	19	تعرض
78.9	71	لم يتعرض
100	90	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 78.9 % من المبحوثين لم يتعرضوا

لحادث عمل، بينما نجد أن نسبة 21.1 % من المبحوثين قد تعرضوا لحادث عمل.

(1) المادة 59 من قانون عمل الأحداث الجزائري.

من قراءتنا للجدول يتبين أن الغالبية العظمى من المبحوثين صرحوا بأنهم لم يتعرضوا لحادث عمل أثناء مزاولتهم لمهنتهم، وهذا ما يوحي بأن الأعمال التي يمارسها المبحوثين أعمالا سهلة وبسيطة ولا تتطلب جهدا عضليا مضنيا وشاقا، ولا تحتل مخاطر أثناء ممارستها، وهذا ما يبرر الاتجاه نحو مزاولتها من قبل الأطفال، لأنها حسب وجهة نظرهم لا تشكل أي تهديد على صحتهم و سلامتهم الجسدية. إضافة إلى ذلك فعدم تعرض الأطفال لحوادث عمل يعمل على زيادة حث الآباء لأبنائهم على مواصلة العمل والاستمرار فيه، و رغم أن الغالبية قالوا بعدم وجود حوادث عمل، إلا أن هناك العديد من المشاكل الصحية التي يمكن أن يتعرض لها الطفل ولا يعتبرها من حوادث العمل كالتعرض الدائم لأشعة الشمس الحارقة أو البرد الشديد، أو الوقوف الطويل الذي يسبب له مشاكل في العمود الفقري، أو استنشاق الغازات والمواد الملوثة في بعض أماكن العمل، كل ذلك قد يؤدي في حالة استمراره إلى أمراض مزمنة في المستقبل.

بينما لا يمكن إهمال نسبة الذين تعرضوا لحادث عمل رغم قلتها، لأنها تشكل نسبة معتبرة، و لأنه يمكن لحوادث العمل هذه التي تعرض لها الطفل أن تقضي على مستقبله المهني تماما، خاصة إذا كانت الإصابة بليغة أو في موضع حساس في جسم الطفل.

وهنا يمكن أن لا تتفق دراستنا مع دراسة الباحثة سوالمية فريدة حيث أن دراستها أكدت أن الغالبية من الأطفال يتعرضون لأخطار جسدية وحوادث عمل.

## جدول رقم (17) يبين العلاقة بين نوع العمل وسهولة الحصول على مهنة.

المجموع		أخرى		العمل في حرفة		العمل في البناء		الفلاحة		بيع الصحف		بيع الخضر و الفواكه		نوع العمل / سهولة الحصول على مهنة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
88.9	80	88.9	16	95.8	23	84.6	11	81.8	9	88.9	8	86.7	13	نعم
11.1	10	11.1	2	4.2	1	15.4	2	18.2	2	11.1	1	13.3	2	لا
100	90	100	18	100	24	100	13	100	11	100	9	100	15	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 95.8 % من المبحوثين المشتغلين في حرفة صرحوا بأنهم وجدوا سهولة في الحصول على عمل، في مقابل 88.9 % من المبحوثين الذين يشتغلون في مهن أخرى صرحوا بأنهم وجدوا سهولة في الحصول على مهنة، ونجد نفس النسبة كذلك بالنسبة للذين يشتغلون في بيع الصحف، ثم جاءت نسبة 86.7 % معبرة عن المبحوثين الذين صرحوا بسهولة الحصول على عمل في بيع الخضر و الفواكه، ثم تلتها نسبة 84.6 % من المبحوثين المشتغلين في العمل في البناء، وجاءت أخيرا نسبة 81.8 % ممثلة للمبحوثين المشتغلين في الفلاحة.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يتبين لنا الغالبية من المبحوثين وجدوا سهولة في الحصول على عمل في حرفة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تعدد هذه المهن وتوفرها وطلبها لليد العاملة، التي لا تحتاج إلى خبرة أو مهارة كبيرة حتى تزاول هذه الحرفة، ونجد كذلك الذين يشتغلون في مهن أخرى شكلوا نسبة معتبرة، وهم يشتغلون في المقاهي و المطاعم أو في بيع الرغيف و المحاجب والساندويشات أو البيع في المحلات أو بيع الألعاب وغيرها من الأعمال التي تنتشر في الوسط الحضري، كل هذه الأعمال يستطيع الطفل مزاولتها بسهولة ودون أي إجراءات تعرقل ذلك. إضافة إلى الاشتغال في الصحف التي تعد عند الكثير من الأطفال من السهولة بمكان لأنها لا تطلب جهدا كبيرا، ونجد كذلك أن العمل في بيع الخضر والفواكه كثير الانتشار والذي يجلب إليه العديد من الأطفال.

ومن هنا يمكننا القول أن هذه المهن متوفرة في السوق، ويستطيع الطفل الحصول عليها بسهولة وممارستها ومن ثم استمرارية مزاولتها ومتابعة امتهائها، إلى أن تدفع به إلى ترك المدرسة والتسرب منها.

## جدول رقم (18) يبين العلاقة بين سن بدء العمل وسهولة الحصول على مهنة.

المجموع		16-14		13-11		10-8		سن بدء العمل سهولة الحصول على مهنة
		%	ك	%	ك	%	ك	
88.9	80	94.1	16	92.3	36	82.4	28	نعم
11.1	10	5.9	1	7.7	3	17.6	6	لا
100	90	100	17	100	39	100	34	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 94.1 % من المبحوثين الذين وجدوا سهولة في الحصول على عمل كان عمرهم عند بداية العمل يتراوح من 16-14 سنة، بينما جاءت نسبة 92.3 % معبرة عن المبحوثين الذين وجدوا سهولة في الحصول على مهنة وكانت أعمارهم عند بدء العمل تتراوح بين 13-11 سنة، بينما كانت نسبة 82.4 % ممثلة للمبحوثين الذين وجدوا سهولة في الحصول على مهنة و أعمارهم تتراوح بين 10-8 سنوات.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول، يتبين لنا أن سهولة الحصول على مهنة تتناسب طرديا و سن المبحوث، أي أنه كلما كان سن بدء العمل أكبر كلما كانت فرصة العمل أوفر و أكبر، ويمكننا إرجاع ذلك إلى أن أرباب العمل يعتمدون أكثر على الأطفال الأكبر سنا لما يتميزون به من قدرات جسمية وذهنية أكبر من أولئك الأقل سنا، هذا في حالة الأطفال الذين يعملون تحت تصرف الآخرين، أما الذين يعملون منفردين، فإنهم لا يملكون الجرأة الكافية لولوج عامل الشغل لأنهم يعتبرونه عالم خاص بالكبار، و أن ولوجه يحتاج



إلى شجاعة، لكن بالرغم من ذلك فهذه الفئة العمرية (8-10) تشهد تزييدا معتبرا في السنوات الأخيرة لتزايد عدد الأعمال التي تستطيع أن تمارسها هذه المهنة.

ومن هنا يمكننا القول أن عامل السن في ممارسة الأعمال المعروضة في سوق العمل لم يعد مطروحا، لأن المهن المطروحة في السوق كثيرة ومتعددة، وتتناسب وقدرات الكثير من الأطفال، إضافة إلى أنها تعمل على استقطابهم لسهولتها وبساطتها وقدرتها على جذب اهتمامهم، الأمر الذي يعمل على تسربهم من المدرسة.

جدول رقم (19) يبين العلاقة بين سن بدء العمل ونوع العمل.

المجموع		16-14		13-11		10-8		سن بدء العمل	نوع العمل
		%	ك	%	ك	%	ك		
16.7	15	11.8	2	12.8	5	23.5	8	بيع الخضار والفواكه	
14.4	13	35.3	6	12.8	5	5.9	2	العمل كمساعد بناء	
26.7	24	41.2	7	25.6	10	20.6	7	العمل في حرفة	
12.2	11	0	0	17.9	7	11.8	4	الفلاحة	
10	9	0	0	10.3	4	14.7	5	بيع الصحف والتبغ	
20	18	11.8	2	20.6	8	23.5	8	أخرى	
100	90	100	17	100	39	100	34	المجموع	

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 41.2 % من المبحوثين الذين بدؤوا العمل

في سن تتراوح بين 16-14 سنة يعملون في حرفة، في مقابل 25.6 % و 20.6 %

ممن بدؤوا العمل في سن تتراوح بين 13-11 و 10-8 على التوالي، في حين نجد أن

35.3 % ممن بدؤوا العمل بين 14-16 سنة اشتغلوا في البناء، مقابل 12.8 % 5.9 % ممن بدؤوا العمل و أعمارهم تتراوح بين 11-13 و 8-10 على التوالي. بينما نجد أن نسبة 23.5 % من المبحوثين الذين بدؤوا العمل في سن يتراوح بين 8-10 سنوات اشتغلوا في بيع الخضر والفواكه، مقابل 12.8 % و 11.8 % ممن بدؤوا العمل و أعمارهم تتراوح بين 11-13 و 14-16 سنة، ونجد كذلك نسبة 14.7 % ممن اشتغلوا في بيع الصحف وبدؤوا العمل بين 8-10 سنوات مقابل 10.3 % و 0 % في الفئتين 11-13 و 14-16 سنة على التوالي.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يمكن القول أن الأطفال يعملون في مهن أو بالأحرى يتوجهون إلى مهن تتناسب مع قدراتهم الجسدية، وهذا ما يوحي بوفرة العمل وسهولة الحصول عليه، وهذا ما تؤكدته نسبة 41.2 % و 23.5 % والتي تشير إلى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 14-16 سنة ويعملون في حرفة أو في البناء على التوالي، وهي مهن تحتاج إلى قوة جسدية بالمقارنة مع مهن أخرى، في حين أن الأطفال الأقل سناً ينأون عنها، أي أنهم حتى إذا اشتغلوا في بعض الحرف اختاروا الحرف الأقل سهولة من أي الأقل تطلباً للجهد. بينما نجد أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 11-13 سنة يعملون في مهن أقل صعوبة كبعض الحرف التي لا تحتاج إلى جهد عضلي كبير أو شاق وكذلك العمل في بعض المهن الأخرى كالعمل في ورشات الزجاج أو الحلاقة أو

المقاهي وغيرها من المهن الأخرى. في حين أن غالبية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 8-10 سنوات يعملون في مهن بسيطة وسهلة نوعا ما، وهو ما تؤكد النسب التي تبين أن العمل في بيع الخضر والفواكه والعمل في مهن أخرى وبيع الصحف هي الأعلى، حيث أن العمل في مهن أخرى تتمثل في بيع المطلوع وبيع السندويشات و البيع في المحلات و الدكاكين،

وعليه نستنتج أن سن بدء العمل في هذه الأعمال، يبين أن للأطفال إمكانية الاختيار بين المهن نتيجة لسهولة الحصول عليها، وبساطة العمل فيها، وهو ما يزيد من احتمالية ترك المدرسة والتوجه نحو العمل.

#### جدول رقم (20) يبين تعرض المبحوث للإساءة في العمل.

النسبة %	التكرار	التعرض للإساءة
54.4	49	نعم
45.6	41	لا
100	90	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 54.4 % من المبحوثين تعرضوا للإساءة أثناء مزاولتهم للعمل، في مقابل 45.6 % من المبحوثين لم يتعرضوا للإساءة أثناء عملهم.

من خلال قراءة لنتائج الجدول الذي توضح أن الغالبية من المبحوثين تعرضوا للإساءة أثناء مزاولتهم لعملهم، وهذا ما يدل على أن البيئة التي يعمل بها أغلب

المبحوثون هي بيئة غير سليمة وغير سوية، أو بالأحرى أنها بيئة غير آمنة ولا تراعى فيها الخصوصية العمرية للطفل، أين يجب أن يعامل برفق ولين و أن يتعلم الأشياء الجيدة والتي تتمتع بالخلق، بدل تلقي الإهانات والإساءات.

ومن هنا يمكننا القول أنه حتى البيئة التي فرّ إليها المبحوث إن صح التعبير، وهي بيئة العمل على حساب البيئة المدرسية، لم تكن هي الملاذ الآمن والاختيار الأصوب له لتلبية حاجاته المادية والمعنوية والنفسية.

**جدول رقم (21) يبين عمل المبحوث مع فريق عمل يضم جماعة الرفاق.**

النسبة %	التكرار	العمل مع الرفاق
60	54	نعم
40	36	لا
100	90	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 60 % من المبحوثين يعملون ضمن فريق عمل فيه الرفاق، في حين نجد أن نسبة 40 % من المبحوثين يعملون أعمال لا يوجد فيها رفاق.

من قراءتنا لنتائج الجدول يتبين لنا أن الغالبية من الأطفال يعملون ضمن فريق عمل يتواجد فيه رفاق، الأمر الذي يساعد ويسهل و يحفز الأطفال على العمل، لأن العمل مع الرفاق يوفر جوا من الرضا والطمأنينة و المرح و الراحة، وهو ما يسهل على الطفل مزاولته العمل بأريحية ونشاط، إضافة إلى المساعدة التي يتلقاها الطفل من رفيقه في

العمل، مما يسهل له انجاز العمل بسهولة عن خلال تقسيم العمل فيما بينهم، كذلك الإحساس بالحماية من الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها عندما يكون مع رفاقه.

ومنه نستنتج أن العمل مع الرفاق، يوفر جو يسوده الرضا والراحة والطمأنينة، الأمر الذي ييسر و يسهل عليه العمل، وهذا ما يدفع بالطفل إلى التوجه نحو العمل والتخلي عن المدرسة.

### جدول رقم (22) يبين العلاقة بين سن بدء العمل وتوفر المهن.

المجموع		لا		نعم		توفر المهن وتنوعها سن بدء العمل
%	ك	%	ك	%	ك	
86.7	34	41.7	5	37.2	29	10-8
13.3	39	33.3	4	44.9	35	13-11
100	17	25	3	17.9	14	16-14
100	90	100	12	100	78	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 44.9 % من المبحوثين والذين بدؤوا العمل في سن يتراوح بين 13-11 سنة صرحوا بتوفر وتنوع المهن، مقابل 33.3 % ممن صرحوا بعدم توفر وتنوع المهن. في حين نجد نسبة 41.7 % من الذين بدؤوا العمل في سن يتراوح بين 10-8 سنوات صرحوا بعدم توفر وتنوع المهن في مقابل 37.2 % ممن صرحوا بتوفر وتنوع المهن وهما نسبتان متقاربتان. بينما جاءت نسبة 25 % ممثلة للذين بدؤوا العمل بين 16-14 سنة وصرحوا بعدم توفر وتنوع المهن، في مقابل 17.9 % ممن صرحوا بتوفر العمل.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يمكننا القول أن توفر و تنوع المهن تعد عامل فاعلا في سن بدء العمل أي أن هناك علاقة بين سن بدء العمل وتنوع وتعدد المهن، ويمكننا تفسير ذلك على أن الكثرة والتعدد للمهن المعروضة في سوق الشغل يطرح في عالم الشغل مهن تتناسب و أعمار كل الفئات العمرية سواء من ناحية القدرات الجسدية أو العقلية، أين توجد بعض المهن لا تتطلب جهدا كبيرا ولا وقتا كثيرا كبيع الرغيف، والعمل في محلات المواد الغذائية أو بيع الصحف وغيرها من المهن، ويمكننا القول كذلك أن العيش في المناطق الحضرية لا يطرح عائق السن لممارسة مهنة ما لوجود الكم الهائل من المهن القديمة والمستحدثة.

#### جدول رقم (23) يبين مكان إقامة المبحوث.

مكان الإقامة	التكرار	% النسبة
حضري	50	55.5
شبه حضري	23	25.6
ريفي	17	18.9
المجموع	90	100

من خلال الجدول نلاحظ أن المبحوثين القاطنين في المناطق الحضرية يشكلون الغالبية بنسبة 55.5 %، تليها نسبة 25.6 % والتي تمثل المبحوثين القاطنين بالمناطق الشبه حضرية، بينما جاءت النسبة 18.9 %، ممثلة لفئة المبحوثين القاطنين في المناطق الريفية.

نستنتج من خلال قراءتنا للنتائج المدونة في الجدول، ومن خلال النسبة المتفوقة والممثلة للمبحوثين القاطنين في المناطق الحضرية، وكذلك المناطق الشبه حضرية أنه يكثر عدد الأطفال العاملين فيها لعدة عوامل من بينها، أن هذه المناطق أكثر توفيراً لفرص العمل بالنسبة للأطفال نتيجة لتعدد المهن والحرف وكثرتها والتي تكون في متناول الأطفال من حيث سهولة الحصول عليها و ممارستها، إضافة إلى العامل الديموغرافي الذي يعد عاملاً من عوامل تعدد وكثرة المهن والحرف، أين يحتاج الناس إلى خدمات كثيرة كلما كثرت أعدادهم. كما ولا يمكننا إهمال الأطفال الباحثين عن العمل والقاطنين في الريف، فهذه المناطق أكثر حفاظاً على الحرف لأنها تعتبر كرأس مال ثقافي.

و بالنسبة إلى التوزع الجغرافي والقطاعي لعمل الأطفال، فقد سجلنا اختلافاً مع نتائج الدراسة العربية السورية، إذ تركز عمل الأطفال في المناطق الحضرية أكثر منه في المناطق الريفية.

## 5-1-2-1 استنتاجات الفرضية الأولى:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها عند تحليلنا للجداول الإحصائية، انتهينا إلى أن السهولة في الحصول على العمل، قد ساهمت في بروز ظاهرة عمل الأطفال في كثير من الحالات، وقد برز ذلك من خلال عدة أبعاد، فمن حيث البعد الأول المتمثل في العرض الكبير للمهن وتنوعها في سوق العمل نستنتج أنه يسهل على الطفل الحصول على عمل يناسب قدراته الجسدية والعقلية، ولا يحتاج إلى خبرة كبيرة، الشيء الذي يؤدي بالطفل بمرور الوقت إلى الميل إلى العمل على حساب الدراسة، و الذي يؤدي بدوره إلى الانقطاع و التسرب من المدرسة. وتبين كذلك أن المهن التي يشغلها المبحوثين تماثل مهن آبائهم، أي أنهم قد سلكوا نفس السلوك المهني أو أنهم ساروا في الخط المهني الذي سلكه آبائهم، فهي تعد ضمن الإرث المهني بالنسبة للأبناء. و يتضح كذلك أن المؤسسات التربوية كمؤسسة الأسرة والرفاق، والتي اقترحت على الطفل العمل ساهمت بشكل فعال في توجه الطفل نحو العمل وترك مقاعد الدراسة، من خلال حث الطفل على العمل، وهذا ما يبين التأثير الكبير لهذه المؤسسات على الأطفال.

أما فيما يخص العلاقة بين مزاوله الطفل للعمل وهو في مقاعد الدراسة وبين تركه للمدرسة، نستنتج أن العمل كان متيسر وسهل الحصول عليه، بسبب التسهيلات التي



تلقاها من أسرته ورفاقه. فالطفل العامل لن يركز أثناء مزاولته للعمل على النشاطات المدرسية أو التحصيل الدراسي مما يؤدي به إلى التسرب.

ونستنتج أيضا أن سهولة الحصول على دخل، أو جني المال من طرف المبحوث ساهم بشكل كبير في توجيهه نحو العمل، لان السهولة في جني المال تحفز الأطفال للعمل لتلبية متطلباتهم وحاجاتهم. بالإضافة إلى اعتقاد الأسرة بأن الطفل سوف يساهم بقسط من أجرته في نفقات الأسرة، مما يجعلها تسهل الأمور على الطفل لمزاولة عمل ما، ولا تعترض طريقه وتبحث على توفير فرصة عمل له. ويظهر جلي أن أريحية العمل وسهولته وعدم وجود مشقة كبيرة فيه حسب تصريح الأطفال، ساهم بشكل كبير على تسهيل حصول الأطفال على عمل و مزاولته.

نستنتج أيضا أن ساعات العمل المتوسطة التي يقضيها الأطفال في العمل، يمكن أن تسهل للطفل التوجه نحو العمل والانجذاب إليه، لأنهم يرون أن العمل لوقت قليل يجني لهم مالا وفيرا، وهو الأمر الذي يدفع بالطفل للانقطاع عن الدراسة. ويتبين كذلك أن اعتقاد المبحوثين أن الأعمال التي يمارسونها، لا تحتمل وجود مخاطر على سلامتهم الجسدية و الصحية، يدفع بهم للتوجه نحو هذه الأعمال لأنها تبدو عندهم أعمالا آمنة خالية من الأخطار.

وقد استنتجنا أن عامل السن في ممارسة الأعمال المعروضة في سوق العمل لم يعد مطروحا، لأن المهن المطروحة في السوق كثيرة ومتعددة، وتتناسب وقدرات الكثير من الأطفال، إضافة إلى أنها تعمل على استقطابهم لسهولة وبساطتها وقدرتها على جذبهم من المدرسة. وتوضح أن سن بدء العمل في هذه الأعمال، يبين أن للأطفال إمكانية الاختيار بين المهن نتيجة لسهولة الحصول عليها وتوفرها، وبساطة العمل فيها، وهو ما يزيد من احتمالية ترك المدرسة والتوجه نحو العمل.

وفيما يخص العمل مع الرفاق، نستنتج أنه يوفر جو يسوده الرضا والراحة والطمأنينة، الأمر الذي يبسر و يسهل عليه العمل، وهذا ما يدفع بالطفل إلى التوجه نحو العمل والتخلي عن المدرسة. وقد تأكد لنا أن الإقامة في المناطق الشبه حضرية يكثر فيها عدد الأطفال العاملين، وذلك لعدة عوامل من بينها، أن هذه المناطق أكثر توفيراً لفرص العمل بالنسبة للأطفال، نتيجة لتعدد المهن والحرف وكثرتها، والتي تكون في متناول الأطفال من حيث سهولة الحصول عليها و ممارستها.

وعلى ضوء نتائج هذا التحليل فإن الفرضية المتعلقة بسهولة الحصول على عمل يدفع بالأطفال بالتسرب من المدرسة قد تحققت.

## 3-1-5 تحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية:

جدول رقم (24) يبين الوضعية المهنية للأب.

النسبة	التكرار	الوضعية المهنية للأب
88.9	80	يعمل
5.6	5	لا يعمل
5.5	5	متقاعد
100	90	المجموع

من خلال ملاحظتنا للجدول يتبين لنا أن الغالبية العظمى من آباء المبحوثين يعملون وهذا ما تؤكدته نسبة 88.9 %، بينما نسبة آباء المبحوثين الغير عاملين كانت 5.6 %، متساوية مع نسبة الآباء المتقاعدين ب 5.5 %.

من خلال قراءتنا للنتائج المتحصل عليها في الجدول والتي تبين أن 88.9 % من الآباء يعملون، و 5.5 % متقاعدون، يمكن القول أن نسب 94.4\* % والتي تمثل غالبية أسر المبحوثين تتحصل على دخل، أو أن لها مصدر رزق يوفر لها على الأقل قوت يومها، بغض النظر عن مستوى هذا الدخل أكان جيدا أو ضعيفا يمكنها من تلبية بعض حاجياتها ومتطلباتها أو جميع الحاجيات الضرورية، أو حتى الكمالية منها. ومنه فعمل أب المبحوث لا يمكن أن يكون مؤشرا على الحالة الاقتصادية للأسرة هل هي جيدة أو

\* 94.4 % هي نسبة تجمع بين نسبة آباء المبحوثين العمال والمتقاعدين.

متدنية، حيث نعتقد أن الحالة الاقتصادية المتدنية يمكن أن تكون عاملا من العوامل التي تدفع بالأبناء نحو التسرب ومنه إلى سوق العمل.

نستنتج أنه رغم أن الغالبية من أسر المبحوثين لهم مصدر دخل إلى أن الأطفال يخرجون للعمل. ويرجع ذلك إلى مصاريف الأسرة التي أصبحت كثيرة والتي لا تقتصر على الضروريات بل تعدتها إلى الكماليات.

#### جدول رقم (25) يبين الوضعية المهنية للأم.

النسبة %	التكرار	الوضعية المهنية للأم
10	9	تعمل
85.6	77	لا تعمل
4.4	4	متقاعدة
100	90	المجموع

من خلال مشاهدتنا للجدول نلاحظ أن نسبة الأمهات الغير عاملات تمثل نسبة كبيرة ومعتبرة ب 85.6 %، بينما جاء نسبة الأمهات العاملات بنسبة ضئيلة ممثلة في 10 % من مجموع الأمهات، تلتها أخيرا نسبة الأمهات المتقاعدات ب 4.4 % .

من قراءتنا للجدول نستطيع القول أن الأغلبية الساحقة من أمهات المبحوثين لا تعملن، أي أنهن لا تساهمن في دخل الأسرة، ولا تحسن من مستواها الاقتصادي، بمعنى أن الأسرة تعتمد على مصدر دخل واحد فقط والذي يتمثل في دخل الأب وهو الأمر حسب

اعتقادنا الذي لا يسمح للأسرة بإشباع كل رغبات ومتطلبات أفرادها، الأمر الذي يدفعها إلى الاعتماد على أفرادها لزيادة دخلها.

في هذا البناء الأسري أين تعتمد الأسرة على دخل واحد غالباً ما يلجأ رب الأسرة إلى تحقيق الضروريات المنزلية، فالالاقتصاد المنزلي في هذه الأسر يسعى بكل إمكانياته إلى تحقيق ما هو ضروري، كالأكل واللباس والدواء وغيرها من الضروريات، دون التمكن من تلبية الكماليات، من هنا يقع الطفل في محل مقارنة مع أقرانه ذوي الدخل الأسري الجيد، أو رفاقه الذين يجنون قدراً من المال من خلال العمل وتوفير متطلباتهم، وهو الأمر الذي يدفع بالطفل إلى البحث عن عمل من أجل تحقيق بعض الكماليات التي عجزت الأسرة عن تحقيقها.

و قد توافقت دراستنا مع النتائج التي توصلت إليها الدراسة العربية السورية السابقة بشأن الارتباط بين عمل الأطفال وبقاء الأمهات خارج صفوف القوى العاملة، حيث أن غالبية أمهات الأطفال العاملين الذين شملهم الاستقصاء الميداني لا يعملن.

## جدول رقم (26) يبين نوع أسرة المبحوث.

النسبة %	التكرار	نوع الأسرة
87.8	79	نووية
12.2	11	ممتدة
100	90	المجموع

توضح النسب الظاهرة في الجدول أعلاه أن نوع الأسرة نواة تمثل الأغلبية الساحقة من أسر المبحوثين ب 87.8 %، بينما كانت نسبة نوع الأسر الممتدة ب 12.2 % وهي نسبة قليلة بالمقارنة مع نسبة النوع الأول من الأسر.

يمكننا من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه، أن نرجع التفوق الكبير والانتشار الواسع لنوع الأسرة النواة على حساب الأسرة الممتدة، إلى التغيرات الحاصلة في البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري، هذا التغير شمل كذلك نمط الأسرة الجزائرية أين تحولت من أسرة كبيرة إلى أسرة ممتدة، هذه الأخيرة التي انحصرت إلى حد كبير فاسحة المجال للأسرة النواة، كل هذا التغير في بناء ووظيفة الأسرة كان نتيجة لعملية التحضر بجانبها الكمي والكيفي، حيث يتميز هذا النوع من الأسر بالعناية بمظاهر الكماليات و العناية بالناحية الترويحية و الخدماتية والمعنوية في محيط الأسرة، و يرى هانز أن الأسرة لأجل

إشباع حاجاتها ورغباتها تتجه إلى الأساليب التي تحقق هذا الهدف، وقد تشرك جميع أفراد الأسرة في ذلك وتدفع بهم إلى العمل وجني المال<sup>(1)</sup>.

#### جدول رقم (27) يبين عدد أفراد الأسرة.

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة %
أقل من 3 أفراد	6	6.7
من 3 إلى 5	58	64.4
أكثر من 5	26	28.9
المجموع	90	100

يتضح من خلال الجدول أن الأسر التي تتكون من 3 إلى 5 أبناء تمثل النسبة الغالبة من أسر المبحوثين بنسبة 64.4 %، تليها ثانياً نسبة الأسر التي تتكون من أكثر من 5 أبناء بـ 28.9 %، وجاءت نسبة 6.7 % أخيراً ممثلة للأسر التي تتكون من أقل من 3 أبناء.

يتفق الكثير من علماء الاجتماع على التقسيم الثلاثي للأسرة طبقاً للحجم، فالأسرة الصغيرة تتكون من طفل أو طفلين بالإضافة إلى الوالدين، بينما الأسرة المتوسطة تتكون من ثلاثة إلى خمسة أطفال، وتتكون الأسر الكبيرة من أكثر من خمسة أبناء<sup>(2)</sup>، والملاحظ من خلال قراءتنا للجدول أن الغالبية من أسر المبحوثين هي أسر من الحجم المتوسط

(1). كمال عبد الحميد الزيات: مرجع سبق ذكره، ص. 191.

(2). علي السيد الشخبي: علم اجتماع التربية المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص. 359.

والتي يصل عدد أفرادها إلى خمس أطفال، وهذا النوع من الأسر طبقا للحجم هو الأكثر انتشارا في الأسرة الجزائرية حيث أصبحت الأسر تراعي في إنجاب الأطفال عدة عوامل من بينها الظروف الاقتصادية للأسرة ومدى قدرتها على إشباع حاجياتها، إلا أن هذا العدد من الأطفال ومع الظروف الاجتماعية والاقتصادية الراهنة أصبح يشكل تحديا لكثير من الأسر ذات الدخل الضعيف أو المتوسط. ونجد كذلك أن الأسر الكبيرة تشكل نسبة معتبرة من أسر المبحوثين ب 28.9 % حيث يكون لعدد الأبناء تأثير كبير في مدى التزام الأسرة في تلبية حاجيات أفرادها الضرورية، من مأكّل وملبس وصحة وتعليم ومتابعة أبنائها دراسيا، مما يجعلها تستغني عن متطلباتها الكمالية، ولكنها بطريقة أو بأخرى تسعى إلى تحقيقها من خلال مساهمة أفرادها في ذلك والعمل من أجل المال.

#### جدول رقم (28) يبين عمل إخوة المبحوث.

عمل الإخوة	التكرار	% النسبة
نعم	41	45.6
لا	49	54.4
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن عدد كبير من إخوة المبحوثين لا يزاولون أي عمل، وهذا ما تبينه النسبة 54.4 % وهي النسبة الغالبة، أما نسبة 45.6 % فتمثل مزاوله إخوة المبحوثين لعمل ما.



من خلال قراءتنا للجدول و الذي يبين أن الغالبية من أخوة المبحوث بنسبة 54.4 % لا يعملون، وهذا ما يرجح أن هؤلاء الأطفال هم الأكبر من حيث الترتيب بين إخوتهم، مما جعلهم يتحملون المسؤولية ويخرجون للعمل، لمساعدة الأسرة أو للإنفاق على نفسه، بينما نجد أن نسبة 45.6 % من إخوة المبحوثين يزاولون عملا وهي نسبة معتبرة لا يمكننا إهمالها في تحليلنا، وهذا ما يجعلنا نعتقد أن لإخوة المبحوثين دورا في دفعهم للعمل، حيث أن لعامل الإقتداء وتقليد إخوتهم دور بارزا في ممارسة المبحوث للعمل، لأنه يرى أخوه يجني مالا من وراء عمله ويسد به كل متطلباته.

وهو الأمر الذي توافق مع دراسة الباحثة سوالمية، من حيث أن لعامل التقليد دورا بارزا في دفع الأطفال إلى العمل حيث يسعى الطفل لتقليد أحد أقاربه أو معارفه أو أقرانه.

**جدول رقم (29) يبين ترتيب المبحوث بين أفراد أسرته.**

النسبة %	التكرار	ترتيب المبحوث
51.1	46	الكبير
35.6	32	المتوسط
13.3	12	الصغير
100	90	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 51.1 % من مجموع المبحوثين كان ترتيبهم

الكبير بين إخوتهم، بينما جاءت ثانيا نسبة 35.6 % لتعبر عن ترتيب المبحوثين

المتوسط بين إخوتهم، وجاءت أخيرا نسبة 13.3 % معبرة عن الترتيب الغير للمبحوثين بين إخوتهم.

يمكن القول من خلال قراءتنا للجدول أن أغلبية المبحوثين كان ترتيبهم الكبير بين إخوتهم بنسبة 51.6 %، وربما يرجع ذلك إلى أن الابن الأكبر في الأسرة غالبا ما يكون أكثر عرضة من غيره من الإخوة إلى المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تطرأ على الأسرة، وهو ما يجعله أكثر إحساسا بالمسؤولية اتجاه أسرته. ومن ثم يكون أكثر احتمالية للتسرب من المدرسة والدخول إلى عالم الشغل لمساعدة أسرته أو إعالتها.

ومنه نستنتج أن لترتيب المبحوث بين إخوته تأثير قوي على توجه الطفل نحو العمل، وذلك نتيجة لاعتبارات اجتماعية، والتي تعطي للابن الأكبر مكانة الأب أو العائل أو المساعد الأول داخل الأسرة في حالة عجز الأب أو عدم قدرته على توفير متطلبات الأسرة.

وقد توافقت نتائج دراستنا مع دراسة الدكتور علي السيد الشخبي والتي توصلت إلى أن أغلب المتسربين كان ترتيبهم بين إخوتهم الأول، ويرجع ذلك إلى أن الطفل الأول غالبا ما يكون أكثر تعرضا للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تطرأ على الأسرة.

## جدول رقم (30) يبين مدى مساهمة أفراد الأسرة في الدخل.

النسبة %	التكرار	المساهمة في الدخل
53.3	48	نعم
35.6	32	لا
11.1	10	أحيانا
100	90	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 53.3 % من أفراد الأسرة يساهمون في دخل الأسرة باستمرار، بينما جاءت ثانيا نسبة 35.6 % ممثلة لأفراد الأسرة الذين لا يساهمون في دخلها، وجاءت ثالثا ف نسبة 11.1 % ممثلة لأفراد الأسرة الذين لا يساهمون باستمرار وانتظام في دخل الأسرة.

من خلال قراءتنا للنسب الممثلة للنتائج التي وردت في الجدول أعلاه نجد أن غالبية أسر المبحوث لديها من يساهم في دخلها بانتظام واستمرار، أي أن الأسرة تتمتع بمصدر رزق إضافي يجعل ظروفها المعيشية أحسن حالا من ذي قبل، ويساعدها في توفير الحاجات الضرورية أو بعض الحاجات الكمالية التي لم تكن تستطيع الحصول عليها سابقا، هذا ما يحفز الأسرة بدفع بقية أفرادها للعمل لزيادة تحسين وضعها الاقتصادي والاجتماعي، حتى ولو كان أفرادها في مرحلة التمدرس، مراعية في ذلك الجانب المادي على حساب الجانب التعليمي الذي لا يحقق لها ذلك على الأقل في الوقت القريب.

في حين كانت نسبة 35.6 % من أفراد الأسرة لا يساهمون في الدخل الأسري وهذا راجع في اعتقادنا أنهم ولجوا عالم الشغل من أجل سد حاجياتهم الشخصية ومتطلباتهم الفردية، ومن أجل أن لا يكونوا عالة على أسرهم، وحتى في هذه الحالة نجد أن الأسرة مستفيدة بعمل هذا الفرد لأن تكاليفه لم تعد تتحملها الأسرة.

**جدول رقم (31) يبين مساعدة المبحوث والده أو إخوته في العمل وهو في مقاعد الدراسة.**

النسبة %	التكرار	المساعدة في العمل
89.8	53	نعم
10.2	6	لا
100	59	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 89.8 % من المبحوثين الذين مازالوا يزاولون الدراسة يساعد إخوته أو أبوه في العمل، في حين نجد أن 10.2 % من المبحوثين لم يساعد أفراد أسرته في العمل.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول والتي تبين أن الغالبية العظمى من الأطفال كانوا يساعدون إخوتهم أو أبوهم، و يمكن الإشارة هنا إلى أن عدد المبحوثين الذين اقترح عليهم آباءهم العمل انضموا إليهم في العمل، ويمكن أن نرجع ذلك إلى أن الأسرة تحتاج لأفرادها للعمل معها في المهنة التي يزاولونها، خاصة إذا كانت الأيدي العاملة قليلة أو

مرتفعة التكاليف، ولا يريد الأب أو الإخوة استئجار أيدي عاملة خارجية لرفع مدخوله، إضافة إلى تفكير الأسرة في إكساب ابنها صنعة أو حرفة تفيده في مستقبله، ومن هنا يمكن القول أن أفراد الأسرة كانوا يمارسون التوجيه المهني كنشاط غير نظامي وغير رسمي ويختارون لأبنائهم المهن التي يمارسونها ويدربونهم عليها<sup>(1)</sup>.

وهذا النوع من التوجيه الغير رسمي نجده منتشر بكثرة عند الأسر التي تمارس مهنة أو حرفة ما والتي تدفع بالتلاميذ إلى التغيب عن المدرسة لفترة زمنية كافية لحدوث الضرر في التعليم والتحصيل الدراسي.

#### جدول رقم (32) يبين كيفية مقابلة الوالدين لعمل ابنهما.

النسبة %	التكرار	موقف الوالدين
42.2	38	الترحيب
17.8	16	المعارضة
40	36	عدم الاهتمام
100	90	المجموع

من خلال الجدول نجد أن نسبة 42.2 % من المبحوثين وجدوا ترحيباً من والديهم عندما باسروا العمل، في حين نجد أن نسبة 40 % من المبحوثين صرحوا بأن والديهم لم يهتموا

(1). بديع محمود القاسم: علم النفس المهني بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص. 21.

بمباشرتهم للعمل، بينما وجد 17.8 % من المبحوثين معارضة من والديهم بسبب مزاولتهم للعمل.

يتضح لنا من خلال قراءتنا لنتائج الجدول أن الغالبية من المبحوثين وجدوا ترحيباً من والديهم لمزاولتهم للعمل، وهو بمثابة ثواب دفع بالمبحوثين للتوجه نحو العمل على حساب الدراسة، بالإضافة إلى المبحوثين الذين لم يهتم آبائهم في حالة عملهم والتي كانت نسبتهم مماثلة للأولى. وهذا ما يوحي لنا أن الآباء كانوا وراء دفع أبنائهم للعمل، بسبب أن الآباء يحتاجونهم في مساعدتهم في العمل معهم، و أن دخل الأسرة سوف يزداد، هذا من جهة ومن جهة أخرى أنهم يكفونهم مصاريف الدراسة وإضاعة الوقت من وجهة نظرهم، إضافة لكون الوالدين يدركان فشل أبنائهم المتكرر في دراستهم ورسوبهم، مما يعني عندهم أنه لا جدوى من مواصلة الدراسة و أن تعلم مهنة أو حرفة تفيدهم في المستقبل أفضل من متابعة الدراسة.

وقد توافقت نتائج دراستنا مع دراسة فوزي علاوة بخصوص تلقي الأطفال للثواب من طرف آبائهم عندما يعملون وهو ما يدعم عملية التنشئة على حب العمل.

## جدول رقم (33) يبين تغير معاملة الوالدين لابنهما بعد ما أصبح يجني مدخولا.

النسبة %	التكرار	تغير المعاملة نحو الأفضل
84.4	76	نعم
15.6	14	لا
100	90	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 84.4 % من المبحوثين صرحوا بأنه تغيرت معاملة والديهم لهم بعد جنيهم لمدخول، بينما صرحت نسبة 15.6 % بأن معاملة الوالدين لم تتغير بعد دخولهم سوق العمل و جنيهم للمال.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يمكننا القول أن الغالبية العظمى من المبحوثين صرحوا أن معاملة والديهم لهم قد تغيرت بعدما أصبحوا يجنون المال، وهذا يمكن أن يعد تشجيعا ضمنيا لهم على العمل وجني المال، أو دافع لهم للخروج من المدرسة والتوجه نحو العمل، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الوالدين يحبذون عمل أبنائهم على الدراسة، لأن مستويات أبنائهم التعليمية لا تبشر بمستقبل واعد، أو أن بقائهم في مقاعد الدراسة لا يوفر لهم مداخل جيدة، فتوجه الأبناء للعمل بمحض إرادتهم أو بتوجيه من آبائهم، تجعل الآباء أكثر راحة واطمئنان على مستقبلهم، هذا من ناحية، أما من الناحية الأخرى فإن عمل الأبناء يوفر مدخول إضافيا للأسرة، أو أنه يقلل مصاريف الأسرة، باعتبار أن الأبناء

الذين يعملون سيهتمون بشؤونهم و حاجاتهم الشخصية بأنفسهم، مما يقلل العبء على الأب و الأسرة.

#### جدول رقم (34) يبين العلاقة بين عدد أفراد الأسرة ومساعدة الأسرة.

المجموع		أكثر من 5		من 3 إلى 5		أقل من 3		عدد أفراد الأسرة مساعدة الأسرة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
60	54	65.4	17	60.3	35	33.3	2	نعم
40	36	34.6	9	39.7	23	66.7	4	لا
100	90	100	26	100	58	100	6	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 66.7 % من المبحوثين الذين يقل أفراد أسرتهم عن الثلاثة لم يخرجوا للعمل من اجل مساعدة أسرهم، في مقابل 39.7 % من الذين تتكون أسرهم من 3-5 أفراد، في مقابل 34.6 % من الذين تتكون أسرهم من أكثر من 5 أفراد. بينما جاءت نسبة 65.4 % ممثلة للمبحوثين الذين تتكون أسرهم من أكثر من 5 أفراد وخرجوا لمساعدة أسرهم، في مقابل 60.3 % من الذين تتكون أسرهم من 3-5 أفراد، و في مقابل 33.3 % من الذين تتكون أسرهم من أقل من 3 أفراد.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول، يتبين لنا أن خروج المبحوثين للعمل من أجل مساعدة أسرهم يتناسب طرديا مع ازدياد عدد أفراد الأسرة، وعكسيا مع قلة أفرادها، أي أنه كلما كان عدد أفراد الأسرة كبيرا كلما كان دافعا لخروج المبحوث للعمل ومساعدة أسرته، وكلما



كان عدد أفراد الأسرة صغيرا كلما كان الخروج للعمل من طرف المبحوث ليس بدافع مساعدة الأسرة، وإنما من أجل تلبية حاجياته ومتطلباته ورغباته.

يمكننا القول أن عدد أفراد الأسرة لعب دورا في خروج الطفل للعمل من أجل مساعدة أسرته. لأن الأسرة الكثيرة العدد، نفقاتها كبيرة ومصاريها كثيرة تحتاج مساعدة أفرادها.

وقد توافقت دراستنا مع دراسة على السيد الشخبي والتي تشير إلى أن أغلب أسر المبحوثين العاملين كان عدد أفرادها كبير.

#### جدول رقم (35) يبين نوع عمل الأب.

النسبة %	التكرار	نوع عمل الأب
47.8	43	عامل يومي
28.9	26	يعمل بحرفة
23.3	21	موظف
100	90	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 47.8 % من آباء المبحوثين يعملون كأجراء يوميين، بينما نجد نسبة 28.9 % من آباء المبحوثين يعملون بحرفة، في حين كانت نسبة 23.3 % ممثلة للموظفين من آباء المبحوثين.

من قراءتنا لنتائج الجدول يتبين لنا أن الغالبية من آباء المبحوثين هم عمال أجراء، وهم يعملون أعمالا بسيطة تكون في أسفل الترتيب الهرمي للعمل، ولا تحتاج إلى مهارة أو

خبرة أو معرفة كبيرة، و يمكننا القول أن الأبناء قد ورثوا عن آبائهم هذه الأعمال البسيطة، وهو ما يبين إعادة إنتاج هذه الأعمال من قبل الأبناء. و مثل هذه الأعمال لا تدر دخولا جيدة بالنسبة للأسر، الأمر الذي يدفع بالآباء لدفع أبناءهم بطريقة أو أخرى للعمل، إما عن طريق مساعدتهم في العمل أو البحث عن عمل في أوقات العطل، وهناك أمر آخر يتمثل في أن هذه الأعمال لا تلبي متطلبات وحاجيات أفراد الأسرة فيضطر الأبناء للعمل لتلبية هذه الحاجيات.

يمكننا الإشارة هنا إلى أن عزوف الأبناء عن الدراسة والتخلي عنها في المراحل المبكرة، هو شيء خطير لأن الرصيد المعرفي والعلمي الذي يسمح لهم بتجاوز هذه الأعمال والحصول على مهن جيدة مفقود، ولا يملكونه بسبب خروجهم من المدرسة.

#### جدول رقم (36) يبين الدخل الأسري للمبحوث؟

دخول الأسرة (دج)	التكرار	% النسبة
25000-18000	13	14.4
40000-26000	58	64.5
أكثر من 40000	19	21.1
المجموع	90	100

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 64.5 % من المبحوثين كان دخل أسرهم من 40000-26000 دج، بينما كان 21.1 % من المبحوثين كان دخل أسرهم أكثر

من 40000، في حين جاءت نسبة 14.4 % معبرة عن دخل أسر المبحوثين الذي يتراوح بين 18000-25000.

من قراءتنا لنتائج الجدول يتبين أن غالبية أسر المبحوثين يتراوح دخلها من 26000-40000، وهذه دخول لم تعد في الآونة الأخيرة تلبي كل متطلبات واحتياجات الأسرة، وحتى وإن لبت حاجات الأسرة فهي تلبي المتطلبات الضرورية فقط. وكما نعلم فإن الحياة العصرية هي حياة الرفاهية، و أصبحت تبحث كذلك عن تلبية الحاجات الكمالية، التي تعتبر في نظر الكثيرين هي كذلك من الضروريات.

ومنه يمكننا القول أن مثل هذه المداخل حتى و إن حققت الضروريات بالنسبة للأسرة، فهي تبقى غير كافية لسد الكماليات، مما يدفع بالأبناء للعمل لسد الحاجات الناقصة للأسرة أو سد حاجياتهم الشخصية.

جدول رقم (37) يبين علاقة مساعدة المبحوثين لأبائهم و إختهم ونوع العمل الذي يمارسه

المجموع		لا		نعم		مساعدة الإخوة و الوالدين نوع عمل المبحوث
%	ك	%	ك	%	ك	
23.7	14	16.7	1	24.5	13	بيع الخضر والفواكه
10.2	6	00	0	11.3	6	العمل كمساعد بناء
33.9	20	33.3	2	34	18	العمل في حرفة
16.9	10	16.7	1	15.1	8	الفلاحة
3.4	2	33.3	2	00	00	بيع الصحف والتبغ
13.6	8	00	0	17	9	أخرى
100	59	100	6	100	53	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 34 % من المبحوثين الذين كانوا يساعدون

آبائهم أو إختهم كانوا يعملون في حرفة، في مقابل 33.3 %، في حين نجد أن 24.5

% يساعدون إختهم أو آبائهم في بيع الخضر والفواكه في مقابل 16.7 % ممن لا

يساعدون، بينما 17 % يساعدون في مهن أخرى مقابل 0 % . وجاءت نسبة 11.3 %

يساعدون في البناء مقابل 0 % ممن لا يساعدون، وجاء، نسبة 33.3 % ممن لا

يساعدون في بيع الصحف والتبغ في مقابل 0 % ممن يساعدون.

من قراءتنا لنتائج الجدول يتضح لنا، أن مساعدة المبحوثين لأبائهم كانت تقريبا في نفس المهن التي يعمل بها آبائهم، وهذا ما يدل على أن المهن التي يعمل بها آبائهم، تتطلب أو تحتاج للمساعدة، وبالتالي فإن الآباء يستعينون بأبنائهم في العمل، وهذا ما يفسر من جهة أن مهن الآباء هي نفسها مهن الأبناء، وهو بمثابة توارث لهذه المهن أو إعادة إنتاج لها، ومن جهة أخرى يفسر السهولة التي استطاع من خلالها المبحوثين الحصول على عمل، فالأب أو الأخ هو الذي يمهّد الطريق ويسهل على المبحوث الحصول على عمل، الذي يراه مناسباً له، و يوجهه لذلك. فعملتي الاختيار والتوجيه هي من تسهل على الطفل الحصول على مهنة.

ومنه يمكننا القول أن سهولة الحصول على مهنة كانت نتيجة لمساعدة الآباء لأبنائهم في العمل، وهذه السهولة في الحصول هي التي تدفع بالطفل بمرور الوقت إلى ترك المدرسة، نتيجة لشغلها لوقت الطفل من جهة، ومن جهة أخرى جني الطفل لمبلغ من المال يجعله يحبذ العمل بدل الدراسة، وان الأعمال التي يعمل بها الإخوة و الأب تحتاج إلى مساعدة أو إلى يد عاملة فيضطر الأولياء بالاستئجار بأبنائهم في العمل.

## جدول رقم (38) يبين العلاقة بين ترتيب المبحوث بين إخوته و إنفاق المصروف.

المجموع		الصغير		المتوسط		الكبير		ترتيب المبحوث إنفاق المصروف
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
8	8.9	0	0	2	6.3	6	13	على أسرتي
36	40	9	75	17	53.1	10	21.7	على نفسي
46	51.1	3	25	13	40.6	30	65.2	على نفسي وأسرتي
90	100	12	100	32	100	46	100	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 65.2 % من المبحوثين الذين كان ترتيبهم الكبير بين إخوتهم كانوا ينفقون دخلهم على أنفسهم و أسرتهم، في مقابل 40.6 % ممن ترتيبهم المتوسط، وفي مقابل 25 % ممن ترتيبهم كان الصغير. بينما نجد نسبة 75 % من المبحوثين الذين ترتيبهم الصغير كان ينفق دخله على نفسه، في مقابل 53.1 % ممن كان ترتيبهم المتوسط، وفي مقابل 21.7 % ممن ترتيبهم الكبير.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يتضح لنا أنه كلما كان ترتيب المبحوث بين إخوته أكبر كلما أنفق دخله على نفسه وعلى أسرته، ويمكن تفسير ذلك إلى أن الكبير يتحمل جزء من المسؤولية الأسرية، خاصة في مجتمعاتنا العربية عموماً، وفي المجتمع الجزائري على الخصوص، أين يعد الولد الكبير بمثابة الوالد في بعض الأحيان، بينما نجد أن ترتيب المبحوث بين إخوته الصغير لا يجعله يتحمل المسؤولية في الإنفاق على الأسرة، أو لإدراكه بأن هناك من ينوبه على هذه المهمة، وهذا ما تبينه بوضوح النتائج في

الجدول، والتي تشير إلى إنفاق أغلبية الأطفال في هذا الترتيب دخلهم على أنفسهم فقط. في المقابل نجد متوسطي الترتيب بين إخوتهم يساهمون بشكل جزئي في مساعدة الأسرة. ومنه نستنتج، أنه كلما كان ترتيب المبحوث هو الأكبر بين إخوته، كلما كانت مساعدته لأسرته أكبر، ومساهمته في الإنفاق أكثر، لشعوره بتحمل المسؤولية، هذا الشعور الذي يدفع بالكثير من الأطفال من اتخاذ سببا في الخروج من المدرسة والتوجه نحو العمل.

### جدول رقم (39) يبين كفاية الدخل لمتطلبات الأسرة.

النسبة %	التكرار	كفاية الدخل
23.3	21	يكفي
76.7	69	لا يكفي
100	90	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 76.7 % من المبحوثين صرحوا أن الدخل لا يكفي لسد متطلبات وحاجات الأسرة، في حين صرح 23.3 % أن دخل أسرهم كافي لسد حاجيات الأسرة.

من قراءتنا لنتائج الجدول يتبين أن أغلبية دخول الأسر لا تكفي لسد متطلباتها، ويمكن أن نرجع هذا التصريح بعدم الكفاية، إلى المتطلبات الكثيرة التي أصبحت الأسر تسعى إلى تحقيقها سواء الضرورية منها أو الكمالية، والتي تدفع بالأسر لسلك عدة أساليب لتوفير كل الاحتياجات بما فيها الكمالية، عن طريق استخدام أفرادها في ذلك، الأمر الذي يدفع بالأطفال نحو التوجه للعمل في سن مبكرة وترك مقاعد الدراسة.

**5-1-3-1 استنتاجات الفرضية الثانية:**

من خلال النتائج التي توصلنا إليها عند تحليلنا للجداول الإحصائية، انتهينا إلى أن مساهمة الأبناء في مساعدة آبائهم في العمل ، قد ساهمت في بروز ظاهرة عمل الأطفال، والتي أدت بدورها إلى التسرب المدرسي، وقد برز ذلك من خلال عدة أبعاد، من حيث أنه رغم أن الغالبية من أسر المبحوثين لهم مصدر دخل، إلا أن الأطفال يخرجون للعمل. ويرجع ذلك إلى مصاريف الأسرة التي أصبحت كثيرة والتي لا تقتصر على الضروريات بل تعدتها إلى الكماليات. بالإضافة إلى أن الأسرة العصرية و لأجل إشباع حاجاتها ورغباتها تتجه إلى الأساليب التي تحقق هذا الهدف، وقد تشرك جميع أفراد الأسرة في ذلك وتدفع بهم إلى العمل وجني المال. وقد ساهم كذلك العدد الكبير لأفراد الأسرة في خروج الطفل للعمل، وذلك لعدم مقدرتها على تلبية كل متطلبات أعضائها التي تكبر كلما كبروا.

وفيما يخص دور إخوة المبحوثين فقد كان مهما في دفعهم للعمل، حيث أن لعامل الإقتداء وتقليد الأطفال لإخوتهم دورا بارزا في ممارسة المبحوث للعمل، لأنه يرى أن أخوه يجني مالا من وراء عمله ويسد به كل متطلباته. وقد كان أيضا لترتيب المبحوث بين إخوته تأثير قوي على توجه الطفل نحو العمل ومساعدة الأسرة، وذلك نتيجة لاعتبارات



اجتماعية، والتي تعطي للابن الأكبر مكانة الأب أو العائل أو المساعد الأول داخل الأسرة في حالة عجز الأب أو عدم قدرته على توفير متطلبات الأسرة.

وقد تبين أن مساعدة الطفل لإخوته ووالده في العمل، في أوقات العطل الأسبوعية أو الفصلية، أو في أوقات بعد الدوام أو أثناءه، تدفع به إلى ترك المدرسة والتوجه نحو العمل.

ويمكننا أن نستنتج أن الغالبية من المبحوثين وجدوا ترحيبا من والديهم لمزاولة العمل، بالإضافة إلى المبحوثين الذين لم يهتم آبائهم في حالة عملهم والتي كانت نسبتهم مماثلة للأولى. وهذا ما يوحي لنا أن الآباء كانوا وراء دفع أبنائهم للعمل، بسبب أن الآباء يحتاجونهم في مساعدتهم في العمل معهم، و أن دخل الأسرة سوف يزداد، هذا من جهة ومن جهة أخرى أنهم يكفونهم مصاريف الدراسة وإضاعة الوقت من وجهة نظرهم.

وقد لعب تغير معاملة الوالدين للأطفال العاملين دورا مهما في خروج الطفل للعمل، والتي تدل على نظرة الأب لابنه الذي كبر وأصبح يساعده في مصروف البيت، أو أنه على الأقل كفاه عبء الإنفاق عليه، وهذا التغير في المعاملة يحفز الطفل على مواصلة العمل أكثر والتسرب من المدرسة. ومن جهة أخرى فإن عمل الأب في حرفة أو كعامل يومي، لا يوفر المال الكافي لتلبية كل متطلبات الأسرة الضرورية والكمالية، مما يستدعي مساعدة الطفل له في عمله، وهو الأمر الذي يؤدي به إلى التسرب فيما بعد.

يمكننا القول أن المداخل حتى و إن حققت الضروريات بالنسبة للأسرة، فهي تبقى غير كافية لسد الكماليات وتلبية كل متطلبات الأسرة، و أن عدم كفاية الدخل لتلبية كل حاجات الأسرة الضرورية منها والكمالية، يدفع بالأسرة إلى الاعتماد على أبناءها، من خلال مساعدتهم لها في تلبية كل حاجاتها. مما يدفع بالأبناء للعمل لسد الحاجات الناقصة للأسرة أو سد حاجياتهم الشخصية. وقد تبين أن الأعمال التي يعمل بها الإخوة و الآباء تحتاج إلى مساعدة، أو إلى يد عاملة فيضطر الأولياء بالاستئجار بأبنائهم في العمل، بدل جلب يد عاملة من خارج الأسرة.

وعلى ضوء نتائج هذا التحليل فان الفرضية المتعلقة بمساعد الأطفال لوالديهم في العمل وأثرها على عمل الأطفال وسريرهم من المدرسة قد تحققت.

## 5-1-4 تحليل وتفسير بيانات الفرضية الثالثة:

جدول رقم (40) يبين ممارسة المبحوث للعمل قبل التسرب.

النسبة %	التكرار	ممارسة العمل قبل التسرب
65.6	59	نعم
34.4	31	لا
100	90	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن 65.6 % من المبحوثين قد مارسوا عملا ما وهم مازالوا في مقاعد الدراسة أي قبل أن يتسربوا، و في المقابل كانت نسبة المبحوثين الذين عملوا بعدما تسربوا من المدرسة 34.4 %.

من خلال قراءتنا للجدول يتضح أن النسبة الكبيرة من المبحوثين ب 65.6 % قد عملوا قبل أن يتركوا أو يتسربوا من المدرسة، وهذا يعني التأثير الكبير للعمل على المبحوثين حيث يشعر الطفل بالإحساس بروح المسؤولية ونمو الشخصية عنده، و زيادة تقدير الذات بفضل ما يجنيه من أموال، يلبي بها حاجاته ورغباته. ومن جهة أخرى فالطفل الممارس للعمل يتغيب كثيرا عن المدرسة من أجل ممارسة النشاط المهني، وهذا ما يدفعه إلى التسرب في كثير من الأحيان.

ومنه نستنتج أن عمل الأطفال وهم في مقاعد الدراسة اثر سلبا عليهم من ناحية تحصيلهم الدراسي، فالعمل يعمل على إرهاق الطفل ويستنفذ قواه الجسمية، ويستنفذ كذلك

وقته، ويشتت تركيزه فبدل أن يركز الطفل في الدراسة فقط يركز في أشياء أخرى، كالعمل وجني المال، وتحقيق الربح.

#### جدول رقم (41) يبين أوقات عمل المبحوث قبل الانقطاع عن الدراسة.

النسبة %	التكرار	أوقات العمل
35.6	21	أيام العطل الأسبوعية
22	13	أيام العطل الفصلية
30.5	18	بعد دوام المدرسة
11.9	07	أثناء الدوام المدرسي
100	59(*)	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن 35.6 % من المبحوثين يعملون أيام العطل الأسبوعية، في مقابل 30.5 % يعملون بعد دوام المدرسة، وفي مقابل 22 % يعملون في أيام العطل المدرسية، في حين جاءت نسبة 11.9 % معبرة عن المبحوثين الذين يعملون في الدوام المدرسي.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يتبين أن كل المبحوثين زاولوا عملا وهم في مقاعد الدراسة، حيث نجد أن الغالبية منهم كانوا يعملون في العطل الأسبوعية أو بعد دوام المدرسة، وهذا ما يدل على أن المبحوث كان يتجه مباشرة للعمل بعد الدوام اليومي أو بعد الدوام الأسبوعي الذي يعد مضمونا إن صح التعبير في هاذين الوقتين، بمعنى أنه

(\*) 59 هو عدد المبحوثين الذين مارسوا عملا وهم ما زالوا يدرسون

يعمل عند أحد أفراد أسرته أو أقاربه أو معارفه، وهذا العمل في هذه الأوقات يحرم الطفل من الراحة و اللعب الذي يحتاجه بعد يوم أو أسبوع من الدراسة، أو انه يشغله عن حل واجباته المدرسية أو تحضير دروسه، وبالتالي سوف يبحث عن أوقات الراحة واللعب أثناء الدوام المدرسي.

#### جدول رقم (42) يبين تغيب المبحوث عن الدراسة.

التغيب عن الدراسة	التكرار	النسبة %
نعم	69	76.7
لا	21	23.3
المجموع	90	100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 76.7% من المبحوثين كانوا يتغيبون، في مقابل 23.3% من المبحوثين لم يتغيبوا.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يتبين أن النسبة الكبيرة للمبحوثين والتي تمثل 76.7% كانت تتغيب عن المدرسة، بغض النظر أن هذا التغيب كان يتم باستمرار أو أحيانا، وهذا يعني أن هذه الظاهرة الخطيرة ما زالت منتشرة في أوساط المؤسسات التربوية الجزائرية، والتي توحى بعجز النظام التربوي عن القضاء على هذه الظاهرة، إضافة إلى الهدر التربوي الذي يؤثر في هذا النظام التربوي ويحدث الخلل فيه.

إن مشكلة التغيب تعمل على عدم استمرار التواصل والتفاعل بين التلميذ وبين المدرسة، فعدم التزام التلميذ بالحضور الدائم لمقاعد الدراسة، لا يسمح له بتتبع الدروس و مسايرتها بشكل سليم و صحيح، وبالتالي عدم فهمها واستيعابها.

هذه المشكلة تتم على أن هناك قطيعة بين المؤسسة التربوية وبين المتعلم، هذه القطيعة التي تتطور فيما بعد لتؤدي بالطفل إلى الانقطاع التام أو التسرب النهائي من المدرسة.

#### جدول رقم (43) يبين مدة تغيب المبحوث عن المدرسة.

النسبة %	التكرار	مدة التغيب
31.9	22	ساعة أو ساعتين
49.3	34	يوم كامل
18.8	13	عدة أيام
100	69*	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن 49.3 % من المبحوثين كانت مدة غيابهم تدوم ليوم كامل، في مقابل 31.9 % من المبحوثين يكون غيابهم لساعة أو ساعتين، في مقابل 18.8 % من المبحوثين تكون مدة غيابهم لعدة أيام.

\* هو تكرار المبحوثين الذين كانوا يتغيبون عن مقاعد الدراسة.

من قراءتنا لنتائج الجدول يتبين أن الغالبية العظمى ممن يتغيّبوا تكون مدة غيابهم ليوم كامل، وهذه المدة هي مدة طويلة بالنسبة للتلميذ الذي يحتاج إلى المواظبة المستمرة والحضور اليومي إلى مقاعد الدراسة حتى يستفيد بشكل كبير من الدروس، ويمكن أن نرجع ذلك لعدم قيام المدرسة و الأسرة على حد سواء بمتابعة التلاميذ في حضورهم وغيابهم، وعدم اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من تغيّبهم.

إن التغيّب مهما كانت مدته لساعة أو ساعتين أو ليوم أو عدة أيام يعتبر مؤشرا من بين أهم المؤشرات التي تدل على أن التلميذ في طريقه نحو التسرب، وإن التلميذ منشغل بشيء آخر غير الدراسة، والذي غالبا ما يكون مزاوله عمل ما.

**جدول رقم (44) يبين مكان قضاء وقت التغيّب عن الدراسة.**

النسبة %	التكرار	مكان التواجد
55.1	38	في العمل
18.8	13	في الشارع
26.1	18	مع الرفاق
100	69	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 55.1 % من المبحوثين يقضون أوقات تغيّبهم عن

المدرسة في ممارسة عمل ما، بينما 26.1 % يقضون وقت تغيّبهم مع الرفاق، في مقابل

18.8 % يقضون أوقات تغيّبهم في الشارع.

من خلال القراءة للجدول يتضح لنا أن النسبة الكبيرة من المبحوثين الذين يتغيبون يقضون أوقات التغيب عن المدرسة في العمل، وهذا ما يدل على أن العمل يعمل على سحب التلاميذ من المدرسة ودفعهم إلى التغيب عنها، لأنه يشغل الكثير من وقتهم ويخلق الفجوة والجفوة بينهم وبين مدرستهم شيئاً فشيئاً حتى يؤدي بهم إلى الانقطاع والتسرب منها، ونجد كذلك أن قضاء وقت التغيب مع الرفاق الذين يكونون في العادة في مثل سن المبحوث، أي أنهم هم كذلك إما متغيبون مثله أو متسربون، مما يجعله يقتدي بهم ويسلك سلوكاتهم وتصرفاتهم، حيث أنه من المرجح أن الرفاق وفي أغلب الحالات سوف يجرونه إلى العمل إن كانوا يعملون، و إلى التسرب كذلك إن كانوا متسربين.

**جدول رقم (45) يبين العلاقة بين ممارسة المبحوث لعمل وتسربه من المدرسة.**

المجموع		لا		نعم		ممارسة عمل ما التسرب
ك	%	ك	%	ك	%	
67	74.4	15	48.4	52	88.1	تسرب
23	25.6	16	51.6	7	11.9	لم يتسرب
90	100	31	100	59	100	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 88.1 % من المبحوثين الذين تسربوا من المدرسة مارسوا عملاً وهم في مقاعد الدراسة، مقابل 48.4 % من الذين تسربوا ولم يعملوا، في حين نجد أن نسبة 51.6 % مثلت المبحوثين الذين لم يمارسوا أي عمل وهم



في مقاعد الدراسة و لم يتسربوا، مقابل 11.9 % من المبحوثين الذين مارسوا عمل ولم يتسربوا.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يتضح لنا أن هناك علاقة قوية بين تسرب المبحوثين وممارستهم لعمل ما، ويمكن أن نرجع ذلك للتأثير الكبير الذي يمارسه العمل على الطفل، من جانب شخصيه، وتحقيقه وتقديره لذاته، ومدى إكسابه دورا و مكانة اجتماعية، تموضعه في محيطه الاجتماعي بين رفاقه و أقرانه وجيرانه، بمعنى أن الطفل يجد ضالته في العمل الذي يلبي جزء من رغباته واحتياجاته، بالإضافة إلى هروبه من البيئة المدرسية التي لم توفر له ما يحتاجه، بل أنها ساهمت في دفعه إلى التسرب من خلال الممارسات الغير بيداغوجية لبعض مكوناتها.

حيث يمكننا القول أن البيئة المدرسية إذا لم تؤدي دورها على أكمل وجه، وعلى الشكل المطلوب منها لترغيب الطفل وتحبيب الدراسة إليه، فإنها من دون شك ستدفعه نحو نشاط آخر يجد ضالته فيه.

إن ممارسة المبحوث لعمل يعني تواجد بصفة مستمرة و منتظمة في بيئة العمل، و بالأحرى يكون موجودا متى احتاج إليه صاحب العمل، وهكذا نجد الطفل في تغيب مستمر عن الدراسة والتي ستؤثر على مساره الدراسي وتدفع به نحو التسرب.

جدول رقم (46) يبين العلاقة بين ممارسة المبحوث لعمل ومواظبته على الدراسة وتسريه.

المجموع	لم يتسرب	تسرب	تسرب المبحوث		
			المواظبة على الدراسة	ممارسة عمل ما	
8	7	1	ك	المواظبة	نعم
100	87.5	12.5	%		
51	0	51	ك	عدم المواظبة	لا
100	0	100	%		
13	8	5	ك	المواظبة	لا
100	61.5	38.5	%		
18	8	10	ك	عدم المواظبة	لا
100	44.4	55.6	%		
90	23	67	ك		المجموع
100	25.6	74.4	%		

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 100 % من الذين مارسوا عملاً أثناء الدراسة ولم يواظبوا على الدراسة قد تسربوا من الدراسة، مقابل 12.5 % من الذين مارسوا عملاً وواظبوا على الدراسة ولكنهم تسربوا. في حين نلاحظ أن نسبة 61.5 % من المبحوثين الذين لم يمارسوا عملاً وواظبوا على الدراسة لم يتسربوا، مقابل 44.4 % من الذين لم يمارسوا عملاً ولم يواظبوا لم يتسربوا.

من قراءتنا لنتائج الجدول نستنتج أن المواظبة على الدراسة أثر في العلاقة بين ممارسة العمل والتغيب عن الدراسة، بمعنى أن ممارسة العمل لا تجعل الأطفال المشتغلين يركزون على الدراسة، و إنما تركيزهم و اهتمامهم ينصب على العمل بصورة أكثر من الدراسة، بسبب الوقت الذي يقضونه في العمل، وكذلك الجهد الذي يبذلونه، وانشغالهم بجني المال أكثر من انشغالهم بجني المعرفة، ووجود هامش من الحرية وعدم التقيد بالقوانين في العمل، على عكس ما هو موجود في المدرسة.

ومنه نستنتج أن هناك تأثير للمواظبة على الدراسة بالنسبة لتسرب المبحوثين من المدرسة، فالذين يعملون لا يواظبون على الدراسة، وبالتالي يتسربون من المدرسة.

**جدول رقم (47) يبين العلاقة بين صعوبة فهم الدروس والتسرب من المدرسة.**

المجموع		أحيانا		لا		نعم		صعوبة الدروس التسرب
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
74.4	67	30	6	22.2	2	96.7	59	تسرب
25.6	23	70	14	77.8	7	3.3	2	لم يتسرب
100	90	100	20	100	9	100	61	المجموع

من خلال ملاحظتنا للجدول نجد أن نسبة 96.7 % من المبحوثين الذين يجدون صعوبة في فهم الدروس تسربوا من المدرسة، مقابل 30 % من الذين يجدون صعوبة أحيانا، مقابل 22.2 % من الذين لا يجدون صعوبة في فهم الدروس. في حين نجد أن نسبة 77.8 % من المبحوث الذين لا يجدون صعوبة في فهم الدروس لم يتسربوا من

المدرسة، في مقابل 70 % من الذين يجدون صعوبة أحيانا، مقابل 3.3 % من الذين يجدون صعوبة في فهم الدروس.

من قراءتنا للجدول يمكن القول أن الغالبية العظمى من المبحوثين تسربوا نتيجة لإيجادهم صعوبة في فهم الدروس واستيعابها، ويمكن إرجاع ذلك إلى اللسان المدرسي أو اللغة المدرسية، التي تكون في غالب الأحيان غير مفهومة عند التلاميذ، خاصة المنحدرين من أوساط اجتماعية دنيا، أو التي تكون مستويات آباءهم التعليمية ضعيفة وامتدنية، فاللغة الدارجة التي يتعامل بها الأطفال خارج المدرسة، لا تمكنهم من فهم الدروس التي تلقى باللغة العربية الفصحى، فاللغة المدرسية عند هؤلاء الأطفال تحتاج في حد ذاتها إلى شرح وتفسير، ما بالك باتخاذها وسيلة للحوار والنقاش و إبداء الرأي أو فهم الأسئلة المطروحة عليهم للإجابة عنها سواء في الدروس أو الاختبارات. وهذا ما تكلم عنه بورديو عندما طرح قضية الرأسمال اللغوي ودوره في نجاح أو فشل التلاميذ في المدرسة.

إن يمكن القول أنه من يمتلك زمام اللغة المدرسية، فإنه يمتلك مفتاح النجاح المدرسي، لكن في دراستنا نجد أن الغالبية من المبحوثين لا يملكون زمام اللغة وثقافة المدرسة، وهذا ما أدى بهم إلى ضعف التحصيل الذي يقود بدوره إلى التسرب و الهروب من حالة الاغتراب التي يعيشونها في المدرسة.

## جدول رقم (48) يبين العلاقة بين التسرب والتعرض للمضايقات من طرف زملاء .

المجموع		لا		نعم		التعرض لمضايقات التسرب
%	ك		ك	%	ك	
74.4	67	61.1	33	94.4	34	تسرب
25.6	23	38.9	21	5.6	2	لم يتسرب
100	90	100	54	100	36	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول يتضح لنا أن 94.4 % من المبحوثين الذين تعرضوا للمضايقات من طرف زملائهم تسربوا من المدرسة، في مقابل 61.1 % من الذين لم يتعرضوا للمضايقات تسربوا. في حين نجد أن نسبة 38.9 % من المبحوثين الذين لم يتعرضوا للمضايقات لم يتسربوا ، مقابل 5.6 % من الذين تعرضوا للمضايقات لم يتسربوا من قراءتنا لنتائج للجدول أعلاه يتبين لنا التأثير الكبير للمضايقات التي يتعرض لها التلاميذ من قبل زملائهم في التسرب المدرسي وهذا ما تدل عليه النسبة الكبيرة المتمثلة في 94.4 %، و يمكن الإشارة إلى الكثير من المضايقات التي يتعرض لها التلاميذ في المدرسة كممارسة العنف ضدهم من طرف الأكبر منهم سنا أو الأقوى منهم بنية جسدية، مما يشعر التلميذ بعدم الأمان والطمأنينة داخل هذا الوسط المدرسي وقد يبدأ هذا العنف بالترهيب ليصل إلى حد الاعتداء البدني، كذلك مظاهر السخرية والاستهزاء والتنازب بالألقاب، فهذا طويل والآخر قصير، وهذا أعور و الآخر أعرج، وذلك سمين وغيرها من أساليب السخرية والتهكم التي يشعر من جوارها التلميذ بأنه ليس في بيئة مدرسية تتميز

باحترام الآخرين و إكرامهم بل في بيئة يتعرض لها للإهانة و الإذلال والابتزاز والمساومة من طرف زملائهم، هذا ما يؤثر سلبا على الاندماج المدرسي للتلاميذ، وبالتالي في تحصيلهم الدراسي ونجاحهم، الشيء الذي يدفعهم للتغيب عن المدرسة و الهروب من هذه الوضعية، وعندما تصبح المدرسة مصدرا للاستفزاز و الإزعاج، ومكانا غير آمن، تكثر تغيبات الطفل في الوسط المدرسي هروبا من مصادر الإزعاج، ومع مرور الوقت يتخلى نهائيا عن الدراسة ويتسرب من المدرسة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الظاهرة منتشرة بكثرة في مدارسنا و مؤسساتنا التربوية، خاصة في المتوسطات والثانويات أين يكون التلاميذ في سن حرجة وهي سن المراهقة، والتي يجب أن تسترعي انتباه الفاعلين التربويين للقضاء عليها و الحد منها لأنها تعتبر من معوقات العملية التعليمية.

**جدول رقم (49) يبين تفضيل المبحوث للدراسة أو العمل.**

مفاضلة المبحوث	التكرار	النسبة %
الدراسة أفضل	27	30
العمل أفضل	63	70
المجموع	90	100

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 70 % من المبحوثين كان موقفهم تفضيل

العمل على الدراسة، بينما كان موقف 30 % من المبحوثين تفضيل الدراسة على العمل.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول، يتبين لنا أن موقف الأغلبية من المبحوثين سلبيًا من الدراسة، أي أنهم فضلوا العمل على الدراسة، فيما كان يجب أن يكون تفضيل الدراسة على العمل خاصة في مثل سنهم، ويمكننا هنا أن نشير إلى أن هذا الموقف يمكن أن يرجع إلى عدة عوامل قد تكون مدرسية أو أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية، ومثل هذه المواقف بالنسبة لهذه الفئة تعد خطيرة جدا عليهم وعلى مستقبلهم، وحتى على المجتمع كذلك.

و يجدر الإشارة أن هذه النظرة القاصرة للأطفال اتجاه الدراسة والمدرسة، والتي لم تلقى تصحيحًا وتصويبا وتوجيها وترشيدا من قبل أولياء الأمور، أو الفاعلين التربويين، هي من دفعت بهم نحو سوق العمل، وتسربهم من المدرسة.

جدول رقم (50) يبين العلاقة بين مفاضلة المبحوث بين العمل والدراسة والتغيب عن الدراسة.

المجموع		العمل أفضل		الدراسة أفضل		مفاضلة المبحوث التغيب عن الدراسة
%	ك	%	ك	%	ك	
76.7	69	96.8	61	29.6	8	نعم
23.3	21	3.2	2	70.4	19	لا
100	90	100	63	100	27	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 96.8 % من المبحوثين قالوا بأنهم يفضلون العمل كانوا يتغيبون، مقابل 29.6 % من المبحوثين الذين فضلوا الدراسة وكانوا يتغيبون.

بينما نجد أن نسبة 70.4 % من المبحوثين الذين قالوا بأنهم يفضلون الدراسة لم يكونوا يتغيبون، مقابل 3.2 % ممن فضلوا العمل ولم يتغيبوا.

من قراءتنا لنتائج الجدول يتبين أن الغالبية العظمى من المبحوثين الذين فضلوا العمل كانوا يتغيبون عن الدراسة، وهذا ما يوحي أن غالبية الأطفال الذين فضلوا العمل كانوا يعملون، وتذوقوا متعة الحصول على المال، وتلبية وسد حاجياتهم بأنفسهم، وهو الأمر الذي كان يدفعهم للتغيب، بينما نجد عكس ذلك عند المبحوثين الذين فضلوا الدراسة على العمل، أين كان الغالبية منهم لا يتغيبون، وهذا ما ينم على أن نظرة الطفل اتجاه المدرسة هي نظرة إيجابية، تجذبه إليها بدل أن تنفره منها.

ومنه نستنتج أن اتجاهات المبحوثين نحو الدراسة والعمل، تؤثر إيجاباً أو سلباً على تغيبهم أو عدم تغيبهم، وهذا ما بينته النسب، فتنضيل الطفل للعمل على حساب الدراسة هي فكرة تحمل في طياتها بذور التسرب والانقطاع عن الدراسة تسبقها مرحلة التغيب.



جدول رقم (51) يبين العلاقة بين ممارسة العمل أثناء الدراسة والإرهاق والتعب والتغيب عن المدرسة.

المجموع	لا	نعم	التغيب عن الدراسة		
			الإرهاق و التعب		ممارسة العمل
49	3	46	ك	نعم	نعم
100	6.1	93.9	%		
10	6	4	ك	لا	نعم
100	60	40	%		
59	9	50	ك	المجموع	
100	15.3	84.7	%		

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 93.9 % من المبحوثين الذين كانوا يعانون من التعب والإرهاق أثناء ممارستهم عمل قد تغيبوا عن الدراسة، في مقابل 40 % ممن مارسوا عملاً ولم يرهقوا ويتعبوا، تغيبوا عن الدراسة. في حين نجد أن الذين لم يتعرضوا للإرهاق والتعب أثناء ممارستهم لعمل، ولم يتغيبوا كانت نسبتهم 60 %، في مقابل 6.1 % قد تغيبوا.

من قراءتنا لنتائج الجدول يتضح لنا أن الغالبية العظمى من المبحوثين الذين يمارسون أعمالاً كان يصيبهم الإرهاق والتعب، الشيء الذي يؤدي بهم إلى التغيب عن الدراسة، ويمكن أن نرجع ذلك إلى بعض الأعمال التي يمارسها الأطفال والتي يمكن أن تفوق

قدراتهم الجسدية أو أنها تتطلب وقتا طويلا يرهقهم، أو أنها لا تتوفر على الشروط الصحية للعمل، كالتعرض لأشعة الشمس أو البرد الشديد أو الوقوف الطويل إلى غير ذلك من الظروف الغير الصحية، والتي يمكن أن تضر بصحتهم وتدفع بهم للتغيب. وهو الأمر الذي نلمسه عند الطلب من الطفل الذهاب إلى المدرسة فإنه يتحجج بالتعب والإرهاق. في المقابل نجد أن غالبية الأطفال الذين لم يتعرضوا للإرهاق والتعب أثناء ممارستهم للعمل لم يتغيبوا عن الدراسة.

ومنه يمكننا أن نستنتج التأثير الكبير لعامل التعب و الإرهاق الذي يعاني منه الطفل أثناء ممارسته للعمل، على تواجده في مقاعد الدراسة والمواظبة عليها. الأمر الذي يدفع به شيئا فشيئا إلى التخلي عن الدراسة والتسرب.

#### جدول رقم (52) يبين العلاقة بين ساعات العمل والتغيب المدرسي.

المجموع		أكثر من 8 سا		من 7 إلى 8 سا		من 2 إلى 6 سا		ساعات العمل التغيب المدرسي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
76.7	69	100	10	89.7	35	58.5	24	نعم
23.3	21	0	0	10.3	4	41.5	17	لا
100	90	100	10	100	39	100	41	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 100 % من المبحوثين التي تكون مدة

عملهم أكثر من 8 ساعات تغيبوا عن المدرسة، في مقابل 89.7 % من المبحوثين كانوا

يعملون من 7 إلى 8 ساعات، في مقابل 58.5 % من المبحوثين يعملون من 2 إلى 6 ساعات، بينما نجد أن نسبة 41.5 % من المبحوثين الذين يعملون من 2 إلى 6 ساعات لم يتغيبوا، في مقابل 10.3 % من المبحوثين الذين يعملون من 7 إلى 8 ساعات.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول نجد الغالبية العظمى من المبحوثين الذين يعملون لأكثر من 8 ساعات أو ما بين 7 إلى 8 ساعات كانوا يتغيبون عن المدرسة، وحسب ما هو وارد في الجدول يمكن القول أنه كلما زادت ساعات العمل زادت نسبة التغيب عن المدرسة، وكلما قلت ساعات العمل قلت معها نسبة التغيب. ويمكن أن نرجع ذلك إلى أن الساعات الطويلة التي يقضيها الطفل في العمل تستهلك وتستنفذ و تشغل كل وقته فيضطر إلى التغيب عن مقاعد الدراسة، و حتى لو كان الطفل يعمل في أوقات خارج الدوام، أي بعد الدوام أو في العطل الأسبوعية فإن الطفل يتعرض للإرهاق ولعدم الراحة الذي يحتاجها جسمه في هذا السن، وكذلك حرمانه من أوقات اللعب الذي يحتاجه كثيرا في هذه الفترة، فيعمل على البحث عن الراحة و اللعب خارج أوقات العمل فيجدها في وقت الدراسة، إضافة إلى أن الساعات الطويلة تشغله عن حل واجباته التي أوكلمها له المعلم، فخوفا من العقاب يعمل على التغيب لتفاديه. كل هذا يؤكد لنا بوجود علاقة تربط بين طول ساعات العمل وتغيب التلميذ عن المدرسة.

## جدول رقم (53) يبين إمكانية تعرض المبحوث لمرض بسبب العمل.

النسبة %	التكرار	الإصابة بمرض
20.3	12	نعم
79.7	47	لا
100	59	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 79.7 % من المبحوثين صرحوا بأنهم لم يصابوا بأي مرض خلال عملهم، في حين نجد أن نسبة 20.3 % صرحوا بأنهم أصيبوا بمرض.

من قراءتنا لنتائج الجدول يمكننا القول أن الغالبية العظمى من المبحوثين لم يصابوا بمرض أثناء ممارستهم للعمل، ويمكن أن نرجع ذلك لبساطة أو سهولة الأعمال التي يقومون بها. أو إلى أن الأعمال التي يقومون بها لا تحتوي على أضرار أو أخطار كبيرة. ولكن يجدر الإشارة إلى النسبة الأخرى من المبحوثين، وهي نسبة معتبر جدا من الأطفال الذين يصابون بمرض، فالإصابة بمرض ما، مثل الحساسية والربو جراء استنشاق الغازات أو الغبار، وإصابة المفاصل أو العمود الفقري وغيرها من الأمراض، يمكن أن تؤثر على مسار الطفل الدراسي وتسبب له انقطاعات عن المدرسة، بسبب توجه الطفل نحو العلاج وقد يدوم هذا العلاج لمدة طويلة فيؤدي به إلى التغيب عن المدرسة لفترة طويلة.

ومنه نستنتج أن عمل الطفل في أعمال معينة يمكن أن يعرضه إلى بعض الأمراض المزمنة، أو التعرض إلى بعض الحوادث، والتي تؤثر على سلامة الطفل الصحية التي تعد بدورها عاملا مهما في التحصيل الدراسي، مما قد يتسبب في تغيبه و انقطاعه عن الدراسة.

#### جدول رقم (54) يبين مدى توفير الأسرة لحاجياتها الضرورية والكمالية.

النسبة %	التكرار	توفير الحاجيات
83.3	75	الضرورية فقط
16.7	15	الضرورية و الكمالية
100	90	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 83.3 % من المبحوثين صرحوا بأن أسرهم تستطيع توفير الحاجات الضرورية فقط، مقابل 16.7 % من المبحوثين الذين صرحوا بأن أسرهم تستطيع توفير الحاجات الضرورية والكمالية.

من قراءتنا لنتائج الجدول يتضح لنا أن الغالبية من الأسر تستطيع توفير الحاجات الضرورية فقط، أي أنها لا تستطيع توفير الحاجيات الكمالية للأسرة، ومن بين هذه الحاجيات الكمالية، نجد حاجيات الطفل التي يحبذ الطفل أن تكون لديه، أو يتمتع بها والتي يجدها عند أقرانه وزملائه، كألعاب الفيديو أو شراء الهاتف النقال أو الحاسوب، أو شراء الألبسة المتنوعة، أو القيام برحلات وجولات سياحية مع أصحابه، وغيرها من

الحاجات الأخرى، فعدم توفر كل هذا بسبب عدم قدرة الأسرة على تلبية هذه المتطلبات بالنسبة للطفل، يدفع به إلى البحث عن مصدر يليها له، أين يجد ضالته في العمل من أجل كسب وجني المال الذي يسد كل هذه الحاجيات. والتوجه نحو العمل وهو في مقاعد الدراسة سوف يؤدي به إلى التغيب عن الدراسة بسبب التزامات العمل، الأمر الذي ينأى به إلى التسرب من المدرسة.

ومنه يمكننا القول أن عدم قدرة الأسرة على تلبية وسد حاجيات أطفالها الكمالية، كان سببا في بحثهم عن تلبيتها عن طريق التوجه للعمل، الأمر الذي يؤدي به إلى التغيب ومن ثم التسرب.

## 5-1-4-1 استنتاجات الفرضية الثالثة:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها عند تحليلنا للجداول الإحصائية، انتهينا إلى أن التغيب عن الدراسة كان سببا مباشرا في التوجه نحو العمل، و قد ساهم في بروز ظاهرة عمل الأطفال، وتبين ذلك من خلال عدة أبعاد، حيث أن عمل الأطفال وهم في مقاعد الدراسة اثر سلبا عليهم من ناحية تحصيلهم الدراسي، فالعمل يعمل على إرهاق الطفل ويستنفذ قواه الجسمية، ويستنفذ كذلك وقته، ويشتت تركيزه فبدل أن يركز الطفل في الدراسة فقط يركز في أشياء أخرى، كالعمل وجني المال، وتحقيق الربح. بالإضافة إلى أن العمل في أوقات العطل الأسبوعية أو بعد الدوام أو أثناء الدوام المدرسي، يحرم الطفل من الراحة و اللعب الذي يحتاجه بعد يوم أو أسبوع من الدراسة، أو انه يشغله عن حل واجباته المدرسية أو تحضير دروسه، وبالتالي سوف يبحث عن أوقات الراحة واللعب أثناء الدوام المدرسي فيؤدي به إلى التغيب وبعده إلى التسرب. و من جهة أخرى فإن مشكلة التغيب تعمل على عدم استمرار التواصل والتفاعل بين التلميذ وبين المدرسة، فعدم التزام التلميذ بالحضور الدائم لمقاعد الدراسة، لا يسمح له بتتبع الدروس و مسايرتها بشكل سليم و صحيح، وبالتالي عدم فهمها واستيعابها، مما يؤدي إلى القطيعة النهائية بين التلميذ والمدرسية من خلال التسرب. كذلك نجد أن التغيب، مهما كانت مدته لساعة أو ساعتين، أو ليوم أو عدة أيام، يعتبر مؤشرا من بين أهم المؤشرات التي تدل على أن

التلميذ في طريقه نحو التسرب، وأن التلميذ منشغل بشيء آخر غير الدراسة، والذي غالبا ما يكون مزاوله عمل ما.

ويمكننا القول أن ممارسة المبحوث لعمل، يعني تواجهه بصفة مستمرة و منتظمة في بيئة العمل، و بالأحرى يكون موجودا متى احتاج إليه صاحب العمل، وهكذا نجد الطفل في تغيب مستمر عن الدراسة والتي ستؤثر على مساره الدراسي وتدفع به نحو التسرب. فهناك تأثير للمواظبة على الدراسة بالنسبة لتسرب المبحوثين من المدرسة، فالذين يعملون لا يواظبون على الدراسة، وبالتالي يتسربون من المدرسة.

أما فيما يخص لغة المدرسة فإنه يمكننا القول أنه من يمتلك زمام اللغة المدرسية، فإنه يمتلك مفتاح النجاح المدرسي، لكن في دراستنا نجد أن الغالبية من المبحوثين لا يملكون زمام اللغة وثقافة المدرسة، وهذا ما أدى بهم إلى ضعف التحصيل الذي يقود بدوره إلى التسرب و الهروب من حالة الاغتراب التي يعيشونها في المدرسة.

واستنتجنا أيضا أن هناك تأثير كبير للمضايقات التي يتعرض لها التلاميذ في المدرسة، كممارسة العنف ضدهم من طرف الأكبر منهم سنا أو الأقوى منهم بنية جسدية، مما يشعر التلميذ بعدم الأمان والطمأنينة داخل هذا الوسط المدرسي، مما يدفع بهم إلى التغيب عن المدرسة والهروب منها.



وقد تبين كذلك أن النظرة القاصرة للأطفال اتجاه الدراسة والمدرسة، وذلك بتفضيل العمل على الدراسة، والتي لم تلقى تصحيحا وتصويبا وتوجيها وترشيدا من قبل أولياء الأمور، أو الفاعلين التربويين، هي من دفعت بهم نحو سوق العمل، وتسربهم من المدرسة.

وقد تبين أن هناك تأثير كبير لعامل التعب و الإرهاق الذي يعاني منه الطفل أثناء ممارسته للعمل، على تواجده في مقاعد الدراسة والمواظبة عليها. الأمر الذي يدفع به شيئا فشيئا إلى التخلي عن الدراسة والتسرب.

وفيما يخص عمل الطفل في أعمال معينة، يمكن أن يعرضه إلى بعض الأمراض المزمنة، أو التعرض إلى بعض الحوادث، والتي تؤثر على سلامة الطفل الصحية التي تعد بدورها عاملا مهما في التحصيل الدراسي، مما قد يتسبب في تغيبه و انقطاعه عن الدراسة.

و قد تبين أن تكوين المبحوثين لاتجاهات نحو الدراسة والعمل، تؤثر إيجابا أو سلبا على تغيبهم أو عدم تغيبهم، وهذا ما بينته النسب، فتفضيل الطفل للعمل على حساب الدراسة هي فكرة تحمل في طياتها بذور التسرب والانقطاع عن الدراسة تسبقها مرحلة التغيب. بالإضافة إلى أن عدم قدرة الأسرة على تلبية وسد حاجيات أطفالها الكمالية، كان

سببا في بحثهم عن تلبيتها عن طريق التوجه للعمل، الأمر الذي يؤدي به إلى التغيب ومن ثم التسرب.

وعلى ضوء نتائج هذا التحليل فإن الفرضية المتعلقة بتغيب الأطفال عن المدرسة وتوجههم نحو العمل، يؤدي بتسربهم من المدرسة قد تحققت.

## 5-1-5 تحليل وتفسير بيانات الفرضية الرابعة:

جدول رقم (55) يبين مواظبة المبحوثين المتمدرسين على الدراسة.

النسبة %	التكرار	المواظبة
30.4	7	نعم
69.6	16	لا
100	*23	المجموع

من خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة 69.6 % من المبحوثين الذين ما زالوا على مقاعد الدراسة لا يواظبون على دراستهم في المدرسة بانتظام، في مقابل 30.4 % ما زالوا مواظبين بانتظام على مقاعد الدراسة.

من خلال قراءتنا للنسبة الغالبة ب 69.6 % يمكن القول أن ممارسة مهنة ما بالنسبة للمبحوث تؤثر على انتظام مسيرته الدراسية، فعدم الانتظام ينجر عنه صعوبة مسايرة الدروس وفهمها واستيعابها، مما ينعكس سلبا على تحصيله الدراسي ومن ثم على نجاحه، فالتلميذ في هذه الحالة لا يستطيع التوفيق بين الشغل و الدراسة، فيخفق في دراسته لأن تركيزه وانتباهه مشتت و هذا ما يعرف بالتسرب الذهني عند التلميذ، خاصة فالمبحوث في هذه الحالة يكون أكثر طلبا للعمل منه على طلب العلم.

\* هذا التكرار يمثل عدد أفراد العينة الذين ما زالوا يزاولون الدراسة.

هذا بالإضافة إلى عدم وجود من يوجهه و يأخذ بيد التلميذ داخل المدرسة سواء كان من طرف المعلم أو الإداريين أو المدير، فبدل ذلك يمكن أن يتعرض الطفل للعقاب مرارا مما يضطره إلى كراهية المدرسة و تركها نهائيا فيما بعد.

ومنه نستنتج أن عدم مواظبة المبحوث على الدراسة، يمكن إرجاعه إلى الانشغال بالعمل بدل الانشغال بالدراسة، وهذا الأمر يدفع بالطفل إلى عدم الحضور الدائم و المستمر، ومن ثم الانقطاع عن الدراسة.

**جدول رقم (56) يبين مستوى التحصيل الدراسي للمبحوث.**

النسبة %	التكرار	مستوى التحصيل
8.9	8	جيد
35.6	32	متوسط
55.5	50	ضعيف
100	90	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 55.5 % من المبحوثين كان تحصيلهم الدراسي ضعيف وهي الغالبية من المبحوثين، في المقابل نجد 35.6 % تحصيلهم الدراسي كان متوسطا، في حين كانت نسبة 8.9 % تمثل المبحوثين ذوي التحصيل الدراسي الجيد.

يتبين من خلال قراءتنا للجدول أن المستوى الدراسي للغالبية الكبيرة من المبحوثين يتراوح بين الضعيف والمتوسط، وهذا ما يرجح فرضية الانتماء الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لهؤلاء التلاميذ وبين مستوى تحصيلهم الدراسي. أي أن هناك علاقة إيجابية بين التحصيل الجيد للتلميذ أو الانجاز وبين بقاءه في مقاعد الدراسة، وفي حالة ضعف مستوى التحصيل الدراسي أي قلة الانجاز تنخفض معنويات التلميذ بحيث لا يتحقق معها الرضا وإشباع الحاجات وتحقيق الطموحات والتوقعات، مما يسبب له حالة من الاغتراب أو الأنومي، الذي يشعره بعدم الانتماء لهذه البيئة أو الإطار التنظيمي والتعليمي الموجود فيه، وعدم الشعور بالراحة و الأمان في هذا الإطار التعليمي التربوي، وهو ما أشار إليه بيار بورديو في تفسيره لحالة الاغتراب التي يشعر بها التلميذ أثناء تواجده في بيئة مدرسية يمثل هذا المناخ، وهو ما يعتبر عاملا هاما جدا في تحديد مدى الاستمرارية في التفاعل والتواصل داخل هذه البيئة، والقيام بالأداء الوظيفي بشكل مقبول يمكنه من التحصيل الجيد. فالبيئة المدرسية إذا لم تسعى لتحقيق رغبات وميولات و أهداف أفرادها، و تراعي شؤونهم وتهتم بقضاياهم ومشكلاتهم، فهي بشكل أو بآخر تمهد لهم الطريق نحو سلوك منحى مغاير ومعارض للمنحى الذي يجب أن يسلكوه من خلال مسيرتهم في المدرسة.

الشيء الذي يدفع بهم لمحاولة الهروب من هذا الواقع ووجود واقع يكون أكثر إشباعاً لرغباتهم وطموحاتهم و أكثر تقبلاً لهم.

جدول رقم (57) يبين إيجاد المبحوث صعوبة في فهم الدروس.

النسبة %	التكرار	صعوبة فهم الدروس
67.8	61	نعم
10	9	لا
22.2	20	أحياناً
100	90	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 67.8 % من المبحوثين كانوا يجدون صعوبة في فهم الدروس، في مقابل 22.2 % من المبحوثين كانت إجاباتهم ب أحياناً، في حين جاءت نسبة 10 % معبرة عن التلاميذ الذين لا يجدون صعوبة في فهم الدروس.

من خلال قراءتنا للجدول نجد أن الغالبية العظمى من المبحوثين كانوا يجدون صعوبة في فهم الدروس واستيعابها، والقدرة على التفاعل مع البرامج والمناهج المقررة وهذا راجع في اعتقادنا، إلى جمود المنهاج وعدم تلاؤمه، و اهتماماته بقدرات الطالب وعدم ارتباطه بحاجات الطفل، و مراعاته الوسط الاجتماعي الذي ينتمي له الطالب، والذي في الغالب لا يلاءم القدرات العقلية و الذهنية لأبناء هذا الوسط، بالإضافة إلى أن المنهاج لا يقوم بتبسيط المعلومات والمعارف حتى يتمكن منها جميع الطلاب ومهما كانت مستوياتهم

الاجتماعية والثقافية خاصة في المراحل الأولى من التعليم القاعدي، هذا بالإضافة إلى دور المعلم في العملية التعليمية، فإذا كان المعلم غير مكون ولا يتمتع بالكفاءة اللازمة في إيصال المعلومة وتبسيطها وتسهيلها، و إيجاد الطرق والأساليب المناسبة لذلك، حيث أن كارل روجرس لا يطلق لقب المعلم، بل المسهل على من يقوم بالعملية التعليمية، كما لا يجب أن نهمل دور التفاعل و التواصل الإيجابي للمعلم مع تلامذته في السيرورة الحسنة للعملية التعليمية. وهذا ما يوحي بوجود علاقة بين المناخ المدرسي ودوره في مواصلة التلميذ للدراسة أو النفور منها والبحث عن نشاط آخر يكون خارج أسوار المدرسة وغالبا ما يجده في العمل.

جدول رقم (58) يبين تعرض المبحوث للمعاملة السيئة من طرف المعلم والإدارة.

التعرض لمعاملة سيئة	التكرار	النسبة %
نعم	21	23.3
لا	45	50
أحيانا	24	26.7
المجموع	90	100

من خلال ملاحظتنا للجدول نجد أن نسبة 50 % من المبحوثين لم يتعرضوا للإساءة من طرف المعلم أو الإدارة، في مقابل 26.7 % من المبحوثين قالوا بأنهم يتعرضون أحيانا لذلك، في حين أشارت نسبة 23.3 % للمبحوثين الذين تعرضوا للإساءة.

من خلال قراءتنا للجدول يتضح لنا أن هناك تساو من حيث نسب المبحوثين الذين تعرضوا للإساءة بمن فيهم الذين أجابوا بأحيانا، والمبحوثين الذين لم يتعرضوا للإساءة، لكن سنركز في تحليلنا على الذين تعرضوا للإساءة لأن نسبتهم معتبرة جدا وعواقب هذه الإساءة تكون وخيمة على التلميذ وعلى النظام التربوي، فالضرب بأنواعه و أشكاله أو الشتم باستعمال عبارات مهينة ومذلة، أو النظرة للتلميذ نظرة دونية تتم عن احتقار وازدراء أو ممارسة التهميش و الإقصاء و الإبعاد أثناء العملية التعليمية، أو محاباة جماعة من التلاميذ على حساب آخرين لاعتبارات اجتماعية واقتصادية، تؤثر سلبا على نفسية المبحوث ومعنوياته و تقديره لذاته ودافعية انجازه باتجاه التحصيل الجيد، وهذا ما يعرف بالعنف الرمزي الذي لا يظهر علنا ولكن تأثيره يكون أقوى بكثير من العنف المادي. إضافة إلى ذلك تلعب المؤسسات التربوية أحيانا دورا بارزا في عملية التسرب، حيث أنها ومنذ البداية تنظر إلى التلاميذ الضعفاء تحصيليا وفي بعض الأحيان اقتصاديا بنوع من عدم الرضا و القبول وتعمل كل ما تستطيع للتخلص منهم و إبعادهم عن المدرسة، لاعتقاد الإدارة والمعلمين بأن أدائهم و سلوكياتهم و مظاهرهم ستؤثر على نتائج المدرسة وطلابها وعلى سمعة المدرسة و اسمها أمام المسؤولين.



فهذه البيئة المدرسية الغير صحية تلعب دورا كبيرا في عدم رضا التلميذ عن ما تقدمه المؤسسة التربوية من خدمات، فيضطر إلى البحث عن مؤسسات بديلة تعوضه عن ذلك و تحقق ذاته فيتجه إلى العمل.

جدول رقم(59) يبين المشاكل و الصعوبات التي واجهت المبحوث في دراسته.

النسبة %	التكرار	الصعوبات
12.6	14	البعد عن المدرسة
48.6	54	عدم المتابعة الوالدية
6.3	7	تغيب المعلم
8.1	9	الجانب الصحي
24.3	27	الجانب المادي
100	111*	المجموع

من خلال ملاحظتنا للجدول نجد أن نسبة 46.8 % من المبحوثين لم يتلقوا متابعة دراسية والدية، في مقابل 28.8 % واجهتهم صعوبات الجانب المادي، أي نفقات الدراسة، وجاءت نسبة 11.7 % معبرة عن مشكل البعد عن المدرسة، في مقابل 7.5 % كانت لهم مشكلة صحية، في حين كانت نسبة 5.4 % يواجهون مشكلة تغيب الأستاذ.

يجب الإشارة في نتائج هذا الجدول أن هناك من التلاميذ من كانت لهم أكثر من إجابة على الخيارات المطروحة أمامهم، ومن خلال قراءتنا للجدول يمكن القول أن هناك العديد

\* التكرار 111 يعبر عن تكرار اختيار المبحوثين لبعض الإجابات.

من المشاكل والصعوبات التي واجهها المبحوث أثناء مشواره الدراسي و أثرت على تحصيله الدراسي، لكن الغالبية الكبيرة كانت تواجه مشكلة عدم المتابعة الوالدية لدراساتهم، أو عدم الاهتمام بشؤونهم الدراسية من طرف الأسرة وهذا ما يمكن إرجاعه إلى عدم اكتراث الأسرة ومبالاتها بنجاح ابنها أو فشله. ثم كان لعامل النفقات أو التكاليف التي تصرفها الأسرة على ابنها في دراسته من بين أهم الصعوبات في المدرسة، لأنه إذا لم توفر الأسرة لابنها الأدوات والوسائل اللازمة للدراسة، والتي تعد من وسائل الإيضاح التي تساعد التلميذ على التحصيل الجيد فحتما ستؤثر على دراسته، ثم جاءت بقية الصعوبات بنسب قليلة ولكننا لا نستطيع إهمالها لأنها تؤثر على المسار الدراسي للمبحوث وتعيقه.

**جدول رقم (60) يبين تعرض المبحوث لمضايقات من طرف زملائه داخل المدرسة.**

التعرض للمضايقة	التكرار	النسبة %
نعم	36	40
لا	54	60
المجموع	90	100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 60 % من المبحوثين لا يتعرضون لمضايقات من

قبل زملائهم، بينما كانت نسبة 40 % من المبحوثين يتعرضون لمضايقات من طرف

زملائهم.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول نلاحظ بأن الغالبية العظمى من المبحوثين لا يتعرضون لمضايقات من قبل زملائهم، لكن تركيزنا سينصب على نسبة 40 % من المبحوثين الذين تعرضوا لمضايقات من طرف زملائهم، لأن هذه النسبة تعد معتبرة جدا لأن المضايقات تؤثر سلبا على تحصيل التلاميذ وعلى تركيزهم داخل الصف المدرسي، فتعرض التلميذ للضرب والشتم والاستهزاء من زملائه سواء داخل أسوار المدرسة أو خارجها يقلق راحة وطمأنينة التلميذ، خاصة و أن الوصف بأوصاف مثل أنت ضعيف وفاشل جدا دراسيا والمعلم يوبخك دائما، أو الاستهزاء به لأنه يلبس لباس غير لائق أو مرقع أو قديم يؤثر على نفسية التلميذ ويؤدي به إلى التغيب خشية التعرض لمثل هذه المضايقات إذا ذهب إلى المدرسة، كما أن الحالة الصحية الصعبة للتلاميذ خاصة إذا كانت متعلقة بالنظر أو السمع أو الإعاقة الحركية أو غيرها من الحالات تجعل منهم عرضة للتهكم من قبل زملائهم، وهو ما يرحج هؤلاء التلاميذ ويشكل عقدة لهم، وهذا ما ينعكس سلبا على تحصيل التلاميذ.

كل هذه المضايقات تكون الدافع للتلاميذ لترك المدرسة و الابتعاد عن هذا الجو الذي لا يوفر لهم الأمان و الطمأنينة.

## جدول رقم (61) يبين وجود من تلجأ إليه داخل المدرسة في حال واجهتك مشاكل.

وجود من يلجأ إليه	التكرار	النسبة %
نعم	15	16.7
لا	75	83.3
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 83.3 % من المبحوثين أجابوا بنعم، بينما

جاءت نسبة 16.7 % معبرة عن المبحوثين الذين أجابوا بنعم.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يمكن القول أن الغالبية العظمى من المبحوثين لا يجدون من يلجئون إليه إذا واجهتهم مشكلات أو صعوبات في مسيرتهم الدراسية، و يمكن إرجاع ذلك إلى النقص الشديد في عدم وجود الخدمات التعليمية المكلمة، مثل الاستشارة التربوية والخدمات النفسية وغيرها الذي يستفيد من وجودها المعلم و الطالب والمدرسة بصورة عامة، وهذا ما يعد مؤشرا بارزا و ذا أهمية في عدم تمكن الطالب من إنهاء الفترة المحددة له داخل الإطار المدرسي، وتعاني معظم المؤسسات التربوية الجزائرية من وجود هذا المشكل، و يلجأ التلاميذ في بعض الحالات للمعلمين الذين لا يملكون الخبرة الكافية والأسلوب السليم لحل هذه المشكلات الاجتماعية والنفسية و إعطاء الحلول لها، وتشير الدراسات إلى أن هناك علاقة قوية بين عملية الإرشاد و التوجيه والتربوي وعملية التعلم

والتحصيل الدراسي. وهو ما يساعد بدوره على مواجهة مشكلة التسرب و العمل على حلها.

جدول رقم (62) يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للآباء وتحصيل أبنائهم.

المجموع		ثانوي		متوسط		ابتدائي		يقرأ ويكتب		المستوى التعليمي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	مستوى التحصيل
8.9	8	60	6	9.1	2	0	0	0	0	جيد
35.6	32	30	3	72.7	16	28.6	8	16.7	5	متوسط
55.5	50	10	1	18.2	4	71.4	20	83.3	25	ضعيف
100	90	100	10	100	22	100	28	100	30	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 55.5 % من المبحوثين كان تحصيلهم الدراسي ضعيف تدعمها نسبة 83.3 % من الذين كان المستوى التعليمي لأبائهم يقرأ ويكتب، مقابل 71.4 % ممن كان مستوى آبائهم ابتدائي. في حين كانت نسبة 35.6 % ممثلة للمبحوثين الذين كان مستواهم التحصيلي متوسط مدعمة بنسبة 72.7 % من الذين كان المستوى التعليمي لأبائهم متوسط. بينما جاءت نسبة 8.9 % ممثلة للمبحوثين الذين كان تحصيلهم جيد مدعمة بنسبة 60 % من الذين كان المستوى التعليمي لأبائهم ثانوي.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يظهر لنا أن الغالبية العظمى من المبحوثين الذين كان مستواهم التحصيلي ضعيف تأثروا بالمستوى التعليمي لأبائهم المتدني (يقرأ ويكتب أو

ابتدائي)، وهذا راجع حسب ما دلت عليه الكثير من الدراسات إلى وجود علاقة بين المستوى التعليمي المتدني للأبوين و تسرب الأبناء من المدرسة، وذلك من خلال الأثر السلبي الواضح على الأبناء في تعلمهم وتحصيلهم، ودفعهم إلى مغادرة المدرسة بسبب عدم قدرة الأبوين على فهم أهمية التعليم، وعدم مقدرتهم على فهم و استيعاب المناهج التعليمية المقررة، من أجل مساعدة الأبناء على فهم دروسهم و القيام بأداء واجباتهم المدرسية، لأنه من غير الممكن أن يستطيع الأبوين الغير متعلمين أو المهملين أو اللامبالين أن يعرفا القيمة والأهمية الحقيقية لفائدة التعليم والتربية، ومن الطبيعي أن لا يستطيع مثل هؤلاء الآباء إقناع أبنائهم بالعودة إلى المدرسة و الالتزام بها إذا أرادوا تركها، بل بالعكس من ذلك نجد أن الغالبية من الآباء تدفع بهم للعمل وتعلم مهنة تفيدهم في حياتهم على حسب ظنهم بدل تضييع الوقت في مقاعد الدراسة التي لا ترجى فائدة منها لأنها تستغرق وقت طويلا وعائدها يكون قليلا.

جدول رقم (63) يبين العلاقة بين الصعوبات التي واجهها المبحوث وتسريه من المدرسة

المجموع	لم يتسرب	تسرب	التسرب	
			الصعوبات	
14	5	9	ك	البعد عن المدرسة
100	35.7	64.9	%	
54	5	49	ك	عدم المتابعة الوالدية
100	9.3	90.7	%	
7	2	5	ك	تغيب المعلم
100	28.6	71.4	%	
8	3	6	ك	الجانب الصحي
100	25	75	%	
27	8	19	ك	الجانب المادي
100	29.6	70.4	%	
111	23	88	ك	المجموع
100	20.7	79.3	%	

من خلال ملاحظة الجدول يتبين لنا أن 90.7 % من المبحوثين الذين لم يتلقوا المتابعة الوالدية تسربوا من المدرسة، مقابل 75 % من المبحوثين الذين كان لديهم صعوبة في الجانب الصحي، مقابل 71.4 % من المبحوثين كان تسربهم بسبب تغيب المعلم، مقابل نسبة 70.4 % من المبحوثين تسربوا بسبب الجانب المادي، مقابل 64.9 % كان تسربهم بسبب البعد عن المدرسة.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يتضح لنا أن كل هذه العوامل ساهمت ولو بنسب متفاوتة في دفع التلاميذ للانقطاع عن المدرسة، لأنها تعمل على عرقلة سير العملية التعليمية وعدم توفير الشروط الملائمة للتعليم، حيث نجد أن عدم اهتمام و متابعة الأسرة لأبنائها في شؤونهم الدراسية كان له الأثر البالغ، مما يدل على أن الإهمال و اللامبالاة في المتابعة منذ بداية مراحل التعليم الأولى ينتج عنه ضعف في التحصيل الدراسي الذي يتفاقم بمرور السنوات الدراسية والذي يؤدي في النهاية إلى الفشل المدرسي ومنه إلى التسرب.

#### جدول رقم (64) يبين المستوى التعليمي لأب المبحوث.

النسبة %	التكرار	المستوى التعليمي
33.3	30	يقرأ ويكتب
31.1	28	ابتدائي
24.4	22	متوسط
11.1	10	ثانوي
100	90	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول يمكن أن نلاحظ أن المستوى التعليمي يقرأ ويكتب للآباء يمثل النسبة الأكبر ب 33.3 %، تليها نسبة 31.1 % تمثل المستوى التعليمي الابتدائي لأب المبحوث، و جاء المستوى التعليمي المتوسط ثالثا بنسبة 24.4 %، و أخيرا مثلت نسبة 11.1 % المستوى التعليمي الثانوي للآباء المبحوثين.



يمكن القول من خلال النتائج الموضحة في الجدول أن المستويات التعليمية للآباء متدنية جداً، هذا إذا حسبنا نسب المستويات التعليمية يقرأ ويكتب و ابتدائي ومتوسط، وهذه المستويات لا تسمح للآباء بمتابعة أبنائهم أو الاهتمام بهم. و تعتبر كعائق لعملية التتبع المدرسي الأسري.

إن المستوى العلمي المتدني للوالد يجعله لا يفقه في الأمور التعليمية التعليمية شيئاً، فحسبه فإن عملية التعليم مقتصرة على اقتناء الأدوات المدرسية فقط، وهذا ما يؤثر على عملية المتابعة المدرسية.

#### جدول رقم (65) يبين علاقة تسرب المبحوث بالمستوى التعليمي للآباء

المجموع		ثانوي		متوسط		ابتدائي		يقرأ و يكتب		المستوى التعليمي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
74.4	67	30.4	7	78.9	15	90.5	19	96.3	26	تسرب المبحوث
25.6	23	69.5	16	21.1	4	9.5	2	3.70	01	نعم
100	90	100	23	100	19	100	21	100	27	لا
										المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن 96.3 % من الآباء الأميين قد تسرب أبنائهم من المدرسة مقابل 90.5 % من المستوى الابتدائي، ومقابل 78.9 % من المستوى المتوسط، في حين جاءت 30.4 % معبرة عن المستوى الثانوي للآباء.

وعليه يمكن القول أن المستوى التعليمي للآباء يؤثر تأثيراً كبيراً في تسرب الأطفال من المدرسة سيما عند الأميين وذوي المستوى الابتدائي، وهذا ما نلاحظه من خلال الجدول، إذ أنه كلما انخفض المستوى التعليمي كلما كانت نسبة التسرب أكبر، وهذا يرجع إلى انخفاض القيمة التي يكتسبها العلم عند هؤلاء الآباء وتصوراتهم للفائدة التي يمكن أن تتحقق في حال تعلم أبنائهم، فالفاقد للشيء من الصعب أن يعرف قيمته، أو يحث الآخرين على التحلي به. فإذا أردنا أن نعطي توضيحاً أكثر نقول أن الآباء الذين مستواهم الدراسي منخفض لا يقومون بالمتابعة الدراسية لأبنائهم من خلال مساعدتهم على فهم الدروس وحثهم على مراجعتها، وتوضيح لهم القيمة التي يجنونها من دراستهم سواء كانت المادية أو الاجتماعية أو المعنوية.

ومن هنا نستطيع القول أن الطفل الذي ينشأ في هذا الوسط الأسري يكتسب استعدادات، أو سمات، أو هابيتوس بالمفهوم البنوي لبيار بورديو، يجعله يكون تصور حول مدى أهمية و جدوى التعليم.

## جدول رقم (66) يبين علاقة تسرب المبحوث بالمستوى التعليمي للأمهات.

المجموع		ثانوي		متوسط		ابتدائي		أمية		المستوى التعليمي تسرب المبحوث
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
74.4	67	27.3	3	50	11	88.9	16	94.9	37	نعم
25.6	23	72.7	8	50	11	11.1	2	5.1	2	لا
100	90	100	11	100	22	100	18	100	39	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن 94.9 % من الأمهات الأميين قد تسرب أبنائهم من المدرسة مقابل 88.9% من المستوى الابتدائي، ومقابل 50 % من المستوى المتوسط، في حين جاءت 27.3 % معبرة عن المستوى الثانوي للأمهات.

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ أن ما قلناه على المستوى التعليمي للآباء وتأثيره على تسرب الأبناء ينطبق على الأمهات، ونجد أن هذا التأثير يزيد عند الأمهات لأنهن أكثر حضوراً و التصاقاً بأبنائهن، حيث أن الأم تتواجد باستمرار مع الطفل وتهتم بجميع شؤونه، إلا المدرسية منها لأنها لا تمتلك القدرة على مساعدة أبنائها في هذا الشأن.

## جدول رقم(67) يبين مدى اهتمام الأسرة بالمتابعة الدراسية للمبحوث.

النسبة %	التكرار	المتابعة الدراسية
15.6	14	نعم
62.2	56	لا
22.2	20	أحيانا
100	90	المجموع

من خلال ملاحظ الجدول نجد أن نسبة 62.2 % لم يتلقوا المتابعة الدراسية من والديهم، بينما جاءت نسبة 22.2 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا أحيانا للمتابعة الوالدية. في حين كانت نسبة 15.6 % معبرة عن الذين تلقوا متابعة والدية.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يتضح لنا أن الغالبية العظمى من المبحوثين لم يتلقوا متابعة والدية أو اهتمام بشؤون دراستهم، ويمكن أن نرجع ذلك إلى المستويات التعليمية المتدنية للأبوين التي لا تمكنهم من متابعة و مسايرة مستويات أبنائهم الدراسية هذا من جهة، ومن جهة أخرى عدم معرفتهم بالقيمة الحقيقية للعلم ومدى فائدتها على الصعيد الشخصي بالنسبة للطفل أو للمجتمع، وهذا ما يوضحه عدم الاهتمام من طرف الأولياء.

جدول رقم (68) يبين تلقي المبحوث للتشجيع من طرف الأسرة عند تحقيق نتائج حسنة.

النسبة %	التكرار	تلقي التشجيع
28.9	26	نعم
71.1	64	لا
100	90	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 71.1 % من المبحوثين لم يتلقوا تشجيعا في حال حصولهم على نتائج حسنة، بينما جاءت نسبة 28.9 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تشجيعا من طرف أوليائهم.

يتضح من قراءتنا لنتائج الجدول أن الغالبية من المبحوثين لم يتلقوا تشجيعا من أسرهم عند حصولهم على نتائج حسنة في بعض المواد الدراسية. وعدم الاهتمام أو التشجيع و الثناء يثبط من عزيمة الطفل على الدراسة واتجاه المدرسة، لأن الأطفال ينتظرون من الوالدين الاهتمام والتشجيع ليشعروا أنهم ينجزون شيئا مفيدا أو مهما، وعندما لا يتلقون هذا التشجيع يرون أن ما يقومون به لا فائدة منه وغير مهم وبالتالي يتخلون عنه ويتركونه، و يتوجهوا إلى أمور أخرى أكثر جلبا للأنظار والثناء، و ربما كان العمل أحد هذه الأمور.

## جدول رقم (69) يبين تعنيف المبحوث من طرف الأسرة في حال فشله الدراسي.

التعنيف	التكرار	النسبة %
نعم	32	35.6
لا	58	64.4
المجموع	90	100

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 64.4 % من المبحوثين لم يتلقوا تعنيفا في حالة فشلهم في الدراسة. بينما نجد نسبة 35.6 % من المبحوثين يتلقون تعنيفا في حالة فشلهم الدراسي.

من قراءتنا لنتائج الجدول يتبين أن الغالبية العظمى من المبحوثين لم يتلقوا تعنيفا من أسرهم، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على عدم الاهتمام واللامبالاة من طرف الأولياء لشؤون أولادهم الدراسية، أو أن نجاح أبناءهم أو فشلهم يقع على حد سواء، أو أنه لا يتوفر لهم الوقت الكافي حتى للاطلاع على نتائج أبنائهم، لاقتناعهم أن الدراسة لا طائل منها ولا تفيد أبنائهم، وهذا الأمر ينعكس على الأولاد ويصبحون غير مباليين إن حققوا نتائج جيدة أو سيئة، ومن ثم يميلون إلى الكسل و الخمول وترك الدراسة.

جدول رقم (70) يبين موقف الأسرة من المبحوث عند انفصاله عن الدراسة.

النسبة %	التكرار	موقف الأسرة
7.5	5	الحث على مواصلة الدراسة
13.4	9	الغضب و العقاب
17.9	12	عدم الاهتمام
61.2	41	الحث على العمل
100	67	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 61.2 % من المبحوثين صرحوا أن موقف الأسرة عند انفصالهم عن الدراسة كان حثهم على العمل، بينما صرح 17.9 % من المبحوثين أن موقف أسرهم كان بعدم الاهتمام، في حين صرح 13.4 % من المبحوثين أن موقف الأسرة كان الغضب والعقاب، وصرح 7.5 % أن موقف الأسرة كان الحث على مواصلة الدراسة.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يتضح أن الغالبية العظمى من مواقف الأسرة كانت باتجاه حث أبنائهم نحو العمل، ويمكن أن نرجح فرضية أن الآباء يدركون أن قدرات أبنائهم الدراسية متواضعة جدا أو متدنية، و أن مواصلة الدراسة لا فائدة منها، وبالتالي عملوا على حث أبنائهم للتوجه نحو العمل أفضل من الرجوع إلى المدرسة، وعدم المحاولة أو العودة مرة أخرى إلى الدراسة، و تضييع الوقت في شيء لا ترجى فائدة منه.

## جدول رقم (71) يبين موقف المبحوث من التعليم.

النسبة %	التكرار	الموقف من التعليم
35.6	32	لا يلبي متطلبات المعيشة
30	27	مضيعة للوقت
34.4	31	لا فائدة ترجى منه
100	90	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نسبة 35.6 % من المبحوثين كان موقفهم من التعليم على أنه لا يلبي متطلبات المعيشة، بينما نجد نسبة 34.4 % من المبحوثين صرحوا بأن التعليم لا فائدة ترجى منه، أما نسبة 30 % من المبحوثين فقد رأوا أن التعليم مضيعة للوقت.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يتبين أن إجابات المبحوثين جاءت متقاربة فيما يخص موقفهم أو نظرتهم للتعليم، ويمكن القول أن هذه النظرة لم تأتي من فراغ أو من الصدفة وإنما أفرزتها الظروف العصيبة التي تمر بها المنظومة التربوية الجزائرية بكل مكوناتها وأبنائها فإذا نظرنا إلى قيمة العلم نجدها منحطة أو أنها تحتل أدنى المراتب، وإذا نظرنا إلى المعلم وجدنا حالته الاقتصادية مزرية وقيمته هي الدنيا في سلم الهرم الاجتماعي مثله مثل عامة الناس أو أقل شأنًا منهم، وعلى العكس من ذلك نجد أناسا لا علم لهم، يحتلون مكانة مرموقة في السلم الاجتماعي بفضل الحالة الاقتصادية الجيدة التي يتمتعون بها،



السبب الذي يجعل الأطفال يحملون هذه الأفكار في أذهانهم والتي تترسخ شيئاً فشيئاً حتى يعتقدوا بها، ومن ثم تعمل على سحبهم إلى الحياة العملية وترك المدرسة.

## 1-5-1-5 استنتاجات الفرضية الرابعة:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها عند تحليلنا للجداول الإحصائية، انتهينا إلى أن البيئة المدرسية الغير سليمة تلعب دورا بارزا في تسرب المبحوث من المدرسة وتوجهه نحو العمل، و قد ساهمت في بروز ظاهرة عمل الأطفال، وقد برز ذلك من خلال عدة أبعاد، حيث أن المستويات التحصيلية الضعيفة للتلاميذ، تكون عندهم حالة من اليأس والإحباط وعدم الرضا عن شؤون دراستهم، والشعور بالاغتراب في المدرسة الشيء الذي يدفع بهم إلى التفكير في مغادرة مقاعد الدراسة، من خلال الانخراط في العمل. هذا الأمر يبرز من خلال صعوبة فهم الدروس واستيعابها من قبل التلاميذ، والقدرة على التفاعل مع البرامج والمناهج المقررة، والذي يرجع إلى جمود المنهاج التربوي، وعدم تلاؤمه لاهتمامات و قدرات الطالب وعدم ارتباطه بحاجات الطفل، و عدم مراعاته الوسط الاجتماعي الذي ينتمي له الطالب، مما يؤدي إلى هروب الطفل من المدرسة والتسرب منها، والتوجه نحو العمل.

ويتضح أيضا أن البيئة المدرسية الغير صحية من خلال ما يتعرض له التلميذ من معاملة سيئة، تلعب دورا كبيرا في عدم رضا التلميذ عن العلاقات الاجتماعية التي تقدمها المؤسسة التربوية، فيضطر إلى البحث عن مؤسسات بديلة تعوضه عن ذلك و تحقق ذاته فينتجه إلى العمل.

بالإضافة إلى أن جملة الصعوبات التي يواجهها الأطفال أثناء مسارهم الدراسي، إذا لم تلقى محاولة إيجاد الحلول لها والتخفيف منها، من قبل الأولياء والفاعلين التربويين، فإنها سوف تلعب دورا حاسما في هروبهم من المدرسة، وارتيادهم سوق العمل.

ولعبت المضايقات التي يتعرض لها التلميذ من قبل زملائه دورا بارزا كعامل إلزام و إجبار له لترك المدرسة، و الابتعاد عن هذا الجو الذي لا يوفر لهم الأمان و الطمأنينة والراحة.

ويمكننا القول أن عدم وجود من يلجأ التلاميذ إليه في حالة واجهتهم صعوبات، أو مشاكل اجتماعية، أو اقتصادية، أو نفسية في البيئة المدرسية، يؤثر سلبا على تدرس التلاميذ، حيث يكون من السهل التسرب والانقطاع عن الدراسة، والتوجه نحو العمل.

وقد تأكد لنا أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي المتدني للأبوين و تسرب الأبناء من المدرسة، وذلك من خلال الأثر السلبي الواضح للآباء على الأبناء في تعلمهم وتحصيلهم، ودفعهم إلى مغادرة المدرسة، بسبب عدم قدرة الأبوين على فهم أهمية التعليم، من أجل مساعدة الأبناء على فهم دروسهم والقيام بأداء واجباتهم المدرسية. ومن جهة أخرى فإن عدم تلقي المبحوثين للمتابعة الوالدية، أو الاهتمام بشؤون دراستهم، يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي، ويعطيهم إحساس بعدم أهمية الدراسة، مما يدفع بهم للتسرب.

وبخصوص الأطفال الذين لا يتلقون التشجيع في حالة حصولهم على نتائج حسنة، تبين أنهم يرون أن ما يقومون به لا فائدة منه وغير مهم، وبالتالي يتخلون عنه ويتركونه، و يتوجهوا إلى أمور أخرى أكثر جلبا للأنظار والثناء، و ربما كان العمل أحد هذه الأمور.

أما فيما يخص المبحوثين الذين لم يتلقوا تعنيفا من أسرهم أثناء فشلهم الدراسي، يجعل الأطفال يكونون نظرة عن الدراسة، وهي أن عدم الاهتمام واللامبالاة من طرف أوليائهم لشؤونهم الدراسية، يدل على عدم أهمية الأمر، الشيء الذي يحفزهم على ترك المدرسة والتخلي عنها.

واتضح أن مواقف الأسرة باتجاه حث أبنائهم نحو العمل، جاء نتيجة لأن الآباء يدركون أن قدرات أبنائهم الدراسية متواضعة جدا أو متدنية، و أن مواصلة الدراسة لا فائدة منها، جعل الأبناء يزاولون عملا، ويتسربون من المدرسة. هذا بالإضافة إلى الموقف السلبي للمبحوثين من التعليم، بعدم جدواه أو أنه مضيعة للوقت، جعلهم يتجهون نحو العمل تاركين المدرسة ومتسربين منها.

وعلى ضوء نتائج هذا التحليل فان الفرضية المتعلقة بالبيئة المدرسية الغير سليمة، ودورها في خروج الطفل نحو العمل، وتسربه من المدرسة قد تحققت.

## 5-2 النتائج العامة:

### النتائج العامة المتعلقة بالفرضية الأولى:

1-توصلت الدراسة إلى أن أغلبية المبحوثين صرحوا بأن المهن متوفرة ومتعددة في الوسط الذي يعيشون فيه، وهذا ما بينته نسبة 86.7 %، وهذا ما يدل على إمكانية الحصول على مهنة بسهولة.

2- توصلت الدراسة كذلك إلى أن هناك تنوع في حرف المبحوثين وهو ما بينه نوع العمل لكل مبحوث، أي أن المبحوثين يعملون في أعمالا كثيرة ومختلفة، وهو ما بينه نسبة 26.7 % للحرفة و 16.7% لبيع الخضر والفواكه، و 14.4 % لمساعد بناء، و 12.2 % للفلاحة، و 10 % لبيع الصحف والتبغ.

3- أن غالبية المبحوثين بنسبة 43.3 % بدأوا العمل ما بين 11-14 وهي موازية لسن التواجد في المرحلة المتوسطة، أو مرحلة المراهقة وهي مرحلة حرجة بالنسبة للطفل أين يسعى لإثبات الذات، و إظهار شخصيته وتحمل المسؤولية، من خلال العمل.

4- أن الغالبية من المبحوثين صرحوا بأن الأسرة هي التي اقترحت عليهم العمل متمثلة في الوالد والإخوة وذلك بنسبة 58.9 %، وهو الأمر الذي يدل على أن الأسرة حفزت

ودفعت الطفل إلى العمل، ولم تعترض طريقه، بمعنى آخر أنها سهلت عليه التوجه نحو العمل.

5- توصلت الدراسة إلى الغالبية من المبحوثين صرحوا بأن لم يجدوا صعوبة في الحصول على مهنة و هو ما ساعدهم إلى التوجه نحو العمل، وهذا ما تشير إليه نسبة 88.9 %،

6- صرح أغلب المبحوثين وبنسبة 47.8 % أن مستوى دخلهم كان متوسط حسب وجهة نظرهم، وهو الأمر الذي يدل على أن عامل الدخل يحفز ويشجع الأطفال على التوجه نحو العمل لجني المال وسد حاجياتهم.

7- توصلت الدراسة إلى أن الغالبية من المبحوثين صرحوا بوجود مشقة بنسبة 44.4 %، وهو الأمر الذي يمكن أن يعيق توجه الأطفال نحو العمل، لكن نجد أن نسبة 55.6 % كانت إجاباتهم بأريحية العمل أو إلى حد ما، وهو ما يبين أن نسبة معتبرة تتوجه نحو العمل بسبب سهولة ويسر ممارسة العمل.

8- بينت الدراسة أن الغالبية من المبحوثين وبنسبة 95.8 % صرحوا أن نوع العمل هو الذي سهل عليهم الحصول على عمل، أي أن هذه الأعمال يمكن أن تتناسب قدراتهم الجسمية والعقلية وبالتالي تستميلهم للعمل فيها.

9- صرح الغالبية من المبحوثين وبنسبة 60 % أنهم يعملون ضمن فريق يضم رفاقهم وهو الأمر الذي دفعهم نحو التوجه للعمل من جهة، ومن جهة أخرى يوفر لهم الجو المناسب للعمل ما داموا مع رفاقهم، وهو الأمر الذي يسر لهم التوجه نحو العمل.

10- توصلت الدراسة إلى أن الغالبية من المبحوثين وبنسبة 55.5 % يقطنون في مناطق حضرية، أين تتنوع وتتعدد المهن في سوق العمل، فيسهل على الأطفال إيجاد عمل يناسب قدراتهم فينخرطوا فيه.

11- توصلت الدراسة إلى أن سن المبحوث لم يكن عائقا في العمل، وهذا ما توضحه نتائج الدراسة، والتي تشير إلى أن كل الأطفال من سن الثامنة إلى سن 16 عشر يعملون، وهو ما يدل على توفر المهن التي تتناسب و سن كل المبحوثين، لكن يجدر الإشارة هنا أنه كلما كان المبحوث أكبر كلما كانت فرصة حصوله أكثر وهو ما بينته النسبة الغالبة التي دلت على 94.1 % بدأوا العمل ما بين 15-16.

### النتائج العامة للفرضية الثانية:

1- توصلت الدراسة إلى أن الغالبية من آباء المبحوثين يعملون، بنسبة 88.9 %، وهو ما يدل على أن للأسرة مصدر دخل، لكن هذا الدخل لا يكفي لتغطية كل متطلبات الأسرة، وخاصة الكمالية منها، مما يدفع بالأطفال للعمل لمساعدة والديهم.

2- بينت الدراسة أن 89.9 % من المبحوثين الذين مارسوا عملا وهم مازالوا في مقاعد الدراسة، كانوا يساعدون آباءهم وإخوتهم في العمل، وهو الأمر الذي يبين أن مساعدة الأسرة في العمل ساهمت بشكل كبير خروج الطفل من المدرسة والتوجه نحو العمل.

3- توصلت الدراسة إلى أن الغالبية من أسر المبحوثين يتراوح عدد أفرادها من 3 إلى 5 أفراد بنسبة 64.4 % ، وهي أسر تحتاج إلى مصاريف ونفقات كثيرة وخاصة في الأسرة العصرية، وهو الأمر الذي يدفع بها إلى اتخاذ أساليب لتغطية النفقات الكثيرة بدفع أبنائها للعمل، مما يؤثر سلبا على خروجه من المدرسة.

4- توصلت الدراسة إلى أن الغالبية من المبحوثين وبنسبة 51.1 % كان ترتيبهم الكبير بين إخوتهم، وهو ما يدل على أن الأسرة تستعين به في مساعدتها في أعمالها لتغطية نفقاتها ومصاريفها، خاصة وأن الآباء يعملون في أعمال تحتاج إلى يد عاملة فيكون الكبير هو الأقرب للتوجه نحو العمل مما يؤدي به إلى ترك المدرسة.

5- بينت الدراسة أن الغالبية من المبحوثين يساهمون في دخل الأسرة بنسبة 53.3 %، وهو ما يدل على أن المبحوثين تحملوا المسؤولية في مساعدة آبائهم في العمل، وهو الأمر الذي يؤدي بهم إلى التسرب من المدرسة.



6- أغلب المبحوثين قبلوا بالترحيب من طرف أوليائهم عندما بدأوا في العمل وبنسبة 42.2 %، وهو ما يدل عن رضا الأسرة عن توجه ابنها للعمل بدل مزاولته الدراسة.

7- توصلت الدراسة إلى أن الغالبية من المبحوثين وبنسبة 84.4 % صرحوا بأن معاملة والديهم تغيرت نحو الأحسن عندما بدأوا في العمل، وهو ما يدل على أن الوالدين استحسنوا عمل أبنائهم لأنه سوف يساعدهم في نفقات الأسرة.

### النتائج العامة للفرضية الثالثة:

1-توصلت الدراسة إلى أن الغالبية من المبحوثين زالوا عملا وهم في مقاعد الدراسة، وكانت نسبتهم 65.6 %، وهو ما يوحي بأن ممارستهم للعمل شغلتهم عن الدراسة وأدت بهم إلى التغيب، ومن ثم إلى التسرب من المدرسة.

2- توصلت الدراسة إلى أن الغالبية من المبحوثين الذين كانوا يعملون ويدرسون في نفس الوقت، كان وقت عملهم أثناء العطل الأسبوعية، وبنسبة 35.6 %، وهو ما يدل على أن حتى العمل أيام العطل الأسبوعية له تأثير كبير في تغيب المبحوث، ومن ثم تسربه.

3- تشير النتائج إلى أن 76.7 % من المبحوثين كانوا يتغيبون من مقاعد الدراسة، وهذا ما يشير إلى أن تغيب التلميذ كان سببه التوجه نحو العمل.

4- توصلت الدراسة في دراستها للعلاقة بين ممارسة العمل ومواظبة المبحوث وتسريه، إلى أن نسبة 100% من الذين مارسوا عملا ولم يواظبوا على الدراسة أي يتغيبون تسربوا من المدرسة.

5-توصلت الدراسة إلى أن 96.8 % من المبحوثين الذين فضلوا العمل على الدراسة كانوا يتغيبون، ما يدل على أن نظرة المبحوث اتجاه العمل كان لها تأثير كبير في تغيبه.

6- توصلت الدراسة إلى أن الغالبية من المبحوثين الذين مارسوا عملا وتعرضوا للإرهاق أثناء عملهم كانوا يتغيبون، وهو ما أشارت إليه نسبة 93.9 %.

7- بينت الدراسة أن ساعات العمل الطويلة أدت إلى تغيب المبحوث عن الدراسة، بسبب حضوره الدائم والمستمر في مكان العمل.

8- توصلت الدراسة إلى عدم كفاية الدخل لتلبية الحاجيات الضرورية والكمالية للأسرة دفع بالمبحوث للتغيب عن المدرسة ومزاولة عمل.

#### النتائج العامة للفرضية الرابعة:

1-توصلت الدراسة إلى أن مستوى التحصيل المتدني للغالبية من المبحوثين، وبنسبة 55.5 % كان سببا في عدم التوافق وتكيف التلميذ داخل البيئة المدرسية، مما جعله يترك المدرسة ويبحث عن بيئة أكثر ملائمة، فكان توجهه للعمل.

2- توصلت الدراسة كذلك إلى أن صعوبة فهم الدروس من قبل المبحوثين وبنسبة 67.8 %، خلقت عندهم مناخ مدرسي غير مناسب لطموحاتهم وحاجاتهم وشعورهم بحالة من الاغتراب، مما اضطرهم للتوجه نحو العمل والتسرب.

3- بينت الدراسة أن المعاملة السيئة لعبت دورا في إيجاد جو غير آمن ومريح داخل المدرسة، هذا الجو يؤثر على عملية التواصل والتفاعل سلبا مما يؤدي بالطفل إلى الهروب من المدرسة.

4- إن تعرض 60 % من المبحوثين للمضايقات من طرف زملائهم، كان له الأثر السلبي على المسار الدراسي لهم، وهو ما يدفع بهم لترك هذه البيئة المدرسية تقاديا للمضايقات.

5- توصلت الدراسة إلى أن 83.3% ممن كان مستوى آبائهم التعليمي متدني، كان مستواهم التحصيلي ضعيف، وهو ما يدل على أن للمستوى التعليمي للآباء دورا بارزا في تحصيل أبنائهم.

6- توصلت الدراسة إلى أن الغالبية من المبحوثين 71.1 % لم يكونوا يتلقون التشجيع في حالة حصولهم على نتائج حسنة في دراستهم، وهو الأمر الذي يحبط من عزيمتهم وانجازهم الدراسي.

7- توصلت الدراسة إلى أن الغالبية من المبحوثين وبنسبة 62.2 % لم يتلقوا المتابعة الوالدية فيما يخص شؤونهم الدراسية، وهو ما يدل على القطيعة بين الأسرة و المدرسة، و أن البيئة الأسرية بعيدة تماما عن البيئة المدرسية.

8- توصلت الدراسة أن لموقف المبحوث السلبي اتجاه المدرسة بعدم تلبيتها متطلبات العيش، ولا فائدة ترجى منها، ومضيعة للوقت، الأثر البالغ، في توجيهه نحو العمل على حساب الدراسة.

## 5-3 الاستنتاج العام

يتبين من خلال قراءتنا لاستنتاجات الفرضية الأولى أنها قد تحققت، وقد برز ذلك جليا من خلال تصريحات المبحوثين، بتوفر فرص العمل، حيث صرحوا أن المهن كثيرة ومتوفرة في سوق العمل ومتنوعة ومتعددة، و تتناسب مع قدراتهم الجسدية والعقلية، وأنه بإمكانهم ممارستها ومزاولتها، وهو الأمر الذي أتاح لهم إمكانية وسهولة الحصول على مهنة، بالإضافة إلى أن أسرهم سهلت عليهم العمل، وذلك بمباركتها وقبولها وحثها للطفل على العمل من جهة، ومن جهة أخرى تكفلت بتشغيلهم، وهذا ما يبين أن الطفل لم يجد أية صعوبة في الحصول على عمل، ومن جهة ثالثة فإن عدم وجود مشقة في العمل لعب دورا كبيرا في عمل الطفل. حيث نجد أن هذه العوامل وأخرى ساهمت في تسهيل الطريق للطفل للاتجاه نحو العمل.

وهو الأمر الذي يوضح أن الفرضية الأولى، زيادة و سهولة فرص حصول الأطفال على مهنة تتناسبهم تدفع بهم إلى ترك المدرسة والتوجه نحو العمل قد تحققت.

ويتضح كذلك من خلال قراءتنا لاستنتاجات الفرضية الثانية أنها قد تحققت، وقد ظهر ذلك واضحا من مساعدة و معاونة المبحوثين لأبائهم في العمل، فعمل الآباء كان يحتاج إلى يد عاملة، وبالتالي نجد أن الآباء يستجدون بأبنائهم في ذلك للتقليل من المصروف في حالة جلبهم ليد عاملة من خارج الأسرة، إضافة إلى ذلك فإن حجم الأسرة، وترتيب

المبحوث بين إخوته، وحث الآباء أبنائهم على العمل، كان ضرورة لمساعدة المبحوثين لأسرتهم، ونجد أيضا أن عدم قدرة الأسرة على تغطية بعض المصاريف الضرورية و الكمالية، أدت بالطفل إلى العمل من أجل مساعدة أسرته.

ومن هنا يمكننا القول أن فرضية مساعدة الأطفال المستمرة لآبائهم في العمل يؤدي إلى تسربهم من المدرسة. قد تحققت.

أما فيما يخص الفرضية الثالثة فإنه يتبين من خلال قراءتنا لاستنتاجات هذه الفرضية أنها قد تحققت، وقد برز ذلك من خلال تغيب المبحوثين عن المدرسة، حيث أن تغيب الطفل للذهاب إلى العمل، يساهم في استمرار و زيادة تغيبه، ذلك أن الإرهاق والتعب وممارسة العمل لساعات طويلة نوعا ما، والحضور المستمر و الدائم في مكان العمل، إضافة إلى مستوى التحصيل المتدني للمبحوث، والذي يساهم في تغيبه، لاعتقاده انه لا جدوى من تواجده في المدرسة لأنه لا يحقق أية نتائج إيجابية بحضوره في الصف، كذلك عدم حصول الطفل على المصروف لشراء بعض حاجياته دفع به إلى التغيب عن المدرسة والذهاب للعمل.

ومن هنا يمكننا القول أن فرضية، التغيب المدرسي يعد عاملا مهما في خروج الطفل إلى سوق العمل. قد تحققت.

أما فيما يخص الفرضية الرابعة فإنه يتبين من خلال قراءتنا لاستنتاجات هذه الفرضية أنها قد تحققت، وقد برز ذلك من خلال، المعاملة السيئة أو الغير بيداغوجية التي يتلقاها التلميذ في المدرسة، و صعوبة فهم واستيعاب الدروس، الشيء الذي يشعره بنوع من اليأس والإحباط والاعترا ب، لأنه لا يستطيع التواصل والمشاركة في هذا الوسط، بالإضافة إلى الصعوبات والمشاكل التي تعترض المسار الدراسي للتلميذ، من مضايقات وعنف من طرف زملائه والطا قم المدرسي، كل هذه العوامل ساهمت بدور كبير في هروب المبحوث من المدرسة والتوجه نحو سوق العمل.

ومن هنا يمكننا القول أن فرضية، المناخ المدرسي دورا مهما في دفع الطفل للخروج إلى سوق العمل، قد تحققت.

## التوصيات والمقترحات

• إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع عمل الأطفال و التسرب المدرسي في المجتمع الجزائري سواء كانت أكاديمية أو من الجهات الرسمية أو من طرف المنظمات والجمعيات بما يمكننا من وضع صورة شاملة لهاتين الظاهرتين.

• إنشاء قاعدة بيانات أساسية حول ظاهرة عمالة الأطفال والتسرب المدرسي ومدى حجمها وانتشارها في المجتمع لأن الملاحظ أنه لا توجد إحصائيات كافية ودقيقة حول هاتين الظاهرتين

• تفعيل الخطة أو الإستراتيجية الوطنية لمواجهة هاتين الظاهرتين تستند إلى تضافر جميع الجهات المسؤولة الحكومية والغير الحكومية، وتطبيق القوانين بأكثر صرامة من طرف الجهات المسؤولة خاصة بما يتعلق بالتعليم والتي تعد عاملا مهما وقويا من أجل القضاء على عمالة الأطفال.

• تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسر بما لا يدع مجالا لهذه الأسر لدفع أبنائها نحو سوق العمل. وتوعية الإباء بأهمية قيمة التعليم ودوره في إكساب الأبناء مكانة اجتماعية والكشف عن مخاطر العمل بالنسبة للأطفال.

• تأطير عمل الأطفال وذلك بتوجيههم نحو مراكز التكوين المهني من أجل سلامتهم



خاتمة

## خاتمة

لقد جاءت دراستنا هذه آخذة في كنفها محاولة الكشف عن الرابطة التي توجد بين ظاهرة عمالة الأطفال وظاهرة التسرب المدرسي، هاتين الظاهرتين الغير سويتين اللتين غزتا عالم الطفولة. وانتهكت حق الطفل في العيش الكريم و الحياة السعيدة. حيث أن الطفل العامل في أغلب الأحيان إن لم نقل جلها يكون طفلا متسربا من المدرسة، محروما من حقه في التعليم الذي كفلته له القوانين الدولية و الوطنية، هذا الحق الذي يكسبه نموا في الشخصية و الموهبة، ويعده لممارسة حياة نشطة منتجة في المستقبل. مع تنمية احترام حقوق الإنسان الأساسية و القيم الثقافية و الوطنية في سلوكياته ومعاملاته.

وقد حاولنا في دراستنا هاته بجانبها النظري والميداني الكشف عن هذه العلاقة بين عمالة الأطفال و التسرب المدرسي، فحاولنا الإلمام بمفهومي هاتين الظاهرتين، وعن أهم المفاهيم التي تشكل حلقة الوصل بينهما، وعن أهمية الخوض في مثل هذا الموضوع، والتطرق لبعض الدراسات التي تناولت هاتين الظاهرتين. وقد تناولنا أهم الأسباب الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية والتربوية التي كانت وراء هاتين الظاهرتين، بالإضافة إلى الآثار السلبية الناجمة عنهما. وللكشف عن هذه العلاقة قمنا بوضع أربع فرضيات تمحورت حول، أن توفر المهن وسهولة الحصول عليها كان سببا في دفع الأطفال إلى سوق العمل والتسرب من المدرسة، إما لتلبية حاجياتهم أو حاجيات أسرهم. بالإضافة إلى

كون مساعدة الأطفال لأبائهم أو إختهم في العمل لزيادة دخل الأسرة و المشاركة في نفقاتها واكتساب صنعة، يعد عاملا من العوامل التي تدفع بالطفل إلى ترك المدرسة والانشغال بالعمل بدل الانشغال بالمدرسة. كما تبين أن التغيب عن المدرسة يعد عاملا مهما في توجه الطفل نحو سوق العمل وممارسة عمل يجني منه بعض المال لكفاية متطلباته و حاجاته، لأن معظم الأطفال سوف يشغلون أوقات غيابهم عن المدرسة في عمل ما. وظهر أن المناخ المدرسي أو الجو التربوي الذي يحيط بالطفل سواء في المدرسة أو الأسرة له الأثر البالغ في دفع الطفل لترك المدرسة والتوجه نحو العمل، لأن الجو غير الآمن والذي لا يلبي متطلبات و حاجات الأطفال يدفع بهم بالبحث عن جو غيره يلبي هذه الحاجيات.

فكل هذه الأسباب مجتمعة كانت سببا في بروز هاتين الظاهرتين واستتحالهما بصورة كبيرة ومخيفة في محيط دراستنا.

وفي الأخير توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي يمكن أن تساهم في فهم العلاقة بين هاتين الظاهرتين، والذي تؤكد أنهما أكثر التصاقا وحضورا مع بعضهما البعض، متمنين أن تكون دراستنا هاته ذا فائدة علمية وعملية بالنسبة للجهات الأكاديمية أو الجهات الرسمية. على أن تكون هناك دراسات أخرى تكشف أكثر العلاقة بين عمالة الأطفال والتسرب المدرسي وتساهم في وضع الحلول لهما ومحاولة الحد منهما.

ويمكن القول في الأخير إلى أن أهمية وهدف أي دراسة لا تتوقف عند اختبار و معالجة الفروض المطروحة فقط، بقدر ما تتجاوزها إلى ما يثير قضايا أخرى وإبراز ظواهر تكون محل دراسات وبحوث جديدة خاصة على المستوى الوطني، هذا بسبب انتشار هاتين الظاهرتين واستفحالهما في كل ربوع الوطن، بالإضافة لآثارهما السلبية الجسيمة على الفرد و المجتمع، وعلى التنمية الشاملة والمستدامة فيه.

المراجع

## المراجع باللغة العربية

### أولاً: الكتب

- 1) إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية، ط 7، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.
- 2) إبراهيم ناصر: أسس التربية، ط 5، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- 3) أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- 4) أحمد أصول بدر: البحث العلمي ومناهجه، وكالة الكويت للمطبوعات، 1973.
- 5) أحمد عبد اللطيف أبو سعد: الإرشاد المدرسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009.
- 6) أحمد عبد الله: الأطفال الكادحون - ظاهرة عمل الأطفال في مصر، مركز الجيل للدراسات الشبابية و الاجتماعية، القاهرة، من دون سنة نشر.
- 7) أحمد علي الحاج محمد: علم اجتماع التربوي المعاصر، دار المسيرة، عمان، 2011.
- 8) أحمد محمد موسى، أطفال الشوارع - المشكلة وطرق العلاج، المنصورة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2009.
- 9) أكرم مصباح عثمان: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار ابن حزم، بيروت، 2002.
- 10) إميل دور كايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم والسيد محمد بدوي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1988.
- 11) بيار بورديو وجان كلود باسرون، إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة في نسق التعليم، ترجمة ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة، 2007.

- 12) بديع محمود القاسم: علم النفس المهني بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2001.
- 13) ثريا عبد الرؤوف جبريل و آخرون: الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، القاهرة، 2003.
- 15) جون ديوي: المدرسة والمجتمع، ترجمة أحمد حسن الرحيم، ط 2، دار مكتبة الحياة، بيروت ، 1978.
- 16) حسان محمد حسان وآخرون: الأصول الاجتماعية للتربية، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1990.
- 17) حسن شحاده و أبو عميرة محبات: المعلمون والمتعلمون أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1994.
- 18) حمدي علي أحمد: مقدمة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- 19) حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- 20) خيرى وناس و بوصنوبرة عبد الحميد: تربية وعلم النفس - تشريع مدرسي، الديوان الوطني للتعليم عن بعد، 2009.
- 21) رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1981.
- 22) رشاد صالح دمنهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.

- 23) رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر، ط، الجزائر، 2002.
- 24) ريما الشوبكي و شادي جابر: استغلال الأطفال اقتصاديا، المركز العربي للمصادر والمعلومات، 2003.
- 25) ريمون بودون و رينو فيول: الطرائق في علم الاجتماع، ترجمة مروان بطش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت، 2010.
- 26) سعيد إسماعيل علي: دراسات عن التعليم في المملكة العربية السعودية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1979.
- 27) سعيد اسماعيل علي: التربية في الحضارة اليونانية، عالم الكتب، القاهرة، 1995
- 28) سمية أحمد فهمي: علم النفس وثقافة الطفل، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1971.
- 29) سيد عبد الحميد مرسي: الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، دار المعرفة القاهرة، 1976.
- 30) شربل موريس: التيارات الفكرية للتربية العصرية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2006.
- 31) شفير ميلمان، شارلز هاورد: مشكلات الأطفال والمراهقين و أساليب المساعدة فيها، ترجمة نسيمه داود، ط2، عمان، 1996.
- 32) صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس، دار المعارف، القاهرة، 1982.



- (33) صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، ط 1، مصر، 1997.
- (43) طلعت إبراهيم، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995.
- (35) عبد البارئ محمد عبد البارئ داود: القدوة الصالحة وأثرها في تنشئة الطفل، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996.
- (36) عبد الخالق محمد عفيفي: الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2007.
- (37) عبد الرحمان عدس: المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.
- (38) عبد الرحمان عيسوي: علم النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي والعلمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، بدون سنة نشر.
- (39) عبد العزيز القوصي: أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975
- (40) عبد العزيز المعاينة و محمد الجغيمان: مشكلات تربوية معاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
- (41) عبد الكريم غريب: سوسيولوجيا المدرسة، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 2009، ص. 325.

- (42) عبد الكريم قاسم أبو الخير: النمو من الحمل إلى المراهقة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.
- (43) عبد الله الطراونة: مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي، دار يافا العلمية، الأردن، 2007.
- (44) عبد الله زاهي الرشدان: علم الاجتماع التربوي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 1984.
- (45) عبد الله محمد عبد الرحمان: علم اجتماع المدرسة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001.
- (46) عبد الله محمد عبد الرحمان: علم اجتماع التربية الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
- (47) عدلي أبو طاحون: النظريات الاجتماعية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1990.
- (48) عساف محرر نظام: العنف الأسري وعمالة الأطفال، مركز التوعية والإرشاد، الزرقاء، الأردن، 2000.
- (49) عصام توفيق قمر و سحر فتحي مبروك: الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع، مصر، 2009.
- (50) علا مصطفى و عزت كريم، عمل الأطفال في المنشآت الصناعية الصغيرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة، 1996.

- 51) علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004.
- 52) علي السيد محمد الشخبي: علم إجتماع التربية المعاصر، تطوره- منهجيه- تكافؤ الفرص التعليمية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009.
- 53) عمار بوحوش: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989.
- 54) عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
- 55) عمر عبد الرحيم نصر الله: تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي\_ أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
- 56) فاخر عاقل: منهجية البحث العلمي، دار الفكر، بيروت، 1983.
- 57) فخر الدين القلا: مستوى التعليم الابتدائي وانعكاساته على مشكلة الأمية، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1977.
- 58) فريدمان جورج و نافيل بيار: رسالة في سوسيولوجيا العمل، ترجمة بولاند إمانويل، منشورات عويدات، بيروت، 1985.
- 59) السيد رمضان: مدخل في رعاية الأسرة والطفولة\_ النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دون سنة نشر.
- 60) كمال عبد الحميد الزيات: العمل وعلم الاجتماع المهني، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، 2001.

- 61) مارسيل بوستيك: العلاقة التربوية، ترجمة بشير النحاس، تونس، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم، 1986.
- 62) مجدي جرس: أبعاد أساسية للحد من عمالة الأطفال، مشروع التنمية الاجتماعية و المجتمع المدني- برنامج الأطفال المعرضين للخطر، القاهرة، 2007.
- 63) محمد السيد فهمي، قواعد البحث في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1991.
- 64) محمد بهجت جاد الله كشك و سلمى محمود جمعه: الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012.
- 65) محمد حسن العمارة: المشكلات الصفية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، عمان. 2007.
- 66) محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.
- 67) محمد عبد الفتاح محمد: الاتجاهات النظرية الحديثة في دراسة المنظمات المجتمعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2007.
- 68) محمد عبد الفتاح محمد: ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009.
- 69) محمد عطوة مجاهد: المدرسة والمجتمع، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2008، ص. 23.

- (70) محمد فالوقي، أسس المناهج التربوية، منشورا الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، 1994.
- (71) محمد منير مرسي: الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1996.
- (72) محمود سعيد إبراهيم الخولي: كراسة تعليمات خاصة بمقياس المناخ المدرسي للمرحلة الثانوية كما يدركه المعلمون، جامعة الزقازيق، مصر، 2011.
- (73) محمود عطا حسين: الإرشاد النفسي والتربوي، دار الخريجي، الرياض، 1996.
- (74) مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.
- (75) مريم سليم: علم النفس النمو، دار النهضة العربية، بيروت، 2002.
- (76) مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.
- (77) ميادة محمد فوزي الباسل: التربية ومشكلات المجتمع، دار المهندس للطباعة والنشر، مصر، 2004.
- (78) هدى محمد قناوي: الطفل تنشئته وحاجاته، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1988.
- (79) هيوكوليكان وآخرون: علم النفس التطبيقي، ترجمة، موفق الحمداني وآخرون، الجامعة الأردنية، عمان، 2003.

80) وفيق صفوت مختار: المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

81) ويل وايرل ديورانت: قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، ج2، المجلد2، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1953.

82) ياسر الخواجة محمد: علم الاجتماع الاقتصادي بين النظرية والتطبيق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1998.

83) مقدمة ابن خلدون: لكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الفصل الخامس.

#### ثانياً: القواميس والمعاجم

84) إبراهيم جابر: القاموس القانوني عربي فرنسي، ط4، مكتبة لبنان، بيروت، بدون سنة نشر.

85) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي-فرنسي-عربي، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.

86) أحمد شفيق السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

87) الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح، ط2، بيروت، دار المعرفة، دون سنة نشر.

88) صالح العلي الصالح و أمينة الشيخ سليمان الأحمد: المعجم الصافي في اللغة العربية، بدون دار نشر، الرياض، 1401هـ.

89) طلعت همام، قاموس العلوم النفسية، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1984.

### ثالثا: الرسائل الجامعية

90) سوالمية فريدة: مساهمة في دراسة العوامل النفسية و الاجتماعية لعمل الأطفال، أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة قسنطينة، 2006-2007.

91) صليحة غنام: عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة، دراسة ميدانية بمدينة باتنة، مذكر لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، جامعة باتنة، 2009-2010.

92) الطاهر إبراهيمي: منظومة التشريع المدرسي و المردود التربوي للمدرسة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة.

93) فاطمة يوسف إبراهيم عودة: المناخ الاجتماعي والنفسى وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية، بغزة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002.

94) فوزي علاوة: مساهمة في دراسة الأسباب السوسيواقتصادية لظاهرة عمل الأطفال - دراسة ميدانية على أطفال عاملين بمدينة باتنة- مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تنظيم وعمل، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004-2005.

95) هشام عبد الحميد الضمور: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأطفال العاملين وأسرهم وعلاقتها بارتكاب السلوك الطائش، رسالة ماجستير في علم الجريمة، جامعة مؤتة، الأردن، 2006.

### رابعا: الدوريات والمجلات.

96) أحمد عبيدات: أسباب تسرب الطلبة في المرحلة الأساسية في محافظة إربد من وجهة نظر مديري المدارس، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، عمان، الجامعة الأردنية، العدد 14، دون سنة نشر.

97) أحمد عبد الفتاح: تشرد الأطفال، مجلة الأمن والحياة، العدد 269، 2004، ص. 47-50.

98) أحمد مفلح: الطفل في الوطن العربي - واقع واحتياجات، مجلة إضافات، العدد 13، شتاء 2011.

99) حافظ هارون نعمت: رؤية تربوية لمقومات عمالة الأطفال عوائدها وآليات ترشيد مسارها، المؤتمر العلمي الخامس، التربية العربية وتحديات المستقبل، جامعة القاهرة، 9-10 مارس 2004.

100) سامية علي حسانين: عمالة الأطفال - دراسة سوسيو انثروبولوجية لإحدى المجتمعات المحلية، مجلة كلية الآداب، العدد 34، 2004.

101) عبد العظيم محمد: وصف أوضاع الأطفال العاملين في الصناعة، دراسة ميدانية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلة الطفولة والتنمية، العدد 6، القاهرة، 2002.

102) عبد الله صالح المراعبة: التسرب الدراسي - أسبابه وطرق مواجهته من وجهة نظر علم النفس، مجلة شؤون تربوية، فلسطين، العدد 12، 1995.

103) عبد الله عبد الدايم: تسرب التلاميذ - حجم المشكلة في البلاد العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1973.

104) عزت أحمد عبد المجيد: المخاطر الاجتماعية المصاحبة للالتحاق المبكر بسوق العمل، جامعة المنصورة، مجلة كلية الآداب، ج 2، العدد 24، 1999.



- 105) عزت جرات: **تربية الطفل في الإسلام**، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 74، 1985.
- 106) علي السيد محمد الشخبي: **التسرب كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصري**، موسوعة سفير لتربية الأبناء، المجلد الأول، مصر، 2002.
- 107) مازن عودة: **المسؤولية الاجتماعية لأصحاب الأعمال في مكافحة عمل الأطفال**، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة القومية حول مكافحة عمل الأطفال واجب وطني وإنساني، عمان، 2-4 نيسان 2013.
- 108) محمد أحمد عبد الظاهر: **الندوة القومية حول دور التعاونيات في التصدي لظاهرة عمالة الأطفال**، القاهرة، 8-10 سبتمبر 2012.
- 109) محمد سيف الدين فهمي: **اقتصاديات التسرب**، بحث مقدم إلى حلقة تسرب التلاميذ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، 1971.
- 110) محمد شفيق: **البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1985.
- 111) المفتشية العامة للعمل: **اليوم العالمي لمناهضة عمالة الأطفال**، تحت شعار التعليم هو الرد السليم على عمالة الأطفال، الجزائر، 12 جوان 2008.
- 112) مكتب العمل الدولي: **عمل الأطفال إساءة لكرامة الإنسان وتبديد هائل للموارد البشرية**، مجلة عالم العمل، العدد 4، 1993.
- 113) مكتب العمل الدولي: **وضع حد لعمل الأطفال هدف في المتناول**، جنيف، 2006.

114) منظمة العمل العربية والاتحاد التعاوني العربي: الندوة القومية حول دور التعاونيات في الحد من عمالة الأطفال، القاهرة، 8-10 سبتمبر 2012.

115) منظمة العمل العربية: الندوة القومية حول مكافحة عمل الأطفال واجب وطني إنساني، عمان، 2-4 أبريل 2013.

116) ميشال موسى: الخطة الوطنية لحقوق الإنسان، سلسلة الدراسات الخلفية، بيروت، 2008.

117) هادي نعمان الهيتي: ثقافة الطفل، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، العدد 123، 1988.

118) اليونيسيف: اتفاقية حقوق الطفل "الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمانيته ونمائه وخطة العمل كما اقراها مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل"، عمان، الأردن، 1990.

خامسا: الوثائق الوزارية و الحكومية:

119) المجلس الأعلى للتربية: المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي\_ مشروع تمهيدي لإصلاح المنظومة التربوي، 1997.

120) مداخلة وزير العمل والضمان الاجتماعي الطيب لوح: بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة تشغيل الأطفال، 12 جوان 2006.

121) مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة، مونوغرافيا ولاية بسكرة، 2009.

122) المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم: النظام التربوي والمناهج التربوية، الجزائر، 2004.

123) وزارة التربية الوطنية: وحدة التشريع المدرسي- سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي و الاكمالي، 2005.

124) وزارة العمل الأردنية: الإستراتيجية الوطنية للحد من عمل الأطفال، حزيران 2006.

125) وزيرة التربية الوطنية، للإذاعة الجزائرية، القناة الأولى، 20/12/2015.

### المراجع باللغة الأجنبية

126) Halpin and Croft: **The Organizational Climate of School**, Washington, D.C.U. S, office of education, 1962.

127) Tagiuri.C: **The Effects of Selected Variables on School Climate**, In Robinson F. G. et al, (Eds), School Organizational climate, Euanston, Illinois, Row Peterson and Co, 1988.

128) Hoy, W and Miskel, C: **Education Administration: Theory, research, and practice**, newyork, mcgraw-hill, 2005.

129) Remon Boudon; **l'énégalité des chances, la mobilité sociale dans les sociétés industriels**, Paris, A.colim, 1979.

130) Remon Boudon, **mieux comprendre la relation éducation-égalité en France**, in l'éducation, les inégalités de chances dans la vie, vol 1, paris, 1975

131) Marie Duru Bellat et Agnés Vanzaten: **Sociologie de l'école**, édition 2002. Alger

132) William E Myers (ed): **Protecting working Children**, Zed books Ltd, London, New Jersy, in association with United Nations childrens fund, 1991.

133) Lana Osment: **Child labour**, the effect on child, causes and remedies to the revlving menace, University of Lund, Sweden, 2014.

134) Michel De Coster: **sociologie du travail et gestion humains**, De Boech, Paris, Bruxelles, 1999.

# الملاحق

فهرس الجداول

استمارة البحث

## فهرس الجداول

الرقم	محتوى الجدول	الصفحة
01	معدل البطالة مقارنة بمعدل الفقر في الجزائر	199
02	يبين جنس المبحوث	246
03	يبين سن المبحوث	247
04	يبين الحالة الدراسية للمبحوث	249
05	يبين المستوى التعليمي للمبحوث	250
06	يبين سن أب المبحوث	251
07	يبين سن أم المبحوث	252
08	يبين توفر المهن في سوق العمل	254
09	يبين نوع عمل المبحوث	255
10	يبين سن المبحوث عند بداية عمله	256
11	يبين من اقترح على المبحوث العمل	258
12	يبين علاقة بين الحصول على مهنة والتوجه نحو سوق العمل	260
13	يبين مستوى دخل المبحوث	261

262	يبين كيفية تصرف المبحوث بالدخل	14
264	يبين مدى صعوبة العمل	15
265	يبين الوقت الذي يقضيه المبحوث في العمل	16
266	يبين تعرض المبحوث لحادث عمل	17
268	يبين العلاقة بين نوع العمل وسهولة الحصول على مهنة	18
270	يبين العلاقة بين سن بدء العمل وسهولة الحصول على مهنة	19
271	يبين العلاقة بين سن بدء العمل ونوع العمل	20
273	يبين تعرض المبحوث للإساءة في العمل	21
274	يبين عمل المبحوث مع فريق عمل يضم جماعة الرفاق	22
275	يبين العلاقة بين توفر المهن وسن بدء العمل	23
276	يبين مكان إقامة المبحوث	24
281	يبين الوضعية المهنية للأب	25
282	يبين الوضعية المهنية للأم	26
284	يبين نوع أسرة المبحوث	27
285	يبين عدد أفراد الأسرة	28
286	يبين عمل إخوة المبحوث	29

287	يبين ترتيب المبحوث بين أفراد أسرته	30
289	يبين مدى مساهمة أفراد الأسرة في الدخل	31
290	يبين مساعدة المبحوث والده أو إخوته في العمل وهو في مقاعد الدراسة	32
291	يبين كيفية مقابلة الوالدين لعمل ابنهما	33
293	يبين تغير معاملة الوالدين لابنهما بعد ما أصبح يجني مدخولا	34
294	يبين العلاقة بين عدد أفراد الأسرة ومساعدة الأسرة	35
295	يبين نوع عمل الأب	36
296	يبين الدخل الأسري للمبحوث	37
298	يبين علاقة مساعدة المبحوثين لأبائهم و إخوتهم ونوع العمل الذي يمارسه	38
300	يبين العلاقة بين ترتيب المبحوث بين إخوته و إنفاق المصروف	39
301	يبين كفاية الدخل لمتطلبات الأسرة	40
305	يبين ممارسة المبحوث للعمل قبل التسرب	41
306	يبين أوقات عمل المبحوث قبل الانقطاع عن الدراسة	42
307	يبين تغيب المبحوث عن الدراسة	43
308	يبين مدة تغيب المبحوث عن المدرسة	44

309	يبين مكان قضاء وقت التغيب عن الدراسة	45
310	يبين العلاقة بين ممارسة المبحوث لعمل وتسريه من المدرسة	46
312	يبين العلاقة بين ممارسة المبحوث لعمل ومواظبته على الدراسة و تسريه.	47
313	يبين العلاقة بين صعوبة فهم الدروس والتسرب من المدرسة	48
315	يبين العلاقة بين التسرب والتعرض للمضايقات من طرف الزملاء	49
316	يبين تفضيل المبحوث للدراسة أو العمل	50
317	يبين العلاقة بين مفاضلة المبحوث بين العمل والدراسة والتغيب عن الدراسة.	51
319	يبين العلاقة بين ممارسة العمل أثناء الدراسة والإرهاق والتعب والتغيب عن المدرسة.	52
320	يبين العلاقة بين ساعات العمل والتغيب المدرسي	53
322	يبين إمكانية تعرض المبحوث لمرض بسبب العمل	54
323	يبين مدى توفير الأسرة لحاجياتها الضرورية والكمالية	55
329	يبين مواظبة المبحوثين المتمدرسين على الدراسة	56
330	يبين مستوى التحصيل الدراسي للمبحوث	57



332	يبين إيجاد المبحوث صعوبة في فهم الدروس	58
333	يبين تعرض المبحوث للمعاملة السيئة من طرف المعلم والإدارة	59
335	يبين المشاكل و الصعوبات التي واجهت المبحوث في دراسته	60
336	يبين تعرض المبحوث لمضايقات من طرف زملائه داخل المدرسة	61
338	يبين وجود من تلجأ إليه في حال واجهتك مشاكل داخل المدرسة	62
339	يبين وجود من تلجأ إليه في حال واجهتك مشاكل داخل المدرسة	63
341	يبين العلاقة بين الصعوبات التي واجهها المبحوث وتسريه من المدرسة	64
342	يبين المستوى التعليمي لأب المبحوث	65
343	يبين علاقة تسرب المبحوث بالمستوى التعليمي للآباء	66
345	يبين علاقة تسرب المبحوث بالمستوى التعليمي للأمهات	67
346	يبين مدى اهتمام الأسرة بالمتابعة الدراسية للمبحوث	68
347	يبين تلقي المبحوث للتشجيع من طرف الأسرة عند تحقيق نتائج حسنة.	69
348	يبين تعنيف المبحوث من طرف الأسرة في حال فشله الدراسي	70
349	يبين موقف الأسرة من المبحوث عند انفصاله عن الدراسة	71
350	يبين موقف المبحوث من التعليم	72

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

شعبة علم الاجتماع

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

تخصص علم اجتماع التربية

قسم العلوم الاجتماعية

استمارة البحث

الموضوع:

عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي

دراسة ميدانية على عينة من الأطفال العاملين بمدينة

زريبة الوادي - بسكرة -

للحصول على شهادة دكتوراه علوم في علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذ الدكتور:

رشيد زوزو

إعداد الطالب:

رابح بن عيسى

أخي الكريم أختي الكريمة، معلومات هذه الاستمارة ستبقى سرية، ولا تستعمل إلا لغرض البحث العلمي، لذا نرجو منكم الإجابة بموضوعية تامة عن أسئلتنا.

ملاحظة: توضع علامة (X) في المكان المناسب.

## البيانات الأولية:

- 1\_ الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )
- 2\_ السن: 10-8 ( ) 11-13 ( ) 14-16 ( )
- 3\_ الحالة الدراسية للمبحوث: يدرس ( ) متسرب ( )
- 4\_ المستوى التعليمي للمبحوث: ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( )
- 5\_ سن أب المبحوث: 45-40 ( ) 46-50 ( ) 51-55 ( ) 56 فأكثر ( )
- 6- سن أم المبحوث: 45-40 ( ) 46-50 ( ) 51-55 ( ) 56 فأكثر ( )

## محور خاص ببيانات الفرضية الأولى:

- 7\_ هل المهن متوفرة في سوق العمل؟ نعم ( ) لا ( )
- 8\_ ما هو العمل الذي تمارسه؟ بيع الخضار و الفواكه ( ) بيع الصحف و التبغ ( )  
الفلاحة ( ) العمل كمساعد بناء ( ) العمل في حرفة ( ) أخرى.....
- 9\_ ما هو سنك عند بدء العمل؟ 10-8 ( ) 11-13 ( ) 14-16 ( )
- 10\_ من الذي اقترح عليك العمل؟ الوالدين ( ) الإخوة ( ) الرفاق ( )  
بمحض إرادتك ( )
- 11\_ هل مستوى دخلك؟ جيد ( ) متوسط ( ) ضعيف ( )
- 12\_ هل تتفق الدخل الذي تتقاضاه على؟ أسرتك ( ) على نفسك ( )

على نفسك و أسرتك ( )

13\_ هل العمل الذي تمارسه؟ شاق ( ) مريح ( ) إلى حد ما ( )

14\_ ما هي المدة التي تقضيها في العمل؟ 6-2 ( ) 7-8 ( )

أكثر من 8 ساعات ( )

15\_ هل تعرضت لحادث عمل؟ تعرضت ( ) لم أتعرض ( )

16\_ هل تعرضت للإساءة في العمل؟ نعم ( ) لا ( )

17\_ هل تعمل مع جماعة الرفاق؟ نعم ( ) لا ( )

18\_ أين تقيم؟ حضري ( ) شبه حضري ( ) ريفي ( )

محور خاص ببيانات الفرضية الثانية:

19\_ ما هي الوضعية المهنية للأب؟ يعمل ( ) لا يعمل ( ) متقاعد ( )

20\_ ما هي الوضعية المهنية للأم؟ تعمل ( ) لا تعمل ( ) متقاعدة ( )

21\_ ما هو نوع أسرته؟ نووية ( ) ممتدة ( )

22\_ ما هو عدد أفراد أسرته؟ أقل من 3 ( ) من 3 إلى 5 ( )

أكثر من 5 ( )

23\_ هل يعمل إخوتك؟ نعم ( ) لا ( )

24\_ ما هو ترتيبك بين أفراد أسرته؟ الكبير ( ) المتوسط ( ) الصغير ( )

- 25\_ هل يساهم أفراد أسرته في الدخل؟ نعم ( ) لا ( ) أحيانا ( )
- 26\_ هل تساعد والدك وإخوتك في العمل. نعم ( ) لا ( )
- 27\_ كيف قابل والديك عملك؟ الترحيب ( ) المعارضة ( ) عدم الاهتمام ( )
- 28\_ هل تغيرت معاملة والديك لك بعدما أصبحت تجني المال؟ نعم ( ) لا ( )
- 29\_ ما هو عمل والدك؟ عامل يومي ( ) يعمل بحرفة ( ) موظف ( )
- 30\_ ما هو دخل أسرته؟ 18000-25000 دج ( ) 26000-40000 دج ( )  
أكثر من 40000 دج ( )
- 31\_ هل يكفي دخل أسرته لتلبية حاجياتها؟ يكفي ( ) لا يكفي ( )

### محور خاص ببيانات الفرضية الثالثة:

- 32\_ هل مارست عملا قبل التسرب؟ نعم ( ) لا ( )
- 33\_ ما هي الأوقات التي كنت تعمل فيها؟ أيام العطل الأسبوعية ( )  
أيام العطل الفصلية ( ) بعد دوام المدرسة ( ) أثناء الدوام المدرسي ( )
- 34\_ هل كنت تتغيب عن الدراسة؟ نعم ( ) لا ( )
- 35\_ ما هي مدة تغيبك عن الدراسة؟ ساعة أو ساعتين ( ) يوم كامل ( )  
عدة أيام ( )
- 36\_ أين كنت تقضي أوقات تغيبك عن الدراسة؟ في العمل ( ) في الشارع ( )

مع الرفاق ( )

37\_ هل تفضل؟ الدراسة ( ) العمل ( )

38\_ هل أصبت بمرض من جراء عملك؟ نعم ( ) لا ( )

39\_ هل توفر الأسرة لكم الحاجيات؟

الضرورية فقط ( ) الضرورية والكمالية ( )

محور خاص ببيانات الفرضية الرابعة:

40\_ هل أنت مواظب على الدراسة؟ نعم ( ) لا ( )

41\_ هل كان مستوى تحصيلك الدراسي جيد؟

جيد ( ) متوسط ( ) ضعيف ( )

42\_ هل كنت تجد صعوبة في فهم الدروس؟

نعم ( ) لا ( ) أحيانا ( )

43\_ هل كنت تتعرض لمعاملة سيئة من طرف الإدارة والمعلم؟

نعم ( ) لا ( ) أحيانا ( )

44\_ ما هي الصعوبات التي واجهتك في دراستك؟

البعد عن المدرسة ( ) عدم المتابعة الوالدية ( ) تغيب المعلم ( )

الجانب الصحي ( ) الجانب المادي ( )

45\_ هل كنت تتعرض للمضايقة من طرف الزملاء؟ نعم ( ) لا ( )

46\_ هل كان يوجد من تلجأ إليه داخل المدرسة في حال واجهتك مشاكل؟

نعم ( ) لا ( )

47\_ ما هو المستوى التعليمي لوالدك؟ يقرأ ويكتب ( ) ابتدائي ( )

متوسط ( ) ثانوي ( )

48\_ هل كانت تقوم أسرتك بمتابعتك دراسياً؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( )

49\_ هل كنت تتلقى التشجيع من طرف أسرتك في حال حققت نتائج جيدة في الدراسة؟

نعم ( ) لا ( )

50\_ هل تتلقى التعنيف والتوبيخ في حال فشلك الدراسي؟

نعم ( ) لا ( )

51\_ ما هو موقف أسرتك عند تركك للدراسة؟ الحث على مواصلة الدراسة ( )

الغضب و العقاب ( ) عدم الاهتمام ( ) الحث على العمل ( )

52\_ ما هو موقفك من التعليم؟ لا يلبي متطلبات المعيشة ( )

مضيعة للوقت ( ) لا فائدة ترجى منه ( )

## ملخص الدراسة:

و تحاول هذه الدراسة توصيف وكشف العلاقة الموجودة بين عمالة الأطفال والتسرب المدرسي، وتحليل أهم أسبابها و عواملها و تبين انعكاساتها على الطفل و المجتمع.

وترمي الدراسة الحالية إلى الأهداف التالية:

التعرف إلى الأسباب الأساسية لعمالة الطفل و التسرب المدرسي.

العمل على كشف حيثيات العلاقة بين عمل الأطفال والتسرب المدرسي.

الكشف عن الآثار المترتبة عن عمالة الأطفال والتسرب المدرسي على الطفل والمجتمع.

إعطاء بعض المقترحات التي نراها مناسبة للحد من هاتين الظاهرتين أو القضاء عليهما.

وقد انطلقنا في دراستنا هذه من تساؤل رئيسي و هو هل هناك علاقة بين عمالة الأطفال

والتسرب المدرسي؟ وقد حاولنا الإجابة على هذا التساؤل من خلال الفرضيات التالية:

- زيادة فرص حصول الأطفال على مهنة تناسبهم تدفع بهم إلى ترك المدرسة.
- مساعدة الأطفال المستمرة لأبائهم في العمل تؤدي إلى تسربهم من المدرسة.
- يؤدي التغيب المدرسي دورا مهما في خروج الطفل إلى سوق العمل.
- يساهم المناخ المدرسي غير السوي في دفع الطفل للخروج إلى سوق العمل.



وقد اعتمدنا في دراستنا هاته على المنهج الوصفي والذي يساعد على تحليل وتفسير المعطيات والبيانات التي تم جمعها من ميدان الدراسة، وقد استخدمنا لجمع هذه البيانات أداة الاستمارة التي تضمنت مجموعة من الأسئلة و التي كان عددها 52 سؤالاً.

أما عينة دراستنا فضمت 90 طفلاً من الأطفال العاملين ذوي الفئة العمرية التي تتراوح ما بين 8 - 16 سنة من كلا الجنسين، إلا أن فئة الإناث كانت نسبتها قليلة جداً و تكاد تكون منعدمة، وقد اخترنا هذه الفئة العمرية لأن الأطفال الأقل من ثمان سنوات نادراً جداً ما يعملون في منطقة دراستنا، وهو ما تحققنا منه عند قيامنا بالدراسة الاستطلاعية.

و استخدمنا المعاينة العرضية في دراستنا، لأن طبيعة موضوعنا و الظاهرة التي نحن بصدد الخوض فيها فرضت علينا هذا النوع من العينات. وكان حجم عينتنا في البداية 122 مبحوثاً إلا أن الاستمارات التي استطعنا الحصول عليها كانت 90 استمارة، لأن عدداً منها إما لم يسترجع أو كان ناقص الإجابات.

وقد جاءت نتائج دراستنا كالاتي:

صرح المبحوثين أن المهن كثيرة ومتوفرة في سوق العمل ومتنوعة ومتعددة، و تتناسب مع قدراتهم الجسدية والعقلية، وأنه بإمكانهم ممارستها ومزاومتها، وهو الأمر الذي أتاح لهم إمكانية وسهولة الحصول على مهنة.

وقد تبين أن مساعدة الأطفال لأبائهم في العمل ساهم في خروج الطفل للعمل وترك المدرسة،

إن تغيب المبحوثين عن المدرسة يكون سببا في توجه المبحوثين نحو العمل لملا الفراغ وتلبية بعض الاحتياجات الخاصة بهم.

إن المناخ المدرسي السيء و المعاملة السيئة أو الغير بيداغوجية التي يتلقاها التلميذ في المدرسة، و صعوبة فهم واستيعاب الدروس، وعدم المتابعة الوالدية، تؤدي بالطفل لهجر المدرسة والتوجه نحو سوق العمل.

## ABSTRACT

This study, in its total chapters, tries to describe and to reveal the relationship between child labor and school dropout. Also, this study has been devoted to analyze the causes and the factors that lead to this crucial phenomenon. Major concern of this research is to shed the light on the influences that affect both children and society.

Our main objectives are:

- To recognize the main reasons behind the child labor and school dropout.
- To discover the factors which have a relationship between child labor and school dropout.
- To discover the results that yielded from the child labor and school dropout on the child and society.
- To provide some suggestions that we presumably consider them as an appropriate solutions to restrict or at least to reduce these two phenomena.

We based our study on the following research question: Is there a relationship between the child labor and the school dropout? Depending on the previous research question we put the four hypothesizes:

- The suitable work for children will lead them to leave the school permanently.
- The continuous support of children to their parents will lead them to dropout from the school.
- The continuous absence has an effective role in pushing child to go to the labor market.
- The abnormal school climate contributes in making child to go to the labor market.

In our study, we use the descriptive method which helps us to analyze and elucidate the gathered data from the field of the study. To collect data we

use questionnaire as data collecting tool. This questionnaire includes 52 questions.

Our sample is from the two genders males and females, their ages between 08-12 years old. This sample consists of 90 worker children, but the rate of females is less than males and this is due to our customs. We select this age between 08-12 years old, because children who less than 08 years old are rarely work in the region in which we conduct this study, and this is what we have proved by the exploratory study.

We used the occasional preview because the nature of our topic obliged us to deal with such kind. In the beginning, the number of our sample was 122 children but we received only 90 questionnaires. So, the missed number either we could not receive it or contains incomplete answers.

At the end of our study we conclude that:

- The children who underwent to our study say that the jobs are different and varied and they are very accessible in the labor market. These jobs suit their physical and mental capacities that is why children found jobs easily.
- The help provided by children to parents has contributed effectively by making children tend to leave school and to go to work
- The absence of some children is a reason in which children go to work in order to fill the space and fulfill their special needs.
- The abnormal school climate and the mistreatment or rather the non-pedagogical treatment that pupils receive at the school in addition to the difficulty in understanding lessons also when parents done not follow up their children all these factors will lead the child to leave the school and to go the labor market.